

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية بمكة المكرمة
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية

إعداد الطالب

حسن بن عبد الله بن حسن القرني

إشراف الدكتور

عثمان أمين نوري

الأستاذ المشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة

العام الدراسي

١٤٢٤هـ / ١٤٢٥هـ

الفصل الدراسي الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والشعراء يتبعهم الغاؤون * ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون * وأنهم
يقولون ما لا يفعلون * إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات وذكروا الله
كثيراً واتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون (١)

ملخص الدراسة

- عنوان الدراسة : القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية.
- هدف الدراسة : التعرف على القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية بالملكة العربية السعودية ، ومن ثم عمل خطة مقترحة لغرسها في نفوس الطلاب .
- منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي.
- فصول الدراسة : اشتملت الدراسة على سبعة فصول هي :
- الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.
- الفصل الثاني : المرحلة الثانوية وخصائص نمو طلابها.
- الفصل الثالث : مكانة الشعر في التربية الإسلامية .
- الفصل الرابع : مفهوم القيم التربوية وعلاقتها بالنصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية.
- الفصل الخامس : إجراءات الدراسة الميدانية .
- الفصل السادس : عرض وتحليل نتائج القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية.
- الفصل السابع : حصاد الدراسة .
- أهم النتائج : أسفرت النتائج عما يلي :
- إن الشعر وسيلة تربوية ناجحة في اكساب القيم التربوية للطلاب وتنمية استعداداتهم، وعلاج عيوبهم إذا وجد المقرر المناسب لحاجات المتعلم واستعداداته وأهداف المجتمع ، وإذا وجد المعلم الذي يستطيع تفعيل القيم التربوية .
 - بناء القيم التربوية وإكسابها للطلاب في المرحلة الثانوية يتطلب تخطيطاً تربوياً عميقاً تشترك فيه جميع وسائط التربية ، حتى يتحول أفراد المجتمع إلى أفراد صالحين يحملون قيماً راقية على نحو يختلف عما هم عليه إذا تركوا هم وشأنهم دون بناء قيمي مخطط له .
 - توفرت القيم التربوية الثمان في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية، وكان أكثر القيم التربوية تكراراً القيم التربوية الأخلاقية ثم الاجتماعية ثم العقدية ثم الوطنية ثم الثقافية ثم الترويحية ثم التعبدية ثم العملية .
 - تكررت القيم التربوية في النصوص الشعرية المقررة في الصف الثالث الثانوي (٢٨٤) مرة، بينما تكررت في أدب الصف الثاني الثانوي (٢٦٦) مرة، وتكررت في الصف الأول الثانوي (١٧٣) مرة.
- المقترحات: بناءً على نتائج الدراسة اقترح الباحث بعض المقترحات منها :
- إبراز دور الشعر بصفته وسيلة تربوية فعالة في الارتقاء بالقيم التربوية عن طريق أساليب مشوقة تقدم من خلال المقررات الدراسية ووسائل الإعلام المختلفة.
 - ضرورة التخطيط التربوي السليم لبناء قيمي تربوي إسلامي متكامل شامل ، الذي يجب أن يكون نقطة بداية لمشروع تربوي حضاري لغرس القيم التربوية في نفوس المتعلمين.

- يجب أن تخضع المقررات الدراسية إلى أسس علمية دقيقة ، ويحذف منها كل ما يخالف القيم التربوية الإسلامية وكل ما لا يتلاءم مع ديننا الإسلامي الحنيف.
- العمل على استبعاد كل ما يحدث عند الطلاب اضطراباً فكرياً أو عقدياً من محتوى النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية ، فيستبعد كل ما فيه تعارض أو تناقض مع نصوص الكتاب والسنة.

Abstract of Thesis

Title : The education values included in the poetic verses of secondary Stage literature.

Objectives : recognizing the educational values in the poetic verses of secondary stage literature in kingdom of Saudi Arabia and applying them in secondary schools

Methodology :the descriptive method

Content :It comprises seven chapters, which can be detailed as follows :

Chapter :the study framework

Chapter :the aim and characteristics of students growth in secondary stage

Chapter : the relationship between the poetry and the Islamic education

Chapter : The concept of the educational values and its relationship with the poetic verses for secondary stage literature .

Chapter : The steps of setting up morals of classification of educational values in secondary stage syllabus.

Chapter : The display and analysis of educational values results in secondary stage poetic verses .

Chapter : Cultivating the educational values included in the poetic verses of secondary stage literature in the students' souls .

Results

The most significant results are as follows :

Poetry is a successful educational mean in providing students with educational values and developing their abilities and treating their faults if there a suitable syllabus for learner's need ,abilities and society purposes and if there is a learner who can enforce the educational value .

Setting up educational values and providing students with them in secondary stage requires educational planning made by educational means so that the citizens owing civilized values different from leaving them without planned educational frame work .

The eight educational values are found in the secondary stage literature and the most repeated values are morals values then social then ethic then patriotic then cultural then practical .

The educational values repeated in the poetic verses in the third secondary year 284 times while they repeats in the second year ٢٦٦ times and 137 times in the first year .

Recommendations :

The following are the most important recommendations :

Showing the importance of poetry as an effective mean for enhancing the educational values by interesting ways through the subject syllabuses and other media .

The necessity of educational planning for moral , educational , Islamic , integrated building that is considered the first step for civilized educational project to insert the educational values in learner's souls .

The syllabus should be based on accurate scientific basis and they should be cleaned off anything that is opposite our religion .

Avoiding anything causes intellectual or traditional confusion , it must avoid every thing that are on contrast with Qur'an and Sunna .

الإهداء

إلى الوالدين الغاليين اللذين ربباني صغيراً، وغرسا في نفسي حب العلم وشجعاني على مواصلة الدراسة، وكانا عوناً لي _ بعد الله _ بالنصح الدائم والدعاء المستمر. سائلاً الله - عز وجل - أن يجزيهما خير الجزاء ويمد في عمرهما ويحسن لهما الخاتمة بخير ما يختتم لعباده الصالحين .

إلى إخواني وأخواتي وأصدقائي رفاق الدرب، مشاعل تضيء طريقي، وأمتد منهم بعد الله قوتي ، وأعقد عليهم أمني بعد الله .

إلى أفراد أسرتي الكريمة (الزوجة ولأبناء) عسى أن يكون في ذلك عزاء لهم على انشغالي عنهم بإعداد الرسالة وتنازلهم عن الكثير من حقوقهم عن طيب نفس لإنجاز هذه الدراسة.

كما أهدي هذا العمل إلى كل من علمني حرفاً ، أو غرس في نفسي قيمة ، أو شجعني على طلب العلم . راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يوفقهم جميعاً لما يحبه ويرضاه.

شكر وتقدير

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأْتِيَنَّكُمْ رُبُكُمُ لَيْنٌ شَكْرُكُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ وَلَيْنٌ كَفْرُكُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(١). إنطلاقاً من هذا المبدأ التربوي العظيم فإني أتقدم بالشكر والتقدير والامتنان إلى أستاذي الفاضل ، سعادة الدكتور : عثمان أمين نوري ، المشرف على هذه الرسالة الذي جاد بوقته وجهده وفكره وتوجيهه. وقد نهلت الكثير من علمه الغزير وخلقته النبيل ووجدت منه رحابة صدر وطيب تعامل ودماثة خلق ، فجزاه الله عني خيراً ما يجزي به أستاذاً عن تلميذه .

كما أتقدم بالشكر والامتنان لسعادة الأستاذ الدكتور: حامد بن سالم الحربي وسعادة الدكتور : خليل بن عبد الله الحدري اللذين تفضلاً بمناقشة خطة الرسالة ، وكان لهما دور بارز في توجيهه هذا العمل بآرائهما البناءة التي كان لها أعظم الأثر والفائدة على هذه الدراسة. وأشكر أستاذتي أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة أم القرى ، وكلية المعلمين بالقنفذة . وأخص منهم الأساتذة الذين قاموا بتحكيم معايير تصنيف القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية كما أشكر سعادة الأستاذ الدكتور : محمد جميل بن علي خياط وسعادة الدكتور عبدالناصر سعيد عطايا اللذين ناقشا هذه الرسالة وكان لهما دور فعّال في توجيهه والإسهام في إخراج هذه الدراسة إلى حيز الوجود بصورتها النهائية .

كما أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل إلى كل من ساعدني في إتمام هذه الدراسة بتقديم نصيحة أو إعارة كتاب أو دعوة بظهر الغيب أو بالتشجيع والحث على الصبر والمثابرة.

أسأل الله أن يجزي الجميع خير الجزاء إنه سميع مجيب

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	المحتوى
أ	آية كريمة.....
ب	ملخص الدراسة.....
ج	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية.....
د	الإهداء.....
هـ	شكر وتقدير.....
و- ط	قائمة المحتويات.....
ى	قائمة الملاحق.....
١	(الفصل الأول) : الإطار العام للدراسة.....
٢	(أولاً) : المقدمة.....
٥	(ثانياً) : موضوع الدراسة وأسئلتها.....
٩	(ثالثاً) : أهداف الدراسة.....
٩	(رابعاً) : أهمية الدراسة.....
١٢	(خامساً) : منهج الدراسة.....
١٣	(سادساً) : حدود الدراسة.....
١٣	(سابعاً) : مصطلحات الدراسة.....
١٦	(ثامناً) : الدراسات السابقة.....
٣٨	(الفصل الثاني) : المرحلة الثانوية. وخصائص نمو طلابها.....
٣٩	(أولاً) : تعريف المرحلة الثانوية.....
٤١	(ثانياً) : أهمية المرحلة الثانوية.....
٤٢	(ثالثاً) : أهداف التعليم بالمرحلة لثانوية.....

رقم الصفحة	المحتوى
٤٨	(رابعاً) : خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية.....
٥٩	(خامساً) : أهداف تدريس النصوص الأدبية بالمرحلة الثانوية.
61	(سادساً) : أساليب المدرسة الثانوية في غرس القيم التربوية في نفوس الطلاب
76	(الفصل الثالث) : مكانة الشعر في التربية الإسلامية
77	(أولاً) : الشعر في التربية الإسلامية.....
90	(ثانياً) : مجالات الشعر التربوية.....
98	(ثالثاً) : ضوابط استخدام الشعر في الميدان التربوي.....
106	(رابعاً) : أهداف الشعر التربوية.....
117	(الفصل الرابع) : مفهوم القيم التربوية وعلاقتها بالنصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية.....
118	(أولاً) : مفهوم القيم التربوية.....
125	(ثانياً) : الاتجاهات الفكرية في تفسير القيم.....
130	(ثالثاً) : العلاقة بين القيم والتربية
132	(رابعاً) : خصائص القيم التربوية الإسلامية.....
137	(خامساً) : أهمية القيم التربوية ووظائفها
140	(سادساً) : مصادر القيم التربوية.....
14٣	(سابعاً) : تصنيف القيم التربوية.....
146	(ثامناً) : وسائط القيم التربوية.....
150	(تاسعاً) : تفسيرات نمو القيم التربوية عند الطلاب.....

رقم الصفحة	المحتوى
١٥٩	(عاشرًا) : أشكال قياس القيم التربوية عند الطلاب
162	(إحدى عشر) : القيم التربوية في الشعر
١٦٨	(ثاني عشر) : علاقة القيم التربوية بالنصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية
173	(الفصل الخامس) : إجراءات الدراسة الميدانية
174	(أولاً) : مجتمع الدراسة.....
175	(ثانياً) : وحدة التحليل.....
176	(ثالثاً) : بناء أداة التحليل.....
178	(رابعاً) : صدق أداة التحليل.....
183	(خامساً) : ثبات أداة التحليل.....
186	(سادساً) : قواعد التحليل.....
187	(سابعاً) : فئات التحليل
201	(الفصل السادس) : عرض وتحليل نتائج النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية وفق معايير القيم التربوية.....
202	(أولاً) : عرض وتحليل نتائج القيم التربوية العقدية
216	(ثانياً) : عرض وتحليل نتائج القيم التربوية التعبدية.....
232	(ثالثاً) : عرض وتحليل نتائج القيم التربوية الأخلاقية.....
233	(رابعاً) : عرض وتحليل نتائج القيم التربوية الاجتماعية.....
241	(خامساً) : عرض وتحليل نتائج القيم التربوية الثقافية.....
246	(سادساً) : عرض وتحليل نتائج القيم التربوية الوطنية.....
٢٤٩	(سابعاً) : عرض وتحليل نتائج القيم التربوية العملية.....

رقم الصفحة	المحتوى
٢٥٢	(ثامناً) : عرض وتحليل نتائج القيم التربوية الترويحية.....
256	(تاسعاً) : خلاصة نتائج القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية.....
262	(الفصل السابع)حصاد الدراسة
263	(أولاً) : نتائج الدراسة
267	(ثانياً) : معالم غرس القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية في نفوس الطلاب.
268	(ثالثاً) : ضوابط غرس القيم التربوية في نفوس الطلاب
271	(رابعاً) : خطة مقترحة لغرس القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية في نفوس الطلاب.....
275	مصادر ومراجع الدراسة
291	الملاحق.....

قائمة الملاحق

رقم الصفحة	الملحق
٢٩١	ملحق (١) : الخطاب الموجه للأساتذة أعضاء تحكيم صدق المعايير.....
٢٩٢	ملحق (٢) : الأساتذة أعضاء تحكيم صدق المعايير.....
٢٩٣	ملحق (٣) : معايير تصنيف القيم التربوية في صورتها الأولية.....
٢٩٦	ملحق (٤) : معايير تصنيف القيم التربوية في صورتها النهائية.....
٢٩٩	ملحق (٥) : رسم بياني للنسب المئوية للقيم التربوية العقدية.....
٣٠٠	ملحق (٦) : رسم بياني للمتوسط الحسابي للقيم التربوية العقدية.....
٣٠١	ملحق (٧) : رسم بياني للنسب المئوية للقيم التربوية التعبدية.....
٣٠٢	ملحق (٨) : رسم بياني للمتوسط الحسابي للقيم التربوية التعبدية.....
٣٠٣	ملحق (٩) : رسم بياني للنسب المئوية للقيم التربوية الأخلاقية.....
٣٠٤	ملحق (١٠) : رسم بياني للمتوسط الحسابي للقيم التربوية الأخلاقية.....
٣٠٥	ملحق (١١) : رسم بياني للنسب المئوية للقيم التربوية الاجتماعية.....
٣٠٦	ملحق (١٢) : رسم بياني للمتوسط الحسابي للقيم التربوية الاجتماعية.....
٣٠٧	ملحق (١٣) : رسم بياني للنسب المئوية للقيم التربوية الثقافية.....
٣٠٨	ملحق (١٤) : رسم بياني للمتوسط الحسابي للقيم التربوية الثقافية.....
٣٠٩	ملحق (١٥) : رسم بياني للنسب المئوية للقيم التربوية الوطنية.....
٣١٠	ملحق (١٦) : رسم بياني للمتوسط الحسابي للقيم التربوية الوطنية.....
٣١١	ملحق (١٧) : رسم بياني للنسب المئوية للقيم التربوية العملية.....
٣١٢	ملحق (١٨) : رسم بياني للمتوسط الحسابي للقيم التربوية العملية.....
٣١٣	ملحق (١٩) : رسم بياني للنسب المئوية للقيم التربوية الترويحية.....
٣١٤	ملحق (٢٠) : رسم بياني للمتوسط الحسابي للقيم التربوية الترويحية.....
٣١٥	ملحق (٢١) : رسم بياني للنسب المئوية للقيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية.....
٣١٦	ملحق (٢٢) : رسم بياني للمتوسط الحسابي للقيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية.....

الفصل الأول الإطار العام للدراسة

مخطط الفصل :

- أولاً : المقدمة .
- ثانياً : موضوع الدراسة وأسئلتها .
- ثالثاً : أهداف الدراسة .
- رابعاً : أهمية الدراسة .
- خامساً : منهج الدراسة .
- سادساً : حدود الدراسة .
- سابعاً : مصطلحات الدراسة .
- ثامناً : الدراسات السابقة .

الفصل الأول الإطار العام للدراسة

ونتناولها وفق المحاور التالية :
أولاً : المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

إن مسؤولية الكلمة ، مسؤولية عظيمة ، وأمانة جسيمة ، فقد خلق الله سبحانه الإنسان ، وأعانه على النطق ، ومكنه منه ، وهو مع ذلك محاسب على كلامه مؤاخذاً بما يقول قال تعالى : ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾^(١) . ولئن كان كلام الله تعالى هو أعظم الكلام ، ثم كلام نبيه صلى الله عليه وسلم الذي قال الله عنه : ﴿ وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى * علمه شديد القوى ﴾^(٢) ، فإن من أكثر الكلام تأثيراً في النفوس الشعر ، فللشعر قوة السحر في الاستمالة والإمتاع بما يشتمل عليه من أدوات قادرة على التأثير في النفس ، وتشكيل الوجدان ، بضروب الصياغة والإبداع . فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما قال : (جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتكلم بكلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من البيان لسحراً ، وإن من الشعر حكماً)^(٣) ، على أن هذا الحديث يؤكد القيمة التأثيرية للشعر الحسن . ودوره الفعّال في بناء الفرد والمجتمع ، " فقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر البيان بالسحر ، إذ الساحر يستميل

(١) سورة ق ، آية ١٨ .

(٢) سورة النجم ، آية ٣ ، ٤ ، ٥ .

(٣) محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري المسمى الجامع الصحيح ، ج (٨) ، مكتبة مصطفى الحلبي ،

القاهرة ، ١٣٤٥هـ ، باب إن من البيان لسحر ، حديث رقم ٥٤٣٤ ، ص ٤٢ .

قلب الناظر إليه بسحره وشعورته . والفصيح ذلق اللسان ، يستميل قلوب الناس بحسن فصاحته ، ونظم كلامه . فالأنفوس تكون إليه تائقة ، والأعين تكون إليه رافعة " .^(١)

ولما كان للشعر هذا الدور التأثيري ، فقد كانت قضية توجيه الشعر إلى القيم التربوية محل اهتمام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وبعض الحكماء والفقهاء ورجال الأخلاق ، إذ كانوا حريصين على تربية النشء تربية فاضلة ، وقد " حظي الشعر بمنزلة رفيعة بين مواد تأديب الناشئ المسلم منذ أن كان هناك تعلم بأي شكلٍ من أشكاله ، وظلّ الأمر مرعياً على مرّ الأزمان لفائدته العظيمة في تشكيل وجدان المتأدب وتوجيه سلوكه" .^(٢)

من هذا المنطلق ، ونظراً لهذه الفوائد التربوية ، أخذ صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثون على الاهتمام بالشعر ، وإدراجه ضمن المنهجية التربوية الإسلامية المنبثقة من مشكاة النبوة . فكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول : (علموا أولادكم الشعر)^(٣) . أما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد تناول الورق والدواة وكتب إلى ساكني الأمصار : (أما بعد ، فعلموا أولادكم العوم والفروسية ، ورووهم ما سار من المثل وحسن من الشعر)^(٤) . وإذا نظرنا إلى هذه الرسالة التربوية من الفاروق نجدها تزخر بدررٍ من المبادئ التربوية الثمينة من أروعها تعليم الأولاد ما حسن من الشعر ، والحسن يشمل الشرف والفضيلة والسمو . ونجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد فصلّ هذا الحسن في رسالة أخرى بعث بها إلى أبي موسى الأشعري قال فيها : (مر من قبلك بتعلم الشعر ، فإنه يدل على معاني

* الذلق : الطلق اللسان .

(١) أبو حاتم محمد بن حبان البستي ، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٧م ، ص ٢١٩ .

(٢) مصطفى عليان : نحو منهج إسلامي في رواية الشعر ونقده ، دار البشير ، عمان ، ١٩٩٢م ، ص ١٥١ .

(٣) عمرو بن بحر الجاحظ : البيان والتبيين ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ج (٢) ، مكتبة مصطفى الحلبي ، القاهرة ، ١٩٤٣م ، ص ١٨٠ .

(٤) المرجع السابق : ص ١٨٠ .

الأخلاق، وصواب الرأي، ومعرفة الأنساب، ويشجع قلب الجبان ، ويطلق يد البخيل ، ويحض على الخلق الجميل).^(١)

فهذه توجيهات تربوية لأثر الشعر القوي في حياة الناس ، فبالشعر يعبر الإنسان عن حاجاته ويحسن النطق ، وعن طريق القيم المتضمنة في الشعر الملتزم تتولد الشجاعة ، وعن طريق القيم المتضمنة في الشعر الملتزم يحصل التكافل الاجتماعي ، وتقل الأثرة وحب المال ، وعن طريق القيم المتضمنة في الشعر تعلق القيم الخلقية ، وترتفع مكانة الأخلاق الحسنة في المجتمع ، ويبنى المجتمع المسلم على أساس من القيم التربوية . يقول أبو تمام :

ولولا خلال سنّها الشعر ما درى

بغاة المعالي كيف تُبنى المكارم^(٢)

إذ عن طريق القيم التي تضمنت في الشعر يتعلم الذين يرغبون الارتقاء في المعالي ، والارتقاء بالأخلاق إلى الطريقة التي يسلكونها في ذلك ، وإلى الكيفية التي تمكنهم من الارتقاء بقيمهم.

فالشعر يُحيي القيم ، إذ يؤثر في النفوس فتنتلق نحو معالي الأمور من كرم وشجاعة ، فهو يصف حال الذين خلدتهم التاريخ لما يتميزون به من قيم جعلتهم يُذكرون في الشعر فتتهفو نفس الإنسان إلى أن يكون مثلهم وأن يحذو حذوهم.

والنصوص الشعرية الإسلامية: " تزكي في الطلاب الأخلاق الحميدة وتدفعهم إلى الاتصاف بها ، كما تنشط ذاكرتهم ، وتنمي مواهبهم وتقوي شخصياتهم ".^(٣)

إنّ شباب المجتمع المسلم في الوقت الحاضر أحوج ما يكونون إلى وسائل جذابة محببة ترشدهم نحو الالتزام بالمبادئ والقيم الإسلامية ، التي تضمن لهم السعادة في الدنيا والفوز

(١) الحسن بن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٢م ، ص ١٠.

(٢) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي : ديوان أبي تمام ، مكتبة النهضة الحديثة ، دمشق ، ١٣٩٥هـ ، ص ٢٨٦ .

(٣) محمد سعيد مولوي : كيف يربي المسلم ولده ٢ ، الرمادي للنشر ، عمان ، ١٩٩٤م ، ص ١٣٤ .

بالجنة والنجاة من النار يوم القيامة . ويتم ذلك تحت إشراف مؤسسات تربوية تستخدم تقنيات حديثة وأساليب متنوعة . وتعتبر المدارس الثانوية للبنين من المحاضن التربوية الراقية التي تحاول أن تستغل الشعور وتوظفه في غرس القيم التربوية الإسلامية في أنفس شبابنا بطرق مختلفة ، من أحبها للطلاب النشاط المدرسي .

من هذا المنطلق تسعى الدراسة لاستخراج القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية في أدب المرحلة الثانوية ، محاولاً بعد ذلك توظيفها في المدرسة الثانوية ، مؤملاً أن يكون لها أثر في تكوين شخصيات أجيال الأمة المسلمة على القيم الربانية الفريدة. سائلاً المولى - تبارك وتعالى - الإعانة والسداد.

ثانياً : موضوع الدراسة وأسئلتها :

التربية الإسلامية المنبثقة من الكتاب والسنة تربية واقعية ، ملبية لجميع حاجات النفس الإنسانية ، وعلى الرغم من الرصيد الهائل من القيم التربوية الذي تمتلكه التربية الإسلامية ، إلا أن الأمة الإسلامية ما تزال تعاني من بعض المشكلات الأخلاقية ، و التي صورها أحد كتاب التربية الإسلامية بعبارة لا تخلو من المبالغة والتهويل فيذكر أن ناشئة المسلمين ظهرت منهم " أفواج غير قليلة تفترسهم عدوى الانحلال الأخلاقي بمظاهره المختلفة ، فترى الأسر الناشئة تنهار ، وترى علاقات الجوار والمودة وروابط الدين والقربى تعصف بها تيارات الفتن والعصبيات والخلافات . وترى أشكالاً كثيرة من الغزو يمارسه أفراداً وجماعات . وترى كذلك ألوان الخصومات والفتن بين الأفراد والجماعات " .^(١)

ومن أجل ذلك كان لابد من الوقوف على القيم التربوية الإسلامية الأصيلة والمؤثرة تأثيراً سلوكياً وظيفياً ومن ثم تفعيلها تفعيلاً حياً علمياً . فالرسول صلى الله عليه وسلم أرسل مربيّاً ومعلماً للقيم والحكم معاً لا مبلغاً فقط . فلا بد أن يقترن بالتعليم التطبيق من خلال مواقف حية يعيشها المتعلم ويشعر بها .

(١) ماجد عرسان الكيلاني : اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية ، جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، مركز بحوث التعليم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٩٩١ م ، ص ص (٧ - ٨) .

وينظر (يالجن) إلى نظام التعليم الإسلامي بشيء من الحسرة فيقول: " وإذا نظرنا الآن إلى واقع نظام التربية والتعليم في العالم الإسلامي بصفة عامة لا تجد إلاّ التعليم المجرد الخالي من التربية الصحيحة ، ونتيجة لهذا النقص في نظام التربية والتعليم اليوم ، امتلأت العقول بالمعلومات المجردة من الحكمة وتربية القلب وفسدت القلوب لإهمالها وعدم تركيتها، ومن ثم فسدت الضمائر ، ضمائر المتعلمين في معاملتهم لغيرهم ، وأصبحوا كغير المتعلمين في تصرفاتهم ، لأنهم لم يتأثروا بمعلوماتهم في حياتهم العملية ، ولهذا فالتعليم لم يصلح شيئاً من الفساد الأخلاقي والسلوكي ولم تقل الشرور والجرائم في المجتمع إطلاقاً ".^(١) وإن كان الباحث لا يتفق مع (يالجن) فيما ذهب إليه من تعميمات لا تستند إلى أدلة إلا أنه يتفق معه في وجود الحاجة إلى تطبيق ما يدرس أكثر من التنظير .

ولما كان الشعر بمنزلة رقيقة بين مواد التربية لما فيه من تحريك للمشاعر، فإن من الأهمية بمكان تفعيله بأساليب يستفيد منها الناشئة ، يقول ابن تيمية: " لما كان الشعر مستفاداً من الشعور فهو يفيد إشعار النفس بما يحركها ، وإن لم يكن صدقاً ، بل يورث محبة ، أو نفرة أو رغبة أو رهبة ، لما فيه من التخييل... فهو ذو تأثير في النفس من جهة التحريك والإزعاج والتأثير ، لا من جهة التصديق والعلم والمعرفة فحسب، ولهذا يسمون القول حادياً، لأنه يحدو النفوس ، أي يبعثها ويسوقها كما يحدو حادي العيس ".^(٢)

لذا يتضح التأثير العملي للشعر لدى المتلقين والاستجابات السريعة منهم ، إذ إنه بما يملكه من خصائص تركيبية وأساليب فنية وقرب من الحياة الواقعية ، وإمكانية تطبيق في المواقف الحياتية المختلفة، كان له أكبر الأثر على النفوس ، لذا نجد معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- يروي سرعة تأثيره، ونمو قيمة الشجاعة عنده يسبب استذكاره لبعض الأبيات حيث يقول : " اجعلوا الشعر أكبر همكم وأكثر أدبكم ، فلقد رأيتني ليلة الهرير

(١) مقدار يالجن : معالم بناء نظرية التربية الإسلامية ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٩٩١ م ، ص ١٠٢ .

(٢) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية النمري : مجموع الفتاوى ، ج (٢) ، مكتبة المعارف ، الرباط ، ١٩٨١ م ، ص ٤٣ .

* حادي العيس : هو الذي يسوقها .

بصفين وقد أتيت بفرسٍ أغرٍّ محجّلٍ بعيد البطن من الأرض ، وأنا أريد الهرب لشدة البلوى
فما منعني عن الهرب إلا أبيات عمرو بن الأظنابة :

أبت لي همّتي وأبى بلائي وأخذي الحمد بالثمنِ الربيح
وإقدامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح
لأدفع عن مكارمِ صالحاتٍ وأحمي بعد عن عرضٍ صحيح^(١)

فالشعر لكي يحقق مهمته التربوية يهبط إلى مواقف حياتية يعيشها الناس ، فلا يكفي أن
يُنظر للحياة من برج عاجي بل يفعل في برامج وظيفية واضحة المعالم .

ويعني ذلك : " أن الشعر لا يمكن أن يحقق مهمته التربوية بشكل ملائم إذا قُدّم إلى
المتلقي تقديمًا حرفيًا أو مباشرًا أو مجردًا ، وإذا أُريد له أن يحدث أثره في نفسية المتلقي
فيجب أن يكون هذا التقديم فنيًا متميزًا ، ينطوي على جمال في الصياغة ، وإبداع في
العرض ، ولهذا فقيمة الشعر لا تكمن في مضمونه التربوي فحسب بل في كيفية تقديمه للفرد
والجماعة أيضًا . فإذا تضمن فضائل معينة ولم يُعرض بصورة مميزة، فإنه لا يُحدث أثره
المنشود في المتلقي " .^(٢)

ومن هذا المنطلق كان على المربين وضع برامج عملية حيوية يعيشها المتربي ، ويتفاعل
معها نفسيًا وجسديًا وفكريًا . إذ إن الغاية من تقديم الشعر للمتعلمين كما يقول الهيتي :
"خلق استجابات ذهنية لدى المتعلمين تجعلهم في موقع يشاركون فيه الشاعر حالاته
الوجدانية ، ويتذوقون مواقع الجمال عن طريق الصور الملهمة والأفكار الجميلة التي تدفع
بهم إلى التأمل والتفكير " .^(٣)

(١) الحسن بن رشيق القيرواني : مرجع سابق ، ج(١) ، ص ٢٩ .

(٢) جعفر حسن الشكرجي : " الشعر والأخلاق في تراث العرب النقدي " ، في (المجلة العربية) ، العدد (٦١) ،
الرياض ، محرّم ١٤٢٣هـ ، ص ٢٥ .

(٣) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال - فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،

لذا تحاول الدراسة توظيف القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية ، إذ إن من أهداف النشاط المدرسي : " تعزيز الجوانب التربوية والتعليمية التي يدرسها الطالب نظرياً في المقررات الدراسية وترجمتها إلى أفعال وسلوك " (١) ، فالحصة الدراسية للمقرر لا تكفي إلا للناحية النظرية للقيم التربوية ، أما ترجمة القيم التربوية إلى أفعال وسلوك حياتي ، فإن ذلك لا يتم إلا من خلال مواقف ممارسة عملية تحت إشراف مباشر من المعلمين ، ويمكن تفسير ذلك من خلال النشاط المدرسي . " فإن كل نشاط تربوي - داخل الفصل الدراسي أو خارجه تحت إشراف المعلم أو رائد النشاط - يعتبر نشاطاً تربوياً وجزءاً من المنهج أو مصاحباً له يساعد على إكمال الخبرات التربوية التي يحصل عليها الطالب داخل الفصل " (٢).

من أجل ذلك كان موضوع هذه الدراسة ، القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية . ويمكن تحديد أسئلة الدراسة إجرائياً في السؤال الرئيس التالي :

● ما القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية ؟

وتتفرع عنه الأسئلة التالية التي تجيب عنها فصول الدراسة :

س١ : ما المرحلة الثانوية ؟ وما خصائص نمو طلابها؟

س٢ : ما مكانة الشعر في التربية الإسلامية ؟

س٣ : ما مفهوم القيم التربوية ؟ وما علاقتها بالنصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة

الثانوية بالمملكة العربية السعودية ؟

س٤ : كيف يمكن قياس القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب

المرحلة الثانوية ؟

(١) وزارة المعارف : دليل النشاط الطلابي ، وكالة الوزارة للتعليم ، شؤون الطلاب ، الرياض ، ١٤٢١هـ ، ص٧٦ .

(٢) المرجع السابق : ص ١٩ .

س ٥ : ما القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية ؟

س ٦ : كيف يمكن غرس القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية في نفوس الطلاب ؟

ثالثاً : أهداف الدراسة :

- ١- تعريف المرحلة الثانوية ، وبيان خصائص نمو الطلاب في تلك المرحلة.
- ٢- بيان مكانة الشعر في التربية الإسلامية.
- ٣- تحليل النصوص الشعرية لمعرفة القيم التربوية المتضمنة في أدب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية .
- ٤- بناء معايير القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية .
- ٥- بيان نتائج عرض وتحليل القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية .
- ٦- غرس القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية في نفوس الطلاب .

رابعاً : أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوعاً حيويّاً مهماً ، وهو قضية القيم التربوية في النصوص الشعرية ، إذ إن النصوص الشعرية بالمرحلة الثانوية تنطوي على جوانب تربوية عظيمة الهدف منها : " تعزيز القيم العربية والإسلامية لدى الطلاب " ^(١) وعلى هذا يمكن توضيح أهمية الدراسة إجرائياً من خلال الأمور التالية :

(١) وزارة المعارف : الأدب العربي ، الصف الأول الثانوي ، ط (٤) ، التطوير التربوي بوزارة المعارف ، الرياض ،

١- إن هذه الدراسة تتناول موضوعاً حيويّاً لم ينلْ الاهتمام الكافي من جانب الباحثين التربويين في حدود علم الباحث.

٢- تتجلى أهمية هذه الدراسة في التعرف على القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية ، مما يسهم في معرفة القيم الأكثر تكراراً ، والقيم التي يحتاج القارئون على المنهج زيادة تكرارها لتسهم في تطوير سلوك الطالب نحو الأفضل.

٣- تضيف هذه الدراسة مقياساً جديداً للقيم التربوية في المكتبة العربية يمكن الاعتماد عليه في تحليل محتوى القيم التربوية المتضمنة في بعض المقررات الدراسية في النصوص الشعرية المقررة في المرحلة المتوسطة ومادة المطالعة ..

٤- تمثل هذه الدراسة دعوة إلى غرس القيم التربوية مادامت " التربية وسيلة المجتمع للحفاظ على أعز ما يحرص عليه من معتقدات وقيم ، وعادات وتقاليد شريطة أن تكون هذه المحافظة متفاعلة مع التطور والتغيير الذي يمرّ به المجتمع " ^(١)

٥- إن تعلم الشعر عند السلف الصالح مستحب على أقل تقدير لأمر أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم ، وقد يرتفع الأمر إلى الوجوب ولعلّ مما يرشّح للقول بهذا الوجوب " ذهاب بعض أهل العلم من أنّ بعض الشعر واجب الرواية لما فيه من الخير " . ^(٢) فإذا احتوى الشعر على قيم راقية يمكن الاستفادة منها وتطبيقها في الحياة فقد يصل إلى الوجوب .

٦- " إن منهج رواية الشعر في التأديب والتربية عند سلف هذه الأمة منهج سلوكي وظيفي ، يُعنى بتغذية حاجات المتأدب النفسية بما يرشد سلوكه ، وبوجه غرائزه نحو

(١) فيليب فينكس : فلسفة التربية ، ترجمة : محمد لبيب النجحي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٢م ،

(٢) محمد بن علي بن محمد الشوكاني : فتح القدير ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ج(٤) ، القاهرة ، ١٩٦٤م ، ص ١٢١ .

القيم الخُلقيّة ، كما لا يغفلُ عن تحقيق بعض المهارات المكتسبة في فصاحة التعبير وطلاقة اللسان " .^(١)

٧- إن هذه الدراسة تركّز على المرحلة الثانوية ، لأن هذه المرحلة " تتعامل مع الطالب في أدق مراحل نموه وهي مرحلة المراهقة ، حيث أن عمر الطالب يكون ما بين ١٥-١٨ سنة " ^(٢) وأنها تُعد مفترق الطرق إما لمواصلة الدراسة والخروج إلى آفاق أرحب، أو الانضمام للمجتمع عن طريق العمل في ميادين الحياة " فيخرج الطالب بعدها لينضم إلى الجماعة فيكون عضواً كامل المسؤوليّة ، يشترك في الحياة الاجتماعية والسياسية ويعمل لكسب عيشه " .^(٣) فهي مرحلة مهمة في حياة الطالب ، لذا تحتاج إلى التطبيق العملي للقيم التربوية إذ سيخرج الطالب بعدها إلى عالم جديد يحتاج فيه إلى قيم تربوية يواجه بها تحديات الحياة .

٨- كما أن هذه الدراسة تتناول النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية من منظور إسلامي " والمدارس الإسلامية لن تكون كذلك حقاً ، إلا بمناهج ودراسات ذات صياغة إسلامية ، ومن ثم فإن أكبر جهد للباحثين والدارسين في المرحلة القادمة لابد أن يوجه لأسلمة العلوم الإنسانية والكونية معاً " ^(٤) .

٩- كما أن هذه الدراسة تحاول الربط بين الجانب النظري والجانب التطبيقي ، وتكمن أهمية هذا الربط " في دوره لتمكين المعلم من التغلب على الصعوبات التي قد تواجهه ، وبخاصة مشكلة الكم المعرفي الكبير ، أو صعوبة شرح الكتاب المدرسي ، أو عدم وضوح أسلوبه أو قلة الرسومات فيه ، أو قصر الزمن الدراسي إلى غير ذلك من الضروريات التي توجب الربط بين الجانبين النظري والعملي " .^(٥)

(١) مصطفى عليان : مرجع سابق ، ص ١٥٩ .

(٢) إبراهيم عصمت مطاوع ، عبد الغني عبود : في التربية المعاصرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ص ١٤٣ .

(٣) أبو الفتوح رضوان وآخرون : المدرس في المدرسة والمجتمع ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٣م ، ص ٢٨ .

خامساً: منهج الدراسة :

بناءً على أهداف الدراسة ، وإجابة على أسئلتها ، اتّبع الباحث المنهج الوصفي ، إذ إن " كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها يعدُّ منهجاً وصفيّاً " ^(١) .

والمنهج الوصفي لا يقتصر على مجرد وصف الظاهرة كما هي ، بل يسعى إلى اكتشاف الحقائق ، وتفسير هذه الحقائق وتحليلها . وارتباطها بالحقائق الأخرى والوصول إلى استنتاجات " فالأسلوب الوصفي لا يهدف إلى وصف الظواهر ، أو وصف الواقع كما هو ، بل يهدف أيضاً إلى الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم هذا الواقع وتطويره " ^(٢) .

قام الباحث بتوضيح علاقة الشعر بالتربية الإسلامية ، ثم قام باستخراج القيم التربوية في النصوص الشعرية المقررة بأدب المرحلة الثانوية . بغرض تطوير الواقع والوصول إلى استنتاجات تفيد في تفعيل تلك القيم ، وقد دعم الباحث ذلك باستخدام طريقة تحليل المحتوى " Content Analyses " .

ويعرف (بيرلسون) تحليل المحتوى بأنه : " أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمّي للمضمون الظاهر للمادة " ^(٣) فأسلوب تحليل المحتوى أسلوب منظم يتم وفق خطوات إجرائية محددة يتبعها الباحث . " ويتصدى تحليل المحتوى عادة لكل من مضمون المادة اللفظية وطريقة عرضها ، وفي العادة فإن الباحث يتصدى لظاهر المحتوى ولا يعني نفسه كثيراً بدراسة الأمور التي تقف وراء النص من مثل نوايا الكاتب ومقاصده الحقيقية ، وما شابهه لأن ذلك يجعل من عملية التحليل أمراً معقداً

(١) صالح بن حمد العساف : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٦هـ ، ص ١٨٩ .

(٢) ذوقان عبيدات ، وآخرون : البحث العلمي - مفهومه ، أدواته ، أساليبه ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الرياض ١٩٩٩م ،

(٣) المرجع السابق : ص ص (١٩٣-١٩٦) .

وصعباً ، كما أنه يقلل من مصداقية عملية التحليل ومستوى ثباتها ، نظراً لكونه يفتح المجال للاجتهادات الفردية والتأويلات الخاصة " .^(١)

وقد استخدم الباحث هذه الطريقة عند تحليل القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية بأدب المرحلة الثانوية ، ومحاولة لاستنتاج طرق تربوية جديدة لتوظيف هذه القيم .

أداة الدراسة :

وقد قام الباحث بإعداد أداة لتحليل المحتوى بقصد تطبيقه على النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية .

سادساً : حدود الدراسة :

اقتصرت هذه الدراسة على دراسة القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٢٣/١٤٢٤هـ والبالغ عددها (١٧٦) نصاً شعرياً . وعدد أبياتها (١٠٥٨) بيتاً .

سابعاً : مصطلحات الدراسة :

● القيم التربوية :

القيم في اللغة : " جمع قيمة ، وقوم الشيء تقويماً فهو قويم أي مستقيم وقيمة الشيء قدره " .^(٢) ويذكر ابن منظور : " أن القيام يأتي بمعنى المحافظة والملازمة ، كما يأتي بمعنى الثبات والاستقامة ، فيقال : أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام ... والقيمة ثمن الشيء بالتقويم " .^(٣)

(١) المرجع السابق : ص ١٩٦ .

(٢) محمد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٨ م ، ص ٢٣٢ .

(٣) جمال الدين محمد بن منظور : لسان العرب ، ط ٣ ، ج (١١) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٣ م ،

ص ص (٣٥٦ - ٣٥٧) .

وتُعرف القيم في الاصطلاح التربوي بأنها " معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وعامة وتتصل من قريب بالمستويات الخُلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الخارجية ، وبقِيم منها موازين يبرز بها أفعاله ويتخذها هادياً ومرشداً " .^(١)

كما تُعرف بأنها : " مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية ، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته يراها جديرة لتوظيف إمكانياته ، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة " .^(٢)

ويرى الباحث : أن القيم التربوية (صفات إنسانية ايجابية راقية مضبوطة بضوابط الشريعة الإسلامية ، تؤدي بالمتعلم إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته في ضوء معيار ترضيه الجماعة لتنشئة أبنائها وهو الدين والعرف وأهداف المجتمع ، وتصبح هذه القيم تربوية كلما أدت إلى النمو السوي لسلوك المتعلم ، وكلما اكتسب بفضل غرسها في ذاته مزيداً من القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ ، وبين الخير والشر ، وبين القبيح والجميل.....)

● النصوص الشرعية :

المعنى اللغوي : " نصّ " الشيء رفعه ، و" نصّ " الحديث رفعه إليه ، و" نصّ " كل شيء منتهاه " ^(٣) ، ويقول ابن منظور : " النص وضع الشيء بعضه فوق بعض وكل شيء رفعته فقد نصصته ، ومنه منصة العروس ، والنص التعيين على شيء ما ونص كل شيء منتهاه " .^(٤)

(١) عبد الودود مكرم : الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص٢٣٢ .

(٢) علي خليل مصطفى أبو العينين : القيم الإسلامية والتربية ، مكتبة إبراهيم حليبي ، المدينة المنورة ، ١٩٨٨م ، ص (٣٤)

(٣) محمد بن أبي بكر الرازي : مرجع سابق ، ص٢٧٦ .

(٤) جمال الدين محمد بن منظور : مرجع سابق ، ج(١٤) ، ص١٦٢ .

أما النص في الاصطلاح فيعرفه الجرجاني بأنه : " ما ازداد وضوحاً على الظاهر لمعنى في المتكلم ، وهو ما لا يحتمل إلا معنى واحداً وقيل ما لا يحتمل التأويل " .^(١)
ويمكن تعريفه بأنه " كلام لا يحتمل إلا معنى واحداً ويطلق توسعاً على الكلام المكتوب أو المطبوع " .^(٢)

أما الشعر فيقول عنه الرازي : " شعر بالشيء بالفتح يشعر شعراً بالكسر أي فطن له ، ومنه قولهم ليت شعري أي ليت علمي ، وسمي الشاعر شاعراً لفطنته " .^(٣)
" والشعر شريف القول غلب على القول لشرفه بالوزن والقافية ، ويُسَمَّى البيت الواحد شعراً وقائله شاعر لأنه يشعر مالا يشعر به غيره " .^(٤)

التعريف الاصطلاحي للشعر : يعرفه الجرجاني بأنه : " كلام مقفى موزون على سبيل القصد والقيود " .^(٥) أي يكون له غاية يقصدها ، وهو مقيد بقيود الوزن والقافية ، كما يعرفه صاحب المعجم الأدبي بأنه " فن يعتمد الصورة والصوت والجرس والإيقاع ليوحى باحساسات وخواطر وأشياء لا يمكن تركيزها في أفكار واضحة للتعبير عنها في النثر المؤلف " .^(٦)

ثم يقول " إن تحديد تعريف للشعر تعريفاً وافياً أمر في غاية الصعوبة إن لم يكن من الأمور المستحيلة ، لاختلاف المذاهب الأدبية في موقفها من تحديده " ^(٧) ، لذا لن يقف الباحث عند هذه التعريفات الكثيرة والخلافات المنهجية التي لا تفيد البحث وليست من

(١) علي بن محمد الجرجاني : كتاب التعريفات ، مكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، (د.ت) ، ص ١٢٧ .

(٢) جبور عبد النور : المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، ط (٢) ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ص ٢٨٢ .

(٣) محمد بن أبي بكر الرازي : مرجع سابق ، ص ١٤٣ .

(٤) جمال الدين محمد منظور : مرجع سابق ، ج (٧) ، ص ١٣٢ .

(٥) علي بن محمد الجرجاني : مرجع سابق ، ص ١٢٧ .

(٦) جبور عبد النور : مرجع سابق ، ص ١٤٨ .

(٧) المرجع السابق : ص ١٤٨ .

موضوعه . وقد عرف مقرر الأدب للصف الأول الثانوي الشعر بأنه : " الكلام الموزون المقفى الذي يصور العاطفة " .^(١)

وعلى هذا يمكن للباحث التوصل إلى تعريف للنصوص الشعرية بأنها ، مقطوعات تعبيرية تحوي عدداً من الأبيات الشعرية الموزونة المقفاة والتي تؤثر في المتلقين بطريقة أسرع من النثر وتحوي قيماً تربوية ، وتجارب عاشها الشاعر ثم نقلها إلى المتلقين .

ثامناً : الدراسات السابقة :-

ويعرض لها الباحث وفق الترتيب التالي :-

أولاً : الدراسات المتعلقة بتحليل محتوى النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية :

١- دراسة : عبد العزيز محمد المقوشي .^(٢)

موضوع الدراسة : تحليل محتوى منهج الأدب العربي للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير الأدب وفق التصور الإسلامي .

أهداف الدراسة :

- تحديد مفهوم التصور الإسلامي للأدب وخصائصه ووظائفه .
- تحديد المعايير الواجب توافرها في محتوى منهج الأدب العربي وأهدافه في المرحلة الثانوية وفقاً للتصور الإسلامي .
- معرفة مدى توافر هذه المعايير بالفعل في محتوى منهج ودراسة الأدب وأهدافه في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية .

(١) وزارة المعارف : الأدب العربي - نصوصه وتاريخه ، مرجع سابق ، ص ١٤٨ .

(٢) عبد العزيز محمد المقوشي : تحليل محتوى الأدب العربي للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير الأدب وفق التصور الإسلامي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس ، الرياض ١٤١٣ هـ .

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي ، حيث قام بتحليل محتوى مقرر الأدب وأهدافه للمرحلة الثانوية باستخدام أسلوب تحليل المحتوى .

من نتائج الدراسة :-

- صعوبة محتوى منهج الأدب للصف الأول الثانوي على الطلاب في هذا الصف وفي هذه السن ، وتكمن الصعوبة في الشعر الجاهلي وألفاظه الغريبة .

- أسهب محتوى المنهج في تفصيل موضوعات تتعارض مع التصور الإسلامي وتصل إلى حد الشرك.

- أبرز محتوى منهج الأدب العربي ما يؤكد أن مهمة الإسلام في الكون دفع الحياة إلى التجديد والرقى .

- إهتم محتوى الأدب العربي بما يؤكد أن الإسلام دين ودولة وأن سياسة الحكم والمال والاقتصاد والعمل خاضعة لجوانب التصور الإسلامي .

- تضمن محتوى الأدب ما يدل على أن ما في الكون صادر عن الحقيقة الإلهية وعائد إليها .

من مقترحات الدراسة :-

- ينبغي أن تحتوي كتب الأدب في مقدمتها على الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها في محتوى المنهج وعلى نظم التعليم التي بنيت على أساسها وعلى مجموعة من الإرشادات والتوجيهات التي يمكن للمعلم أن يستعين بها ويسير على هديها في تدريس هذه الكتب .

- يجب على محتوى منهج الأدب تحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة سليمة وقوية .

- ينبغي أن تحرص كتب الأدب على استثمار الفنون الأدبية المعاصرة لعرض قيم الإسلام حيث ثبت من تحليل المحتوى أنها أهملت أو كادت تهمل دور فن القصة والمسرحية في غرس قيم الإسلام .

- ينبغي الاستعاضة عن الاعتماد على العصور السياسية عند دراسة أو تدريس الأدب العربي ، وذلك بتقسيمه إلى مراحل حسب فنونه وأنواعه وأشكاله ليكون هذا التقسيم ملائماً لطبيعة الأدب وتجارب الأدباء بدلاً من حصر التجارب في العصور السياسية .

٢- دراسة : ماجد يونس حسين الأشمر^(١) .

موضوع الدراسة : دراسة تقييمية لمنهج الأدب للصف الثالث الثانوي في المدارس الأردنية
والمصرية .

أهداف الدراسة :-

١- بيان خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية وحاجاتهم وقدراتهم واهتمامهم .

٢- توضيح مكانة الأدب في المنهج المدرسي .

٣- إلقاء الضوء على المعالم الرئيسية للحياة في المجتمعين الأردني والمصري .

٤- تصميم معيار لتقويم منهج الأدب للصف الثالث الثانوي في المدارس الأردنية والمصرية .

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي .

من نتائج الدراسة :-

- أهملت مقررات الأدب الأردنية والمصرية مشكلات الطلاب الفكرية .
- أوضحت الدراسة أن اختيار النصوص الأدبية يجب أن يكون على أساس تمثيلها للمواقف الخالدة وخدمتها للأهداف الوطنية والقومية وأن تتناول مشكلات الأدب الفكرية والاجتماعية والدينية والقيم المباديء الإنسانية .
- أوضحت الدراسة أنه ينبغي أن تكون حاجات الطالب نقطة بداية لتحقيق أهداف دائمة الارتقاء .

من مقترحات الدراسة :-

- أن تلبية النصوص المقررة حاجات الطلاب المختلفة ، بشرط أن تكون هذه الحاجات نقطة بداية لتحقيق أهداف دائمة الارتقاء .
- أن يخدم الامتحان تنمية التذوق الأدبي ، بعدم التركيز على الحفظ والتحصيل وسرد الحقائق .

(١) ماجد يونس حسين الأشمر : دراسة تقييمية لمنهج الأدب للصف الثالث الثانوي في المدارس الأردنية والمصرية ،

رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس ،

القاهرة ، ١٣٩٩ هـ .

٣- دراسة: شوقي حسنين أحمد أبو العرايس (١) .

موضوع الدراسة : تقويم منهج الأدب والنصوص للصف الأول الثانوية بالمعاهد الأزهرية .

أهداف الدراسة :

- بيان طبيعة مادة الأدب وأهميتها في بناء محتوى منهج الأدب والنصوص في الصف الأول الثانوي بالمعاهد الزهرية .

- بيان مدى ملاءمة الموضوعات والنصوص الأدبية لمستوى نضج الطلاب ونموهم العقلي والفكري .

- بيان مدى مناسبة موضوعات النصوص الأدبية بهذا الصف لاتجاهات المجتمع المصري ومشكلاته .

منهج الدراسة :

اتباع الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وقد اشتمل البحث على قسمين دراسة نظرية ودراسة ميدانية .

من نتائج الدراسة :

- عدم تحقيق محتوى الأدب والنصوص للصف الأول الثانوي بالمعاهد الأزهرية لأهداف تعليمه .

- لم يراع المحتوى حاجات ومشكلات الطلاب وواقع بيئتهم المعاصرة ومشكلات المجتمع المصري المعاصر ، واقتصرت النصوص على تمثيل البيئة الصحراوية والبدوية .

- لا يعمل منهج الأدب والنصوص بصورته الحالية على إكساب الطلاب الاتجاهات الأدبية التي تخدم المجتمع الذي يعيشون فيه ، ولا يربي فيهم القدرة على التفكير العلمي ، ولا يساعدهم على إشباع حاجاتهم النفسية بصورة وظيفية .

- عدم اهتمام المحتوى الحالي للأدب والنصوص بالموضوعات التي تتعرض لمشكلات الطالب الفكرية والاجتماعية والدينية .

(١) شوقي حسنين احمد أبو العرايس : تقويم منهج الأدب والنصوص للصف الأول الثانوي بالمعاهد الأزهرية ، رسالة

ماجستير غير منشورة ، جامعة الأزهر ، كلية التربية ، القاهرة ، ١٤٠٣هـ .

٤- دراسة : محمد عبد القادر أحمد^(١) .

موضوع الدراسة : منهج مقترح في الأدب والنصوص للصف الأول الثانوي .

أهداف الدراسة :

- تزويد القائمين على وضع مناهج اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم بمنهج مقترح في الأدب والنصوص للصف الأول الثانوي يستند إلى الملاحظة والتجربة ويعالج أسباب الضعف التي ظهرت من نتائج الاستفتاء .

- الإجابة على تساؤلات تضاربت حولها الآراء والتي تدور في أذهان مدرسي اللغة العربية عند تدريس الأدب تاريخه ونصوصه مثل :-

- هل نبدأ عند تدريس الأدب العربي بتدريس العصر الجاهلي ؟ أم بتدريس العصر الحديث؟

- ما عدد العصور الأدبية التي يدرسها الطالب في الصف الأول الثانوي .

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي ، حيث قام بإعداد استفتاء لدراسة واقع تعليم الأدب والنصوص قبل إجراء بحثه ثم حلل محتوى كتاب الأدب والنصوص ، ثم أعد بطاقة ملاحظة لمعرفة أساليب تدريس الأدب الحالية ، ثم قام ببناء منهج في الأدب والنصوص لطلاب الصف الأول الثانوي يشمل الأهداف والمحتوى وأساليب التدريس وأدوات التقويم .

من نتائج الدراسة :

- عدم وجود توازن بين الموضوعات فهناك تكراراً لأغراض وإهمال لأخرى .

- إهمال تقديم بعض روائع الأدب العربي بحجة أن أصحابها غير مشهورين .

- خلو أحد عشر نصاً من القيم الإنسانية والدينية رغم أن من أهداف المنهج اختيار النصوص المتضمنة للقيم والمبادئ الإنسانية .

(١) محمد عبد القادر احمد : منهج مقترح في الأدب والنصوص للصف الأول الثانوي ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة

عين شمس ، كلية البنات ، قسم المناهج وطرق التدريس ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

من مقترحات الدراسة :

– أن يتضمن الكتاب المقرر مجموعة من الموضوعات الأدبية للقراءة الحرة ، وتكون من الموضوعات التي يميل إليها الطلاب .

– أن يعاد النظر في بعض النصوص المقررة والتي اختيرت اعتماداً على قائلها ويحل محلها نصوص تحمل قيمةً نبيلةً ولو كان قائلوها غير مشهورين .

– تعديل محتوى منهج الأدب والنصوص من خلال تقديم موضوعات تتناسب مع ميول الطلاب واتجاهاتهم .

هـ- دراسة : سعود بن ناصر الكثيري ^(١) .

موضوع الدراسة :-

مدى تحقيق أهداف النصوص الأدبية في المحتوى المقرر على طلاب الصف الأول الثانوي .

أهداف الدراسة :

١- بناء معايير ينبغي مراعاتها في محتوى النصوص الأدبية من خلال دراسة طبيعة النصوص الأدبية وأهداف ومطالب تعليمها .

٢- معرفة مدى مراعاة تلك المعايير في محتوى النصوص الأدبية المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي .

منهج الدراسة : اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي .

من نتائج الدراسة :

– ضعف تحقيق أهداف تعليم النصوص الأدبية المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي ، لأن محتوى النصوص الأدبية المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي لم يراع الفروق الفردية بين المتعلمين .

– أن محتوى النصوص الأدبية المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي لم يراع حاجات المتعلمين التي ينبغي أن تكون من أسس تصميم المحتوى .

(١) سعود بن ناصر الكثيري : مدى تحقيق تعليم النصوص الأدبية في المحتوى المقرر على طلاب الصف الأول الثانوي ، رسالة

ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس ، الرياض ١٤١٣هـ .

من مقترحات الدراسة :

- أن يقدم المحتوى أهداف تعليم النصوص الأدبية للمتعلم بدقة ووضوح ، حيث يقدم للمتعلم أهداف تعليم كل نص في بداية تقديمه .
- أن يوجه المحتوى المتعلم لتحديد بعض القيم والاتجاهات أثناء عرض النص ، ثم يناقشها في نهاية النص .
- اختيار المعارف والقيم والاتجاهات التي ينبغي أن يتضمنها المحتوى ثم تحديد الأساليب والإجراءات التي تيسر تحقيقها.

ثانياً : الدراسات المتعلقة بالقيم التربوية المتضمنة في القرآن والسنة .

دراسة : سيد أحمد طهطاوي ^(١) .

موضوع الدراسة : القيم التربوية في القصص القرآني .

أهداف الدراسة :

- استخراج القيم التربوية كما تظهر من خلال الآيات القرآنية بوصف هذه القيم هي قيم كل الأنبياء والرسل السابقين ، وهي قيم منزلة عليهم من الله سبحانه وتعالى .
- التعرف على الدور الذي تلعبه القصص القرآنية في غرس القيم الإسلامية في نفوس النشء .
- التعرف على أهم القيم التربوية في قصص القرآن الكريم التي يمكن أن تسهم في خلق وتنمية الشخصية المتكاملة للجوانب للإنسان المسلم .
- دراسة وسائل التربية الإسلامية وأساليبها التي تلعب دوراً هاماً في غرس وتنمية القيم السامية في نفوس النشء من خلال القصص القرآني .

منهج الدراسة :

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي وقام بتحليل محتوى القيم التربوية في القصص القرآني .

(١) سيد احمد طهطاوي : القيم التربوية في القصص القرآني ، رسالة دكتوراه منشورة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٤١٣هـ .

من نتائج الدراسة :

– تصنيف القيم إلى ستة ميادين – أو أنواع – أو مجالات – قيمية هي : - (قيم وجدانية – قيم أخلاقية – قيم عقلية ، قيم اجتماعية – قيم جسمانية ، قيم جمالية ، وأن هذا التقسيم لا يدل على أنها منفصلة عن بعضها البعض ، لأن بينها ترابطاً وتكاملاً ، تحقق من خلاله أهداف الفرد والمجتمع .

– أن القيم الإسلامية السامية تستمد من طبيعة الإسلام وجوهره ، ولأن هذه القيم موجودة في القرآن بصور عديدة ، وأساليب مختلفة منها أسلوب القصص .

– أنه بدراسة القيم التربوية من خلال القصص القرآني يمكن حل الكثير من المشكلات والصعوبات التي تعترض المتعلمين ، كما أنه يمكن أيضاً خلق الشخصية المسلمة المتكاملة الجوانب .

من مقترحات الدراسة :

– ألا ينظر إلى الدين – في برامج التعليم – على أنه مجرد مادة دراسية ، وإنما ينبغي أن يعتبر توجيهاً للحياة .

– أن تستمد القيم التربوية من القرآن الكريم ، حيث إن القيم الإسلامية تستمد من طبيعة الإسلام وجوهره ، وإن قيم الإسلام قيم واقعية يمكن أن تتحقق في الواقع .

٢- دراسة : سعيد عبد الحميد محمود السعدني^(١) .

موضوع الدراسة : القيم التربوية في القصص القرآني – قصة سيدنا يوسف عليه السلام .

أهداف الدراسة :

– بيان الأهمية التربوية للقصة القرآنية .

– توضيح أهمية دراسة القيم في ميدان التربية .

– بيان سمات القيم التربوية في القصص القرآني .

– تحليل القيم التربوية في سورة يوسف .

(١) سعيد عبد الحميد محمود السعدني : القيم التربوية في القصص القرآني – قصة سيدنا يوسف ، رسالة ماجستير غير

منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية البنات ، قسم أصول التربية ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .

منهج الدراسة :

اتبع الباحث المنهج الفلسفي الذي يبني على التحليل والربط ، ويعتمد على الاتساق والشمول كما استخدم أسلوب تحليل المحتوى .

من نتائج الدراسة :

– أن القيم التربوية النابعة من القرآن الكريم ترشد إلى الحق في الاعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات وتتناسب مع الفطرة الإنسانية .

– أن القيم التربوية تساعد المتعلم على تبني وتنمية القيم التي تمكنه من أن يسلك السلوك المرغوب فيه من تلقاء نفسه أي إلى المستوى الذي يستطيع فيه ضبط النفس دون توجيه .

– أن القيم الاجتماعية في سورة يوسف لها وظيفتها الاجتماعية في التغيير والإصلاح .

٣- دراسة : سهام محمود عبد اللطيف ^(١) .

موضوع الدراسة : القيم التربوية في الحديث النبوي الشريف .

أهداف الدراسة :

– بيان أثر القيم في كل من الفرد والمجتمع .

– ذكر الأثر التربوي للقيم من خلال الحديث النبوي الشريف لارتباط ذلك بالجانب الديني ، باعتبارها قيماً نابعة من رأي الدين في تربية الإنسان .

منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي .

من نتائج الدراسة :

– أن هناك قيماً دينية تعمل على :-

– تحقيق التوازن النفسي والوجداني ، وتزكية النفس واستشعارها لعظمة الله .

(١) سهام محمود عبد اللطيف : القيم التربوية في الحديث النبوي الشريف ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ،

كلية البنات ، القاهرة ، ١٩٧٤ م .

- إطلاق حرية العقل في حدود التشريع والشورى .
- أن هناك قيماً أخلاقية على ثلاثة مستويات .
- أن يكون الإنسان فاضلاً مع الآخرين .
- أن يكون الإنسان ممارساً للفضيلة في إطارها الاجتماعي .
- أثبتت الدراسة عناية التربية الإسلامية بالناحية الأخلاقية إلى جانب عنايتها بالإنسان
- أثبتت الدراسة حرص الإسلام على الأسرة واهتمامه بها لأن مجال التربية يبدأ من الأسرة

ثالثاً: الدراسات المتعلقة بالقيم التربوية المتضمنة في بعض المواد التربوية .

١- دراسة : أميمة منير عبد الحميد جادو^(١) .

موضوع الدراسة : القيم التربوية في بعض برامج الأطفال الإذاعية في مصر .
أهداف الدراسة :

- بيان الأهمية التربوية للقيم .
- توضيح الوظيفة التربوية للإعلام .
- بيان الحاجات التربوية للأطفال وموقف الإعلام منها .
- بناء استمارة معايير القيم التربوية في بعض برامج الأطفال الإذاعية .

منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي القائم على التحليل في تحليل محتوى بعض البرامج الإذاعية المعدة للأطفال في مصر .

عينة الدراسة :

مائة حلقة من ستة برامج إذاعية هي : سبع حلقات من برنامج حديث الأطفال الذي أذيع على البرنامج العام يوم الجمعة ، ثلاث عشرة حلقة من برنامج حديث الأطفال الذي أذيع على البرنامج العام يوم الأحد والثلاثاء ، خمس وأربعون حلقة من برنامج للصغار فقط الذي أذيع على إذاعة الشرق الأوسط ، ثلاث عشرة حلقة من برنامج المؤمن الصغير الذي أذيع على إذاعة

(١) أميمة منير عبد الحميد جادو : القيم التربوية في بعض برامج الأطفال الإذاعية في مصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة طنطا ، كلية التربية ، قسم أصول التربية ، طنطا ، ١٤٠٨هـ .

الشعب ، سبع حلقات من برنامج نادي الأطفال الذي أذيع على إذاعة الشعب ، خمس عشرة حلقة من برنامج أحباب الله براعم الإيمان الذي أذيع على إذاعة القرآن الكريم .

من نتائج الدراسة :

- حظيت عدة قيم بتكرارات أعلى من غيرها ، حسب دليل القيم التربوية الذي تم التحليل في ضوءه الذي احتوى على أربعين قيمة تربوية .

- هناك قيم أغفلت تماما من العينة .

- القيم التربوية متداخلة فيما بينها وليس من السهولة الفصل فيما بينها.

٢- دراسة : أحمد نجيب ^(١) .

موضوع الدراسة : قصص الأطفال والقيم التربوية في ثقافة الطفل .

أهداف الدراسة :

- بيان العلاقة بين ثقافة الأطفال وتربيتهم .

- بيان أهداف قصص الأطفال ومدى ارتباطها بالقيم والأهداف التربوية .

- توضيح محاور اتصال القصة بالقيمة التربوية .

منهج الدراسة : المنهج الوصفي .

من نتائج الدراسة :

- الأهداف التي يمكن أن تحققها قصص الأطفال تتفق بوضوح مع الأهداف التربوية المختلفة .

- القصة سلاح من أقوى الأسلحة في أيدي المربين .. وهي حليف طبيعي للمربي الناجح .

- القصة تتيح للمتعلم التعبير عن ذاته وتنمية استعداداته وعلاج عيوبه .

من مقترحات الدراسة :

- حسن استخدام محاور الاتصال بين القصص والقيم التربوية بأسلوب واعي وبطريقة

طبيعية بعيدة عن التكلف .

- التخطيط المتكامل للربط بين القيم التربوية وما يتلقاه الطفل من ثقافة .

(١) أحمد نجيب : قصص الأطفال والقيم التربوية في ثقافة الطفل ، في " الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٥م ، بعنوان :

القيم التربوية في ثقافة الطفل " ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ م .

٣- دراسة : حسن شحاتة ^(١) .

موضوع الدراسة : القيمة التربوية في قصص الأطفال .

أهداف الدراسة :

- بيان دور القيم في العملية التربوية داخل المدرسة وخارجها .
- بيان أسباب إعجاب طلاب المدارس بقصص الألغاز .
- إعداد قائمة بالقيم التربوية اللازمة للأطفال والمراهقين .

١- تحليل محتوى عينة من قصص الألغاز في ضوء قائمة القيم السابقة .

منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي .

من نتائج الدراسة :

- أن القيم التربوية الموجبة وصل تكرارها في جميع القصص العشرين التي تم اختيارها ١٢٩٢ قيمة . وأن أعلى تكرار للقيم حظيت به قيمة المعرفة حيث وصلت نسبة تكرارها ٢٢,٥ ٪ من مجموع القيم ، ولأن أقل قيمة كانت في قيمتي الأمانة والإيثار حيث وصلت نسبة كل قيمة منها إلى ٠,٣ ٪ بالنسبة لمجموع القيم التربوية .
- أن القيم التربوية الموجبة التي وردت متضمنة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في قصص الألغاز ثلاثين قيمة هي (المعرفة ، الدين ، الصدق ، الإنجاز ، الشجاعة ، النجاح ، الأمانة ، التفكير ، العمل ، العدل ، التصميم ، الحرص ، التخطيط ، المبادرة ، الصداقة ، الإيثار ، الصبر ، الاتجاه العلمي ، الكتمان ، التعاون ، الحب والطاعة ، الاستقلال ، الحكمة ، الصبر ، الوفاء ، التضحية ، النظام ، النظافة ، التغيير ، الرحمة) .
- القيم التربوية التي تتضمنها قصص الألغاز لا تختلف باختلاف المؤلفين حيث اتفق على القيم التربوية المتضمنة في قصص الألغاز أكثر من ٥٠ ٪ من المؤلفين .

(١) حسن شحاتة : القيمة التربوية في قص الأطفال ، في (الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٥م بعنوان : القيم التربوية

في ثقافة الطفل)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

٤- دراسة : سلوى عبد الباقي^(١) .

موضوع الدراسة : القيم التربوية في أدب الأطفال بالصحف اليومية .

أهداف الدراسة :

- استخلاص معالم الإطار القيمي للطفل من خلال تحليل مضمون المادة الإعلامية المنشورة في

جريدة الأهرام ، ركن لطفلك (ليعقوب الشاروني) .

- التعرف على تصورات الكاتب لقيم الطفل حتى سن الثانية عشرة .

- تقديم الصورة الإعلامية ، لركن لطفلك من خلال إطار علمي يستند إلى إبراز إطار القيم التي

يقدمها الركن .

منهج الدراسة : منهج وصفي تحليلي ، إذ خضعت المادة لتحليل المضمون .

العينة :

عينة من ركن لطفلك (ستة أشهر) في جريدة الأهرام . ١٨٠ عدد ، الفترة الزمنية

(النصف الثاني ١٩٨٤ م) .

من نتائج الدراسة :

- أن القيم التربوية الموجبة وصل تكرارها ٤١٧ قيمة تتدرج في تكرارها بين تسعين تكرار إلى

تكرار لمرة واحدة فقط .

- الكاتب جعل القيم الدينية والأخلاقية في مرتبة متأخرة ، بينما جعل القيم المعرفية في

مرتبة متقدمة ممزوجة بالمرح والفكاهة .

- الأوزان النسبية للقيم متقاربة ماعدا القيم النظرية التي أعطى الكاتب منها جرعة ضخمة

للطفل ليكون لديه معلومات تشعره بالأمن والمعارف وإزالة الغموض .

- أن الأدب يمكن أن يساهم مساهمة جادة في تكوين السجايا والقيم التربوية الإيجابية .

(١) سلوى عبد الباقي : القيم التربوية في أدب الأطفال بالصحف اليومية ، في (الحلقة الدراسية الإقليمية لعام

١٩٨٥م ، بعنوان : القيم التربوية في ثقافة الطفل) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

رابعاً: الدراسات المتعلقة بالقيم التربوية المتضمنة في الشعر .

١- دراسة: أحمد علي كنعان ^(١) .

موضوع الدراسة: القيم التربوية السائدة في شعر الأطفال .

أهداف الدراسة:

- بيان مفهوم الطفولة ومراحلها وحاجات الأطفال الأساسية .
- التعرف على شعر الأطفال من حيث تعريفه معناه - سماته - أشكاله .
- توضيح معنى القيمة التربوية وتصنيفها ووسائل اكتسابها .
- تصميم معيار للقيم التربوية في شعر الأطفال .
- بيان مدى توافر القيم التربوية في شعر الأطفال في سوريا .

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي فقام بتحليل محتوى القيم التربوية السائدة

في شعر الأطفال ثم بين مدى توافر القيم التربوية في شعر الأطفال في سوريا .

من نتائج الدراسة:

- تصميم معيار للقيم التربوية يشتمل على سبعين قسيمة في عشر مجموعات قيمية .
- تدرج توافر القيم التربوية السائدة في شعر الأطفال فبعضها متوافر بكثرة وبعضها بشكل متوسط وبعضها قليلة .
- غلبة القيم القومية الوطنية والاجتماعية الإنسانية على المعرفية العلمية والعملية الاقتصادية والروحية الأخلاقية والترويحوية الرياضية وتكامل الشخصية في شعر الأطفال في سوريا .
- حاجة الأطفال إلى المزيد من الشعر الذي يحمل قيماً تربوية ايجابية تفيد الأطفال في حياتهم .

(١) أحمد علي كنعان : القيم التربوية السائدة في شعر الأطفال - دراسة تحليلي ميدانية ، رسالة دكتوراه غير

منشورة، جامعة دمشق ، كلية التربية ، دمشق ، ١٩٩٠ م .

من مقترحات الدراسة :

- دراسة القيم التربوية السائدة في الشعر المقرر في المواد في كافة الأقطار العربية.
- إجراء بحوث ودراسات حول القيم التربوية السائدة في مختلف الموضوعات التي تقدم للمتعلم .

- القيام ببرامج عملية لتطبيق القيم التربوية في ميادين الحياة المختلفة.

٢- دراسة : عبد المنعم عبد الستار حشيش (١) .

موضوع الدراسة : المثل الأخلاقية في شعر الجاهلية و صدر الإسلام .

أهداف الدراسة :

- الكشف عن الدوافع والينابيع التي كان لها عظيم الأثر في تشكيل وصياغة خلق الجاهلية مثل البيئة والنظام القبلي والعادات والدين .
 - الوقوف على أهم الأخلاق التي تغني بها الشعراء في الجاهلية مثل الكرم والشجاعة وحسن الجوار والصبر والحلم والوفاء وبالعدل وما شاب تلك الأخلاق من عيوب .
 - إظهار أثر القرآن الكريم في شعر الأخلاق ومدى استفادة الشعراء من دعوته ومواكبتهم لها.
 - إلقاء الضوء على الأخلاق النبوية وأثرها في شعر صدر الإسلام ، واقتداء الخلفاء والصحابة بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم .
 - إبراز أهم القيم والأخلاق الجديدة التي سادت الحياة الإسلامية سواء أكانت بين المسلم وأخيه من خلال العلاقات الأسرية أو بين المسلم وعدوه كما رآها الشعراء .
- منهج الدراسة:اعتمد الباحث على المنهج التاريخي .

(١) عبد المنعم عبد الستار حشيش : المثل الأخلاقية في شعر الجاهلية و صدر الإسلام ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة

من نتائج الدراسة :

- أن القيم الأخلاقية والمثل كانت سائدة في الشعر الجاهلي وأهم هذه القيم قيمة الجود والكرم ثم الشجاعة والفروسية .
- أن شعر صدر الإسلام واكب دعوة القرآن الكريم إلى القيم والأخلاق كما تأثر بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم والحياة الإسلامية التي تلتزم بالقيم الإسلامية النبيلة .
- أحدث الإسلام تطوراً في الأخلاق ونمواً في كثير من اتجاهاتها وتوجيهها الوجهة الصحيحة فبعد أن كان الكرم ليمدح الكريم أصبح ابتغاء وجه الله ، وبعد أن كانت الشجاعة لأجل العصبية القبلية في الجاهلية فقد تحولت لإعلاء كلمة الله ونصرة دينه .

٣- دراسة : هناء علي الدين علي كشك^(١) .

موضوع الدراسة : القيم الإنسانية والاجتماعية في الشعر الجاهلي .

أهداف الدراسة :

- بيان أثر الحياة الجاهلية في تكوين القيم الإنسانية والاجتماعية .
- توضيح القيم الإنسانية في العصر الجاهلي .
- شرح القيم الاجتماعية في العصر الجاهلي .
- بيان أثر القيم الإنسانية والاجتماعية في الشعر الجاهلي .
- ذكر الخصائص الفنية لشعر القيم الإنساني والاجتماعية في الشعر الجاهلي . من حيث البناء (البناء الشعري - الخصائص التعبيرية - التصوير والخيال) .

منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج التاريخي حيث تحدث عن هذه القيم في عصرها .

من نتائج الدراسة :

- الشعر الجاهلي تصوير لطبيعة الحياة الجاهلية وما يدور فيها من قيم .

(١) هناء علي الدين علي كشك : القيم الإنسانية والاجتماعية في الشعر الجاهلي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة

القاهرة ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية وآدابها ، القاهرة ، ١٩٧١ م .

- أكثر القيم انتشاراً في العصر الجاهلي قيمة الشجاعة . وقيمة الكرم . وقيمة العزة .
- للحياة الجاهلية بما فيها من بيئة ونظام قبلي وعادات وتقالييد دور بارز في ظهور قيم إنسانية واجتماعية إيجابية .
- من القيم الإنسانية والاجتماعية التي كانت منتشرة في الشعر الجاهلي بالإضافة إلى الشجاعة والكرم ، حسن الجوار ، والوفاء بالعهد ، الصبر ، الحلم ، العدل ، العفة وضبط النفس ، الأمانة ، العفو والتسامح .

٤-دراسة : وفاء فهمي السنديوني^(١) .

موضوع الدراسة : شعراء صدر الإسلام وتمثلهم للقيم الاجتماعية .

أهداف الدراسة :

- بيان قيمة الأمة في الإسلام وأشكال الروابط الاجتماعية قبل الإسلام .
- توضيح أشكال الحكم قبل الإسلام ثم بيان نظرية الحكم في التشريع الإسلامي والاجتهاد والشورى.
- الحديث عن صور التكافل الاجتماعي ، وارتباطه بالعقيدة في الدين الإسلامي .
- إلقاء الضوء على استجابة الشعراء للقيم الإسلامية الاجتماعية .

منهج الدراسة :

اتبعت الباحثة المنهج التاريخي ، إذ بدأت بعرض للقيمة ثم استجابة الشعراء لتلك القيمة.

من نتائج الدراسة :

- أن شعراء صدر الإسلام أدركوا إدراكاً واعياً الإيمان أو العقيدة والجانب السلوكي لمعنى الأخوة والارتباط الجماعي ولم يغفلوا التعبير عن سمات الأمة المسلمة وخصائصها كالحق والتقوى وإعلاء كلمة الله .

(١) وفاء فهمي السنديوني : شعراء صدر الإسلام وتمثلهم للقيم الاجتماعية ، رسالة دكتوراه منشورة ، دار العلوم

- لاقت القيم الإسلامية استجابة رائعة في الشعر كما لقيتها في الواقع بنفس راضية وإدراك لقيمة تلك القيم .
- ربط الشعراء الإسلاميون بين الإسلام والقيم الإسلامية بوجه عام في شعرهم وعبروا عن المعاني النبيلة والسلوك الاجتماعي القويم وما وراءه من خلفية إسلامية .

٥- دراسة: حسن شحاتة (١) .

موضوع الدراسة: تعليم الشعر للأطفال بين الواقع والمأمول ، نموذج تعليمي مصري .

أهداف الدراسة:

- وضع معايير للشعر الذي ينبغي أن يدرس للأطفال في التعليم الأساسي .
- تحليل واقع الشعر الذي يقدم للأطفال في مرحلة التعليم الأساسي .
- وضع تصور مقترح للشعر الذي ينبغي أن يقدم للأطفال .

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي، فبدأ بدراسة نظرية تناول فيها مفهوم شعر الأطفال ، وأهميته ، وفنون ، وأهم قضاياها ، ثم دراسة ميدانية سارت في اتجاهين :-

الأول : إعداد معيار للحكم على الشعر المقدم للأطفال .

الثاني : تقويم الوضع الحالي لأدب الأطفال في ضوء المعايير السابقة باستخدام أسلوب تحليل المضمون ، ثم وضع تصور مقترح للشعر الذي يمكن أن يقدم للأطفال في الحلقة الأولى من التعليمي الأساسي .

من نتائج الدراسة:

- أن الشعر الذي يقدم للأطفال يدور حول هدف تربوي بنسبة ٦٠,٤ ٪ ، وأن القيم التي يرمي إليها ضمنية أو صريحة تدور حول حب الوطن . ، والمدرسة ، والآباء والأخوة ،

(١) حسن شحاتة : تعليم الشعر للأطفال بين الواقع والمأمول نموذج تعليمي مصري . ، جامعة قطر ، مركز البحوث التربوية ،

وتقدير المعلم ، والإيمان بالله تعالى ، والصدقة والآداب الاجتماعية ، على حين خلت بعض الأشعار من هدف تربوي واضح ونسبتها ٣٩,٦٪ .

- أن الشعر الذي يقدم للأطفال لا يساعد على تحقيق البهجة والمتعة والسرور للأطفال ، كما أنه لا يعمل على إكسابهم الحركة الحيوية والنشاط بنسبة ٩١,٧٪ .
- أن الشعر الذي يقدم للأطفال لا يراعي التدرج والنمو بانتقال الطفل من مرحلة عمرية إلى مرحلة لأخرى .

من المقترحات :

- ضرورة الوعي بالهدف أو الغاية التي ترمي إليها الأشعار التي تقدم للأطفال عند اختيارها ، حتى لا تقدم لأطفالنا شعراً لا جدوى قيميه من ورائه .
- ضرورة التوسع في القيم والآداب الاجتماعية الدينية أو الخلقية ، التي يتم تناولها عبر الشعر الذي يقدم للأطفال ، شريطة أن تكون هذه القيم ضمنية لا صريحة حتى تكون أكثر تأثيراً في الطفل .
- اختيار الأشعار التي لها وظيفة وقيمة في حياة الطفل .
- " ضرورة أن يراعى أن يكون للشعر المقدم للأطفال مضموناً هادفاً في تحقيق النمو العقلي والأدبي والنفسي والاجتماعي والخلقي حتى يتكامل الشعر المقدم للأطفال شكلاً ومضموناً .

مناقشة الدراسات السابقة :

- من خلال عرض الدراسات السابقة تبين للباحث ما يلي :
- قلة الدراسات العلمية - حسب علم الباحث - التي تتناول القيم التربوية المتضمنة في المقررات الدراسية ومقررات اللغة العربية في المملكة العربية السعودية بصفة خاصة .
 - الحاجة إلى دراسات علمية في تحليل محتوى النصوص الشعرية في المقررات الدراسية في المملكة العربية السعودية وفق معايير القيم التربوية .

- أوضحت الدراسات المتعلقة بتحليل محتوى النصوص الأدبية المقررة في المرحلة الثانوية أن اختيار الشعر المقرر في المدارس يخضع للذوق ولا يعتمد على أسس علمية والذوق يختلف من شخص لآخر وهذا مما يدل على الحاجة إلى مثل هذه الدراسة .
- بينت الدراسات السابقة المتعلقة بتحليل محتوى النصوص الأدبية المقررة في المرحلة الثانوية أن النصوص الشعرية المقررة في التعليم لا بد أن يتم اختيارها بناءً على تمثيلها للمواقف الخالدة ولأهداف المجتمع وللقيم و المباديء الإنسانية .
- أشارت دراسة (محمد عبد القادر أحمد) خلو بعض النصوص الشعرية من القيم الإنسانية واختيارها بناءً على شهرة قائلها ، وإهمال بعض روائع الشعر بحجة أن أصحابها غير مشهورين ، كما ذكرت عدم وجود توازن بين الموضوعات وبالتالي عدم التوازن في القيم التربوية ، والدراسة الراهنة قامت بحساب القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية في أدب المرحلة الثانوية بطريقة إحصائية وبينت تكرار كل قيمة من القيم .
- اقترحت دراسة (سعود الكثيري) توجيه المحتوى للمتعلم لتحديد بعض القيم والاتجاهات أثناء عرض الدرس ثم مناقشتها والدراسة الحالية بينت موضع كل قيمة من القيم والصفحات التي تكررت فيها .
- كما اقترحت دراسة (سعود الكثيري) اختيار القيم التي ينبغي أن تتضمنها في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية بأسلوب علمي وعدد مرات تكرارها في كل صف من الصفوف الثلاثة .
- من الواضح أن الدراسات السابقة المتعلقة بالقيم التربوية المتضمنة اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وذلك بإعداد معيار للقيم التربوية ثم تحليل محتوى المادة التربوية وفق هذا المعيار ، وهو المنهج الذي استخدمه الباحث .

- القيم التربوية في الدراسات السابقة لم تلتزم بمعايير موحدة لتصنيف القيم بل أن معايير تصنيف القيم التربوية اختلفت من بحث إلى بحث آخر حسب طبيعة الدراسة ونوع المادة المحللة وأهداف الدراسة .
- أكدت الدراسات المتعلقة بالقيم التربوية المتضمنة في بعض المواد التربوية على أهمية القيم ودورها الحيوي في التغيير والإصلاح .
- ذكرت الدراسات المتعلقة بالقيم التربوية المتضمنة في بعض المواد التربوية أن القيم متداخلة فيما بينها . وإنما يتم الفصل فيما بينها من أجل تسهيل الدراسة .
- أوصت دراسة (أحمد نجيب) بالتخطيط المتكامل للربط بين القيم التربوية وما يدرسه المتعلم ، ولعل هذه الدراسة تدخل ضمن هذا التخطيط .
- ألمحت دراسة (سلوى عبد الباقي) ضمن نتائج دراستها أن الأدب يساهم مساهمة جادة في تكوين السجايا والقيم التربوية الإيجابية لدى المتعلمين .
- أكدت الدراسات السابقة المتعلقة بالقيم التربوية المتضمنة في الشعر أن النصوص الشعرية المقررة في التعليم ينبغي أن تخدم المجتمع الذي يعيش فيه المتعلمون ، وتساعد المتعلمين على خدمة مجتمعهم وإشباع حاجاتهم النفسية بصورة وظيفية ، ويتم ذلك عن طريق غرس القيم التربوية التي تتناسب مع حاجات المتعلمين وما يريده المجتمع منهم.
- كشفت دراسة (أحمد علي كنعان) الحاجة إلى الشعر الذي يحمل قيماً تربوية إيجابية تستفيد وتفيد المعلمين في حياتهم وبالتالي تفيد المجتمع الذي يعيش فيه . والدراسة الحالية أكدت على هذه الناحية ، إذا كانت دراسة (أحمد علي كنعان) تناولت القيم التربوية السائدة في شعر الأطفال في سوريا، فالدراسة الحالية تناولت القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وهناك فرق في المرحلة العمرية وفي المادة المحللة وفي المنطقة الجغرافية .

- أفادت دراسة (عبد المنعم عبد الستار حشيش) أن القيم التربوية كانت سائدة في الشعر الجاهلي ثم جاء الإسلام فعزز القيم التربوية الإيجابية فنمت وتطورت ومن ثم زادت القيم التربوية في شعر صدر الإسلام .
- اقترحت دراسة (حسن شحاتة) عن تعليم الشعر للأطفال بين الواقع والمأمول ضرورة اختيار الشعر التربوي الذي له هدف وغاية ووظيفة وقيمة في حياة المتعلم .
- أفادت الدراسات السابقة الباحث في طريقة التعامل مع بحثه وفي بناء معايير القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية وفي التحليل وفي طريقة التحليل وكذلك في معرفة اتجاهات وميول الطلاب وفكرهم .
- وبعد كل ما سبق تتضح أهمية الدراسة الحالية وأسبقيتها في تحليل محتوى النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وفق معايير القيم التربوية .

الفصل الثاني

المرحلة الثانوية وخصائص نمو طلابها

مخطط الفصل :

أولاً : تعريف المرحلة الثانوية .

ثانياً : أهمية المرحلة الثانوية .

ثالثاً : أهداف التعليم بالمرحلة الثانوية .

رابعاً : خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية

خامساً : أهداف تدريس النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية .

سادساً : أساليب المدرسة الثانوية في غرس القيم التربوية في

نفوس الطلاب .

يتطرق الباحث في هذا الفصل للمرحلة الثانوية ، لكونها تتعلق بمجتمع الدراسة التي يقوم بها ، ومن ثم يناقش مفهوم المرحلة الثانوية وأهميتها وأهدافها ، وخصائص نمو طلاب هذه المرحلة ، بالإضافة إلي أهداف تدريس النصوص الأدبية في ذات المرحلة ، ثم أساليب المدرسة الثانوية في غرس القيم في نفوس الطلاب وذلك على النحو التالي :

أولاً : تعريف المرحلة الثانوية :

عرف السنبل المرحلة الثانوية في نظام التعليم في المملكة العربية السعودية بأنها : " المرحلة الوسطى من سلم التعليم بحيث يسبقه التعليم الابتدائي ، ويتلوه التعليم العالي ، ويشغل فترة زمنية تمتد من الثانية عشرة حتى الثامنة عشرة من العمر" (١) .

والملاحظ على التعريف السابق أنه قد أدخل المرحلة المتوسطة في مسمى المرحلة الثانوية ، مع أن المرحلة المتوسطة مستقلة تماماً عن المرحلة الثانوية فلكل مرحلة طاقم بشري مختلف وخصائص وأهداف تربوية مختلفة .

كما عرفها حكيم بأنها " المرحلة الأخيرة من مراحل التعليم العام ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات ، السنة الأولى عامة وبعد ذلك تنقسم إلى أربعة أقسام اعتباراً من الصف الثاني الثانوي " (٢) .

ويرى الباحث أن المرحلة الثانوية هي الحلقة الثالثة من التعليم العام الذي يسبقه التعليم المتوسط ويتلوه مباشرة التعليم الجامعي ، أو الخروج للعمل في الميادين المختلفة ، وهي الموافقة للثلاث سنوات العمرية (١٥-١٦-١٧) من حياة الشباب تقريباً .

(1) عبد العزيز السنبل وآخرون : نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، مكتبة الخريجي ، الرياض ، ط٣ ، ١٤١٢هـ ، ص ١٨٣ .

(2) عبد الحميد عبد الحكيم : مدى تنفيذ مبادئ السياسة التعليمية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية العامة بمنطقة مكة المكرمة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، مكة المكرمة ، ١٤١٩هـ ، ص ٣٥ .

على أن مدة الدراسة بالمرحلة الثانوية ثلاث سنوات تبدأ بصف عام يلتحق به جميع طلاب المرحلة ثم تتشعب في الصفين الثاني والثالث إلى أربعة أقسام منذ عام ١٤١٢هـ ، والأقسام هي :

١- قسم العلوم الشرعية والعربية .

٢- قسم العلوم الإدارية والاجتماعية .

٣- قسم العلوم الطبيعية .

٤- قسم العلوم التطبيقية .

"وهناك مواد أساسية تدرّس لجميع طلاب المرحلة الثانوية لارتباطها بتكوينهم الروحي والثقافي ، وهي المواد الدينية ، واللغة العربية ، واللغة الإنجليزية " .^(١)

فالمرحلة الثانوية يمكن وصفها بأنها " القاعدة التي تعد الطالب لمزاولة الأعمال والوظائف الصغيرة ، وفي الوقت نفسه تعد الطالب لمتابعة السلم التعليمي في الجامعات والمعاهد العليا " ^(٢) فهذه المرحلة يلتحق بها الطالب بعد اجتياز المرحلة المتوسطة لمواصلة الدراسة ، أو الحصول على الشهادة الثانوية العامة للبحث عن وظيفة مناسبة .

فالمدراس الثانوية " تفتح على اختلاف أنواعها وفق تخطيط مدروس تنسقه الجهات التعليمية وتراعي فيه الحاجات والإمكانيات وطبيعة المنطقة " .^(٣)

ويقع على عاتق المرحلة الثانوية العديد من المسؤوليات تجاه الطلاب في تلك المرحلة من نموهم ، وهي مرحلة حرجة في حياة الفرد يتوقف عليها - بإذن الله تعالى- تشكيل شخصيته ومظهرها ، فالمرحلة الثانوية " تحتل مركز الثقل في النظام التعليمي ، نظراً للمسئولية الملقاة

(1) وزارة المعارف : أربعون عاماً من عمر التعليم في وزارة المعارف : التطوير التربوي . مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي ، الرياض ، ١٤١٤هـ ، ص ٩١ .

(2) أحمد حسن عبيد: فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التعليمية ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ١٩٧٦م ص ١٩ .

(3) محمد مصطفى زيدان : المدرسة الثانوية العامة بالملكة العربية السعودية ، دار الشروق ، جدة ، ١٤٠٢هـ ص ٣١ .

على عاتقها ولما يتوقعه الطالب وأولياء الأمور والمجتمع عامة منها ، حيث إنها مرحلة الانتهاء من الدراسة والدخول إلى مجال العمل لعدد كبير من الطلاب ، ولذا تحتاج هذه المرحلة الدراسية إلى الكثير من الإصلاحات سواء في المناهج أو التنظيم فهي تقوم بمسئوليتين مزدوجتين هما : الإعداد لمرحلة تعليمية أعلى ، والإعداد للحياة العملية " (١)

ومهما قيل عن المرحلة الثانوية فإنها تحتل مكانة مرموقة في الميدان التربوي ، يتطلع إليها المجتمع ويسلم الآباء أبناءهم إليها ليتم صياغة أفكارهم في أدق مراحل أعمارهم وأشدها حرجاً .

ثانياً: أهمية المرحلة الثانوية :

تمثل المرحلة الثانوية حلقة وصل بين الطفولة والرجولة ، وبين التبعية للأسرة والاستقلال الفكري والمادي والاجتماعي . " فالمرحلة الثانوية مرحلة نضج توصل المراهق إلى مرحلة الشباب ومنطلق الرجولة والاعتماد على النفس " (٢) .

ويمكن إجمال أهمية المرحلة الثانوية والبعد الاستراتيجي لها في النقاط التالية :

١- " تتمتع بمنزلة كبيرة في نفوس الأبناء والآباء على حد سواء ، لكونها تتيح الفرص التعليمية والاجتماعية للملتحقين بها .

٢- تعد مرحلة هامة من مراحل التعليم لأنها تعد للعمل والإنتاج .

٣- تغطي مرحلة مهمة من العمر وهي مرحلة المراهقة ، لما يصاحبها من تغيرات جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية ، وما يتبعها من متطلبات أساسية لكل ناحية من هذه النواحي التي تكون شخصية المراهق وتحدد سلوكه وعلاقاته .

٤- تُعد الطالب لمواصلة التعليم الجامعي .

(1) عبد العزيز عبد الله الجلال : تربية البشر وتخلف التنمية ، (في سلسلة المعرفة) ، عدد(٩١) ، المجلس الوطني

للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، (د.ت) ص٤٢ .

(2) محمد مصطفى زيدان : مرجع سابق ، ص٣١ .

٥- تُعد القوى البشرية اللازمة لتنفيذ خطط التحول الاجتماعي والاقتصادي والوفاء بمتطلبات التنمية .

٦- تؤثر في جوانب الحياة المختلفة وتتأثر بما يجري في المجتمع من أحداث وأفكار وأزمان وعوامل . كما ترتبط بحركات الإصلاح والتجديدات التعليمية .

٧- تُعد الطلاب للوعي الكامل بالمشكلات التي تعترض مجتمعهم وتزرع فيهم القدرة على حلها " (١)

٨- " في المرحلة الثانوية تبرز بوضوح مظاهر القيادة والاستعدادات والقدرات على أداء أنواع معينة من المهارات ، ففي آلاف الطلاب بالمرحلة الثانوية طاقات هائلة كامنة يلزمنا التنقيب عنها وتسليط الضوء عليها وبلورتها وتوجيهها " . (٢)

٩- " المرحلة الثانوية دعامة هامة للتنمية ولتحقيق المواطنة الناضجة " (٣)

ومهما قيل عن أهمية المرحلة الثانوية ، فإن هذا لا يقلل من أهمية المراحل التعليمية الأخرى ، المرحلة الابتدائية ، والمتوسطة ، والجامعية ، فالعملية التعليمية كلُّ لا يتجزأ وتتحقق من خلال مراحل معينة ، لكل مرحلة وظيفة تقوم بها ، تمهد وتعد الطالب للمرحلة التالية .

ثالثاً : أهداف التعليم بالمرحلة الثانوية :

للمرحلة الثانوية العديد من الأهداف العامة المشتركة بين الدول ، والأهداف الخاصة التي تضمنتها وثيقة سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية وهي :

١- الأهداف العامة :

١- " التدريب الذهني للطلاب وتنمية قدراتهم على الفهم وحل المشكلات .

(1) عبد العزيز السنبل وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٨٣ .

(2) محمد مصطفى زيدان ، مرجع سابق ، ص ٣١ .

(3) إبراهيم عصمت مطاوع ، مرجع سابق ، ص ١٥٢ .

- ٢- التدريب الاجتماعي للطلاب وتمكينهم من الاندماج مع الجماعة في بيئتهم .
- ٣- الإعداد للتعليم الجامعي .
- ٤- تعويد الطلاب الأساليب والعادات الصحية الصحيحة ، وتنمية الخلق القويم لديهم مع تنمية الجوانب الجمالية في نفوسهم .
- ٥- إعداد المواطنين الصالحين .
- ٦- تدريب الطلاب على النواحي العلمية والفنية لتنمية قدراتهم ومواهبهم وتطويرها .
- ٧- تدريب الطلاب على حسن الاستفادة من أوقات الفراغ " (١) .
- هذه الأهداف ، أهداف عامة تسعى المدرسة الثانوية من خلال مناهجها ومعلميها وجميع إمكاناتها إلى تحقيقها . على أن التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية يشترك مع غيره في هذه الأهداف ويسعى إلى تحقيقها ومن أهمها :
- ١- "إعداد المواطن الصالح المؤمن بربه ، والمتمسك بدينه ، والمعتز بعقيدته الإسلامية ، والحريص على مؤسساته وتراثه الإسلامي والقادر بعون الله تعالى على تحديد اتجاهاته وسيره في التعليم العالي ، لعلمه بمدى حاجة مجتمعه فيسعى ليضع نفسه في المجال الذي يجب أن يكون فيه .
- ٢- تزويد الطالب بالقدر الكافي من المعرفة وإكسابه طرق التفكير الصحيح ليتمكن من مواصلة دراساته ، ومساعدته على الحياة العملية لمن لا يود مواصلة الدراسة .
- ٣- معالجة المشكلات الطلابية بأفضل الوسائل ، لاسيما وهم يمرون بمرحلة هامة من مراحل نموهم " (٢) .

(1) أحمد منير مصلح : نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي ، جامعة الرياض ، الرياض ، ١٣٩٤هـ ، ص ١٠٩ .

(2) وزارة المعارف : النشرة التربوية - نشرة تربوية متخصصة نصف سنوية ، تصدر عن وحدة الإحصاء والبحث والتوثيق التربوي ، عدد (٣) ، الرياض ، ١٣٩٢هـ ، عدد (٣) ص ص (٣١-٣٣) .

٣- الأهداف الخاصة :

حددت وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية أهداف المرحلة الثانوية بما يلي :

١- متابعة تحقيق الولاء لله وحده ، وجعل الأعمال خالصة لوجهه ومستقيمة - في كافة جوانبها - على شرعه .

٢- دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة ، وتزويده بالمفاهيم الأساسية والثقافية والإسلامية التي تجعله معتزاً بالإسلام قادراً على الدعوة إليه والدفاع عنه .

٣- تمكين الانتماء الحي لأمة الإسلام الحاملة لراية التوحيد .

٤- تحقيق الوفاء للوطن الإسلامي العام وللوطن الخاص المملكة العربية السعودية بما يوافق هذا السن من تسام في الأفق وتطلع إلى العلياء وقوة في الجسم .

٥- تعهد قدرات الطالب واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة وتوجيهها وفق ما يناسبه وما يحقق أهداف التربية الإسلامية في مفهومها العام .

٦- تنمية التفكير العلمي لدى الطالب وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المنهجي ، واستخدام المراجع والتعود على طرق الدراسة السليمة .

٧- إتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين وإعدادهم لمواصلة الدراسة بمستوياتها المختلفة في المعاهد العليا والكليات الجامعية في مختلف التخصصات .

٨- تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق .

٩- تخرج عدد من المؤهلين مسلكياً وفنياً لسد حاجة البلاد في المرحلة الأولى من التعليم والقيام بالمهام الدينية والأعمال الفنية (من زراعية ، وتجارية ، وصناعية ، وغيرها) .

١٠- تحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة إسلامية سليمة .

١١- إعداد الطلاب للجهاد في سبيل الله روحياً وبدنياً .

١٢- رعاية الشباب على أساس الإسلام وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام .

١٣- إكسابهم فضيلة المطالعة النافعة والرغبة في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح واستغلال أوقات الفراغ على وجه مفيد تزدهر به شخصية الفرد وأحوال المجتمع .

١٤- تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجهه الطالب الأفكار الهدامة والاتجاهات المضللة^(١).

ويمكن تصنيف الأهداف السالفة الذكر في المحاورات التالية :

أ) أهداف تربوية إسلامية :

المملكة العربية السعودية منذ قيامها وهي تدين بالإسلام ، فقد منّ الله تعالى عليها بقيامها على الأرض التي انبثق منها نور التوحيد ، ولذا تحرص المملكة العربية السعودية على تربية الأجيال تربية إسلامية ، " والحق يقال أن سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية قد وضعت بعناية واشتملت على بنود شرعية منطلقة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ويكفي أن يكون أول اشتقاق أهدافها من العقيدة الإسلامية الصحيحة ومن خلال النظرة الشاملة للإسلام " .^(٢)

" والملاحظ للجدول الدراسي في المرحلة الثانوية يجد تخصيص جزء كبير للمواد الدينية ، وذلك لترسيخ الدين الإسلامي ، والمحافظة عليه وتقويته في النفوس ، والتأكيد على مبادئ الدين الإسلامي في المراحل التعليمية لكي تصبح بعد ذلك خلقاً وطبيعة للمتعلم ، يحملها بعد ذلك رسالة للعالم " .^(٣)

فهذه الأهداف التربوية الإسلامية تسعى إلى تحقيق العبودية لله تعالى وحده ، وتحويل حياة الطالب إلى عبادة انطلاقاً من قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(٤).

(1) وزارة المعارف : سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، مطابع المعهد الملكي ، الرياض ، ١٣٩٠هـ ، ص ص (١٦-١٧) .

(2) خليل بن عبد الله الحدري : التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٨هـ ، ص ٥٦٤ .

(3) عبد الله عبد المجيد بغدادي : الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، ج٣ ، دار الشروق ، جدة ، ١٤٠٦هـ ، ص ١٢٥ .

(4) سورة الذاريات ، آية (٥٦) .

وذلك بتمكين العقيدة الإسلامية في نفسه لتستقيم نظرتة إلى الكون والإنسان والحياة ، وينضبط سلوكه بالإقتداء بالقيم الإسلامية العليا ، ويتمكن من فهم الإسلام فهماً صحيحاً ، ومن ثم يبني أسرة إسلامية ذات تأصيل إسلامي نابع من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

ولقد اتضح ذلك من خلال الأهداف من (١-٤) وكذلك الأهداف من (١٠-١٢) السابق ذكرها .

(ب) أهداف تربوية تعليمية :

إن شأن العلم في الإسلام شأن مهم وعظيم ، إذ حظي بمكانة عالية وعناية فائقة منذ بزوغ فجر الإسلام ، فقد زود الله الإنسان بهذا الكنز ليتمكن من خلاله العودة إلى الماضي ، وتحليل الحاضر وفهم المستقبل على ضوء الحاضر . والقرآن الكريم يحث على التعلم وإعمال العقل والتفكير في مخلوقات الله تعالى في هذا الكون ، وما أودع الله سبحانه وتعالى في النفس البشرية من عجائب قدرته وعظيم صنعه سبحانه وتعالى . قال تعالى : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴾ ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ ^(١) . فالقرآن الكريم حافل بالكثير من الآيات الداعية إلى النظر والتفكير والتأمل في آيات الله تعالى ومخلوقاته . كما يدعو الإسلام إلى الانفتاح على خبرات الجماعات الأخرى فقد كانت هناك حضارات مادية يونانية ، وهندية وصينية ، وفارسية ، فحث الإسلام على الاستفادة منها ، فقال رسول الله ﷺ (الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها) ^(٢) .

من ذلك تحرص هذه الأهداف إلى تنمية الفكر العلمي لدى الطالب ، وتعويدة الطرق السليمة في اكتساب العلوم والمعارف ، وحسن الاستفادة من مناهج البحث ، حيث أن الكثير من طلاب المرحلة الثانوية لديهم الرغبة — بحول الله تعالى — للالتحاق بالجامعات ، فالمدرسة

(١) سورة الذاريات ، الآيات (٢٠-٢١) .

(٢) محمد بن عيسى الترمذي : الجامع الصحيح ، سنن الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث ، بيروت ، دت ، رقم الحديث (٢٧٥٧) .

الثانوية تهيئهم لتخرج منهم الأيدي العاملة ، والعقول المفكرة . وهذا ما تشير إليه الأهداف (٦ ، ٧ ، ١٣) .

(ج) أهداف تربوية عملية إنتاجية :

العلاقة بين التربية والعمل علاقة قوية ، فكلما زاد النشاط التربوي والتدريب العلمي كلما حصلنا على مردود أفضل ، ومن ثم تتحقق التنمية التي نطمح إليها " فالتعليم صناعة المستقبل ، وهو الوسيلة لإعداد القوى البشرية على اختلاف أنواعها ، فهو ينمي العناصر الذهنية والروحية والجسمانية للقوى البشرية ، كما ينمي الموارد البيئية التي تتأثر بالقوى البشرية ، لذا فهو عنصر أساسي من عناصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية فالعلاقة بين التعليم وتطوير الأيدي العاملة علاقة عضوية متواصلة .^(١) ومهما كان العمل الذي يؤديه الإنسان بسيطاً فهو بحاجة إلى التعليم ، لأن التعليم سيجعله أكثر إتقاناً وإبداعاً .

ومن هنا حرصت هذه الأهداف التربوية للمرحلة الثانوية على الربط بين التربية والعمل والإنتاجية ، ولكون ذلك السبيل لتحقيق التنمية . " لأن تنفيذ مشروعات الدولة وتحقيق التنمية يتطلب توفير مستويات مختلفة من العمال والصناع ومن فوقهم ، وهذا يتحقق من خلال التعليم على مختلف أنواعه ومراحله " ^(٢) .

والطالب في هذه المرحلة قريب من الخروج إلى الحياة العملية وقد لا تُتاح له الفرصة لمواصلة الدراسة ، لذا فإن هذه المرحلة تعدد للقيام بالأعمال المهنية والفنية المختلفة . وهذا ما يؤكد الأهداف (٨-٩) .

(1) إبراهيم عباس نتو : أفكار تربوية ، تهامة للنشر والتوزيع ، جدة ، (١٤٠٠هـ) ، ص ٦٢ .

(2) أبو الفتوح رضوان ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

د) أهداف تربوية وقائية :

يعطي المنهج التربوي الإسلامي للتربية الوقائية مساحة تفوق مساحة العلاج ، فالإنسان مولود على الفطرة ، فهو بحاجة إلى الوقاية أكثر من العلاج . فالتربية الوقائية " تسهم في بناء الشخصية الإسلامية بناءً وقائياً يصد عنها الشر قبل نزوله والبلاء قبل حصوله ، ذلك أن الشر حين يتمكن من القلب يضعف قبله للحق ، وينهك فيه المناعة ضد كل شهوة وشبهة " (١) والملاحظ في هذا العصر كثرة المغريات ، والانفتاح الفكري . لذا فالمدرسة الثانوية مسؤولة عن " تعويد الطالب على المطالعة النافعة وحثه على طلب العلم النافع ، وإرشاده لكيفية الاستفادة من وقت فراغه بما يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير ، وتكوين الوعي الإيجابي لدى الطالب لمواجهة الأفكار الهدامة " (٢) فالمدرسة الثانوية تحرص على الجانب الوقائي ، وهذا ما تؤكدته الأهداف (١٣-١٤) .

رابعاً: خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية :

يمر الإنسان في حياته بعدة مراحل ، إذ يبدأ طفلاً صغيراً ضعيفاً لا يقدر على شيء ، ثم ينمو شيئاً فشيئاً ، حتى يصبح شاباً قوياً . ثم يعود تدريجياً إلى الضعف . قال تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (٣) .

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية : " ينبه تعالى على تنقل الإنسان في أطوار الخلق حالاً بعد حال فأصله من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم يصير عظماً ثم تكسى العظام لحماً وينفخ فيه الروح ثم يخرج من بطن أمه ضعيفاً نحيفاً واهن القوى ثم يشب قليلاً قليلاً حتى يكون صغيراً ثم حدثاً مراهقاً ثم شاباً وهو القوة بعد الضعف ، ثم يشرع في النقص

(1) خليل عبد الله الحدرى : مرجع سابق ، ص ٣١ .

(2) أحمد عبد الرحمن عيسى : سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، دار اللواء ، الرياض ، ١٣٩٩هـ ، ص (٣٣-٣٤) .

(3) سورة الروم : آية ٥٤ .

فيكتهل ثم يشيخ ثم يهرم وهو الضعف بعد القوة فتضعف الهمة والحركة والبطش وتشيب اللمة وتتغير الصفات الظاهرة والباطنة " (١).

ومهما قيل عن مراحل النمو وخصائص كل مرحلة من هذه المراحل فإن الذي يهم الباحث، ويقع في حدود بحثه مرحلة المراهقة .

فالمراهقة (Adolescence) مشتقة من الفعل اللاتيني (Adolescero) ، ومعناه التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي . والمراهقة مرحلة انتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج . وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريباً أو قبل ذلك بعام أو عامين ، أو بعد ذلك بعام أو عامين " (٢) .

فالمراهقة فترة مهمة وحرجة في حياة الإنسان لها دور كبير في بناء شخصية الفرد ، فإذا ما وجه الشاب فيها ورُبِّي تربية إسلامية فإنه سيصان من الانحراف بإذن الله . فهي مرحلة انتقال من الطفولة والدخول في عالم الرجولة . وتؤكد الدراسات المختلفة لخصائص هذه المرحلة أنها فترة تحدث فيها تغيرات حسية وجسمية واجتماعية وانفعالية وعقلية ننقل الفرد من الطفولة إلى الرشد ، وهذا التغيير في مجال الانتماء للجماعة ، وفي مجال القيم والاهتمامات ، ومع هذا التغيير تظهر الحاجة إلى التكيف مع الوسط الجديد ، ويستلزم هذا التكيف إعادة النظر في الأساليب الطفولية السابقة وإحلال نماذج أرقى من السلوك تتفق مع حياة الراشدين ، ويحتاج المراهق إلى خبرات جديدة مع الكبار والأقران فإذا لم يجد المراهق التوجيه المناسب والفهم الدقيق لمطالبه، فقد ينحرف " (٣) .

وتعتبر هذه المرحلة بداية رسم معالم الحياة ، وتكوين الذات ، ففي هذه المرحلة يحدد الفرد من هو ؟ وما أهدافه وطموحاته ؟ وما قدراته ؟ كما تعتبر هذه المرحلة مرحلة اختبار

(1) إسماعيل بن كثير القرشي : تفسير القرآن العظيم ، ط (٩) ، ج ٣ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٧هـ ، ص ٤٤٩ .

(2) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة " ، ط ٥ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٢٨٩ .

(3) محمود عطا حسين عقل : النمو الإنساني " الطفولة والمراهقة " ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض ،

واتخاذ القرارات الحاسمة ، والخطوط العريضة التي سيسير عليها الفرد طيلة حياته ، قرار اختيار العمل المناسب ، قرار اختيار القيم التي سيتمسك بها ، قرار اختيار الأصدقاء ، قرار اختيار أسلوب التعامل . ويمكن أن يقال عن هذه المرحلة " إنها مرحلة بناء نسق من القيم والاتجاهات التي توجه سلوك الفرد وتحدده وتكون هادياً له في حياته " .⁽¹⁾

ومهما يكن الأمر فإن مرحلة المراهقة مرحلة انتقالية من التبعية للأسرة إلى الاستقلالية الوجدانية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية ، وبداية إبراز الإمكانيات بصورة أكثر نضجاً وبداية الدخول في عالم الكبار .

ولمرحلة المراهقة خصائص وسمات ، شأن كل مرحلة من مراحل عمر الإنسان ، فالشباب في هذه المرحلة يشعر بطاقة قوية ، ونشاط شديد وتغيرات لم يعهدها من قبل في جسده وتفكيره وانفعالاته وعواطفه ، وينتج عن ذلك تغييراً في علاقة الشاب بالآخرين ، وطريقة تعامله معهم ، فإذا ما أراد المربي أن يحسن التعامل مع الطالب على أسس علمية سليمة كان عليه أن يفهم طبيعة المراهق ، وخصائصه الجسدية والفكرية والانفعالية والاجتماعية . وتقتصر الدراسة على بيان أهم خصائص المراهقة ، فيما يلي :

- النمو الجسدي .
- النمو الفكري .
- النمو الانفعالي .
- النمو الاجتماعي .

أولاً: النمو الجسدي :

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة نمو عضوي سريع ، إذ ينمو جسد المراهق في جميع جوانبه " فهو يواجه عملية تحول كاملة في وزنه وحجمه وشكله ، في الأنسجة والأجهزة الداخلية ، وفي

(1) محمود عطا حسين عقل : المرجع السابق ، ص ٣١٩ .

الهيكل والأعضاء الخارجية ، بينما كان النمو العضوي في المراحل السابقة للطفل متدرجاً بطيئاً ، فإن النمو في مرحلة المراهقة يأتي سريعاً متتابعاً ، ومفاجئاً أحياناً يحس به الفرد بشكل واضح " (١)

والملاحظ في هذه المرحلة أن " الطول يزداد زيادة سريعة والكتفان يتسعان ، ويزداد طول الجذع وطول الساقين مما يؤدي إلى زيادة الطول والقوة ، ويزداد نمو العضلات والقوة العضلية ، وتزداد الحواس دقة وإرهافاً كاللمس والذوق والسمع وتحسن الحالة الصحية للمراهق " . (٢)

فالحالة الجسدية تتطور في هذه المرحلة العمرية لتناسب المهام والمسئوليات الجديدة التي ستلقى على عاتق الشاب في مرحلة الرجولة التي تتطلب القوة والتحمل .

كما " تعتبر المراهقة من أهم فترات التغيير الفسيولوجي ، ومن أبرز هذه التغيرات هو البلوغ أو كما يُسمى بالميلاد الجنسي للفرد . ومن مظاهر النمو الفسيولوجي نمو حجم القلب ، وزيادة ضغط الدم ، وانخفاض معدّل نبضات القلب ، ونمو المعدة بشكل كبير" (٣)

المطالب التربوية للنمو الجسدي :

إن المراهق يعيش تحولاً عضوياً وجسدياً ، ويحتاج إلى عناية تربوية ، فهو متأرجح بين الطفولة والرجولة ، يتصرف تصرفات غريبة تلفت الأنظار إليه ، ليعلم للكبار أنه لم يعد صغيراً بل هو قادر على مواجهة الحياة " وقد يحس أنه أقوى من جميع الناس ، ويستطيع القيام بأعمال البطولة ، التي لم يسبق إليها ، ويدفعه هذا الإحساس إلى الإقدام والمغامرة ، وإلى التشبه بالقادة المغاوير ، فهي مرحلة الشجاعة بالنسبة للفتيان المراهقين " (٤)

(1) عبد العزيز النغميشي : المراهقون ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٤هـ ، ص ١١ .

(2) حامد زهران : علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) ، مرجع سابق ، ص ٣٠٩ .

(3) محمود عطا حسين عقل : مرجع سابق ، ص.ص(٣٤٠-٣٤١) .

(4) محمد حامد الناصر ، خولة درويش : تربية المراهق في رحاب الإسلام ، دار المعالي ، عمان ، ط ٢ ، ١٤٢٢هـ ،

والمراهق وهو يمر بهذا النمو السريع في جسده يحتاج إلى رعاية تربوية دقيقة ، وإلى توجيه إسلامي سليم وفق برامج مخطط لها حتى يجتاز هذه المرحلة بسلام ، فيرَبِّي على الدين ، ويعلم أن كل ما يفعله إذا أراد به وجه الله تعالى عبادة . ﴿ وَمَا أُمُّرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾^(١) ويدرب على خصائص الرجولة ومعالي الأمور من جلد وقوة تحمل ، فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف .

إن القدرات الجسدية التي يحتويها جسد المراهق تحتاج إلى توجيه سليم ، فتستغل في الخير وتحبيب في القيام بما أمر الله به على العبد من ذكر وصلاة وصيام وزكاة وحج وأمر بمعروف ونهي عن منكر وجهاد في سبيل الله ، ويمكن أن تستغل الطاقات الزائدة في الرياضة التي أباحها الإسلام ، من صيد وسباحة ، وجري .

والمراهق يحتاج إلى توعية بالتغيرات التي تطرأ على جسده " لأن فهم مظاهر النمو الفسيولوجي على أنها تغيرات عادية أمر مهم ، وأنها لا تحتاج إلى قلق ، ولا تعتبر اعتلالاً في صحة المراهق " ^(٢) ، كما يحتاج المراهق إلى غذاء ونوم وبعد عن السهر على غير طاعة الله ، وبعد عن كل ما نهى عنه الدين ، و الاكتفاء بما أحل الله تعالى . ﴿ سَأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلُوبُهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ﴾^(٣) .

إن من سمات المراهق كما ذكرنا الاهتمام بالبطولات ، إذ نلاحظ الأبطال الحقيقيين وهم الأنبياء والصحابة والعلماء على مر العصور وجعلهم هم القدوة والمثل الأعلى . فإذا لم يكن هؤلاء هم الأبطال الذين يُعرضون أمام المراهق فسينشغل بالبطولة المزيفة وهي بطولة المسلسلات ، وبطولة اللاعبين أو المغنيين . كما يمكن توجيه هؤلاء الشباب إلى " العمل على استثمار طاقاتهم في أوجه النشاط الثقافي ، الاجتماعي ، الفني ، الرياضي ، الكشفي الصحي داخل المدرسة وخارجها " ^(٤) . فإذا ما عمل بهذه الأنشطة فسوف يشعر بالبطولة .

(1) سورة البينة ، آية (٤) .

(2) محمد حامد الناصر ، خولة درويش ، المرجع السابق ، ص ٣٦ .

(3) سورة المائدة : آية (٤) .

(4) حامد زهران ، مرجع سابق ، ص ٣٣٨ .

وإن من أخطر الأمور التي يمر بها المراهق الغريزة الجنسية ، والإسلام وضع الضوابط لهذه الغريزة لتصون الفرد والمجتمع فيرتبط المسلم بقيم الدين ، ويخشى الله تعالى وحده، ويحرر نفسه من الشهوات ، فقد حذر الإسلام مما يثير الشاب من موسيقى ، وكلمات غنائية هابطة تثير الشهوة ، كما حذر من النظر إلى الأجنبية ، وسن الالتزام بالحجاب ، وحرّم أن تتعطر المرأة وتخرج من منزلها ، ومنع الاختلاط بين الرجال والنساء وحرّم الدخول على النساء بغير المحارم ، كما نهى الإسلام عن مصافحة المرأة الأجنبية ، فالإسلام يدعو إلى العفة . قال تعالى : ﴿ وَكَيْسَعَفِ الَّذِينَ لَا يُجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾^(١) .

ومهما كانت المطالب التربوية للنمو الجسدي ، فقد اهتم الإسلام بجسد المراهق كما اهتم بروحه ﴿ وَأَتَّبِعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾^(٢)

٣- النمو العقلي :

تشهد حياة المراهق تحولات وتغيرات عقلية ومعرفية ففترة المراهقة تتميز بأنها فترة تمييز ونضج ويطرد نمو الذكاء... وتصبح القدرات العقلية أكثر دقة في التعبير مثل القدرة اللفظية والعددية ، وتزداد سرعة التحصيل وإمكانياته ، وتنمو القدرة على التعلم والقدرة على اكتساب المهارات والمعلومات والتعليم يصبح منطقياً لا آلياً " وينمو الإدراك من المستوى الحسي إلى المستوى المعنوي ، وينمو الانتباه في مدته ومداه ومستواه ، فيستطيع المراهق استيعاب مشكلاته طويلة معقدة في سهولة ويسر ، وينمو التذكر وتزداد القدرة على التخيل المجرد والمبني على الألفاظ ... وينمو التفكير المجرد وتزداد القدرة على التفكير والاستدلال والاستنتاج والحكم على الأشياء وحل المشكلات، وتزداد القدرة على التعميم وفهم التعميمات والأفكار العامة ، وتزداد القدرة على التجريد وفهم الرموز أكثر من ذي قبل . ويتضح ذلك في بحث المراهق عن معاني

(1) سورة النور ، آية ٢٢ .

(2) سورة القصص ، آية ٧٧ .

الأشياء وقيمتها وأهميتها^(١) ، " كما أن المراهق يستطيع باستعداده العقلي ، أن يدرك معاني الصدق والإخلاص والأمانة وقيم الوفاء والنبيل ، وصفات الحرية والعدل والمسئولية ، ويستطيع إدراك الأبعاد المتعددة للقضية الواحدة " ^(٢) " وتنمو القدرات العقلية الخاصة وتتمايز وتتضح ، والمقصود بذلك المواهب التي تكمن وراء مجموعة من النشـاطات العقلية " ^(٣) إذ يبدأ في هذه المرحلة اختيار المجال الذي يرى المراهق أنه يناسب قدراته العقلية الخاصة .

المطالب التربوية للنمو العقلي :

العقل من أكبر نعم الله تعالى على الإنسان ، وهو ميزة تميز بها عن سائر المخلوقات ، والعقل السليم يقود صاحبه إلى الإيمان ، وإذا لم يوصل صاحبه إلى الإيمان فلا فائدة من عقله ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ ^(٤) . " وإذا كانت القدرات العقلية عند المراهق في هذه المرحلة من العمر تنمو بهذه السرعة فإن استغلال المربي لها من أعظم العوامل التي تساعد على تأسيس قاعدة عقلية قوية ، تتألف في حل معضلات القضايا ، ومناقشة الأمور الغامضة ، عن طريق تدريب الشاب - في مثل هذا السن الذي يتصف فيه العقل - على التفكير السليم ، والقياس المنطقي الجيد إلى جانب الحفظ والتلقين التي نشأ عليها في مرحلة الطفولة ، كما أن المربي الحاذق هو الذي يستطيع استغلال هذا النمو عند المراهق لتوجيه سلوكه عن طريق الحوار أو المناقشة بعيداً عن التقليد والتبعية التي ما تلبث أن تخبوا ، حينما يغطي العقل هيجان العواطف " ^(٥) .

وبما أن الشاب في هذه المرحلة قد وصل إلى مرحلة من النضج فإن الطريقة السليمة للتفاهم مع الشاب هو الحوار والإقناع العقلي ، فبالإقناع العقلي بالخير ونتائجه يرغب المراهق فيه ، بالإقناع العقلي بالشر وعواقبه يفرّ المراهق منه . " وأكثر الانحرافات في مرحلة المراهقة

(1) حامد زهران : مرجع سابق ، ص ص (٣١٤-٣١٥) .

(2) عبد العزيز النغميشي : مرجع سابق ، ص ص (١٦-١٧) .

(3) محمود عطا حسين عقل : مرجع سابق ، ص ٣٤٦ .

(4) سورة الفرقان ، آية (٤٤) .

(5) خليل بن عبد الله الحدري : مرجع سابق ، ص ٥٧٠ .

تحصل نتيجة عدم إقناع المراهق فكرياً بضرورة الالتزام بالقواعد الأخلاقية^(١). فالمربي الناجح هو الذي يعرف كيف يستثمر قدرة المراهق العقلية ويوجهها نحو الخير ، ويسمو بها نحو الفضائل .

وإذا كانت قدرات المراهق العقلية كما وصف علماء النفس ، فإن الأنشطة المتنوعة تهيئ للشباب مواقف تزوده بخبرات ومهارات ضرورية لأداء دوره بنجاح ، ويصمم له برامج تتفق مع قدراته العقلية ، وتساعد على النقد البناء وتنمي أساليب تفكيره الابتكاري .

٣- النمو الانفعالي :

يصف زهران انفعالات المراهق بأنها " عنيفة منطلقة متهورة لا تتناسب مع مثيراتها ولا يستطيع المراهق التحكم فيها ، ولا في المظاهر الخارجية لها ، ويلاحظ التذبذب الانفعالي في سطحية الانفعال ، في تقلب سلوك المراهق بين سلوك الأطفال وتصرفات الكبار ، وقد يلاحظ التناقض الانفعالي حيث يتذبذب المراهق بين الحب والكره ، والشجاعة والخوف ، وحيناً يتذبذب المراهق بين الانشراح والاكتئاب " ^(٢) .

ومن مظاهر النمو الانفعالي التي يمر بها المراهق " الارتباك : ويمثل عجز المراهق عن مواجهة موقف معقد لا يتمكن من التصرف حياله ، والحساسية الشديدة لنقد الكبار وتطور مثيرات الخوف واستجاباته ، وسيطرة العواطف الشخصية والاهتمام بالذات والغضب والغيرة " ^(٣) . فالمراهق يمرُّ بثورة من الانفعالات متذبذبة ، ونلاحظ الحساسية الانفعالية والتناقض الوجداني ، كما يتعرض بعض المراهقين لحالات من الاكتئاب واليأس والقنوط والانطواء والحزن والآلام النفسية ، ويفسر علماء النفس هذه الحالة الانفعالية بأنها " نتيجة لما

(1) يوسف القاضي ، مقداد يالجن : علم النفس التربوي في الإسلام ، دار المريخ ، الرياض ، ١٤٠١هـ ، ص ١١٨ .

(2) حامد زهران : مرجع سابق ، ص ٣١٨ .

(3) محمود عطا حسين عقل : مرجع سابق ، ص ص (٣٤٧-٣٤٨) .

يلاقونه من إحباط وما يعانونه من صراع بين الدوافع وبين تقاليد المجتمع ومعاييره ، والصراع الناتج عن اعتداده بنفسه ، وبين خضوعه للمجتمع الخارجي " (١) .

ويرى الباحث أن من أسباب هذا الانفعال خروج المراهق من حياة الطفولة البسيطة إلى عالم الكبار المعقد بمسؤولياته وحاجاته .

المطالب التربوية للنمو الانفعالي :

إذا كانت موجة الانفعالات التي يمرُّ بها المراهق ضرورة كآثر من آثار المرحلة العمرية التي يمرُّ بها فإن مهمة المربي تتمثل في تنظيم وتهذيب انفعالات المراهق ، فلا يبقى في حيرة من أمره يتخبط ، بل " يمكن أن توجّه الوجهة الصحيحة السليمة وأن تضبط عن طريق محيط تربوي شامل متزن ، لتخرج الشاب القوي الطموح المنضبط المتعلق بالمثل العليا ، والنماذج الرائعة في تاريخ أمته وحاضرها . ويمكن أن تستثمر في تربية انفعالاته ووضعها في الاتجاه الصحيح ليعرف المراهق : كيف يرحم ؟ متى يرحم؟ : ولماذا ؟ وكيف يحب ؟ ومتى يحب ؟ ولماذا ؟ كيف يعجب؟ ومتى يعجب ؟ ولماذا ؟ وهكذا ، وهذه الغزارة يمكن أن تمهد لبناء شاب ذي عواطف فياضة متفاعلة مع الحياة ، متجهة للخير والإصلاح ، مؤثرة في علاقته بالأمّة في شتى مستوياتها " (٢) .

ويمكن توجيه انفعالات المراهق وجهة سليمة ، فالحبّ يوجه لله ورسوله ﷺ ولمن كان لهم اليد الطولى في الدفاع عن الدين ورفع راية الحق والكره يوجه لأعداء الله من شياطين الإنس والجن ، والشجاعة ضد أعداء الدين وفي مواجهة المواقف الحياتية ، والخوف من الله عند ارتكاب ما يغضب الله ، وهكذا ، ولهذا فالوسائل التربوية مسئولة عن توجيه انفعالات الشباب الوجهة الصحيحة والسمو بها .

(1) حامد زهران : مرجع سابق ، ص ٢٤٨ .

(2) عبد العزيز النغمشي : مرجع سابق ، ص ٢٦ .

ولعلّ عدم توجيهها الوجهة الصحيحة تدمير لانفعالات الشاب ، وضياح لمستقبل الأمة والمراهق " إذا تهيأ له المربي الصالح الذي يساعده على الفهم الصحيح لذاته ويساعده في بناء أفكاره وتقويمها بأسلوب تربوي لا يشعر معه بالتدخل المباشر في شؤونه الخاصة ، فإن هذا المستوى من التوجيه والتربية ، سوف يساعد المراهق على تخطي هذه المرحلة بأمان ، كما يُجنب مخاطرها النفسية كالقلق واليأس والحب المفرط للذات وانفعالات الغرور والكبر ...".⁽¹⁾ ومهما يكن الأمر فإن عواطف المراهق وانفعالاته تنمو نمواً سريعاً ، لذا فإنها تحتاج من المربي إلى والتعقل والصبر والتحمل والمدارة ، ومعرفة الطريقة المثلى للتعامل مع الشخصيات المختلفة ، والعمل على شغل أوقات الفراغ بالمفيد من الأعمال ، وعدم ترك الشاب يتخبط ويوجه هذه الانفعالات وجهة سيئة فتكون دماراً له ولمجتمعه وأمته.

٤ - النمو الاجتماعي :

يمرّ المراهق بفترة انتقالية من عالم الطفولة وبساطته الاجتماعية ، إلى عالم الرجولة وعلاقاته المتعددة إذ " يتسع الاتصال الشخصي مع الآخرين حيث يسعد المراهق بمشاركة الآخرين في الخبرات والمشاعر والاتجاهات والأفكار ، وتنمو قدرة المراهق على الحديث وينمو ميوله واتجاهاته ويوسع وجهات نظره ، ويظهر الاهتمام بالمظهر الشخصي ، ويبدو ذلك واضحاً في اختيار الملابس والاهتمام بالألوان اللافتة والتفصيلات الحديثة ، تبدأ النزعة الاستقلالية ، والانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس ، ويلاحظ الميل إلى الزعامة ويظهر التوحد مع شخصيات خارج نطاق البيئة المباشرة مثل شخصيات الأبطال ، وينمو الوعي بالمسؤولية الاجتماعية والشعور بالمسؤولية الاجتماعية ، وتتفتح الميول ويزداد الوعي الاجتماعي والميل إلى النقد والرغبة في الإصلاح الاجتماعي"⁽²⁾ ، ومن مظاهر النمو الاجتماعي لدى المراهقين " ميل المراهق إلى بناء نسق قيمي " فلسفة للحياة " توجه سلوكه

(1) محمد السيد الزعبلوي : تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس ، مكتبة التوبة ، الرياض ، ١٤١٤هـ ، ص ١٢٩ .

(2) حامد زهران : مرجع سابق ، ص ص (٣٢٣ ، ٣٢٦) .

وهذا النسق يعتبر هادياً له في تصرفاته وسلوكه " (١) إذ يبدأ الشاب في تكوين أفكار مستقلة عن المجتمع خاصة به ، واختيار قيم يقتنع بها مستقلة عن قيم الآخرين لها طابعها المميز ، فالمراهق يبدأ بمزج بين القيم التي اكتسبها من الوالدين ، والقيم التي اكتسبها من المدرسة ، والقيم التي اكتسبها من المسجد ، أو من المجتمع ، ثم يخرج بنسق قيمي يقتنع به ، ويكاد يكون هو الوجه له في بقية أدوار حياته .

المطالب التربوية للنمو الاجتماعي :

يبدأ الشاب في هذه المرحلة التفاعل مع المجتمع ، وتنمو علاقته بالآخرين ، وهنا يأتي دور الأسرة لتساهم في رسم الشخصية الاجتماعية وتنمي ما يتلقاه من المجتمع ، يقول الزعبلوي : " فإذا كان الجو المنزلي يسوده الحب والعطف والهدوء والثبات ، فإن المراهق يشعر بالاطمئنان والثقة في نفسه فيبدو عليه مظهر الاستقرار والثبات ، وإذا كان الجو المنزلي مشحوناً بالمنازعات واضطراب العلاقات بين أفرادها انعكس ذلك على سلوك المراهق ، فيبدو الاضطراب وعدم الثبات في سلوكه ويسوء مع نفسه ومع أفراد المجتمع " وقد ينحرف المراهق — لا قدر الله — إذا وجد من أسرته من يعيقه عن الخير ويصدّه عن الصراط المستقيم في تكوين علاقاته الاجتماعية بالأخيار .

والمراهق يحتاج إلى الاندماج مع الجماعة ، ويحتاج إلى من يشعره بأنه مرغوب فيه ومحبوب من قبل الآخرين ، وأن الأصدقاء والأقارب سيقدمون له العون إذا احتاج ، فالوظيفة النفسية للمنزل وللوالدين تتلخص في تقديم العون والسند للمراهق في وقت يكون في أمس الحاجة لهذا العون والسند " (٢)

والمربي الناجح يبني علاقته مع المراهق على التفاعل والتأثير المتبادل ويترك له المجال للأخذ والعطاء ، والتفكير والتصميم والتنفيذ ولعل أوجه النشاط المختلفة مفيدة . " فالمعسكرات التربوية تفيده المراهق في النمو الاجتماعي . وقد وجد كولودني وآخرون Kolodny أن

(1) محمود عطا حسين عقل : مرجع سابق ، ص ٣٦٠ .

(2) محمد السيد الزعبلوي : مرجع سابق ، ص ١٦٢ .

المعسكرات التربوية مفيدة في علاج المراهقين المضطربين سلوكياً بشرط تنظيم الجماعات والقيادة فيها وإتاحة الفرصة للنمو الاجتماعي السوي الموجه الهادف⁽¹⁾

وعلى أية حال فإن المراهق يبدأ في تقبل المسؤولية الاجتماعية ، فإذا ما وجه توجيهاً سليماً فإنه سيكون نافعاً لنفسه ثم لمجتمعه ، والإسلام لم يغفل العلاقات الاجتماعية بل نظم العلاقات الاجتماعية ، فقد نظم علاقة المسلم بأسرته ومعلميه وأقاربه وإخوته من عامة المسلمين وجعلها علاقة تكافل ومودة ومحبة .

هذه بعض مظاهر النمو ومطالبها التربوية لدى طلاب المرحلة الثانوية التي ينبغي أن تراعى عند اختيار القيم التربوية لهذه المرحلة وعند اختيار أساليب توظيفها ، لأن مراعاة هذه المطالب مهمة في اختيار المحتوى القيمي وأساليب ترسيخ القيم وطريقة اختيار الوسائل الأكثر جدوى في تفعيل هذه القيم ليخرج شباب مسلم مزود بقيم تربوية إسلامية تعود عليه بالخير في دينه ودينه .

خامساً : أهداف تدريس النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية

يظل الأدب ظاهرة حية في تاريخ الإنسانية منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا ، وسيمتد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، والأدب ليس خاصاً بفئة دون أخرى ، ولا يقوم دون آخرين ، ولا بعصر دون عصر ، ولا بواقع دون واقع . لذا فإنه ينبغي اختيار الأدب التربوي الذي يعكس صورة مشرقة لحياة الأمة ويرسم صورة الحياة الإسلامية ، وتتجلى من خلاله القيم التي تدين بها ، وتزرع في ثناياها الطموحات التي تتطلع إلى تحقيقها .

وللنصوص الأدبية في المرحلة الثانوية أهداف وردت في منهج المرحلة الثانوية العامة وهي كما يلي :

١- " إجلال القرآن الكريم الذي هو كلام الله المنزل ، ووحيه المعجزة وهدايته للعالمين .

(1) فاروق عبد السلام ، محمد جميل : النمو من الطفولة إلى المراهقة ، ط ٣ ، تهامة للنشر والتوزيع ، جدة ،

٢- تذوق بلاغة كلام الله الذي هو كتاب العربية الأكبر ومناط البلاغة الأسمى لإدراك أسرار إعجازه .

٣- استجلاء فصاحة الرسول صلوات الله وسلامه عليه والوقوف على أثر الحديث الشريف في اللغة والأدب .

٤- إبراز جمال الأدب العربي والكشف عما حفل به من عناصر الأصالة والقوة ليزداد الطلاب شغفاً به وإقبالاً عليه .

٥- إيقاظ وعي الطالب لإدراك شرف الكلمة وتوجيهه للمحافظة على طهارتها ونقاؤها وسمو رسالتها حتى لا تستعمل إلا في الخير .

٦- غرس محبة الفصحى في نفوس الطلاب والذهاب بالإعجاب بها كل مذهب وإدراك ما حفلت به اللغة العربية من ثروة تعبيرية طائلة قادرة على سد حاجات الأمة المتجددة في ميادين العلوم والفنون والآداب .

٧- الاتصال الوثيق بتراثنا الأدبي وإيقاف الطلاب على عراقته وتنوعه وشموله .

٨- الإفادة مما حفل به هذا التراث الثمين من القيم الخلقية والاجتماعية التي تلائم معاني الإسلام وتوائم مثله .

٩- صقل مواهب الطلاب وإنماء قدرتهم على فهم النصوص الأدبية وتحليلها وتذوقها وإدراك أسرار جمالها والحكم عليها .

١٠- تنمية الحس الجمالي عند الطلاب والإفادة من الأدب في إرهاف الحس وترقيق الذوق .

١١- شحذ همم الطلاب وتربيتهم على معاني الرجولة والقوة وإعدادهم للذود عن عقيدتهم والنضال دون أمتهم .

١٢- الإفادة من مادة الأدب في معالجة مشكلات الأمة الإسلامية وتصوير معالمها وآلامها والحفاظ على وحدتها وربط حاضرها وماضيها".^(١)

نلحظ أن أهداف تعليم النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية قد جمعت بين الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ، ولأن البحث يقتصر على أهداف تعليم النصوص الشعرية ، فإن الأهداف الأول والثاني والثالث السابقة متعلقة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي ترقى على بقية النصوص الأدبية . أما بقية الأهداف التسعة والمتعلقة بالنصوص الأدبية (شعراً ونثراً) فيمكن إجمال المحاور التي تركز عليها فيما يلي :

- ١- ما يتعلق بالمعارف والعلوم ، وهو الهدف السابع .
- ٢- ما يتعلق بالميل والاهتمامات لدى الطلاب ، وهما الهدفان الرابع والسادس .
- ٣- ما يتعلق بالمهارات الأدبية والثروة اللغوية ، وهما الهدفان التاسع والعاشر .
- ٤- ما يتعلق بالقيم التربوية ، وهي الأهداف الخامس ، والثامن ، والحادي عشر ، والثاني عشر .

والذي يرتبط بالدراسة هي الأهداف المتعلقة بالقيم التربوية ، ونلحظ أنها نالت نصيباً كبيراً من الأهداف التي حددتها وزارة التربية والتعليم لتدريس النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية ، إذ إن المرحلة الثانوية مرحلة بناء قيمي للطالب يحتاج فيها الطالب إلى زاد من القيم الدينية والخلقية والاجتماعية تعده للارتقاء إلى عالم الرجولة والقوة ليسهم في الارتقاء بأمنه ، ورفع راية الدين الإسلامي .

سادساً : أساليب المدرسة الثانوية في غرس القيم التربوية في نفوس الطلاب:

للمدرسة الثانوية دور بارز في إعداد الشباب للحياة حاملين معهم قيماً تربوية تساعد على النجاح في حياتهم الدنيا ، ثم الفوز بالجنة. " فالإنسان الذي لا يكون على بيئة من القيم يكون

(١) وزارة المعارف : منهج المرحلة الثانوية العامة ، إدارة الأبحاث والمناهج والمواد التعليمية ، الرياض ، ١٣٩٤هـ ،

في حيرة من أمره .ولا يحيا حياة طيبة ولذا تبرز الحاجة إلى تدريس القيم في كل مرحلة من مراحل التعليم^(١). والمدرسة الثانوية تسعى إلى غرس القيم التربوية في نفوس طلابها ،ويمكن لها أن تقدم هذه القيم بطريقة نظرية أو بطريقة تطبيقية .ويمكن ايضاح ذلك من خلال التالي :

١- تقديم القيم التربوية لطلاب المرحلة الثانوية نظرياً :

(أ) القدوة :

تُعدّ القدوة من أهم العوامل المؤثرة في حياة الإنسان ، " والقدوة في التربية هي أفضل الوسائل جميعاً وأقربها إلى النجاح " .^(٢) ، فمهما يكن من إيجاد منهج تربوي متكامل محكم دقيق فالطالب لن يستغني عن البحث عن قدوة من جنسه ، فإذا كانت صالحة اعتُبرت عامل بناء ، وإن كانت فاسدة كانت عامل هدم " وتتم القدوة إما بطريقة مباشرة كأن يسلك الصغار مسلك الكبار، على اعتبار أن سلوك الكبار مثالي ، وإما بطريقة غير مباشرة كأن يستمع الصغار إلى قصص من الماضي أو من الحاضر عن منجزات رائعة تستحق أن تحتذى لأنها صادرة عن قيم راقية " .^(٣)

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم -وما يزال- للمسلمين أعظم قدوة ، فلقد استطاع صلى الله عليه وسلم أن يغرس في نفوس الصحابة رضي الله عنهم قيم الإسلام وتعاليمه بالسلوك الفعلي الحي ، فانطبعت شخصياتهم بشخصه صلى الله عليه وسلم وعلمه وسلوكه وخلقه ، فكان بذلك نموذجاً تربوياً كاملاً للإنسان كما أراد الله سبحانه وتعالى - إذ يقول : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ﴾^(٤) كما أن في إبراهيم -عليه السلام - وبقية الأنبياء قدوة ، كما قال الله تعالى : ﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه ﴾ الآية^(٥) ، وقال جل جلاله : ﴿ لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ﴾ الآية^(٦) . ومن حياة

(١) بشير حاج التوم : تدريس القيم الخلقية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٣هـ ، ص٧.

(٢) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية - ج٢ ، ط ٩ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤٠٩هـ ، ص١٨٠.

(٣) ضياء زاهر : القيم في العملية التربوية ، مركز الكتاب للنشر، مصر الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٤م ، ص٧٤.

(٤) سورة الأحزاب : الآية ٢١ .

(٥) سورة الممتحنة : الآية ٤ .

(٦) سورة الممتحنة : الآية ٦ .

الصالحين يُستفاد من الجوانب المشرقة ، كما قال تعالى ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾^(١)

ومهما كان استعداد المتعلم للخير عظيماً، وتقبله للحق قوياً ، ومهما كانت فطرته نقيّة سليمة، فإنه لا يستجيب للقيم التربوية ، ما لم يكن المربي في ذورة الأخلاق، وقمة القيم ، فمن السهل على المربي أن يلحق المتعلم منهجاً تربوياً تعليمياً ، ولكن من الصعوبة أن يجعل المتعلم يستجيب له ، حين يرى من يعلمه ويقوم على توجيهه غير متخلق بهذا المنهج ، وغير مطبق لأصوله .

يقول الزّعلابي : "وأعتقد أن مرحلة المراهقة أكثر قابلية للتأثير والتأثر واكتساب المعلومات والخبرات وطرائق السلوك الاجتماعي ، ولا أشك في أن الانفصال بين الجانب التطبيقي من أهم العوامل في انحرافات المراهقين ، حيث أن سرعة النمو في هذه المرحلة تغري بالخروج عن كل مألوف بسبب الاضطراب الحادث عن عدم التوافق بين النظرية والتطبيق ، ولهذا السبب جاء التحذير الإلهي من الانفصال بينهما ، قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾^(٢)

ومن هنا يخلص الباحث إلى أهمية القدوة كوسيلة تربوية لغرس القيم التربوية الإسلامية في نفوس الطلاب . فالطالب حين يرى من مربيه القدوة الحسنة والصالحة في كل شيء فإنه يتشرب مبادئ الخير ويشب على القيم الإسلامية ، فإذا أراد المعلم أن يكتسب المتعلم قيم الصدق والأمانة والعفة والرحمة . فعليه أن يبدأ بنفسه ويكون قدوة لطلابه ، لأن من أسس نجاح التربية وغرس القيم التربوية في نفوس الطلاب القدوة الصالحة .

ب) المناهج الدراسية :

للمناهج الدراسية دورها الكبير في صياغة شخصية المتعلم ، وهي وسيلة المدرسة المهمة في التربية ، وهي " الأداة التي تساعد المدرسة على توجيه أبنائها وتعليمهم وتدريبهم وتثقيفهم ، لينمو عندهم ما رسمه لهم المجتمع من قدرات ومهارات واتجاهات ، وليتدربوا على التقاليد

(1) سورة الأنعام : الآية ٩٠ .

(2) سورة الصف : آية ٢ ، ٣ .

والمثل العُلْيَا ، والقيم المرغوب فيها ليستطيع كل منهم أن يحقق أهداف مجتمعة وأن يوائم بين أهداف نفسه ومجتمعه مواءمة تجعل منه مواطناً صالحاً^(١) .

ومهما تنوعت المناهج واختلفت أشكالها من مناهج تقليدية أو مناهج حديثة فإنها تتكون في المرحلة الثانوية ، كما يذكر الحصين : " من ثلاث خبرات مرتبة حسب أهميتها ، السلوك ، المهارات ، المعلومات "^(٢) أو أن هذه الخبرات هي اختيار قواعد السلوك . على أن علماء التربية الحديثة ينقسمون في ذلك إلى فريقين : فريق ينادي بأن " تحدد موضوعات الدراسة أولاً ثم يطلب إلى المدرس أن يظهر صلاتها بحاجات الدارسين كلما ساحت الفرصة . وينادي فريق آخر بضرورة تحديد الحاجات أولاً ثم اختيار المادة المناسبة التي تساعد على إشباع هذه الحاجات "^(٣) .

وإذا كانت هذه القضية من أصعب المهمات في التربية الحديثة فإنها في التربية الإسلامية أسهل المهمات " لأن هذه القواعد والحاجات والقيم مرسومة بدقة ووضوح في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونتاج عقول السلف الصالح الذي لا يدين للثقافة الغربية بنظرية ولا تطبيق "^(٤) . فالقواعد التي تحكم صلة الإنسان بربه وصلة الإنسان بالإنسان وصلة الإنسان بالكون سيكون مصدرها شريعة الله تعالى .

وأما المهارات المنهجية فيحكمها ثلاثة مقاييس " الحاجة الواضحة إليها ، خدمتها للهدف العام ، موافقتها للشريعة كوسيلة "^(٥) . فحاجات المسلمين تختلف من زمن إلى زمن ، ومن مكان إلى مكان . وهذه المهارات لا بد أن تضبط بضوابط الأهداف حتى لا تكون المهارات في وادٍ والأهداف في وادٍ آخر . ثم إنه ينبغي أن تكون هذه المهارات مضبوطة بضوابط الكتاب والسنة . وأما المعلومات فإنها " تحكم بنفس مقاييس اختيار المهارات وتنقسم إلى قسمين قسم ضروري

(1) محمد السيد محمد الزعبلوي : مرجع سابق ، ص.ص (١٦٤-١٦٥) .

(2) سعد الحصين : تصور إسلامي للتعليم الثانوي أسسه وأهدافه محتواه ونظمه وسائل تنفيذه ، جامعة أم القرى ،

المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٣هـ ، ص١٢ .

(3) محمد مصطفى زيدان : مرجع سابق ، ص١١٠ .

(4) محمد مصطفى زيدان : مرجع سابق ، ص١١٠ .

(5) سعد الحصين : مرجع سابق ، ص١٢ .

لكل فرد بقطع النظر عن مستقبل دراسته أو نوع عمله أو نهج حياته ويشتمل على: الفقه في الدين، اللغة العربية، التربية، وقسم يدرسه الفرد لتغطية حاجات معينة وإرضاء ميل فطري يشير إلى مكانه المعيشي في الحياة الدنيا حسب الدرجة التي أراد له أن يتبوأها في سلم الخدمة الاجتماعية المتبادلة".^(١)

ومهما يكن من أمر فإن المعلم المسلم يمكن أن يقدم القيم التربوية من خلال أي درس،
" وتكون القيم أوضح من خلال تدريس مواد كالأدب والتاريخ وسائر العلوم الاجتماعية"^(٢)

(ج) الترغيب والترهيب :

فَطَرَ اللهُ الإنسانَ على الرَّغبةِ في النعيمِ والسعادةِ واللذةِ، والرَّهبةِ من الشقاءِ والألمِ سواءِ المصيرِ، والتربيةِ الإسلاميةِ لا تغفلُ أيَّ وسيلةٍ، أو أيَّ أسلوبٍ توجه به الفرد أو تقوم سلوكه، بحيث يَصُلُحُ للحياة التي يعيش فيها، ويؤدي به إلى طريق الخير في النهاية وأسلوب الترغيب والترهيب من أهم الأساليب التي يحتاج إليها المربي دائماً " ولا يمكن تحقيق أهداف التربية، ما لم يعرف الإنسان أن هناك نتائج سارة أو مؤلمة وراء عمله وسلوكه، فإن عمل خيراً نال السرور والحلاوة، وإن فعل شراً ذاق الألم والمرارة".^(٣)

ويمكن ترغيب المتعلم في القيم التربوية الرّاقية عن طريق الكلمة الطيبة المشجعة، أو بتقديم الجوائز، أو شهادات التقدير، أو إشراك الطالب الملتزم بالقيم في برامج النشاط المدرسي أو باختيار الطالب المثالي سلوكياً والثناء عليه وكتابة اسمه في لوحة الشرف، ويمكن ترهيب المتعلم من السلوك السيئ عن طريق الكلمة القاسية، والحرمان من الاشتراك في بعض برامج النشاط المدرسي.

(1) سعد الحصين : المرجع السابق، ص١٧.

(2) بشير حاج التوم : مرجع سابق، ص٢٣.

(3) محمد فاضل الجمالي : نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي، الدار التونسية للطباعة والنشر والتوزيع،

ومهما يكن من أمر فأسلوب الترغيب أفضل من أسلوب الترهيب ، لأنه إيجابي وأثره باقٍ ،
” ويكون استخدام الترهيب بعد عجز الأساليب الأخرى . فهو مجرد وسيلة احتياطية حين لا
تنفع القدوة ، ولا تنفع النصيحة ، ولا ينفع استثمار الأساليب الأخرى في إصلاح النفوس ” (١)

(د) الوعظ والإرشاد :

يقع الشباب في هذه المرحلة في صراع وعدم توازن بين القيم ورغباته الشخصية مما يجعله
عرضة للوقوع في بعض الأخطاء أو حدوث اضطراب في شخصيته — لا قدر الله — لذا فإن
الشباب يحتاج إلى من يوجهه ويعظه ويرشده إلى القيمة الأفضل وينهاه عن المنكرات ” وبوجه
عام يجب أن تتركز عملية التوجيه والإرشاد حول إحداث التكامل بين القيم التي يرغبها
الشباب من ناحية وبين القيم المرغوب فيها من جانب الراشدين من ناحية أخرى والقيم
السائدة في المجتمع بصفة عامة ” (٢)

وأسلوب التوجيه والإرشاد والوعظ من الأساليب المؤثرة على القيم ، ولقد أكد القرآن الكريم
على هذا الأسلوب في مواطن كثيرة منها ، قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لِقْمَانَ لِبْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا
تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (٣) ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَذَكَرْ فَإِنِ الذِّكْرَى تَنْفَعُ
الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤) كما أمر سبحانه وتعالى بتربية أفراد المجتمع بعضهم لبعض عن طريق التواصي
بالخير، والتناهي عن المنكر . قال تعالى : ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٥)

الموعظة المؤثرة تفتح الطريق إلى النفس مباشرة وتهزّ كوامن الوجدان ، وتثير دوافع الخير ،
كيف إذا كانت من محبٍّ أو صديقٍ ” ولكي تحدث الموعظة أثرها في النفوس ، ينبغي أن تقترن

(١) سيد أحمد طهطاوي : مرجع سابق ، ص ١٧٠ .

(٢) أحمد علي كنعان : أدب الأطفال والقيم التربوية ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٤م ، ص ١٧٧ .

(٣) سورة لقمان : الآية (١٣) .

(٤) سورة الذاريات : الآية (٥٥) .

(٥) سورة : آل عمران : آية (١٠٤) .

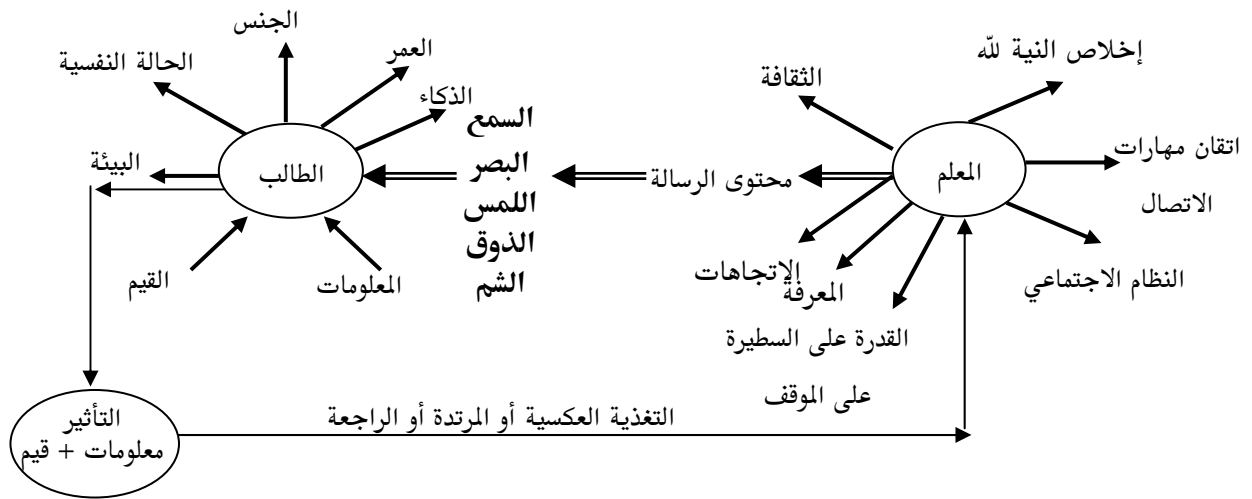
بالشعور بالمحبة والعطف ، فالنصح والوعظ من والدٍ محبٍّ أو أم حانية ، أو أخ كبير أو صديق مخلص أو معلم عطوف ، أو شيخ وقور قد تغيّر مجرى حياة الإنسان " (١) .

ومهما قيل عن الوعظ والإرشاد ، فإن دوره البارز وتأثيره في الأفراد والجماعات واضح ، فالموعظة المؤثرة توجّه الشاب إلى تعديل سلوكه إلى الأحسن وتكسبه قيماً نبيلة وسلوكاً راقياً .

(د) الحوار :

يعد من الأساليب التي يمكن استخدامها في مجال تنمية وغرس القيم التربوية في نفوس طلاب المرحلة الثانوية لما فيه من التشويق والإثارة وتشجيع على القيم والمشاركة . ويعرفه النحلاوي بأنه " نوع من الحديث بين شخصين أو أكثر ، عن طريق السؤال والجواب ، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف " (٢) ، وعادة يتسم الحوار بالهدوء والرزانة بعكس الجدل الذي يتميز برفع الصوت والمخاصمة . وقد يتضح أثناء الحوار المفاهيم الخاطئة والأمور الغامضة والأسئلة الحائرة في نفس الطالب .

ويمكن توضيح عملية الحوار بين المعلم والطالب من خلال الشكل الآتي :



(1) محمد شحاتة الخطيب وآخرون : أصول التربية الإسلامية ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٥هـ ،

(2) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ط ٣ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ص ٢٠٦ .

وللحوار محاسن عديدة ، وفوائد تربوية عظيمة منها :

- ١- " أنه يحترم الذات الإنسانية ، فلا يفرض عليها الأفكار والتجارب والخبرات ، وإنما تنمو معها ذاتياً فتكتسبها عن طريق المناقشة .
- ٢- تشجيع روح النقد الذاتي في الإنسان لمراجعة خبراته بين حين وآخر .
- ٣- استغلال الجانب الإيجابي التفكير في الشخصية الإنسانية لمراقبة الجوانب الأخرى في الشخصية كالسلوك والإرادة والانفعال .
- ٤- الحث على التفكير العميق في جوانب الموضوع المحدد أو إجراء الاستقصاء والملاحظة والتجربة بعيداً عن التلقين والحفظ والترديد .
- ٥- توجيه غير مباشر لزيادة ثقة الفرد بنفسه عند طرح الأفكار والرّد عليها " (١) .

والمعلم الجيد يستخدم أسلوب الحوار إذا أراد غرس القيم في نفوس طلابه ، فيجسد لهم القيم المرغوبة في أبهى الصور ، كالإيمان والعبادة والصدق والأمانة ، ويزهدهم في القيم غير المرغوبة مثل الكذب والجهل ، وذلك بعرض الحجج والأسانيد ومحاسن القيم الحسنة ، ونتائج الاستمرار في القيم غير المرغوبة . لعل ذلك يسهم في التربية الإسلامية .

(و) ضرب الأمثال :

يُعدُّ ضرب الأمثال من وسائل التأثير التربوي الإسلامي ، قال تعالى: ﴿ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون ﴾ (٢) . " والأمثال أو التشابيه ذات المغازي الخُلُقِيَّة ، كثيرة في القرآن الكريم ، ولها من القوة والسيطرة على العقول ، ما ليس لغيرها على وجه الإطلاق ، وذلك لقوة وضوحها وسيطرتها " (٣) .

ويذكر النحلوي جملة من الأهداف التربوية لضرب الأمثال ، يجملها الباحث في الآتي :

- ١- " تقريب المعنى إلى الأفهام ، عن طريق تشبيه الأمور المجردة بالأشياء الحسية ، ليستطيعوا فهم تلك الأمور المعنوية والغيبية .

(1) عبد الحميد محمد الهاشمي : الرسول العربي المربي ، دار الثقافة للجميع ، دمشق ، ١٤٠١هـ ، ص ٤٥٢-٤٥٣ .

(2) سورة المزمر : الآية ٢٧ .

(3) سيد أحمد طهطاوي : مرجع سابق ، ص ١٦٤ .

- ٢- إثارة الانفعالات المناسبة للمعنى وتربية العواطف الربانية .
- ٣- تربية العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم .
- ٤- دوافع لتحريك العواطف والوجدان ، فيحرك الوجدان الإرادة ، ويدفعها إلى عمل الخيرات واجتناب المنكرات ، وبهذا تساهم الأمثال في تربية الإنسان على السلوك الخير وتهذيب نزعاته الشريرة ”(١) .
- والأمثال تلعب دورها في غرس القيم في نفوس المتعلمين ، ولها تأثيرها البارز على سلوك المتعلم إذا أحسن المعلم استعمالها واستعملها في الوقت المناسب .

(ز) القصة :

القصة إحدى وسائل التربية ، يميل لها التلاميذ ، وتؤثر في غرس القيم الإيجابية لديهم ، إذا أحسن المعلم صياغتها في قالب عاطفي مؤثر ، فإنها تجعل الطالب يميل إلى الخير وينفذه ويشمئز من الشر ، ويهرب منه ، وقد اشتمل القرآن الكريم على قصص واقعي جاء به القرآن الكريم للتربية ، وهو يحتوي على كل أنواع التعبير الفني .

” ويتلخص هذا الأسلوب في تغيير القيم والاتجاهات الاجتماعية والأخلاقية وتنميتها من خلال تقديم بعض القصص الملائمة لأعمار المتلقين ، ومن التجارب التي أجريت في هذا المجال تجربة ” كروس وكروس ” من خلال تقديم مجموعة من القصص لعينة من الأطفال . وذلك بهدف تنمية القيم الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال . وكان من نتائج هذه التجربة وجود تغيير ملحوظ لدى أطفال المجموعة التجريبية (التي قدمت لها القصص) بالمقارنة بالمجموعة الضابطة ”(٢)

وإذا كان للقصة هذا الدور التأثيري في تغيير القيم ، فإنه يجدر بالمعلمين اختيار القصص التي تحمل قيماً خلقية ودينية إسلامية ترقى بهؤلاء الشبيبة إلى رسم صورة مشرقة للإسلام ، وأن يفروا من القصص المستوردة والمتعارضة مع قيم ديننا الإسلامي ، والتي تؤثر على الشاب تأثيراً سلبياً .

(1) عبد الرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص ص ٢٤٩-٢٥٣ .

(2) أحمد علي كنعان : مرجع سابق ، ص ١٧٤ .

ح) الشعر :

وقد أهمل بعض كُتاب التربية اعتباره وسيلة تربوية ، وقد أشار الباحث في الفصل الأول إلى منزلته التربوية ، ويشير هنا إلى دوره في زرع القيم التربوية ، إذ إن الشعر لما يحويه من أساليب البيان محبوب لدى التلاميذ " ويمكن للمربي النفاذ إلى مشاعر الأطفال وعقولهم عن طريق الشعر، فيغرس في نفوسهم القيم ويدفع إليهم المعلومات التي تتناسب مع سنهم " (١).

والشعر إذا تم اختياره بدقة وبُحث عن الجيد منه ، فإنه يرقى بالسلوك لأن " الأمم كافة تتأثر بالشعر ، والعرب هم أسرع تأثيراً وانفعالاً بالشعر فقد كانوا يقرؤون الشعر بالمسجد ، لما يجدون من تأثير الشعر في النفوس وتعلقها به ، ولذلك كانت القبائل العربية تفاخر وتعزز بشعرائها وتدافع عنهم ، ونجد ذلك واضحاً في تسميات شعرائهم بالنوابع ، حتى بلغوا ثمانية أو يزيدون " (٢) قال ابن رشيق : " والعرب تنشد الشعر للغناء بمكارم أخلاقها ، وطيب أعراقها ، وذكر أيامها الصالحة وأوطانها النازحة وفرسانها الأمجاد، وسمحاتها الأجواد ، لتهتز نفوسها إلى الكرم ، وتدل أبناءها على الشيم " (٣).

وإذا كان الشعر له هذا التأثير في نفوس المتلقين ، ويحتوي على هذا الكم من القيم التربوية فمن الجدير به أن يكون وسيلة تربوية لغرس القيم ويتطرق الباحث في الفصل القادم لهذه القضية بشيء من التفصيل — إن شاء الله تعالى — .

٤- تهيئة مجالات عملية لغرس القيم في نفوس طلاب المرحلة الثانوية :

يمكن للمدرسة الثانوية أن تقدم القيم التربوية للطلاب في صورة تطبيقية من خلال عدة مجالات من أبرزها :

(1) عدنان حسن باحارث : مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة ، دار المجتمع ، جدة ، ١٤١٠هـ ، ص٥٢٣ .

(2) وليد الأعظمي ، البناء والهدم في الشعر العربي ، في " محاضرات ومناقشات الملتقى التاسع للفكر الإسلامي " منشورات وزارة الشؤون الدينية بالجمهورية الجزائرية ، المجلد الثاني ، الجزائر، ١٣٩٥هـ ، ص٧٧٦ .

(3) الحسن بن رشيق القيرواني : مراجع سابق ، ج: ١ ، ص٨ .

أ) النشاط المدرسي :

بما أن التلميذ هو محور العملية التعليمية فلا تكتفي المدرسة الثانوية بالتركيز على جانب واحد من جوانب شخصيته بل تتناوله من جميع الجوانب العقلية والاجتماعية والدينية والخُلقية والجسدية ، وإذا كانت العملية التعليمية لا تتحقق إلا بما يقوم به الفرد من نشاط أدركنا دور النشاط في غرس القيم التربوية " ففي مجالاته حرية وترويح وإيجابية وعمل، وهو مجال تتحقق فيه ذاتية الفرد وتجدد دوافعه الفطرية متنفساً سليماً ،على ذلك فإنه يُصبح وسيلة للكشف عن ميول التلاميذ العامة والخاصة مما يعين على توجيههم التوجيه الصحيح لغرس صفات واتجاهات ومهارات مرغوب فيها " (١)

ولاشك أن غرس القيم لا يكفي فيه التلقين والوعظ بل لابد من مواقف عملية تُمارس فيها عملية جوانب تربوية مدروسة ، ويتم ذلك بعد تحديد القيم التربوية التي ستقدم للطلاب ، ثم إتاحة الفرصة عن طريق إعداد برامج مناسبة ليقوم الطلاب بتنفيذ هذه القيم عملياً. "وعلى المدرسة أن توجه النشاط توجيهاً تربوياً تعليمياً سليماً خالياً من كل ما يتنافى مع العملية التربوية الإسلامية في أصولها وأهدافها " (٢)

وتظل الأنشطة المدرسية ميداناً رحباً لغرس القيم في نفوس التلاميذ ، إذا استغلت استغلالاً سليماً ووجهت توجيهاً تربوياً إسلامياً " لأنه عن طريق الأنشطة يمكن ممارسة القيم وتنميتها بالتعاون والعدل المساواة والشورى وتبادل الرأي والصـدق والالتزام بالقرارات " (٣).

ب) الممارسة والعمل :

اهتم الإسلام بالعمل بما يهدي إليه المتعلم ، إذ إن تكوين القيم يحتاج إلى أفعال يمارسها الإنسان ، وقد أشارت آيات كثيرة في كتاب الله تعالى إلى ضرورة ربط العلم بالعمل ، إذ لا فائدة من العلم ما لم يرتبط بالممارسة والعمل ، قال تعالى : ﴿ إِن الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ

(1) محمد مصطفى زيدان : مرجع سابق ، ص ٢٠٦ .

(2) خليل بن عبد الله الحدري : مرجع سابق ، ص ٦٠٨ .

(3) رسمية محمد شحاده منصور : التربية الاجتماعية المتضمنة في مقررات الحديث للمرحلة الثانوية للبنات ودورها في

تربية الفتيات المسلمات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية ،

مكة المكرمة ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٢٥٠ .

لهم جنات الفردوس نَزلاً ﴿١﴾، وقال جل شأنه: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ ﴿٢﴾ .

والتربية الإسلامية " تربية عملية تتحول بها الكلمة إلى عمل بناء، أو إلى خلق فاضل ، أو إلى تعديل السلوك على النحو الذي يحقق وجود ذلك الإنسان كما تصوره الإسلام" (٣)، فهي تربية ترمي إلى ربط الفكر بالواقع والتنظير بالتطبيق " وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصاً كل الحرص على أن يتحوّل ما يتلقاه المسلمون منه إلى مواقف عملية وإلى سلوك ، فكان يحث المسلمين على الممارسة الفعلية للعبادات ، وأعمال الخير مع إشرافه المباشر على قيامهم بها ، لا الاقتصار على الوعظ والإشادة بها فقط ، لأن التطبيق العملي المتكرر يساعد على تثبيت المعلومات وتعديلها كما يساعد على تنمية وتكوين القيم السامية في نفس الفرد " (٤) ويمكن للمعلم أن يتابع القيم التي علمها لتلاميذه ، وتطبيقها عملياً عن طريق الأعمال المدرسية المختلفة داخل الفصل وخارجه ، وبهذا الأسلوب يكتسب الفرد القيم بطريقة عملية عن طريق اشتراكه المباشر فيها ، فتكون أكثر رسوخاً .

(ج) الأحداث :

تمرّ بطالب المرحلة الثانوية أثناء دراسته الكثير من الأحداث والمواقف ولكل حدث أسباب ونتائج، ويمكن أن يُستنتج درس من كل حدث، ويُستفاد منه في غرس القيم المرغوبة ، فالأحداث تتميز بأنها " تثير النفس بأكملها " (٥).

(1) سورة الكهف : الآية ١٠٧ .

(2) سورة طه : الآية ٨٢ .

(3) عبد الغني عبود : في التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ ، ص١٥٧ .

(4) رسمية محمد شحاده منصور : مرجع سابق ، ص٢٣٠ .

(5) محمد فاضل الجمالي : مرجع سابق ، ص١١٢ .

ولذلك يجد المتتبع لآيات القرآن الكريم أنها قد نزلت بعضها مرتبطة بأحداث معينة ورغم خصوص السبب إلا أن فيها العموم الذي يصلح للناس عامة ، ويمكن الاستفادة منها في تنمية القيم الإسلامية التي يجب غرسها في نفوس الأفراد . فمثلاً في غزوة حنين أراد الله أن يعلم المسلمين درساً وهو أن الكثرة والإعجاب بها لا يؤدي بالضرورة إلى النصر ، وإنما الإيمان الذي يعمر القلوب ، وتوفيق الله مع الأخذ بالأسباب ، هما اللذان يؤديان إلى النصر .

ويعد استخدام الأحداث الجارية أداة لربط المادة التعليمية بحياة المتعلمين في الواقع ، وغرس القيم النظرية وتحويلها إلى تطبيق عملي في المناسبات المختلفة ، ولاشك أن كل طالب لديه ظروف مختلفة عن بقية زملائه ويمر بأحداث خاصة ، والمعلم الحاذق هو الذي يستطيع أن يصنع من هذه الأحداث وسيلة لغرس القيم في نفس الطالب ، فإذا علم بموت قريب للطالب فإنه يبدأ يستعيد معه ما تعلمه عن الصبر ، ويخبره أن في هذا الموقف تطبيقاً عملياً لما درسه عن الصبر في أثناء الحصص الدراسية ، ويمكن للمعلم أن يستفيد من لقائه بالتلاميذ ويعرف أحوالهم ويبين القيم التربوية في نفوسهم ، ويمكن التوجيه في غير أوقات الحصص ، وقد يحتاج المعلم إلى الاستفادة من بعض المختصين كالمُرشد الطلابي ، وقد يحتاج إلى الاتصال بأسرة الطالب إذا رأى أن ذلك يفيد في توجيه الطالب .

وخلاصة القول أن التربية بالأحداث تُسهم في غرس القيم التربوية في نفوس النشء " لأنه باستغلال الأحداث ، ينطبع على النفس ما يريد الرب أن يطبعه من توجيهات وتهذيبات لا يزول أثرها بسرعة " (١)

(د) اللعب والترويح :

اهتم علماء التربية باللعب وأدخلوه في الميدان التعليمي ، فأصبح له مناهج وحصص ومعلمون ، واللعب والترويح في الإسلام وسيلة تربوية واجتماعية ، تملأ الفراغ بكل ما هو مفيد ، " ويجدد نشاط الفرد وحيويته ، ويشجع حاجاته البدنية والنفسية والعقلية والروحية ، وفي اللعب تخيل لمواقف الحياة الحقيقية ، ودنيا اللعب تتميز بأنها تخلق دنيا جديدة

(1) سيد أحمد طهطاوي : مرجع سابق ، ص ١٨٠ .

للإنسان، لا كتلك التي يعيشها. ويرتبط اللعب بالحرية وممارسة النشاط، وبأنه يملأ وقت الفراغ، كما أن في اللعب إفراغاً للطاقة " (١).

واللعب والترويح ينفذ في المدرسة الثانوية من خلال الحصص المخصصة للتربية الرياضية والنشاط المدرسي. وقد ينظر بعض المعلمين إلى هذه الحصص " في بعض الأحيان بعيداً عن بقية المواد الدراسية وتكاد تكون أحياناً فارغة من كل محتوى غير إخراج الطلاب من فصولهم إلى الساحة أو المعمل. ولربما يكون هذا هو ما أدى إلى اعتبارها مواداً ثانوية " (٢).

إن الأصل في الترويح واللعب ليس مجرد شغل الفراغ، ولا ممارسة اللهو بل ما يعود على الإنسان من فوائد جسمية أو روحية أو عقلية، وعلى المجتمع بالنفع والتقدم، "أما أن يصبح اللعب هدفاً لذاته، والرسم غاية لذاتها، فهذا يؤدي إلى الانشغال بالوسائل عن الأهداف، " (٣).

واللعب والترويح إذا مورسا ضمن الإطار الأخلاقي الإسلامي، كعدم إباحة اختلاط الجنسين، وعدم إهمال الواجبات الدينية، والالتزام بما يقتضيه الشرع من ملابس وسلوك وضوابط اجتماعية، والبعد عن التعصب الأعمى والتحيز الممقوت، فإنه يكون له دور في غرس القيم التربوية في نفوس الطلاب .

د) جماعة الرفاق :

يُلاحظ أن المجلس يؤثر في من يجالسه من حيث يشعر أو لا يشعر، لذا يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم : " المرء على دين خليله ، فليُنظر أحدكم من يخال " (٤)، وقد برزت أهمية هذه الجماعة، وظهر دورها في تكوين شخصية المتعلم " وفي تشكيل قيم الأفراد مع المتحوّلات الاجتماعية في العقود الأخيرة، والتي كان من نتائجها ضعف الروابط بين الآباء

(١) فيليب .هـ فينكس : مرجع سابق ، ص٣٩٨.

(٢) خالد بن فهد العودة : الترويح التربوي رؤية إسلامية، دار المسلم للنشر والتوزيع ، الرياض، ١٤١٤هـ، ص١٦٠ .

(٣) عبد الرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص١٧٨.

(٤) أحمد بن حنبل الشيباني : مسند الإمام أحمد ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٠م، رقم الحديث (٧٩٨٦).

والأبناء ، وظهور ما سُمِّي " بصراع الأجيال " بين أعضاء الأسرة تجاه مواقفهم من مكونات القيم المختلفة الموجودة في ثقافة المجتمع " (١).

ولجماعة الرفاق بما تمثله من ثقافات فرعية ، يحددها العمر الزمني أهداف واهتمامات وحاجات محددة " يمكن أن تؤدي دورها في تدعيم القيم التي يسعى إليها المجتمع ، فتكوينها يسمح بحرية الحوار دون خوف أو خشية سلطة ، كما أن تقارب السن والمستويات الاقتصادية والاجتماعية يكون عاملاً أساسياً في تكوين قيم مشتركة توجه سلوكيات الأقران " (٢) ، ومن هنا كان الاهتمام بجماعة الرفاق ودورها في غرس القيم ، والمعلم الناجح يلاحظ علاقة المتعلم وإذا لاحظت إدارة المدرسة الثانوية سلوكيات سيئة من طلابها ، حاولت صرفه عن أقرانه ، أو نقله من فصله إلى فصل آخر.

ومهما يكن الأمر فالأصدقاء من أكبر العوامل المؤثرة على القيم ، قال تعالى : ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ (٣) ، ومن هنا يبرز دور المربي في تبصير الطالب باختيار الصديق الذي يقوده إلى القيم التربوية الجيدة ، وقديماً قال الشاعر :

" عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم

ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي" (٤)

ونظراً لهذا التأثير القوي للرفقة على السلوك ، والبناء الأخلاقي برز دور المدرسة الثانوية في المراقبة والمتابعة ، ودمج أصحاب السلوكيات غير الجيدة مع أصحاب القيم الراقية تحت إشرافهم ليصبحوا لبنات فعالة في المجتمع .

(1) ضياء زاهر : مرجع سابق ، ص ٦٧ .

(2) ضياء زاهر : المرجع السابق ، ص ٦٧-٦٨ .

(3) سورة الزخرف : الآية : ٦٧ .

(4) عدي بن زيد العبادي : ديوان عدي بن زيد العبادي ، جمع وتحقيق : محمد جبار المبيد ، دار الجمهور ، بغداد ،

الفصل الثالث

علاقة الشعر بالتربية الإسلامية

مخطط الفصل

أولاً: الشعر في التربية الإسلامية .

ثانياً : مجالات الشعر التربوية .

ثالثاً : ضوابط استخدام الشعر في الميدان التربوي .

رابعاً : أهداف الشعر التربوية .

تناول الباحث في الفصل السابق أهمية المرحلة الثانوية ، وخصائص نمو طلابها . ويتطرق في هذا الفصل- إن شاء الله تعالى- وفق المحاور التالية : [الشعر في التربية الإسلامية ، مجالات الشعر التربوية ، ضوابط استخدام الشعر في الميدان التربوي ، أهداف الشعر التربوية] .

أولاً : الشعر في التربية الإسلامية

شباب اليوم بُناة الغد ، عليهم تقوم النهضة ، وبهم تتقدم الأمة ، فهم من يشيّد الحضارة ، وهم من يزود عن الحياض ، وعليهم مناط الآمال ، ومعقد الرجاء ، فالأمة تحتاج إليهم : أقوياء ، أصحاب النفوس ، أذكى العقول ، يتمتعون بوعي راق وفهم ثاقب ، ونظر بعيد ، وخيال خصب ، وذوق رهيف ، وقيم نبيلة ، ووازع ديني قوي .

من هنا تظهر أهمية إمدادهم بالأدب الإسلامي الذي يهيئهم لتحقيق الأهداف المنوطة بهم ، ويسهم في تنشئتهم تنشئة سليمة صحيحة ، كما يعينهم على التعامل مع الحياة تعاملًا سويًا بناءً .

ويمكن للشعر التربوي " أن يلبي احتياجاتهم النفسية ويسهم في إشباع اهتماماتهم العقلية ، ويربي أذواقهم ، ويصقل مشاعرهم وإحساساتهم ، ويمكنهم من التصدي للحياة ومتغيراتها بإيجابية ووعي في ظل عقيدة سليمة ، ووازع ديني قوي " (١) . كما يعتبر "أداة في عمليات بناء الأجيال الجديدة التي ستحمل عبء تشكيل الحياة على هذه الأرض لأن ما يكتسبه الطفل في سنوات عمره الأولى من معلومات وعادات واتجاهات وقيم ومثل ، يؤثر في تكوين شخصيته وأفكاره وقيمه واتجاهاته مستقبلاً " (٢) .

ويناقش الباحث في هذا المحور : مهمة الشعر التربوية ، موقف الإسلام من الشعر ، رأي بعض المربين في الشعر ، تدريس الشعر في المدارس . وذلك على النحو التالي :

(1) سعد أبو الرضا : النَّصُّ الأدبيُّ للأطفال أهدافه ، مصادره ، رؤية إسلامية ، دار البشير ، عمان ، ١٤١٤هـ ، ص ٥ .

(2) نعمة عبد الله إسماعيل حويحي : تحليل محتوى أدب الأطفال في ضوء معايير الأدب في التصور الإسلامي ، مطبوعات مكتبة

١- مهمة الشعر النربوبة :

للشعر قوة لا توجد في النثر، وله تأثير على النفس الإنسانية، ويظهر هذا حتى على الأطفال، " فالأطفال يحبون الشعر، ويطربون لأنغامه، وإن لم يفهموه في سنيهم الأولى، وتحرص كل أم على هدهدة طفلهما بالكلمات الموزونة المقفأة ذات اللحن والإيقاع ويشعر الطفل عند ذاك بالرّضى والارتياح، وقد ينام على هذه الأنغام الحلوة، وقد ينشط ويضرب بأطرافه فرحاً وسعادة، وعندما يكبر يحفظ بعض الأشعار ذات البحور القصيرة، ويتدرج الطفل في تقبل الشعر وتمثله عاماً بعد عام، حتى يستطيع أن يحفظ الأناشيد الحماسية، ويردها مع زملائه، ويفخر بالتغني بها في الشارع والبيت، ويتفاوت الناس في مدى إحساسهم بجمال الشعر وتذوقهم له " (١) لذلك فإن بعض الناس يتأثرون بالشعر أكثر من بعض، مع وجود أصل التأثير عند كل الناس إلا نادراً " . (٢) والقصص في ذلك كثيرة، منها ما حدث عندما هاجمت بريطانيا اليمن " فأتى أحد الشعراء العلماء وطلب من خطيب جامع صنعاء الخطبة وجعلها قصيدة قوية من أبياتها :

يا بريطانيا رويداً رويداً	إن بطش الإله كان شديداً
إن بطش الإله أهلك فرعون	وعاداً من قبلكم وثمروداً
فالنزال النزال إن كنتم ممن	لدى الحرب لا يخاف البنودا
لتروا من بيت منّا ومنكم	موثقاً عند خصمه مصفوداً
ما خضعنا للترك مع قربهم في	الدين منا فكيف نرضى البعيدا
يا بني قومنا سراعاً إلى الله	فقد فاز من يموت شهيداً

وبعد قصيدته هذه خرج ما يقارب مائة ألف ومنعوا قوات بريطانيا من دخول اليمن " (٣) وكم رفع بالشعر من الناس، وكم وضع منهم " فكثير من الناس رفعهم ما قيل فيهم من الشعر

(١) علي الحديدي : في أدب الأطفال ، ، مكتبة الأنجلو ، ط:٣ ، القاهرة ، ١٩٨٢م ، ص١٩٨ .

(٢) عبد الرحمن حنبله الميداني : مبادئ في الأدب والدعوة ، ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٧هـ، ص٢٢٤ .

(٣) عائض بن عبد الله القرني : مملكة البيان ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤٢٢هـ، ص.ص ٩٠-٩١ .

بعد الخمول حتى افتخروا بما يعيرون به ، ووضع جماعة حتى اختزوا مما كانوا يفتخرون به".^(١)

وإذا كان للشعر كل هذا التأثير فلا بد أن يكون له مهمة ودور في الحياة . ويرى إحسان عباس " أن مهمة الشعر لا تعدو نطاق الأمرين التاليين :

١- التطهير : إذ يخلص المتلقي من ضغط العواطف بالتعبير عنها عندما يمر بالتجربة نفسها .

٢- يقدّم لنا الحقيقة بطريقة شعرية أو فنية وتختلف نظرة النقاد لهذه الحقيقة ".^(٢)

وقد اختلفت المذاهب الأدبية أو " المدارس الفنية " في بيان مهمة الشعر، وتنوع آراء أصحاب هذه المذاهب من المذاهب الفكرية والاعتقادية والمذاهب السلوكية ذات المفاهيم الفكرية وهي جميعاً مهما اختلفت أسماؤها تمثل في معظمها عقائد ومفاهيم تناقض أو تضاد العقائد والمفاهيم الإسلامية ، أو السلوك الإسلامي الواجب ، فاستيراد هذه المذاهب من وجهة نظر المسلم الملتزم بإسلامه يشبه استيراد الجرائم الضارة القاتلة أو المفضية ، ويجعل أجيالنا تقع بما وقع الغربيون والشرقيون من فوضى خلقية وسلوكية وفكرية . أما الاستفادة من الأشكال الفنية القادرة على تحمل المضامين الفكرية الإسلامية ، فهو أمر نافع وحسن ".^(٣)

"ومهما قيل عن مهمة الشعر التربوية ، فإن مهمة الشعر تحددها رسالة المسلم في الحياة وتحكمها القيم الإسلامية والعقيدة المبرأة من الشرك والأوهام"^(٤) ، فقد " انطلق الشعر الإسلامي في شتى الميادين يبني ويدعو ويوجه ، في المسجد وفي ميادين القتال " .^(٥)

وكان الإسلام حريصاً على رعاية الشعر، وتأكيد دوره ، لإيمانه بمهمته ، وطبيعة مكانته في النفوس ، فصار دوره لا يقل عن دور السيف في الميدان ، فقد نُقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حينما أتاه كعب بن مالك يسأله عن رأيه فيما أنزل الله في الشعر ، فقال النبي صلى الله

(1) الحسن بن رشيق القيرواني : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٣٤٤ .

(2) إحسان عباس : فن الشعر ، دار الأمانة ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص ٣٥-٣٦ .

(3) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : مرجع سابق ، ص ٣٠-٣١ .

(4) نجيب الكيلاني : أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، بيروت ، ١٤١١هـ ، ص ٩ .

(5) عدنان علي رضا النحوي : الأدب الإسلامي إنسانيته وعلميته ، ط ٣ ، دار النحوي ، الرياض ، ١٤١٥هـ ، ص ٤٢٠ .

عليه وسلم : " إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه " (١) وعلى هذا فمهمة الشعر التعبير عن المحتوى الفكري الإسلامي ، وعن التصور الإسلامي ، وعن القيم الإسلامية فهو رسم لحياة الإنسان من منظور الكتاب والسنة .

٣- موقف الإسلام من الشعر :

الحديث عن موقف الإسلام من الشعر حديث ليس بجديد ، إذ تناوله أكثر من كتاب عن الشعر في عصر صدر الإسلام بالبحث والاستقصاء ، ولكن نظراً لحاجة البحث لهذه النقطة ، فسيخرج الباحث عليها تعريجاً يسيراً ، فقد ذهب " أكثر الباحثين إلى أن الإسلام يشجع الشعراء وأذكى جذوته ، وذهب البعض الآخر إلى أن الإسلام أضعف الشعر وحاربه " (٢) والحجة التي استند إليها كلا الفريقين هي النهج القيمي الذي دعا إليه الإسلام " فما اتفق وخلق الإسلام ووائم روح الدين كان من الشعر في الصدارة ، وما خالفه وخرج عليه كان شراً متكرهاً وهو كالقبح الذي يفسد القلب " . (٣)

وإذا تدبر الباحث القرآن الكريم وجد أنه بين موقفه من الشعر في موضع واحد في سورة الشعراء ، أما بقية الآيات التي تحدثت عن الشعر أو ذكرت فيها لفظة " شعر " و" شاعر " فهي خمس آيات . قال الله تعالى في الآية الأولى : ﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ ﴾ (٤) ، وقال تعالى في الآية الثانية : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾ (٥) ، وقال تعالى في الآية الثالثة : ﴿ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴾ (٦) ، وقال تعالى في الآية الرابعة : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَتْرَبُّصُ بِهِ رَبِّبِ الْمُنُونِ ﴾ (٧) ، وقال تعالى في الآية الخامسة : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴾ (٨)

(1) أحمد بن حنبل : مرجع سابق ، رقم الحديث (١٥٢٢٥) .

(2) أيهم عباس القيسي : شعر العقيدة في عصر صدر الإسلام ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٦٤ .

(3) يحيى الجبوري : الإسلام والشعر ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٤ م ، ص ٧٥ .

(4) سورة الأنبياء : الآية ٥ .

(5) سورة يس : الآية ٦٩ .

(6) سورة الصافات : الآية ٣٦ .

(7) سورة الطور : الآية ٣٠ .

(8) سورة المؤمنون : الآية ٦٩ .

إذا نظرنا إلى الآيات الخمس نجد أنها تنفي أن يكون القرآن الكريم شعراً ، وأن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم شاعراً ، وتبين عنت المشركين وافتراءاتهم على الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه شاعر أو كاهن أو ساحر .

يقول سيد قطب -رحمه الله- عند تفسيره للآية الأولى : " فللشعر منهج غير منهج النبوة ، الشعر انفعال وتعبير عن هذا الانفعال . والانفعال يتقلب من حال إلى حال . ، النبوة وحي على منهج ثابت على صراطٍ مستقيم ، يتبع ناموس الله الثابت الذي يحكم الوجود كله ولا يتبدل ولا يتقلب مع الأهواء الطارئة تقلب الشاعر مع الانفعالات المتجددة التي لا تثبت على حال... فطبيعة النبوة وطبيعة الشعر مختلفتان من الأساس . هذه في أعلى صورها أشواق تصعد من الأرض . وتلك في صميمها هداية تنزل من السماء " (١) وليس في ذلك غض من قيمة الشعر إذ " لو أن كون النبي صلى الله عليه وسلم غير شاعر غضاً من الشعر لكانت أمنيته غضاً من الكتابة " (٢)

ولما للشعر من قوة تأثيرية ، وتحريك للنفوس نحو الخير أو الشر حركة كراهية أو حب بلا علم ولا تصديق ، فقد وصفه الله بالدم للشعراء ، واستثنى في آخر الآيات المؤمنين من الشعراء من هذا الدم فقال جل شأنه : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ، أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (٣)

وقد أورد ابن جرير عدة أقوال في " الغاوون " " عن ابن عباس أنهم رواة الشعر ، وعن قتادة ومجاهد أنهم الشياطين ، وعن عكرمة أنهم عصاة الجن ، وعن ابن عباس والضحاك أنهم السفهاء ، وعن ابن عباس وابن زيد أنهم ضلال الجن والإنس من الكفار والمشركين ، ولا شك أن بعض الغواة دون بعض فيه عموم الغواية دون خصوصها ، قال سبحانه وتعالى لم يخصص بعض

(1) سيد قطب : في ظلال القرآن ، ط: ٥ ، ج: ٥ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٢٩٧ .

(2) الحسن بن رشيق : مرجع سابق ، ص ١٣ .

(3) سورة الشعراء : الآيات : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

الغواة دون بعض فيه عموم الغواية من سفهاء الناس والشياطين وعصاة الجن في تبعية شعر
المشركين" (١)

"وقال الضحّاك عن ابن عباس في كل فن من الكلام ، وكذا قال مجاهد وغيره ، وقال
الحسن البصري قد رأينا والله أوديتهم التي يخوضون فيها مرة في شتيمة فلان ومرة في مديحة
فلان. { وأنهم يقولون ما لا يفعلون } . قال ابن عباس : أكثر قولهم يكذبون فيه وهذا الذي قاله
ابن عباس هو الواقع في نفس الأمر. فإن الشعراء يتبجحون بأقوال وأفعال لم تصدر منهم ولا
عنهم فيكثرّون بما ليس لهم " . (٢)

ثم جاء بعد ذلك الاستثناء وقد قال ابن كثير عن هذا الاستثناء أنه " يدخل فيه شعراء
الأنصار وغيرهم حتى يدخل فيه من كان متلبساً من شعراء الجاهلية بدم الإسلام وأهله ثم تاب
وأتاب ورجع وأقلع وعمل صالحاً وذكر الله كثيراً في مقابلة ما تقدم من الكلام السيئ. فإن
الحسنات يذهبن السيئات " . (٣)

ومن هنا يمكن للباحث أن يقرر باطمئنان أن القرآن الكريم لم يصدر حكماً معيناً على الشعر
كفن ، ولم يتخذ من الشعر موقفاً خاصاً بل إن موقفه كان من الشعراء فقسم منهم غاوون ضالون
عن سبيل الرّشاد ، وقسم مؤمنون يطمعون في دار المعاد .

أما السنة النبوية فقد ورد فيها عشرات الأحاديث التي تحدّثت عن الشعر والشعراء. "وهي
أكثر من سبعين حديثاً منها ما يحكي استماع النبي صلى الله عليه وسلم دون إنكار له ، بل
كان يتبسّم ، ومنها ما يورد أمره صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة بهجاء المشركين ، ومنها
ما يشجع النبي صلى الله عليه وسلم فيه الشعراء ، ويقول لهم بأن روح القدس يؤيدهم ،
وبعضها يعد الشعر من الجهاد باللسان ، ومنها ما ينصّ على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يطلب من أحد الشعراء الحداء ° ، إذا كانوا في سفر ، ومنها ما ينص على كراهية النبي صلى

(1) محمد بن جرير الطبري : جامع البيان عن تأويل القرآن ، تحقيق محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩م ،
ج : ١٩ ، ص ٧٨ .

(2) إسماعيل بن كثير القرشي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٣٦٦ .

(3) المرجع السابق ، ص ٣٦٧ .

° - الحداء : الإنشاد .

الله عليه وسلم للشعر وأنه لا يقوله ،ومنها استعاذته بالله من الشعر،ومنها تفضيل امتلاء الجوف قيحاً على امتلائه شعراً إلى غير ذلك من الأحاديث الظاهرة التعارض ”(١)

ولعل أشهر حديث في ذم الشعر ما رواه البخاري في صحيحه في (باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر ،حتى يبعده عن ذكر الله والعلم والقرآن) عن أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ” لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خيرٌ من أن يمتلئ شعراً ”(٢) أما أحاديث إباحة الشعر فهي كثيرة سيكتفي الباحث بذكر أشهرها وهي : عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ” إن من الشعر حكمة ”(٣) وعن كعب بن مالك رضي الله عنه أنه حين أنزل الله تعالى في الشعر ما أنزل ، أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله قد أنزل في الشعر ما قد علمت ، وكيف ترى فيه ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ” إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه ”(٤) وفي رواية : ” أهجوا بالشعر إن المؤمن يجاهد بنفسه وماله ،والذي نفسي بيده لكانما تنصحنونهم بالنبل ”(٥) ، وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ” أهجوا قريشاً ، فإنه أشد عليها من وقع النبل ، فأرسل إلى ابن رواحه فقال : اهجمهم ، فلم يُرض ، فأرسل إلى كعب بن مالك ، ثم أرسل إلى حسان ، فلما دخل عليه حسان : قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه ، ثم أدلع لسانه ، فجعل يحركه ، فقال والذي بعثك بالحق لأفربنهم بلساني فري الأديم قالت عائشة : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان : إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نا فحت عن الله ورسوله ”(٦) وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : ” جالست رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة ، فكان أصحابه يناشدون الشعر ويتذكرون أشياء من أمر الجاهلية وهو ساكت وربما تبسّم معهم ”(٧) وعن عائشة رضي الله

(1) عدا ب محمود الحمش : الشعر في الإسلام ، دار الأمانى ، الرياض ، ١٤٠٧هـ، ص.ص ٤١-٤٢.

(2) مسلم بن الحجاج النيسابوري : صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٢م ، رقم الحديث (٤١٩١).

(3) محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ، رقم الحديث (٩٠) .

(4) أحمد بن حنبل : مرجع سابق ، رقم الحديث (١٥٢٢٥) .

(5) أحمد بن حنبل : مرجع سابق ، رقم الحديث (٢٥٩٢١) .

(6) محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ، رقم الحديث (٦١٥٠) .

(7) محمد بن عيسى الترمذي : مرجع سابق ، رقم الحديث (٢٧٧٧) .

عنها قالت : " كان النبي صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر أو ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما يفاخر أو ينافح عن رسول الله " (١) وعن أنس رضي الله عنه " أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحه يمشي ويقول :

خلّوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضر بكم على تنزيله
ضرباً يزيل الهمام عن مقلبه ويذهل الخيل عن خليله

فقال عمر رضي الله عنه : يا بن رواحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " خلّ عنه يا عمر فلهو أسرع فيهم من نضح النبل " (٢)

الملاحظ وجود أحاديث كثيرة في إباحة الشعر ، أما الشعر المنهي عنه فقد نُقل عن عائشة رضي الله عنها أن الشعر المنهي عنه هو الشعر الذي هُجى به النبي صلى الله عليه وسلم " (٣) وقد ذكر ابن حجر تخريجاً لزم النبي صلى الله عليه وسلم للشعر فقال : " إن الذين خوطبوا به كانوا في غاية الإقبال عليه ، والاشتغال به ، فزجرهم عنه ليقبلوا على القرآن ، وعلى ذكر الله وعبادته ، فمن أخذ من ذلك ما أمر به ، لم يضره ما بقي عنده مما سوى ذلك . والله أعلم " (٤) وعلى أية حال فالرسول صلى الله عليه وسلم رسم الطريقة السليمة لاستغلال الشعر وتوجيهه وجهة سليمة . فقد وقف صلى الله عليه وسلم موقفاً حازماً من الشعر الذي لا يحترم حقوق المسلم . أو يلهي المسلم عما هو أهم منه من ذكر الله تعالى وعبادته ، وقد رسم صلى الله عليه وسلم النهج السليم للشعر ووضح الهدف منه ، فجعله تحت مظلة الدين ، وفي رحاب القيم الإسلامية الراقية .

(1) محمد بن عيسى الترمذي : مرجع سابق ، رقم الحديث (٢٨٤٦) .

(2) محمد بن عيسى الترمذي : مرجع سابق ، رقم الحديث (٢٨٤٧) .

(3) محمد بن أحمد الطحاوي : شرح معاني الآثار ، (د . ت . ط) ج ٤ ، ص ٢٩ .

(4) الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج ١٠ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨ م ،

لذا فقد دعا صلى الله عليه وسلم لمن سما بشعره وحلق به في ميادين القيم الراقية، فعندما وفد النابغة الجعدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشده قصيدته الرائية، وقد قال في ذلك: " أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشدته قولي :

ونحن أناس لا نعود خلينا إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا
علونا السماء مجداً وسودداً وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرها

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إلى أين يا أبا ليلى ؟ فقال : إلى الجنة ، فقال صلى الله عليه وسلم : لا فُض فوك" (١)

مما سبق يتضح للباحث أن النبي صلى الله عليه وسلم وجّه الشعر وجهة سليمة لخدمة الدين والدعوة لهذا الدين والتربية الإسلامية، فأثنى على الجيد من الشعر، وقرب المنبر لشاعره حسان رضي الله عنه وقال له : " إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله" (٢) لكن لم يقر الشعر على إطلاقه ، فالشعر الذي شجعه النبي صلى الله عليه وسلم هو الشعر الذي يدعو إلى القيم الإسلامية النبيلة ويبتعد عن الفحش والغيبة والشر .

يقول ابن قدامة في المغني " وليس في إباحة الشعر اختلاف ، وقد قاله الصحابة والعلماء والحاجة تدعو إليه لمعرفة اللغة العربية والاستشهاد به في التفسير ، وتعرّف معاني كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويستدل به أيضاً على النسب والتاريخ وأيام العرب . فما كان من الشعر يتضمن هجو المسلمين والقدح في أعراضهم والتشبيب بامرأة معينة ، والإفراط في وضعها ، فقد ذكر أصحابنا - الحنابلة - أنه محرّم وهذا إن أريد به أنه محرّم على قائله فهو صحيح ، أما على روايته فلا يصح ، فإن المغازي تروى فيها قصائد الكفار الذين هاجوا بها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينكر ذلك أحد " (٣)

وربما توجه استنباط الشوكاني وهو بصدد تفسير آيات الشعراء إلى أن رواية شعر المشركين قد تصل إلى الحرام ورواية شعر المسلمين في صراعهم مع الكفار قد تصل إلى درجة الواجب أو

(1) علي بن أبي بكر الهيثمي : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج ٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، رقم (٨٩٤).

(2) مسلم بن الحجاج النيسابوري : مرجع سابق ، رقم الحديث (٢٩٨٤) .

(3) عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسي : المغني ، ج : ١٢ ، دار المنار ، القاهرة ، ١٣٦٧هـ ، ص ٤٤٤ .

المندوب إليه ، يقول " واعلم أن الشعر في نفسه ينقسم إلى أقسام ، فقد يبلغ ما لا خير فيه إلى قسم الحرام ، وقد يبلغ ما فيه خير إلى قسم الواجب ، فإن الانتصار للحق وتزييف الباطل به من أعظم المجاهدة وفاعله من المجاهدين في سبيل الله المنتصرين لدينه ، القائمين بما أمر الله القيام به " .(١)

ويقول الإمام الشافعي -رحمه الله- " الشعر كلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيحه غير أنه كلام باقٍ سائد ، فذلك فضله على الكلام " .(٢)
ومهما قيل عن الشعر فإنه يظل كلاماً ، ومن الكلام المحرم كالغيبه والنميمة والكذب والفحش وغيرها من الكلام المباح ، من الكلام المنسوب إليه كالإصلاح بين الناس والحث على الخير ومنه الواجب كالدعوة إلى الله ، فالشعر كلام لكن تأثيره أقوى .

٣- رأي بعض المربين في الشعر :

اهتم المسلمون بالشعر الجيد الذي لا فحش فيه ولا إقذاع فطفتوا يحفظونه ويروونه ويعلمونه ويحثون أولادهم على تعلمه ، فقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه " عالماً بالأخبار والأنساب والأشعار ، مقدماً في كل خبر " .(٣) ويدل على ذلك طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسان بن ثابت أن يلقي أبا بكر ليتعلم منه هنات قريش ويهجوهم بها وذلك عندما قال حسان " والذي بعثك بالحق لأفرينهم فري الأديم " .(٤) "ولما كان الشعر من لوازم الأخبار ومقتضيات مجالس العلم والأنساب ، فربما أنشده أبو بكر الصديق واستنشده في مجالسه التي كانت تؤمها قريش " .(٥)

(1) محمد بن علي الشوكاني : مرجع سابق ، ج : ٤ ، ص ١٥١ .

(2) محمد بن إدريس للشافعي : كتاب الأم ، دار الفكر ، ج ٦ ، بيروت ، ١٩٨٣ م ، ص ١١٢ .

(3) أحمد بن محمد بن عبد ربه : العقد الفريد ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، ج ٣ ، دار الاستقامة ، القاهرة ، ١٩٥٣ م ، ص ٣٦٦ .

(4) مسلم بن الحجاج النيسابوري : مرجع سابق ، رقم الحديث (٤٥٤٥) .

(5) مصطفى عليان : مرجع سابق ، ص ٨٧ .

وروت عائشة رضي الله عنها كثيراً من الشعر " ويقال أنها كانت تروي جميع شعر لبيد" (١) وكانت تقول رضي الله عنها : " الشعر منه حسن ومنه قبيح ، خذ الحسن ودع القبيح ، ولقد روت من شعر كعب بن مالك أشعاراً منها القصيدة فيها أربعون بيتاً ودون ذلك" (٢) وقد أثر عنها رضي الله عنها أنها قالت : " روي أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم " (٣) أما عمر بن الخطاب رضي الله عنه " فلا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيتاً من الشعر " (٤) . ويحث واليه أبا موسى الأشعري أن يأمر الناس بتعلم الشعر فيكتب إليه " مر من قبلك بتعلم الشعر فإنه يدل على معالي الأخلاق، وصواب الرأي، و معرفة الأنساب " (٥) ويقول أيضاً : " والشعر جزل من كلام العرب يسكن به الغيظ وتطفأ به الثائرة ، ويتبلغ به القوم في ناديمهم ، ويعطى به السائل " (٦) ويقول في مناسبة أخرى مادحاً تعلم الشعر الذي يحتاجه الإنسان ليتمثل به في المناسبات المختلفة : " نعم ما تعلمته العرب الأبيات من الشعر يقدمها الرجل أمام حاجته فيستنزل بها الكريم ، ويستعطف بها اللئيم " (٧) ومحفوظ ابن عباس رضي الله عنه وفير من الشعر ، فقد كانت مجالسه في التفسير والتعليم لا تخلو من الشعر ، وكان يقول : " إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب ، فإن الشعر ديوان العرب وكان إذا سئل عن شيء من القرآن أنشد فيه شعراً " (٨) وكان يقول أيضاً : " الشعر علم العرب وديوانها فتعلموه ، وعليكم بشعر الحجاز " (٩) .

(١) الحسن بن رشيق القيرواني : مرجع سابق ، ج : ١ ، ص : ٣٠٠ .

(٢) جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي : المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، ج ٢ ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ، (د.ت) ، ص ٣٠٩ .

(٣) أحمد بن محمد بن عبد ربه : مرجع سابق ، ج : ٥ ، ص : ٧٢٤ .

(٤) عمرو بن بحر الجاحظ : مرجع سابق ، ج ١ ، ص : ٢٤١ .

(٥) الحسن بن رشيق القيرواني : مرجع سابق ، ج ١ ، ص : ١٠٠ .

(٦) أحمد بن عبد ربه : مرجع سابق ، ج ٥ ، ص : ٢٨١ .

(٧) الحسن بن رشيق القيرواني : مرجع سابق ، ج ١ ، ص : ١٦٠ .

(٨) الحسن بن رشيق القيرواني : مرجع سابق ، ج : ١ ، ص : ٢٠٠ .

(٩) أحمد بن محمد بن عبد ربه : مرجع سابق ، ج : ٥ ، ص : ٢٨١ .

ويذكر ابن كثير أنه " ما ولد عبد المطلب ذكراً ولا أنثى إلا يقول الشعر إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ".^(١) وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه " من المجودين في الشعر"^(٢) استمر خلفاء بني أمية وبني العباس في حثّ أبنائهم على تعلم الشعر ، فقد حفظ لنا التاريخ أقوالاً ونصائح جميلة لأولادهم ولعلمي أولادهم في هذا الصدد، ومن ذلك مثلاً قول معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه : " يجب على الرجل تأديب ولده ، والشعر أعلى مراتب الأدب".^(٣) وعندما أتاه ولد زياد : " كاشفه عن فنون من العلم فوجده عالماً بكل ما سأل عنه ، ثم استنشده الشعر فقال : لم أرو منه شيئاً ، فكتب معاوية إلى زياد : ما منعك أن ترويه الشعر ؟ فوالله إن كان العاق ليرويه فيبّر ، وإن كان البخيل ليرويه فيسخو ، وإن كان الجبان ليرويه فيقاتل".^(٤) ويقول عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده عندما أوصاه : " وعلمهم الشعر ليمجدوا وينجدوا ".^(٥) ، أما الرشيد فيوصي خلف الأحمر مؤدب ولده الأمين قائلاً : " يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه ، وثمره فؤاده ، فصير يدك عليه مبسوطة ، وطاعته لك واجبة وكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين : أقرئه القرآن وعرفه الأخبار ، وروه الأشعار ، وعلمه السنن وعرفه بمواقع الكلام وبدئه"^(٦).

ولقد سعى المربون المسلمون أن يجعلوا الشعر مساعداً على التربية وغرس القيم المحمودة في نفوس المتعلمين ، ولا يتأتى ذلك إلا بتعليم المتعلم الشعر المختار بعناية وفق ضوابط تربوية من حيث المبنى والمعنى . ولعل اختيار المفضليات لتعليم المهدي وتربيته خير شاهد فقد " طلب المنصور من المفضل الضبي أن يدرّس ابنه المهدي الشعر فاختر له المفضليات ".^(٧) والمفضليات أشعار راقية تدعو إلى قيم حميدة وتدعو إلى معالي الأمور إلى جانب تنميتها للذوق الأدبي .

(1) إسماعيل بن كثير : مرجع سابق ، ج: ٣ ، ص ٥٨٥ .

(2) الحسن بن رشيق القيرواني : مرجع سابق : ج: ١ ، ص ٢٤ .

(3) الحسن بن رشيق القيرواني : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٩ .

(4) أحمد بن محمد بن عبد ربه : مرجع سابق ، ج: ٥ ، ص ٢٧٤ .

(5) قدامه بن جعفر : نقد الشعر ، تحقيق كمال مصطفى ، ط ٣ ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٩ م ، ص ١٨ .

(6) محمد بن الأزق : بدائع السلك في طبائع الملك ، ج ٢ ، دار النشار ، بغداد ، ١٩٧٨ م ، ص ٣٧ .

(7) أبو علي إسماعيل علي القالي : الأمالي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط: ٢ ، ١٣٢٤ هـ ، ص ٥٦ .

وعلى نفس الرؤية المنهجية سار المربون إلى عصرنا الحاضر، إذ إن الشعر ظل جزءاً من منهاج التعليم، إذ إن " الشعر ديوان العرب وخزانة حكمتها ومستنبت آدابها ومستودع علومها، فحاجة الكاتب والخطيب وكل متأدب بلغة العرب، أو ناظر في علومها إليه ماسة وفاقته إلى روايته شديدة".^(١) وقد حرص المربون على شرف المادة الشعرية، وعلى خدمتها للناحية القيمية والذوقية.

٢- تدريس الشعر في المدارس :

رغم أن الأدباء العرب في تراثنا العربي القديم لم يوجهوا عنايتهم للتأليف للأطفال، ولم يدون مدونو التراث ما كان منتشراً في بيت الأمهات من أشعار تقال لأطفالهن، إلا أن العلماء والمفكرين والفلاسفة وولاة الأمر من العرب على مر العصور الزاهرة، قد قدروا الأدب المناسب للأطفال قدره في تربية النشء وتنبيهوا إلى أهمية هذا اللون من الأدب في تقويم أخلاق الطفل وتعويده السلوك الحميد وتكوين الخيال عنده بالمثل والقدوة، وبالإيحاء والتجربة إلى جانب ما يمد به الطفل من المتعة والتسلية الرفيعة فنصوا عليه في مناهج التعليم، وجعلوه مادة أساسية في التعليم". (٢)

وإذا كان الاتفاق معقوداً على أن الشعر الخُلقي وروايته وحفظه مصدر هام في توجيه السلوك وتحريك النفوس نحو الفضيلة والخير، فقد حذر علماء المسلمين من الشعر الفاسد وما يجلبه من مضار، فالقاسبي ذكر من الموضوعات الاختيارية، الشعر واستثنى منه شعر الحمية، والغزل والهجاء. (٣)

كما يحذر ابن مسكويه من " النظر في الأشعار السخيفة، وما فيها من ذكر العشق وأهله، ومما يوهمه أصحابها أنها ضروب من الظرف ورقة الطبع فإن هذه مفسدة للأحداث جداً" (٤)

(١) أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري : الصناعتين : تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٦٦م ص١٤٢.

(٢) علي الحديدي : مرجع سابق، ص٣٣٣.

(٣) علي بن محمد القاسبي : أحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، في كتاب (التربية الإسلامية) لأحمد فؤاد الأهواني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م، ص٣٠٤.

(٤) أحمد بن محمد بن مسكويه : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٩٥٩م، ص٦٠.

وقد حارب بعض العلماء كالقابسي^(١) تعليم الأنثى الشعر، ويرى الباحث أن ذلك من المبالغة في الحرص على عفة الفتيات لدى بعض المرابين إذ قد يحتوي الشعر على ما يخدش حياءها. وحذف الشعر الفاسد من المناهج التربوية ومحاربته أمر لا بد منه سواء مناهج الذكور أو الإناث .

ومهما يكن الأمر فإن منهج الشعر في المدارس يمكن أن يتخذ أشكالاً عديدة " ويزداد تأثير الشعر في سلوك المتعلمين من خلال مشاركتهم الفعالة به ، وقد تكون هذه المشاركة عرضية أو منظمة ، ويتم ذلك عندما يدخل الأطفال غرفة الصف وهم تحت تأثير إثارة ناتجة عن موقف ما عندئذ يمكن أن يقوم المعلم باستغلال هذا الموقف بإيراد قصيدة يتحدث عن موضوع مشابه لموقف الطلاب ".^(٢)

وعلى أية حال فإن تدريس الشعر في المدارس له ضوابط وفوائد تربوية وطرق وأساليب لعل هذه الدراسة توضحها في المحاور القادمة .

ثانياً : مجالات الشعر التربوية :

يلعب الشعر دوراً في عملية التربية ، ودراسة الشعر " ضرورة من ضرورات الدعوة والإيمان ، وحاجة من حاجات الوثبة والجهاد ، على أن يكون كله على نهج مدروس ، وخط مشرق ، وكذلك على أن يكون عملاً طاهراً نقياً خالياً من عجاج الفتن ، وسواد التحاسد ، وحسرات التنافس فيكون باباً من أبواب الدعوة ، وطريقة من طرق التربية ، وليس من أبواب الأدب فحسب. إنه عدّة من عدد الإسلام وقوة من قواه "^(٣).

لذا يتناول الباحث المجالات التربوية والبياديين التي يمكن أن يسهم الشعر فيها وهي الدعوة إلى العقيدة ونشر الإسلام ، والجهاد في سبيل الله وبناء شخصية المتعلم وخدمة الكتاب والسنة ، والمتعة والترويح .

(1) علي بن محمد القابسي : مرجع سابق ، ص ٢٩٣ .

(2) أحمد علي كنعان : مرجع سابق ، ص.ص : ١١٠-١١١ .

(3) عدنان علي رضا النحوي : مرجع سابق ، ص ٥٨ .

١- الدعوة إلى العقيدة ونشر الإسلام :

إن العقيدة تمثل القاعدة الأساس في بناء الدين الإسلامي ، فبناء العقيدة السليمة في نفوس المسلمين مطلب رئيس لتحقيق الاستقامة على دين الله والثبات عليه ، ومن هنا تبرز المنزلة العالية للعقيدة ، فأول ما دعت إليه الرّسل هو العقيدة . قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (١) فقد كانت عبادة الله وحده لا شريك له فاتحة دعوة جميع الرّسل ، فمن العقيدة ينطلق المؤمن في تسيير شؤون حياته و يضبط مسيرته ، ويوجه سلوكه ، ويحقق العبودية الخالصة لله " والعقيدة هي أساس بناء التصور ، تصوّر المسلم عن الوجود كله ، عن الله والكون والحياة والإنسان ، ومن ثم إذا استقامت عقيدة الإنسان في ذلك كله استقام تصوّره ، فيستقيم سلوكه وتنضبط ممارساته وفق مقتضيات الإيمان بالله وتوحيده وتطبيق منهجه في هذه الحياة الدنيا ، ليفوز بخيري الدنيا والآخرة ، وهذا من أسمى وأعلى أهداف التربية الإسلامية " . (٢)

وعندما أشرقت شمس الإسلام " كان من الطبيعي أن يتواصل دور الشعر ، وأن يبرز قوة ذات تأثير لا يقل عن الأسلحة الأخرى في الدعوة إلى العقيدة والدفاع عنها والاستعداد الدائم للتضحية من أجلها " . (٣) فقد وظف الشعر من أجل الدعوة إلى العقيدة ونشر الإسلام في عصر صدر الإسلام ، فالشاعر معاذ بن يزيد الصعق العامري رضي الله عنه ، حين همّ قومه بالارتداد حدّثهم ودعاهم إلى العقيدة قائلاً :

من الله والله لا يُغلبُ ؟

بني عامر أين أين القرار

وترك صلاتكم أعجب " (٤)

منعتم فرائض أموالكم

وشداد بن عارض الجشمي يخاطب أهل الطائف عندما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فيقول :

(١) سورة الأنبياء ، آية ٢٥ .

(٢) سيد قطب : مقومات التصور الإسلامي ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤٠٦هـ ، ص ٤١ .

(٣) أيهم عباس القبسي : مرجع سابق ، ص ٥٩ .

(٤) أحمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البهاوي ، ج ٦ ، دار

نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٢م ، ص.ص : ٣٠١-٣٠٢ .

” لا تنصروا اللات إن الله مهلكها
إن التي حُرقت بالنار فاشتعلت
وكيف يُنصر من ليس ينتصر
ولم تقاتل لدى أحجارها هدرٌ ”(١)
ودعا العميد بن الحصين النجراني قومه إلى الثبات يوم الردة ، وحذرهم من تبعاتها ، فقال :
” أهل نجران أمسكوا بهدي الله

وكونوا يداً على الكفار

لا تكونوا بعد اليقين إلى الشك

وبعد الرضا إلى الإنكار

واستقيموا على الطريقة فيهِ

وكونوا كهيئة الأنصار ”(٢)

ومهما يكن الأمر فإن شعر الدعوة إلى العقيدة ونشر الإسلام مجال واسع وميدان تربوي فسيح ، وفيه فوائد جمّة للأفراد والمجتمعات ” فإذا اتجه الناس عن طريق الأدب الإسلامي لمعرفة الإسلام والاقتناع بعقائده وشرائعه وأخلاقه ، وسائر ما يدعو إليه من سلوك فردي وجماعي كان سبباً في سعادة من يستجيب منهم للإسلام... وبهذه الاستجابة ينتفعون نفعاً عظيماً ، ويستفيدون فوائد جمّة في إسعاد أنفسهم ومجتمعاتهم ، وإقامة الحق والعدل والخير ومكارم الأخلاق ”(٣) ، لذا فلا يُستهان باتخاذ الشعر وسيلة تربوية دعوية لإخراج الناس من الظلمات إلى النور .

٣- الجهاد في سبيل الله :

الجهاد دعامة الإسلام ، وذروة سنامه ، وأحب الأعمال إلى الله تعالى ، ومكانة المجاهدين في سبيل الله من الشرف والفضل فصلها القرآن الكريم ، وأكد عليها النبي صلى الله

(1) أحمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني : المرجع السابق ، ج: ٢ ، ص: ١١٩ .

(2) المرجع السابق ، ج: ٦ ، ص: ١٦٠-١٦١ .

(3) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، مرجع سابق ، ص: ٢٩ .

عليه وسلم، وثواب الجهاد في سبيل الله عظيم. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(١).

وإذا كان الإسلام قد دعا إلى الجهاد في سبيل الله للدفاع عن العقيدة وتطبيقاً لحرية انتشارها، فإن مبادئ الإسلام كانت دائمة الدعوة إلى السلم والتعاون مع المسلمين. قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٢) لكن إذا ظلم المسلمون وبغى عليهم الأعداء عندئذ يشرع الجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا.

”وقد استطاع الشعر أن يؤدي دوره في ميدان الجهاد لاستنهاض الهمم، وإلهاب مشاعر الحماسة والاندفاع في نفوس المجاهدين، فصور مشاعر المجاهدين، وعبر عن روح الجهاد“^(٣).

وبعد أن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك إلى الجهاد بلسانه عندما سأله عن الشعر، فقال صلى الله عليه وسلم: ” إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه “^(٤)، تحوّل الشعر إلى هتاف معركة ونشيد شهادة، فعبر عن الحماسة للجهاد في سبيل الله، فأصبح المجاهد يهتف بالشعر، وهو يعانق الموت معبراً عن محبته لله تعالى، ”وشعر الجهاد في سبيل الله موضوع واسع“^(٥) يستحق أن يفرد بأبحاث، والذي يعني هذا البحث هو كون الجهاد في سبيل الله مجال من المجالات التي يمكن أن يستخدم فيها الشعر ويؤثر على مشاعر المتعلمين، فالشعر يحث على الجهاد، وقد كان الشعر من أنجح الوسائل التي عول عليها القادة في استنهاض الهمم، وإلهاب جذوة الحماسة في صدور المقاتلين فأنشده القادة

(١) سورة التوبة : الآية ٢٠ .

(٢) سورة الأنفال : الآية ٦١ .

(٣) أبيهم عباس القيسي : مرجع سابق ، ص١٥٥ .

(٤) أحمد بن حنبل : مرجع سابق : رقم الحديث (١٥٢٢٥) .

(٥) وفاء فهمي السنديوني : مرجع سابق ، ص٣١٣ .

يحرصون به جندهم على المضي في الجهاد ، والأمثلة على ذلك غزيرة تزخر بها كتب التاريخ سيكتفي الباحث بذكر مثال واحد . فعندما خرج خالد بن الوليد لقتال الروم في موقعة اليرموك " أنشد محرضاً أصحابه :

هَبُّوا جميعاً أخوتي أرواحا نحو العدو نبتغي الكفاحا
نرجو بذاك الفوز والفلاحا إذا بذلنا دونه أرواحا

فأجابه المقاتلون بصوت واحد : افعل بنا يا أبا سليمان ما تريد ، والحق ما تشاء ، فوالله لنقاتلن أعداءنا قتال من ينصر دين الله ، ونتوكل على الله ، وقوته ، ونبذل في طلب الآخرة مهجنا " .(١)

وعلى هذا فالجهاد في سبيل الله مجال من المجالات التربوية التي يُشارك فيها الشعر مشاركة فعّالة ، والتي تؤثر في نفوس المتعلمين وتدفعهم نحو التسابق في سبيل الله ، والاقتران بأن الجهاد فوز في الحياة وفي الآخرة .

٣- بناء شخصية المتعلم :

ربّما يستمع المتعلم إلى الشعر في المنزل والشارع والمسجد والمدرسة ، ويحس بجماله ، لهذا " يرى المتخصصون أن أدب الطفولة ذو شأن عظيم في التربية ، وأن من الخطأ تقليل العناية به وإهماله " .(٢) ، وإذا تم اختيار الأدب المقدم للمتعلمين عن طريق معايير تربوية تربط بين حاجة المتعلم وحاجة الأمة إليه فإنه "يعمل على تكوين المعايير والقيم والعادات والاتجاهات الصحيحة لدى الأطفال من خلال الانطباعات السليمة التي يخرجون بها من المضمون الجيد مع تقوية جانب الإرادة في شخصياتهم . هذا بالإضافة إلى تضمين مواقف معينة يحويها المضمون الجيد تهدف إلى تبصير المتعلم -بطريق غير مباشر- بأنماط من السلوك ونماذج من التصرف يحتاجون إليها في مراحل نموهم المختلفة " .(٣)

(1) محمد بن عمر بن واقد الواقدي : فتوح الشام ، المطبعة السنوية ، مصر ، ١٩٦٦ م ، ج: ١ ، ص.ص ١٧٣-١٧٤ .

(2) نعمة عبد الله إسماعيل حويحي : مرجع سابق ، ص.ص ٨-٩ .

(3) أحمد نجيب : المضمون في كتب الأطفال ، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٧٩ م ، ص.٤٨ .

ويمكن للشعر أن يُسهم في بناء شخصيات المتعلمين ، عن طريق إسهامه في نموهم العقلي والعقدي والجمالي والعاطفي واللغوي، " وتطویر مداركهم وإغناء حياتهم بالثقافة ، وتوسيع نظرتهم إلى الحياة ، وإرهاف إحساساتهم وإطلاق خيالاتهم المنشئة " .^(١) ، "والشعر التربوي يشمل أنواع التربية العقلية والاجتماعية والأخلاقية وتربية على المثل العليا ، وهو لا يخلو من تربية عسكرية كذلك " .^(٢)

ولعل الهدف الأساسي من الشعر التربوي هو التركيز على السلوك ، إذ يُقدم الشعر النموذج السامي من السلوكيات ، وهكذا يبدأ المتعلم مستمعاً ، ثم يشارك الشاعر وجدانياً . "ومن المشاركة الوجدانية إلى الإحساس العقلي بشعور الآخرين ، وهكذا يُسهم الشعر في تكوين شخصية المتعلم المثابر المخلص الاجتماعي المتعاون " .^(٣) ، لذا فإن "أهم ما يدور حوله الشعر التربوي هو بناء شخصية الولد ، وغرس الفضائل الرفيعة فيه كذلك ، والتربية في الشعر التربوي حُلُقِيَّة أولاً " .^(٤)

وإذا أراد القارئون على التربية والتعليم تكوين اتجاهات معينة لدى المتعلمين عن طريق الشعر " ففي تراثنا الإسلامي العريق تفاصيل واسعة لكل أنواع السلوك في شتى المواقف التي لا حصر لها ، وتناول الإنسان في سلمه وحربه ، وفي عمله وترفيهه ، وفي جده ولعبه ، وفي صحته ومرضه ، وفي غناه وفقره ، وفي حدته واجتماعه ، وفي حله وترحاله " .^(٥)

٤ - خدمة القرآن والسنة :

عندما نزل القرآن الكريم طُلبت رواية الشعر خدمة لكتاب الله تعالى " والمناحي التي يدخل الشعر منها إلى خدمة كتاب الله كثيرة منها : شرح غريبه وبيان مشكله ، وتوجيه قراءاته وتفسير إعرابه ، وتوضيح أساليبه البيانية ، وغير ذلك " .^(٦) وسيكتفي الباحث بذكر مثال

(1) هادي نعمان الهيتي : مرجع سابق ، ص ٧٢ .

(2) علي شواخ الشعبي : ملامح تربوية في الشعر الجاهلي والإسلامي ، دار الرفاعي ، الرياض ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٥٢ .

(3) علي الحديدي : مرجع سابق ، ص ٦٢ .

(4) علي شواخ الشعبي : مرجع سابق ، ص ٥٢ .

(5) نجيب الكيلاني : مرجع سابق ، ص ١١٤ .

(6) عدا ب محمود الحمش : مرجع سابق ، ص ٦٧ .

واحد لبيان دور الشعر في شرح الغريب " في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (١) أي : عدلاً خياراً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ (٢) ، أي : خيرهم وعدلهم . قال الشاعر :

هو وسط يرضي الأنام بحكمهم

إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم" (٣)

وكما يخدم الشعر القرآن الكريم فإنه أيضاً يخدم السنة ، فمع انتشار اللحن وجدت ألفاظ تحتاج إلى شرح ، والشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام هو المرجع لفهم ألفاظ الحديث . وحسب طالب العلم أن يفتح أي كتاب من كتب غريب الحديثة ليقراً الأبيات التي سيقت لهذا الغرض ، وقد استشهد أبو عبيد في كتابه غريب الحديث بأكثر من ألف بيت شعر ورجز وأكثر من مائة أشطار أبيات ، واستشهد ابن قتيبة في كتاب غريب الحديث بأكثر من سبعمائة بيت شعري ورجز وأشطار " . (٤)

وعلى ذلك فلا غنى لطالب العلم الجاد في علم التفسير وفي علم الحديث من العودة إلى كتب التراث الشعري لمعرفة الشواهد الشعرية للمعاني والتراكيب اللغوية الواردة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، يتضح من ذلك كون خدمة كتاب الله وسنة رسوله مجالاً من مجالات الشعر التربوية .

٥- المتعة والترويح :

لقد جرى إنشاد الصحابة رضي الله عنهم للشعر الجاهلي في مجالسهم قصداً للمتعة ، فعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : " جالست النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة ،

(1) سورة البقرة : آية ١٤٣ .

(2) سورة القلم : آية ٢٨ .

(3) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري : غريب القرآن ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٧م ، ص٦٤ .

(4) عدا ب محمود الحمش : مرجع سابق ، ص٨٤ .

فكان أصحابه يناشدون الشعر ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية فربّما تبسم معهم " (١)،
ويدل هذا الحديث على إباحة تناشد الشعر استمتاعاً بأغراضه المختلفة، لكن المتعة تكون
بالحسن من الشعر " ولا تعارض بين طلب المتعة الأدبية والتماس الفائدة العلمية أو
العملية، بل لا فصل بينهما في هذا المجال . إذا تأتي الفائدة العلمية والعملية نتاجاً
تلازماً لتعميق المتعة الأدبية والفنية في النصوص الشعرية " . (٢)

وإذا كان للشعر دور بارز في الدعوة إلى العقيدة، ونشر الإسلام وفي الجهاد في سبيل الله
وبناء شخصية المتعلم فمن مجالاته التربوية الإمتاع والترويح فهو " وسيلة شائعة ومفيدة
لشغل أوقات الفراغ، وتسلية محببة تجلي المسرة والمتعة إلى نفوس المتعلمين " . (٣)، والمربي
الجيد يستغل وقت فراغهم وينأى بهم عن الترويح والإمتاع على حساب القيم والدين .

(1) محمد بن عيسى الترمذي : مرجع سابق ، رقم الحديث (٢٧٧٧) .

(2) مصطفى عليان : مرجع سابق ، ص . ص ٢١٤ - ٢١٥ .

(3) أحمد نجيب : مرجع سابق ، ص ٤٧ .

ثالثاً : ضوابط استخدام الشعر في الميدان التربوي

المراد من التعليم إحداث تغيير إيجابي في سلوك المتعلم ، ولكي يتم هذا التغيير فإن المعلم يستخدم الأسلوب الملائم والمؤثر في نفس المتعلم " وقد يكون للفضائل دور كبير في إحداث السلوك الحسن، وهذا ما يبرر استخدام الشعر التربوي القائم على تقديم الفضائل العامة للمتعلمين بقصد تنمية المثل العليا في صدور هؤلاء المتعلمين ".^(١)

ويلحظ بعض الباحثين على النصوص الشعرية " أنها كثيرة وقليل منها هو الذي يحقق الغايات المرجوة "^(٢)، كما " يبدو أنها تبتعد عن نفسية الطلاب وميولهم الأدبية والقرائية ، وهو ما يسبب عزوف الطلاب عن الشعر ، وعدم قدرتهم على تمثّل معانيه والأحاسيس والمشاعر المتضمنة فيه ".^(٣)

وقد علل أبو الرضا سبب ذلك بأن " النص الأدبي ليس عملاً تربوياً فحسب ، بل هو عمل فني أدبي . وقد يكون واضعو المناهج ممن درس التربية وعلم النفس لكنهم لم يتصلوا بالأدب خاصة من حيث الامتزاج بين القيمة الإسلامية والظاهرة الفنية ، امتزاجاً يتسلل إلى عقول الطفل ووجدانه "^(٤)، بينما يعلل شحاته عدم تحقيق النصوص الشعرية للأهداف المرجوة منها بأن " الأسلوب المتبع في اختيار النصوص الشعرية هو أسلوب تشكيل اللجان بواسطة مستشار اللغة العربية ومعاونيه واعتمادها من وزير التعليم والانتهاه من عملها خلال شهرين على الأكثر دون تخطيط علمي مدروس يُعنى بالمتعلم وحاجاته وقدراته ومهاراته ، وتحقق الأهداف المنوطة بدروس الشعر باستطلاع آراء المتخصصين في الأدب

(1) علي شواخ الشعبي : مرجع سابق ، ص ٦٢ .

(2) سعد أبو الرضا : مرجع سابق ، ص ٦ .

(3) حسن شحاته : مرجع سابق ، ص ٧٩ .

(4) سعد أبو الرضا : مرجع سابق ، ص ٦ .

وتعليمه من العاملين في الجامعات ومراكز البحوث ، وتعرّف آراء المعلمين العاملين في الميدان ، وآراء المتعلمين والاتجاهات الحديثة في معايير اختيار الشعر وتعليمه " (١) .
وعلى هذا فإن تحديد معايير وضوابط مقترحة يمكن في ضوءها اختيار الشعر التربوي أمر ضروري لتحقيق أهداف التربية والتعليم ، ولا يستطيع الباحث وقد وضع الباحث بعض الضوابط لاختيار الشعر في المدارس وهذه الضوابط هي :

١- الالتزام بمبادئ الكتاب والسنة :

العلاقة بين الأدب والدين علاقة واضحة ، فالأدب إنما هو " غرس لقيم الدين ومبادئه ، التي تدعم الشخصية ، وتعزز الولاء للأمة " (٢) فالشعر وجهه النبي صلى الله عليه وسلم لخدمة الدين ، إذ إن الترابط بين الكلمة والمعتقد يحفظ للحياة فاعليتها ، كما يؤدي إلى تناسق القول والعمل " وإذا كان البعض يزعم أن الدين والفن لا يلتقيان ، ويظن البعض أن هدف الفن الجمال ، وهدف الدين الحق ، إذا كان الظن كذلك ، فإنه ظن أوحى به نظرية الفن للفن وغيرها من النظريات التي تركز على الاستمتاع وحده ، ونسوا أو تناسوا أن الحق قمة الجمال والروعة ، وأن الدين يسعى حثيثاً لإسعاد الإنسان . وأن الفن كذلك يسعى لإسعاد الإنسان ، وجعل حياته تنبض بالجمال والخير والحق والإيمان ، ذلك هو الفن الصحيح ، وما عداه فهو فن لا يترسم خطى الفكر السليم ، والحياة السوية ، والمشاعر الصادقة " (٣) .

لذا فالضابط الأول من ضوابط استخدام الشعر في الميدان التربوي هو الالتزام بمبادئ الكتاب والسنة " والالتزام الإسلامي يختلف عن الالتزام في المذاهب والآداب الأوروبية . التي ترى أن على الأديب أن يلتزم خطأً معيناً ، فيسخره ، ويقصره على خدمة قضايا الجماهير وحل مشكلاتهم ، أما الالتزام الإسلامي فهو أن يوضح الأدب التصور الإسلامي

(1) حسن شحاته : مرجع سابق ، ص ٨١ .

(2) سعد أبو الرضا : مرجع سابق ، ص ٢٤ .

(3) نجيب الكلياني : مرجع سابق ، ص ٢٠-١٩ .

الصحيح عن الإنسان والكون والحياة " (١) وفق ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فالشعر التربوي " يصدر عن قرآن وسنة ، وينطلق من وعي وإدراك ويلتزم في صراط مستقيم، إنه لا يقع في متاهات الجاهلية ولا يهبط إلى وحل الأهواء أينما اتجه وحيثما سار ، فالإيمان خطه ونهجه " (٢)

بناءً على ما سبق يتضح للباحث أن الشعر التربوي المقدم للطلاب هو الذي ينهض بما يدعو إليه الإسلام من قيم وهو الذي يؤكد على المحرمات التي حرمها الله، ويوضح الأشياء التي أحلها الله، " والمطلوب من الأدب الذي يُدرس في المراحل المختلفة أن يكون وفق التصور الإسلامي ، وأن يعمل على أن تفهم الأجيال الناشئة حقيقة الحياة غيبها وشهودها ، ودنياها وأخرها " (٣)

٣- الالتزام بالتقاليد الأدبية الشعرية :

للتعبير اللغوي قواعد وأصول يسير عليها لكي تطلق عليه مسمى الشعر ، فالشعر يحمل تقاليد أدبية تميزه عن التعبير الدارج بين الناس ، إذ إن للشعر صياغة خاصة وهذه الصياغة الأدبية " تستمد شكلها وأسلوبها من طبيعة الوزن والقافية. فالوزن والقافية يوحيان بصياغة فنية تختلف عن تلك التي في النثر. ولذلك لا يكون الشعر هو الكلام المنظوم المقفى فحسب إلا من حيث الشكل . فلا بد أن يتبع الوزن والقافية صياغة شعرية وقاموس شعري، حتى يصبح الكلام شعراً من حيث الشكل والصياغة الفنية ، وكذلك أسلوباً شعرياً خاصاً " (٤) لذا فمن ضوابط استخدام الشعر في الميدان التربوي الالتزام بالتقاليد الأدبية المعروفة ، فالشعر يستثير المشاعر بالإيحاء لا بالتوجيه المباشر فلا يقف الشاعر عما يريد

(1) نعمة عبد الله إسماعيل حويحي : مرجع سابق ، ص.ص ٨٤-٨٥ .

(2) عدنان علي رضا النحوي : مرجع سابق ، ص ٤٣ .

(3) عبد العزيز بن محمد المقوشي : مرجع سابق ، ص ٧٥ .

(4) عدنان علي رضا النحوي : مرجع سابق ، ص ١١٣ .

أن يقوله ، بل يتعدى ذلك إلى كيف يقول ما يريد قوله بطريقة تؤثر في السامع. فمادة الشعر هي الألفاظ ، " لكن لكل لفظة جانبين ، فلها الدلالة المنطقية التي نشير بها إلى الأشياء ، ولها الغزارة النفسية وعلى هذا الجانب يركز الشعر " . (١) ، وعلى هذا فالالتزام بالتقاليد الأدبية الشعرية يجعل الفكرة تنتقل إلى المتعلم بأسلوب شيق ممتع ، بعيداً عن الوعظ المباشر ، والنصح والإرشاد بطريقة ارتجالية ، " فإذا توافر في الشعر عناصر الجمال والكمال الأدبي ، ازداد حسناً وقوة وتأثيراً في الناس " . (٢)

ومهما يكن الأمر فإن الشعر التربوي إذا أراد المعلم أن يكون له دور فإنه يختار الشعر الملتزم بقواعد الشعر من حيث الأفكار والمعاني ، والألفاظ ، والتراكيب ، والخيال ، والصورة ، والوزن ، والقافية ، فإذا كانت المضامين عظيمة والقيم راقية ، وقدمت في إطار فني مهل ، أو شكل فني رديء ، تكون النتيجة انصراف المتعلم عن الجواهر الغالية ، وانطمار المضمون في طيات الملل والإهمال والنسيان " . (٣)

٣ - الالتزام بقواعد اللغة العربية :

اللغة العربية لغة القرآن الكريم ، ولغة الإسلام ، وقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن ، قال تعالى : { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون } (٤) ، حفظ القرآن الكريم حفظاً للغات العربية لأنها لغة القرآن والحديث والعبادة والطاعة ، وإذا أراد التربويون تقديم شعر تربوي فلتكن لغته اللغة العربية الفصحى ، لأنها لغة الرسالة السماوية إلى جميع الناس على مر العصور والأجيال ، فهي " لغة الأمة المسلمة كلها في جميع ميادينها الفكرية ، والأدبية ، والعلمية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والاقتصادية ، وسائر وجوه الحياة

(1) زكي نجيب محمود : طبيعة الشعر وصلتها بالأخلاق ، في " محاضرات ومناقشات الملتقى التاسع للفكر الإسلامي " ، وزارة

الشؤون الدينية بالجمهورية الجزائرية ، تلمسان ، ١٣٩٥هـ ، ج: ٢ ، ص ٧٥١ .

(2) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

(3) نجيب الكيلاني ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

(4) سورة الحجر : آية ٩ .

،وهي لغة الهندسة، والطب، والتجارة، والقانون، والسياسة، والاقتصاد، وهي لغة العلم والعمل". (١)

وقد حارب أعداء الإسلام اللغة العربية، إذ فطنوا إلى دورها في جمع الأمة، وأثرها في فهم القرآن وليس ذلك بمستغرب لكن " الغريب المفجع أن لا يتنبه أساتذة اللغة العربية فيغلب على أحاديثهم لهجات عامية، ويدعوا أن الغرض هو إفهام العوام، فمن ادعى أن العوام لا يفهمون الفصحى فقد أخطأ، وهل الأجدر أن يقودوا الفصحى للعوام أم يوجهوا العوام للفصحى". (٢)

وعلى أية حال فتقديم أشعار تربوية بلهجة عامية أمر مرفوض، وهدم لكيان اللغة العربية الفصحى، إذ ينبغي أن يكون كل ما يقدم في المراحل الدراسية ملتزماً بقواعد اللغة العربية، ولذلك فائدة تربوية، إذ " تصبح الكلمات غير المألوفة لدى المتعلم والمتضمنة في الشعر جزءاً من نسيجه اللغوي حين تشده إيقاعات هذا الشعر وموسيقاه". (٣) لكن على التربويين مراعاة قدرة الطفل اللغوية، فلا يقرر الشعر الجاهلي في المرحلة الابتدائية " فلا بد من مراعاة السن العقلي والسن الزمني حيث تكون الكتابة للمراحل المتقدمة بلغة بسيطة تناسب التطور الاجتماعي كي ترتفع به إلى مستويات لغوية أرقى عن طريق الكلمة الحسية الموحية والصورة الحسية المتبعة". (٤)

وتظل الحاجة ماسة إلى دراسات تربوية عن تطور تدريس اللغة العربية في المراحل الدراسية المختلفة، وبنية اللغة التي تقدم في كل سنة دراسية، حتى يتسع القاموس اللغوي للتعلم، ويجيد لغة القرآن الكريم.

٤- الغائية والجدية الهادفة :

من ضوابط الشعر التربوية الغائية والجدية الهادفة، فلا يُقرر في المدارس شعراً دون النظر في عوائده ونتائجه، والشعر التربوي لا يكون للاستئناس والتسلية المحضة، فالمتعة

(1) عدنان علي رضا النحوي : مرجع سابق ، ص٢٤٧.

(2) زهدي صبري الخواجا : الحانب الخلقى في الشعر الجاهلي ، دار الناصر ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ ، ص٢٨.

(3) حسن شحاته : مرجع سابق ، ص٧٥ .

(4) نعمة عبد الله إسماعيل حويحي : مرجع سابق ، ص١٠ .

في الشعر وسيلة لفوائد كثيرة سيوضحها البحث ، وإذا كان للشعر قوة تأثيرية ، فليستخدمها المربون في تربية الطلاب تربية إسلامية هادفة انطلاقاً من قوله تعالى : {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} (١) فإذا استشعر المربي ذلك اختار للمتعلمين الشعر الجاد الذي يفيدهم في دنياهم وأخراهم " فالشعر وسيلة حيادية ، إن استخدمت في الخير كانت خيراً ، وإن استخدمت في الشر كانت شراً " . (٢)

من هذا المنطلق يسمو الجو التربوي عن الهدر فيما لا جدوى من ورائه ، إذ إن الشعر التربوي يساهم في بناء الحياة بمبادئها الرفيعة وقيمها الفاضلة ، فهو ينبثق " من القيم والمثل العليا ، هو ليس أدب المرضى والمتشائمين أو المنحرفين ، فهو في ضوء ذلك أدب ملتزم هادف" (٣) . وهو أدب يبني شخصية الطالب كما يتوقع منه ويصقل سلوكه وفق قيم الإسلام ، ويربي الطالب تربية أخلاقية تدعوه إلى الأنماط السلوكية الصحيحة التي تقوم على الخير والعدل والمساواة والحب ، لكي يحقق ذلك لا بد أن يكون مؤثراً يستحث الهمم ويحرك النفوس ويهتم بمعالي الأمور ، فلا يصف البيض والدجاج ، والصيدليات المنادية ودرجات الحرارة " . (٤)

وعلى أية حال فإن " الأشعار التي تقدم للمتعلمين يجب أن تكون هادفة وذات مغزى ومعنى بالنسبة لهم حتى تحرك عقولهم ووجدانهم ومشاعرهم ، وأن تحمل قيماً تربوية تشكل معايير اجتماعية يتزودون بها للحكم على المواقف والأحداث والأشخاص مثل قيم الصدق والأمانة ... كما تحمل هذه الأشعار قيماً تنمي الجوانب السلوكية الصحيحة مثل النظافة والنشاط .

(1) سورة المؤمنون : آية ١١٥ .

(2) عبد الرحمن حسن حينكه الميداني : مرجع سابق ، ص ١٣٤ .

(3) نجيب الكيلاني : الإسلام والمذاهب الأدبية ، مكتبة النور ، طرابلس ، ١٩٦٣ م ، ص ٣٣ .

(4) عائض بن عبد الله القرني : مرجع سابق ، ص ٣١ .

٥- احترام فكر المتعلم، والارتباط بحاجاته واهتماماته وخصائص نموه :

إن معرفة مراحل النمو وخصائص كل مرحلة يعين القائمين على إعداد المناهج الدراسية على اختيار الأشعار التربوية الأفضل التي تساعد في بناء شخصية متكاملة من كافة الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية، كما يساعد على تقديم ما يعود بالنفع على المتعلم، فلكل مرحلة أفكار تعالج، وطريقة في تناول الأفكار وأسلوب معين يتناسب مع خصائص كل مرحلة، فالشعر الذي يقدم للأطفال يختلف عن الشعر الذي يقدم للمراهق، فالشعر الذي يقدم لطالب المرحلة الثانوية يرقى بلغته وأسلوبه عن مستوى طالب المرحلة الابتدائية نظراً لارتقاء النمو اللغوي والإدراكي، واختلاف الاهتمامات والتوجيهات، لذا فإن من المفيد اختيار الأشعار التربوية بناءً على ذلك.

وقد يكون من أسباب روعة الشعر التربوي احترام فكر المخاطب وتقديره بترك الأشعار المشتملة على أساليب مباشرة.

" وقد أثبتت بعض الدراسات التربوية أن طبيعة المتعلم النفسية لا ترحب بأساليب الوعظ والإرشاد والمباشرة، بل ترفضها ولا تعبأ بها في غير مجال الخطب والوصايا والمقالات التربوية الموجهة". (١)

والباحث لا يتفق مع هذه الدراسات إذ إن الأسلوب المباشر " قد يكون أنفع وأجدي عند خطاب الذين يصعب عليهم فهم الأسلوب المباشر كالصغار وضعفاء التفكير، ولدى بيان الحقائق العقديّة الكبرى، كالكلام الذي يحدد قضايا الإيمان مثل : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وفي مواقف الدعاء لله، فالتعبير المباشر السافر الموجز كثيراً ما يكون هو الأدب الأرفع". (٢)، أما الأسلوب غير المباشر مع ما فيه من تفنن فيحقق أغراضاً كثيرة منها : " إرضاء نفس من يخاطب به، إذ يشعر أنه محترم مقدّر من قبل من يخاطبه

(١) محمود شاكر سعيد : الكتابة للأطفال بين الواقع والمأمول ، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض، ١٤١٦هـ، ص٨٠.

(٢) عبد الرحمن حسن حنبله الميداني : مرجع سابق ، ص٨٥.

فهو في نظره من مستوى الأذكياء ،بالإضافة إلى تزيين الكلام ليكون أكثر تأثيراً في نفوس المخاطبين".^(١) ، وعلى هذا فالمربي اللّمّاح يعرف ما يناسب المتعلمين حسب المرحلة العمرية ، إذ المراحل المتقدمة يتناسب معهم الأسلوب المباشر ،والمراحل المتأخرة يتناسب معهم الأسلوب غير المباشر ، وكذلك حسب الموضوعات ،فموضوعات العقيدة والموضوعات العظيمة والموضوعات ذات الأفكار الصعبة على المتعلمين تحتاج إلى الأسلوب المباشر ،أما الموضوعات العادية ذات الأفكار السهلة فالأفضل فيها الأسلوب غير المباشر .

يظهر للباحث أن المتعلمين يتفاوتون في مستوياتهم النفسية واللغوية والعقلية والعاطفية ، وفقاً لمراحل النمو فضلاً عن التفاوت من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية .لذا فإن ما يناسب طلاب في مرحلة معينة وبيئة معينة يختلف عن الشعر الذي يناسب طلاب في مرحلة أخرى أو في بيئة أخرى.لكن في جميع البيئات وفي مختلف المراحل العمرية " يجب أن تكون الأفكار التي تدور حولها النصوص الشعرية تعبيراً عن تجارب مرت بالمتعلمين أو تقع في نطاق خبراتهم وفي استطاعتهم أن يفهموها ،أو ترضي حاجة من الحاجات التي ينشدونها في حياتهم الخاصة .وأن تكون وثيقة الصلة بخلفية المتعلمين وبعصرهم .وأن تكشف عن بعض جوانب الجمال في الحياة والطبيعة ".^(٢)

٦ - الاهتمام بعنصر الخيال :

لعل أبرز ما يميز المعاني في الشعر وجود عنصر الخيال " فالشعر قائم على الصورة الخيالية منذ أن وجد ،حتى اليوم ".^(٣) ، والخيال أمر مهم في الشعر التربوي " فللخيال بما فيه من شاعرية واتساع يثري الانفعال والتأثر ،ويجعل المتعلم ينفعل بشكل تلقائي ،ويتمثل ما يُقال ، ويمكن أن تستخدم تلك الوسيلة الفنية أو الإبداعية بالإيحاء للمتعلم بما يراه التربويون والدعاة من عقائد ومبادئ سامية ومثل عليا " .^(٤)

(1) عبد الرحمن حسن حنبله الميداني : مرجع سابق ، ص٨٨.

(2) حسن شحاتة : مرجع سابق ، ص٨٨.

(3) إحسان عباس : مرجع سابق ، ص١٩٣.

(4) نجيب الكيلاني : أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مرجع سابق ، ص٤٣ .

وللخيال دور كبيرة في حياة المتعلم ، لكن لا بد أن يكون تربوياً بناءً " لكن ما أكثر ما أسيء استغلال الخيال، فنرى مفكراً مثل " بيرطفية " يقول في مؤتمر " نيس" العالمي للكتاب "خيال المتعلمين أصيب بالمرض بسبب الإعلانات وحلقات الإذاعة والتلفزيون ومغامرات السوبرمان ، وبسبب تزييف الكفار للخيال وتحويله إلى الإثارة ".^(١) وهذه قضية خطيرة إذا ملأ تجار الأفلام ما يُقدّم للأطفال من قصص وأشعار بالإثارة والمفاجآت والقيم المريضة، فغيرت مسار حياتهم ، وهذه ظاهرة تحتاج إلى دراسة .

ومهما قيل فإن الخيال لكي يؤدي دوره الحيوي في الشعر التربوي ، فلا بد من الاهتمام به وضبطه ومن ضوابط الخيال في الشعر التربوي :

- ١- " مراعاة نفسية المتعلم والمؤثرات التي تفعل فعلها فيها .
 - ٢- ربط الخيال بهدف عال ، يثري خبرة المتعلم وثقافته ويوسّع آفاقه ويساهم في إنماء قدراته الإبداعية .
 - ٣- ارتباط الخيال بما هو صحيح في سنن الكون ، وبما هو ممكن أو جائز أو نسبي ".^(٢)
 - ٤- " أن يكون الخيال مستنداً إلى حواس المتعلم ، مرتبطاً بالخبرات التي عاشها ".^(٣)
- رابعاً : أهداف الشعر التربوية :**

يلوح أن للشعر التربوي أهدافاً تربوية ، إذ " يؤكد الدارسون، فيما يشبه الإجماع أن الأدب ليس أدباً ترفيهياً فحسب، بل ينبغي أن يكون له دور تربوي . إذ إن الأدب وسيلة لا غاية ".^(٤) " ويمكن للمنظومات الشعرية التربوية ، أن تحقق كثيراً من الغايات والأهداف التي تحققها القصة للمتعلم ، لكنها في نفس الوقت تستطيع أن تختص ببعض الأهداف ، التي قد لا تصل القصة في تحقيقها إلى مستوى الشعر ".^(٥)

(١) نجيب الكيلاني : المرجع السابق ، ص١٢٤ .

(٢) نجيب الكيلاني ، المرجع السابق ، ص١٢٦ .

(٣) حسن شحاته : مرجع سابق ، ص٩٣ .

(٤) نجيب الكيلاني : أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مرجع سابق ، ص٤٨ .

(٥) سعد أبو الرضا : مرجع سابق ، ص١٧٣ .

وقد يبرز الشعر التربوي المضبوط بالضوابط السابقة كوسيلة حضارية إنسانية ، لتحقيق بناء طفل اليوم ورجل المستقبل ، فالشعر غني بوسائل التأثير القادرة على جذب المتعلم ، ولعل " أهم ما يدور حوله الشعر التربوي هو بناء شخصية المتعلم وغرس الفضائل الرفيعة فيه".^(١) وإذا كان الأمر كذلك ، فإن الباحث يستطيع أن يقول إن بناء شخصية المتعلم تعتبر غاية الشعر التربوي ، أما الأهداف من دراسة الشعر التربوي ، فهي :

(١) ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفس المتعلم :

جاء الإسلام خاتماً للأديان السماوية ، وكانت رسالته الكريمة خلاصة نقية للرسالات الإلهية ، التي رسمت للإنسانية المسار الصحيح . ولقد كانت مهمة تحرير الأفكار من الوثنية بشتى صورها مسألة في غاية الأهمية ، لذا فقد استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده صحابته رضوان الله عليهم ثم من سار على نهجهم أساليب عديدة لترسيخ العقيدة . " وقد أبرز الشعر قوة ذات تأثير لا تقل أهمية عن غيرها من الدفاع عن العقيدة وترسيخها ".^(٢)

وقد تمثل النبي صلى الله عليه وسلم في بعض المواقف بالأشعار التي تدعو إلى العقيدة ليكون قدوة للمربين في نشر هذه الأشعار لترسخ العقيدة في نفوس المتعلمين " ففي غزوة الأحزاب كان الرسول صلى الله عليه وسلم ينقل التراب ، وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول من شعر عبد الله بن رواحه :

تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكيناً علينا وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الأولى قد بغوا علينا وإن أرادوا فتنةً أبينا"^(٣)

(١) علي شواخ الشعبي : مرجع سابق ، ص ٥٢ .

(٢) أيهم عباس القيسي : مرجع سابق ، ص ٥٩ .

(٣) محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ١٦١ .

والأبيات فيها ثناء على الله عز وجل بما هو أهله ، إن له الفضل والمنة فهو الهادي- سبحانه وتعالى- إلى هذه الهداية ، وفيها دعاء بأن يشمل المسلمين بالطمأنينة والثبات عند اللقاء والالتزام بالموقف والثبات على الحق .

والمتعلم يتساءل عن الدين وعن العقيدة ، ويحتاج إلى إجابات ، لذا فمن أهداف الشعر التربوي " أن يوعز إلى المتعلم بأن قوة العقيدة وسلامتها هي مصدر الخير في الدنيا والآخرة ، وهي سبب النجاح والتوفيق والسلامة وأنها الغاية من الوجود ، وإرضاء الله واكتساب جنته في الآخرة " .(١)

ومما ذكر يمكن أن يكون للشعر دور إيجابي واسع في ترسيخ العقيدة وتأصيلها في نفوس الشباب المسلم " لما له من ميزات خاصة وقبول عند المسلم ، وقدرة على التأثير وتحريك العواطف الإنسانية " .(٢)

(٣) غرس القيم الخلقية في نفوس المتعلمين :

القيم الخلقية ضرورة ملحة لوجود المجتمع وسعادته ، وما من مجتمع تجرد من قيمة إلا حلت به النكبات ، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (٣) ، وكلما كان الإطار القيمي لمجتمع من المجتمعات يضم مجموعة من القيم الخلقية الجيدة ، فإن مسار الحياة في ذلك المجتمع يرقى وينهض ، والأجيال القادمة هي أمل الأمة ، وصناعة هذه الأجيال مسؤولية جميع أفراد المجتمع وفي مقدمتهم التربويون . لذا فمن واجب العاملين في الحقل التربوي تقديم الأشعار المشتملة على قيم خلقية فمن أهداف الشعر التربوية : " تثبيت وغرس كثير من القيم الأخلاقية

(1) نجيب الكيلاني : أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مرجع سابق ، ص.ص ١٣٢-١٣٣ .

(2) عبد العزيز بن محمد المقوشي : مرجع سابق ، ص.٥٥ .

(3) سورة الإسراء : الآية ٥٦ .

الإسلامية وذلك بما يمكن أن تتضمنه المنظومة من برهنة عقلية بسيطة ، وما تستثيره من عواطف ومشاعر إنسانية تمتع وجدان الطفل " (١)

وإذا نظر الباحث إلى الشعر يجده يحوي قيماً تربوية، مقتبسة نتيجة لتجارب مرت بالشاعر، " والوثائق التربوية الشعرية تسجل المثل وتحببها إلى نفس الفتى العربي ، مما جعل للشعر دوراً في مجال التربية يمكن استخدامه في التربية الحديثة " (٢) ، " ومن الشعر التربوي ما يعلم مكارم الأخلاق كما في لامية الشنفرى ، فهذه اللامية تحتوي على أصول تربوية عريقة استقاها الشاعر من الحياة ومن ذلك قوله :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم	فإني إلى قوم سواكم لأميل
وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى	وفيها لمن خاف القلى متهمول
أديم مطال الجوع حتى أميته	واضرب عنه الذكر صفحاً وأذهل
واستف ترب الأرض كيلا يرى له	علي من الطول امرؤ متطول " (٣)

وقد تنبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهمية تحقيق هذا الهدف في الشعر إذ " كان رضي الله عنه يفضل أبياتاً لأبي محجن الثقفي منها :

لا تسألني الناس عن مالي وكثرت	وسألي القوم عن ديني وعن خلقي
وأهجر الفعل ذو حوب ومنقصة	واترك القول يدنيني من الرهق

ويتهم رأيه فيها فلا يذكر ذلك ، إلى أن قال لعلي رضي الله عنه : من أشعر الناس ؟ قال : الذي أحسن الوصف ، واحكم الرصف ، وقال الحق . قال : ومن هو ؟ قال أبو محجن في قوله : " لا تسألني الناس عن مالي وكثرت " فقال : أيدتني يا أبا الحسن أيدك الله " . (٤)

(1) سعد أبو الرضا : مرجع سابق ، ص ١٧٤ .

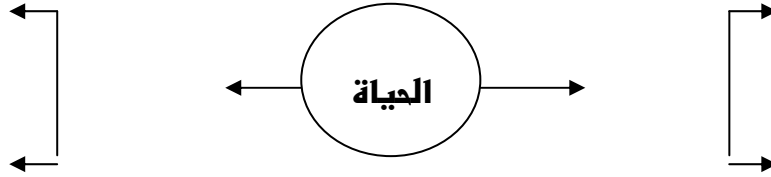
(2) علي شواخ الشعبي : مرجع سابق ، ص ١٩ .

(3) علي شواخ الشعبي : مرجع سابق ، ص ٢٨ .

(4) أبو محجن الثقفي : ديوان أبي محجن الثقفي ، صنعه : أبو هلال العسكري ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧٠ م ،

(٣) فهم الحياة وتفسير سلوك البشر وفهم طبائعهم :

يرسم الإسلام صورة للحياة ، ويكيف النفس الإنسانية لتندفع وتطور الحياة في ضوء ما رسم الإسلام لها ، والحياة كما وضحها القرآن الكريم حياة دنيا وآخرة ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴾^(١) ويمكن توضيح حقيقة الحياة ، من خلال الرسم الآتي :



أما حقيقة الإنسان فإنه مخلوق خاص ذو كيان متميز " ففيه عنصر أرضي ليتمثل في جسمه الذي يطلب حظه مما خرج من الأرض من متاع وزينة ، وفيه عنصر سماوي يتمثل في روحه التي تتطلع إلى هداها مما نزل من السماء " .^(٢) ، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الطبيعة في خلق آدم عليه السلام ، وقال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾^(٣)

والمتعلم يحاول أن يفهم أسرار الحياة ، والشعر التربوي يحاول فهم حقيقة الحياة ، وفهم حقيقة الإنسان ، ومحاولة تفسير للسلوك البشري والدوافع التي أدت إلى هذا السلوك ، فمن أهداف الشعر التربوي " تنمية اتجاهات المتعلم الاجتماعية ، ومساعدته على الاندماج في المجتمع والتجاوب مع أفراداه " .^(٤)

كما يعد من مهام الشعر تفسير السلوك إذ يزيدنا فهماً لطبائع البشر ، ويكشف الغطاء عما لا تراه العين العابرة من طبائع الناس ، والشعر يغوص إلى أعماق النفس ليخرج روايتها من حالة

(1) سورة الليل ، آية ١٣ .

(2) محمد قطب : منهج الفن الإسلامي ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤٠٣هـ ، ص ٣٣ .

(3) سورة ص : الآية ٧١-٧٢ .

(4) جابر عبد الحميد وآخرون : الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب الأطفال ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية

والمدرسية والوسائل التعليمية ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ص ١٢٦ .

اللاشعور المبهم الغامض إلى حالة التصوير الواضح".^(١) فالشعر وسيلة تربية لفهم الحياة ،ولفهم تصرفات الناس وسلوكياتهم وفهم طبائعهم .

(٤) رسم خريطة فكرية مستقبلية لحياة الناس :

كما أن الشعر يمكن أن يكشف أسرار الحياة والطبائع البشرية فقد يتعدى ذلك ويصبح من أهدافه رسم خريطة فكرية مستقبلية ، إذ " يستطيع أن يؤدي دوره المستقبلي بتحقيق الأهداف المنوطة به في بناء أمته ومستقبله".^(٢) ، فالشعر تعبير عن آمال الفرد وطموحاته ، كما أنه تعبير عن آمال الجماعة " واختزال للثقافات والمفاهيم والقيم والطموحات المستقبلية".^(٣) فالتعلم حينما يقرأ الشعر ، فإنه يبدأ برسم صورة مستقبلية لحياته ،وقد كان الشعراء يتوقعون نتائج المعارك الحربية ،ويرسم صورة النصر على الأعداء قبل أن يقع استبشاراً بتحقيقه ،وقد فعل ذلك حسان قبل فتح مكة عندما قال :

تظل جيادنا متمطرات
تلطمهن بالخمير النساء

فحصل نفس الموقف إذا خرجت النساء القرشيات يحاولن رد الخيول ولطم الخمر " فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال لأبي بكر " كيف يقول حسان " قال : يقول يا رسول الله :

تظل جيادنا متمطرات
تلطمهن بالخمير النساء".^(٤)

(٥) زيادة الثقافة وثراء الفكر والإطلاع على التجارب الإنسانية :

يحث ديننا الإسلامي الحنيف على العلم والمعرفة والإطلاع ، إذ بدأت الرسالة بقوله تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾^(٥) ، فالمسلم مدعو إلى زيادة الثقافة والعلم : " والشعر رافد من روافد الثقافة " ^(٦) ، ومن وظائف التجسيد الفني في الشعر " جذب الانتباه وتهيئة المتعلم

(1) زكي نجيب محمود : مرجع سابق ، ص٧٥٧.

(2) سعد أبو الرضا : مرجع سابق ، ص٢٤.

(3) نجيب الكيلاني : أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مرجع سابق ، ص٤١.

(4) أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري : المستدرک علی الصحیحین ، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٦هـ، رقم الحديث (٤٤٤٢) .

(5) سورة العلق : الآية ١ .

(6) نجيب الكيلاني : مرجع سابق ، ص٩٣.

لاستقبال الرسالة المجسدة فنياً، فتحل في مركز شعوره ، مما يدعم عملية الاتصال الثقافي " (١) .
والشعر التربوي ينمي الثقافة ويثري الفكر بطريقة غير مباشرة إذ " لا تتم عملية التطبيع أو
التثقيف في الشعر بشكل ضاغط يكبت الميول . أو بشكل تلقيني وعظي يُنفر " . (٢)
والشعر ليس كله خيال ، بل إن الخيال ليرسم الصورة في ذهن المتلقي وتقريبها " ففي الشعر
تقديم المعلومات العامة والحقائق المختلفة عن الحياة والمجتمع والبيئات المختلفة " . (٣)

(٦) تنمية الذوق الأدبي والإحساس بالجمال :

حب الجمال فطرة في النفس الإنسانية ، إذ تميل النفس إلى الجمال ، وصور الجمال في
الكون والحياة دليل قدرة الله وعظمته ، وتذوق الجمال من نعم الله على عباده ، والشعر
التربوي " إذا ما سار على النهج السليم ، وروعت فيه القواعد الجمالية شكلاً ومضموناً أوحى
إلى القارئ بصور جمال متنوعة ومؤثرة " . (٤)

لذا فإن من أهداف الشعر التربوي " تربية الذوق الأدبي عند التلاميذ بتمرسهم بالصور
الأدبية والتعبيرات الرائعة التي يبدعها الأدباء وتربية الحس الفني لديهم " . (٥)
ويمكن تنمية التذوق الأدبي عن طريق مراعاة القواعد الجمالية شكلاً ومضموناً ، والاستفادة
من بلاغة القرآن الكريم ورشاقة السنة المطهرة ، كما يمكن " ترقية الإحساس الجمالي عن طريق
النغمة ، فلنظام الشعر النغمي دور في الشعور بالتناسق حتى إننا نجد بعض الأطفال يحفظون
المنظومات دون فهم لها أحياناً . كما أن الصور الشعرية إذا كانت في مستوى المتعلم بحيث
يتذوقها ، تسهم في ترقية الإحساس بالجمال " . (٦)

(1) سعد أبو الرضا : مرجع سابق ، ص ١٩٠ .

(2) ذكاء الحر : الطفل العربي وثقافة المجتمع ، دار الحداثة ، بيروت ، ١٩٨٤ م ، ص ٣٣ .

(3) أحمد نجيب : مرجع سابق ، ص ٤٥ .

(4) نجيب الكيلاني : مرجع سابق ، ص ١٥١ .

(5) حسن شحاته : مرجع سابق ، ص ٧٨ .

(6) سعد أبو الرضا : مرجع سابق ، ص ١٧٣-١٧٤ .

(٧) المتعة الأدبية والترويح التربوي :

ذكر البحث أن المتعة الأدبية ليست غاية الشعر التربوي ، لكن لا تعارض بين طلب المتعة والفائدة العلمية والعملية ، بل إن المتعة الأدبية في الشعر التربوي مرتبطة بالفائدة . لذا كان من الأهداف التربوية التي يحققها الشعر المتعة الأدبية و" تحريك دوافع التلاميذ لأنها تبعث عندهم السرور، وهي ذات أثر واضح في تجديد نشاطهم وتبديد سآمتهم " (١)، فالشعر التربوي يجدد نشاط التلاميذ ويرفه عنهم ، ولعل الوزن الذي في الشعر يمكن أن يمثل شيئاً من الترفيه والتسلية الراقية للتلاميذ .

وعلى أية حال فالشعر " وسيلة شائقة ومفيدة لشغل أوقات الفراغ وتسلية محببة تجلب المسرة والمتعة إلى نفوس المتعلمين" (٢) لكن المربي الحريص يستغل هذا الهدف للوصول إلى الفوائد التربوية الأخرى وإلى غاية الشعر وهي بناء شخصية المتعلم .

(٨) إثراء الحصيلة اللغوية :

تُعد اللغة وعاء ثقافي للاتصال بالآخرين حيث توصف بأنها " نظام موضوع من العلاقات بين رموز منطوقة في ثقافة معينة للتعبير عن معنى ، وهي وليدة إجماع الجماعة على معاني لمجردات " (٣) ويتم اكتساب اللغة عند المتعلم من خلال اتصاله بالبيئة الثقافية بصورة عفوية تقوم على التقليد والمحاكاة ، ثم يصير قادراً على إخراج الكلمات بصورة تلقائية ، وتتطور اللغة شيئاً فشيئاً بتطور مراحل النمو ، " وثروة المتعلم اللغوية تتمثل في أربعة جوانب رئيسية هي : مقدار سعة القاموس اللغوي، طلاقة النطق والتعبير وسلامتها ، فهم مدلولات اللغة المنطوقة والمكتوبة ، تمكن المتعلم من التعبير " . (٤)

والشعر من أنجح الوسائل في إثراء الحصيلة اللغوية ، إذ " إن بعض الكلمات غير المألوفة لدى المتعلم والمتضمنة في الشعر تصبح جزءاً من نسيجه اللغوي حيث تشده إيقاعات الشعر

(1) محمود شاكر سعيد : مرجع سابق ، ص ١٥ .

(2) أحمد نجيب : مرجع سابق ، ص ٤٦ .

(3) أحمد علي كنعان : مرجع سابق ، ص ٥٥ .

(4) أحمد علي كنعان : المرجع السابق ، ص ٥٦ .

وموسيقاه "١" ، فالشعر التربوي " من الوسائل الناجحة في تزويد التلاميذ باللغة السليمة ، وعن طريقها تتهدب لغتهم ويسمو أسلوبهم " . ٢) وعند النظر في القصائد الشعرية نجد أنها تشتمل على العديد من الألفاظ التي يقرؤها التلاميذ فتمدهم بثروة لغوية وفكرية تعينهم على إجادة التعبير .

لذا فإن من الأهداف التربوية للشعر " تنمية حصيلة المتعلم اللغوية ، إذ الغاية اللغوية أكثر تحقّقاً في الشعر من النثر، نظراً لطبيعة لغة الشعر التصويرية " . ٣) والشعر التربوي يدفع المتعلم إلى إجادة النطق وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ، كما يدفعهم إلى زيادة قاموسه اللغوية ، والتعرف على معاني كلمات جديدة ومن ثم يتمكن من إجادة التعبير .

(٩) تنمية ملكة الخيال :

يبدو أن الخيال من الأمور المهمة في الميدان التربوي ، " والخيال ضرورة ، يتمثل ذلك فيما قام به عباس بن فرناس عندما وضع لنفسه أجنحة وحاول الطيران فسقط جريحاً ، ثم يمتد حتى يشمل المحاولات الأولى لصنع الطائرة ، ويبلغ مدى بعيداً في سفن الفضاء ، فالخيال إذاً ضرورة ألهمت خيال الشعراء والعلماء والفلاسفة والمصلحين ، وهي خاصية إيجابية ، وما أكثر ما تحول الخيال إلى واقع أو حقيقة ، ربما يمكننا القول إنه بداية الإبداع الفني والعلمي " . ٤)

والخيال يبدأ مع المتعلم منذ سنه الأولى ، إذ يبدأ المتعلم في رسم عالم من الخيال ، فإذا وجه هذا الخيال وجهة تربوية سليمة أدى دوراً عظيماً للفرد والمجتمع .

ومن هذا المنطلق فإن من أهداف الشعر التربوي " توسيع خيال التلاميذ بما في القطع الأدبية من صور خيالية " ٥) ، إذ إن الشعر يقدم الأخيصة البديعة التي تستهوي المتعلمين ، وتصور جوانب الحياة المختلفة وتربط بين الأشياء المتشابهة ، وتطلق عنان الفكرة في الكون والإنسان والحياة .

(١) حسن شحاتة : مرجع سابق ، ص٧٥ .

(٢) جابر عبد الحميد وآخرون : مرجع سابق ، ص٧٨ .

(٣) سعد أبو الرضا : مرجع سابق ، ص١٧٤ .

(٤) نجيب الكيلاني : مرجع سابق ، ص١٢٢ .

(٥) جابر عبد الحميد وآخرون : مرجع سابق ، ص١٢٦ .

(١٠) تشكيل عواطف المتعلم :

يلوح أن المتعلم تعجبه المعاني التي تحرك المشاعر والعواطف الوجدانية والنفسية الجميلة ، كمشاعر الحب ، وعواطف الحنان والشفقة ، ومشاعر الإيمان وأحاسيسه العميقة لدى المؤمنين ، ومشاعر العبادة الحلوة لدى العباد الصالحين ، ومشاعر الفخر بالأمجاد ، ومشاعر الأبوة والأمومة ومشاعر التضحية والفداء ، ومشاعر التطلع إلى الجنة ومشاعر التحدي والصمود . ولعل الشعر أكثر قدرة على التعبير عن هذه العواطف والمشاعر " لارتباط الشعر بالأحاسيس الإنسانية المشحونة بفكر الشاعر وما يعتقد به ، وهو دون شك أكثر تعبيراً عن الحياة " (١) .

ويعد من أهداف الشعر التربوية " الإسهام في ترقية مشاعر المتعلم وعواطفه " (٢) ، إذ إن الشعر وسيلة من وسائل الارتقاء بمشاعر المتعلم وعواطفه ، إذا تم اختياره في الميدان التربوي حسب الضوابط التربوية للشعر ، فلا يعرض إلا ما يتناول السلوكيات الحسنة حسب ميزان الكتاب والسنة . فإذا تمكن التربويون من اختيار الشعر التربوي المناسب الناجح ، الذي يجعل المتعلم يحس بمشاعر البهجة والانتعاش والتعجب أو يتمثل مشاعر الحزن والألم ، ويشعر بقيمة الفضيلة فإنه يستطيع تشكيل عواطف المتعلم بصورة جيدة ، وتكون هذه العواطف بمثابة أساس لحياة مستقبلية سليمة بإذن الله تعالى .

(١١) تدريب المتعلم على التفكير الصحيح :

يحبذ التربويون تعويد المتعلمين على التفكير لا التقليد الأعمى فكل ما يقدم للمتعلمين جدواه قليلة ما لم يرتبط بالتفكير الصحيح والنصوص الشعرية التربوية " تؤكد على تنمية التفكير " (٣) ، كما أنها " تتيح للمتعلم - من خلال الإنتاج الأدبي المناسب والمتفق مع أسلوبه في التفكير - فرصاً طيبة لنشاط عقلي مثمر في مجالات التخيل ، والتذكر وتركيز الانتباه ، والربط بين الحوادث ، وفهم الأفكار ، والحكم على الأمور ، وحسن التعليل ، والاستنتاج ، وما إلى ذلك مما يساعد على نمو هذه المهارات وتطورها " (٤) .

(1) أيهم عباس القيسي : مرجع سابق ، ص ٣٣ .

(2) سعد أبو الرضا : مرجع سابق ، ص ١٧٤ .

(3) علي شواخ الشعبي : مرجع سابق ، ص ٣٠ .

(4) أحمد نجيب : مرجع سابق ، ص ٤٧ .

كما أن الشعر التربوي يسهم في " تنمية مهارات متعددة كحسن الاستماع ، وحسن الفهم ، وحسن القراءة ، مما يزكي قدرات المتعلم بحيث يحقق مستوىً تحصيلياً وعلمياً متميزاً " (١) وبناءً على ذلك فإن من أهداف الشعر التربوية تدريب المتعلم على التفكير الصحيح .

الفصل الرابع

مفهوم القيم التربوية وعلاقتها بالنصوص الشرعية المقررة في أدب المرحلة الثانوية

مخطط الفصل :

- أولاً : مفهوم القيم التربوية .
- ثانياً : الاتجاهات الفكرية في تفسير القيم .
- ثالثاً : علاقة القيم بالتربية .
- رابعاً : خصائص القيم التربوية الإسلامية .
- خامساً : أهمية القيم التربوية وظائفها .
- سادساً : مصادر القيم التربوية .
- سابعاً : تصنيف القيم التربوية .
- ثامناً : وسائل القيم التربوية .
- تاسعاً : تفسيرات نمو القيم التربوية عند الطلاب .
- عاشراً : أشكال قياس القيم التربوية عند الطلاب .
- الحادي عشر : علاقة القيم التربوية بالشعر .
- الثاني عشر : علاقة القيم التربوية بالنصوص الشرعية المقررة في أدب المرحلة الثانوية .

تناول الباحث في الفصل السابق مكانة الشعر في التربية الإسلامية وتناول في هذا الفصل مفهوم القيم التربوية وعلاقتها بالنصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية بالملكة العربية السعودية وفق المحاور الرئيسية التالية :-

أولاً:- مفهوم القيم التربوية .

للقوف على مدلول كلمة القيم لابد من تحديد مفهومها ، لأنه من المقومات الرئيسية لفهم أي علم من العلوم ، وضوح مصطلحاته لذا سيتطرق الباحث إلى تتبع مصطلح القيم من الناحية اللغوية و من ناحية الاصطلاح .

أ- المفهوم اللغوي للقيم :-

لفظة القيم في اللغة العربية مشتقة من الفعل (قَوَّمَ) وبمراجعة المعاجم العربية نلاحظ وجود العديد من التعريفات والمعاني لهذه اللفظة يقول الرازي " القيمة : واحدة القيم ، وقَوَّمَ الشيء تقويماً فهو قويم أي مستقيم وقيمة الشيء قدره " (١) ويذكر ابن منظور: " أن القيام يأتي بمعنى المحافظة والملازمة ، كما يأتي بمعنى الثبات والاستقامة ، فيقال أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام... والقيمة ثمن الشيء بالتقويم " (٢)

وجاء في المعجم الوسيط " قيمة الشيء، قدره ، وقيمة المتاع ثمنه ، ويقال ما لفلان قيمة: ماله ثبات ودوام على الأمر " (٣) . ويتحدث الجوهري عن القيمة فيقول " أصلها الواو ، لأنه يقوم مقام الشيء ، والاستقامة والاعتدال ، وقومت الشيء فهو قويم أي مستقيم " (٤)

(١) محمد بن أبي بكر الرازي : مرجع سابق ، ص ٢٣٢ .

(٢) جمال الدين محمد بن منظور : مرجع سابق ، ج (١١) ، ص ص (٣٥٦-٣٥٧) .

(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د ت) ، ص ٧٧٤ .

(٤) إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج (٥) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط

(٣) ، ١٤٠٤هـ ، ص ٢٠١٧ .

مما سبق يتبين أن لفظة القيم تتضمن العديد من المعاني منها (الاستقامة ، المحافظة والملازمة ، الثبات ، القدر والمنزلة)

ولعل أقرب الاستعمالات اللغوية للقيم بمعناها السائد الآن هو ما ذكره صاحب القاموس المحيط " من قولهم ما له قيمة : إذا لم يدم على شيء " ^(١) . وقول صاحب أساس البلاغة " القيمة ثبات الشيء ودوامه " ^(٢) . وهما يشيران بذلك إلى أن القيمة ترد بمعنى الأمر الثابت الذي يحافظ عليه الإنسان ويستمر في مراعاته .

ب) المفهوم الاصطلاحي للقيم :-

تعددت وجهات النظر في تعريف القيم ، وكل ينظر إليها من رؤية خاصة به حتى أن المنتبع للأبحاث المتعلقة بالقيم يجد أن الباحثين قد اختلفوا في تعريفها ، لكن هذه التعريفات أضاءت السبيل إلى رؤيتها رؤية واضحة تمكن المرء من الوقوف عند جوانبها فيرى من خلالها المجتمع الذي أسهم في وجودها . ويبدو أن تباين تعريف القيم ناتج عن اختلاف آراء المفكرين واتجاهاتهم ، والمجالات التي تناولها بالبحث الفلاسفة ، وعلماء الاجتماع ، وعلماء التربية ، وعلماء علم النفس ، فينظر إلى القيم وفقاً لثقافة الناظر واتجاهه ، وفي الحقيقة أن كثرة تعاريف القيم تعطي مؤشراً واضحاً لأهمية الموضوع ، وسوف يستعرض الباحث بعضاً من هذه التعاريف ، ويقف عند التعريف الذي يراه الباحث مناسباً لبحثه :-

أولاً:- تعريفات ينظر من خلالها للقيم باعتبارها معايير وقوانين وقواعد ومبادئ أو محكات ، أو تنظيمات يتم تحديد الأهداف في ضوءها ومنها :-

(١) محمد بن يعقوب الفيروز بادي : القاموس المحيط ، مؤسسة الحلبي وشركاه ، القاهرة ، (د ت) ، ص ١٤٨٧ .

(٢) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري : أساس البلاغة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط (٢) ، ١٩٧٤ م ،

تعريف (عبد الودود) بأنها " معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وعامة وتتصل من قريب أو بعيد بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الخارجية ويقيم منها موازين يبرر منها أو بها أفعاله ويتخذها هادياً ومرشداً " (١)

كما عرفها (أبو العينين) بأنها " مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع الموقف والخبرات الفردية والاجتماعية ، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته يراها جديدة لتوظيف إمكانياته ، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة " (٢)

كذلك عرفها (عبد الحميد) بأنها " عبارة عن مجموعة من التنظيمات النفسية لأحكام فكرية وانفعالية يشترك فيها أشخاص ، لتعمل تلك التنظيمات في توجيه دوافع الأفراد ورغباتهم في الحياة الاجتماعية الكبرى ، لخدمة أهداف محققة تسعى لتحقيقها تلك الفئة " (٣) . وممن نظر للقيم هذه النظرة (أحمد) إذ عرف القيم بأنها " معيار للحكم على كل ما يؤمن به مجتمع ما من المجتمعات البشرية ، ويؤثر في سلوك أفرادها ، حيث يتم من خلاله الحكم على شخصية الفرد ، ومدى صدق انتمائه نحو مجتمع بكل أفكاره ومعتقداته وأهدافه وطموحاته ، يتمثلها الفرد بصورة صريحة واضحة أو ضمنية خفية تنعكس آثارها في سلوكه فتحدد مجرى حياته التي تتجلى من خلالها ملامح شخصيته " (٤) .

والملاحظ على التعريفات السابقة أنها تنظر للقيم من خلال ارتباط الدوافع بمصالح الجماعة وتحقيق أهدافها ، كما تنظر إليها بأنها ضوابط تظهر في السلوك الظاهري بطريقة شعورية أو لا شعورية تجعل الشخص متوافق مع ذاته ومجتمعه ودينه .

(١) عبد الودود مكرم : مرجع سابق ، ص ٢٣٢ .

(٢) علي خليل مصطفى أبو العينين : مرجع سابق ، ص ٣٤ .

(٣) عبد الحميد محمد الهاشمي : المرشد إلى علم النفس الاجتماعي ، دار الشروق ، جدة ، ١٤٠٤ هـ ، ص ١٣٩ .

(٤) احمد علي كنعان : أدب الأطفال والقيم التربوية ، مرجع سابق ، ص ١٣٦ .

ثانياً: - تعريفات ينظر من خلالها للقيم باعتبارها مدركات مرغوب فيها من قبل الفرد :-
يعرفها (محمد) بأنها " مقياس أو مستوى نستهدفه في سلوكنا ونسلم بأنه مرغوب
فيه أو مرغوب عنه ، وهذا المستوى له ثبات لفترة زمنية يؤثر في سلوك الفرد تأثيراً يتفاعل مع
مؤثرات أخرى لتحديد السلوك في مجال معين " (١) .

كما عرفها (إبراهيم) بأنها "مقاييس معنوية يتفقون عليها فيما بينهم ، ويتخذون منها
ميزاناً يزنون به أعمالهم ، ويحكمون على تصرفاتهم المادية والمعنوية " (٢) .
وممن نظر إلى القيم هذه النظرة : (بركات) يعرفها بأنها " المعتقدات حول الأمور
والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس ، توجه مشاعرهم وتفكيرهم ، ومواقفهم ،
وتصرفهم ، واختياراتهم " (٣) .

فهذه التعريفات تنظر إلى القيم على أنها عبارة عن مفاهيم وتصورات لما هو مرغوب فيه ،
يسمح للأفراد بالاختيار من بين الأساليب المغيرة للسلوك والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل ،
أي أن القيم تحدد الحسن وغير الحسن والمهم وغير المهم في الحياة الاجتماعية .

ثالثاً: تعريفات ينظر من خلالها للقيم على أنها موضوع الاتجاهات والاهتمامات والميول :
ومن هذه التعريفات تعريف (حسين) بأنها " اهتمامات أو اتجاهات معينة حيال أشياء
أو مواقف أو أشخاص ، وإن كانت في الحقيقة اهتمامات واتجاهات عامة وليست نوعية أو
خاصة " (٤) .

(١) محمد إبراهيم كاظم : تطورات في قيم الطلبة - دراسة تربوية تتبعية لقيم الطلاب في خمس سنوات ، مكتبة الإنجلو

المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢م ، ص ١٤ .

(٢) إبراهيم محمد الشافعي : الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١م ، ص ٣٧٥ .

(٣) حلیم بركات : المجتمع العربي المعاصر - بحث استطلاعي اجتماعي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٤٠٤

هـ ، ص ٣٢٤ .

(٤) محي الدين احمد حسين : القيم الخاصة لدى المبدعين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م ، ص ٣٠ .

وقد رأى كا نترل (cantril) " أن القيم هي اتجاهات تقويمية " ^(١) . كما عرفها نيو كمب (New-comp) بأنها " أهداف شاملة ينتظم حولها العديد من الاتجاهات العامة تتكامل وتنتظم على مر السنين " ^(٢) .

رابعاً :- تعريفات ينظر من خلالها للقيم على أنها عوامل مؤثرة على اختيار الفرد بين البدائل المتاحة أمامه :

ومن هذه التعريفات التي تنظر إلى القيم هذه النظرة تعريف بارسون (parson) " أن القيم التزام عميق من شأنه أن يؤثر على الاختيارات بين بدائل الفعل " ^(٣) . وكذلك عرفها البعض بأنها " مفهوم أو تصور ظاهر أو ضمني يميز الفرد أو الجماعة ما هو مرغوب فيه وجوباً يؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائله وغاياته " ^(٤) .

خامساً :- تعريفات ينظر من خلالها للقيم على أنها ثقافية واجتماعية :

ومن التعريفات التي تناولت مفهوم القيم من هذه الزاوية تعريف (عبد الغني وحسن) للقيم بأنها " الأفكار التي يعبر بها الناس عن مصالحهم على نحو إيديولوجي ، ولتوجيه

(١) سيد احمد طهطاوي : مرجع سابق ، ص ٤٣ .

(٢) ماهر محمود الهوا ري : العلاقة بين القيم وسمات الشخصية ، في (مجلة كلية الآداب) ، المجلد التاسع ، عمادة شون المكتبات بجامعة الملك سعود ، الرياض ، ٥١٤٠٢ ، ص ٨٥ .

(٣) رجاء بنت سيد علي المحضار : القيم الإسلامية لدى طالبات جامعتي أم القرى بمكة المكرمة والملك عبد العزيز بجدة وعلاقتهمما بالتخصص الدراسي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية ، مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ ، ص ٤٤ .

(٤) محمد جميل بن علي خياط : المبادئ والقيم في التربية الإسلامية ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٦هـ ، ص ٣٢ .

ولتنظيم سلوك الأفراد ، فهي في الواقع عادات اجتماعية وليدة اتفاق بين الفرد والمجتمع " (١) . فقد ذكر هذا التعريف أن القيم حقائق تعتبر عن الترتيب الاجتماعي . وقد استخدم بعضهم مفهوم القيمة مشيراً إلى مثل ثقافية ومن هؤلاء ايكارد (ikard) الذي عرف القيمة بأنها " هدف أو معيار للحكم يشير إلى المرغوب فيه في ثقافة معينة " (٢) سادساً :- تعريفات ننظر من خلالها للقيم على أنها اعتقاد بأن شيئاً ما ذا قدرة على إشباع سلوك إنساني :

ومن أبرز هذه التعريفات تعريف رجال الاجتماع للقيمة بأنها " الاعتقاد بأن شيئاً ما ذا قدرة على إشباع رغبة إنسانية ، أو هي صفة للشيء تجعله ذا أهمية للفرد أو الجماعة ، وهي تكمن في العقل البشري وليست في الشيء الخارجي نفسه " (٣) . سابعاً :- تعريفات ينظر من خلالها للقيم على أنها تتغلغل في نفوس الأفراد وتظهر في سلوكهم كدوافع ، كما تعمل كأهداف :

ومن بين هذه التعريفات تعريف (سعد) للقيم بأنها " أحكام على الأشياء والمواقف وعلى السلوك بوجه عام وعلى الفكر أو الفعل أو الانفعال هي أحكام تقويمية بالخير أو الشر ، بالخطأ أو الصواب ، بالقبح أو الجمال ، بالنفع أو الضرر ، كما أنها أحكام تفضيلية ، أي : اختيار وتفضيل لسلوك ما أو نشاط ما يشعر معه صاحبه أن له مبرراته بناءً على المعايير التي تعلمها من الجماعة وخبرها في حياته المعاشة في علاقاته المختلفة من خلال الثواب والعقاب ودرجة الإشباع لحاجاته المادية والمعنوية المختلفة " (٤) .

(١) عبد الغني عبود ، حسن إبراهيم عبد العال : التربية الإسلامية وتحديات العصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،

١٤١٠ هـ ، ص ١١٢ .

(٢) سعيد إسماعيل علي : أصول التربية الإسلامية ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٣٩٨ هـ ، ص ٢٠٧ .

(٣) سيد أحمد طهطاوي : مرجع سابق ، ص ٤٠

(٤) سعد المغربي : التنمية والقيم - مسلمات ومبادئ ، في (مجلة علم النفس) ، العدد السابع ، الهيئة المصرية العامة

للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٦ .

كما عرفها (جابر) بأنها " مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية ونجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة " (١) .

اتضح مما سبق تعدد مفاهيم القيم لدى الباحثين وتراوحها بين الاتساع والضييق واختلاطها بالمعايير والاتجاهات والرغبات والأحكام و المبادئ والميول التي يفضلها أفراد المجتمعات . لكن التعريفات السابقة تكاد تتفق على أن القيم سمات اجتماعية حميدة .

(ج) المفهوم الإجرائي للقيم التربوية :-

بعد عرض تعريفات القيم توصل الباحث إلى التعريف الإجرائي للقيم التربوية بأنها :-
"صفات إنسانية ايجابية راقية مضبوطة بضوابط الشريعة الإسلامية تؤدي بالمتعلم إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته في ضوء معيار ترضيه الجماعة لتنشئة أبنائها وهو الدين والعرف وأهداف المجتمع ، وتصبح هذه القيم تربوية كلما أدت إلى النمو السوي لسلوك المتعلم ، وكلما اكتسب بفضل غرسها في ذاته مزيداً من القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ ، وبين الخير والشر ، وبين القبيح والجميل الخ " إن هذا التعريف الذي توصل إليه الباحث ناتج عن عدة أمور منها :

- *- إطلاعه على تعاريف كثيرة متشعبة في مضمار القيم .
- *- إطلاعه على تحليل المضمون لأشكال مختلفة من وسائط الثقافة في المجتمع .
- *- تطلعه إلى التوصل إلى تصنيف مناسب للقيم التربوية يعكس أهداف المجتمع كي يصل من خلاله إلى الحكم على ما يقدم للمتعلمين من معلومات ومعارف وثقافات مختلفة .
- *- رغبته في تحليل محتوى النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية باعتبارها نوعاً من أنواع الثقافة للمتعلم في المملكة العربية السعودية .

(١) جابر قميحة : المدخل إلى القيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ ، ص ٤١ .

ثانياً : الاتجاهات الفكرية في تفسير القيم :-

من التساؤلات التي تعترض أي باحث في موضوع القيم : هل القيم نسبية أم مطلقة ؟ وهل القيم ثابتة أو متغيرة ؟ . وقد أجابت العديد من الدراسات على هذه التساؤلات وسوف يعرض البحث لهذه الاتجاهات الفكرية في مناقشة هذه القضية .

الاتجاه الأول : - أن القيم نسبية ذاتية مردها إلى الواقع الاجتماعي الذي تنبثق منه ومن ثم فهي متغيرة ومتطورة حسب الظروف والأحوال : وممن اتجه هذا الاتجاه أصحاب الفلسفة البرجماتية الذين يرون أنه " ليس هناك قيمٌ مطلقة لا تتغير بتغير الزمان ، فالحقائق جزئية ونسبية ومتغيرة والإنسان هو المقياس الذي ترد إليه القيم من حق وخير وجمال " ^(١) . وكذلك جماعات الوضعية الفرنسية " بزعامة أوجيست كونت الذي ربط القيم بالواقع لا بالتأملات واستخدم في الوصول إلى ذلك منهج الملاحظة والتجربة " ^(٢) .

وممن أيد هذا الاتجاه (فوزية) التي ترى أن " القيم تختلف من ثقافة إلى ثقافة ، فما تراه ثقافة ذا قيمة ، تحكم عليه ثقافة أخرى بأنه غير ذي قيمة ، وما يراه مجتمع ما صواباً ، يراه غيره خطأ ، ومن الأمثلة على النسبية المكانية للقيم المسارعة لنجدة الغير صفة مستحبة ، لدى كثير من الجماعات الريفية والثقافات المغلقة ، في حين أنها في المدن الحديثة الواسعة لا تشجع ولا تستحث لأن الفرد يعد ذلك تدخلاً فيما لا يعنيه ، ومن الأمثلة على النسبية الزمانية : نظرة المصريين الحالية إلى المرأة ، فقد كانت المرأة المصرية تفخر بأن زوجها يمارس سلطته وحمايته عليها ، وكان ينظر إلى المحجبات بأنهن من بنات الذوات ، أما الآن فقد تغير الحال وأصبحت تخرج سافرة الوجه عارية الرأس بعد أن كانت محجبة وأصبح ينظر إليها نظرة الند والشريك " ^(٣) .

(١) سعيد عبد الحميد السعدني : مرجع سابق ، ص ٦٣ .

(٢) لطفي بركات احمد : مرجع سابق ، ص ٦ .

(٣) فوزية دياب : القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية في الجمهورية العربية

المتحدة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦ م ، ص ص (٥٧-٦٣) .

وأصحاب هذا الاتجاه يرون أن الخير والشر يتغيران بتغير المكان والزمان والشعوب ويرون أن " كل رذيلة يمكن أن تلبس في وقت ما تاج الفضيلة كما أن الفضيلة قد تصبح في وقت ما إثماً وجريمة " (١) .

الاتجاه الثاني : أن القيم موضوعية ومطلقة :

وممن اتجه هذا الاتجاه " جماعة المثاليين والحدسيين والمطلقين الذين يؤكدون أن العالم عالمان متباينان ، عالم المثل وعالم الواقع وأن القيم المنبثقة من عالم المثل هي القيم السائدة " (٢) . ويمثل هذا الاتجاه قديماً الفيلسوف اليوناني أفلاطون الذي رأى أن هناك مصدراً استقى منه الناس معتقداتهم التي تؤدي بهم إلى التفكير والسلوك وهذا المصدر هو كائن في عالم آخر هو عالم الخير والحق والجمال . أما كانت (kant) الذي جاء من عصر العلم فلم يلجأ إلى عالم خارجي كما فعل أفلاطون فاهتدى إلى حل يتفق مع مذهبه العقلي ، وهو أن العقل مصدر القيم " (٣) . فأصحاب هذا الاتجاه يرون أن القيم نمت في عالم مثالي أو في العقل فلها وجود خارجي مستقل من الذات ، فالخير والحق والجمال قيم ثابتة خالدة ، موجودة في عالم المعاني والأفكار ، وأصحاب هذا الاتجاه " يؤمنون باكتساب القيم الخالدة الجوهرية كالحق والخير والجمال ، وهدف التربية إحراز هذه القيم ، كي تساعد الطالب على التمييز بين الصواب والخطأ ، وأن يحب الخير ويكره الشر ، وتؤكد على مساعدة الفرد على إحداث تحقيق الذات " (٤) . كما أن القيم من هذا المنظور لا تتغير ولا تتعدل ولا تخضع لتفكير الجماعة فالقيم عند هؤلاء لا تتغير بتغير الزمان والمكان .

(١) فوزية دياب : المرجع السابق ، ص ٧٤ .

(٢) لطفى بركات احمد : مرجع سابق ، ص ٧ .

(٣) نجين اسكندر إبراهيم وآخرون : قيمتنا الاجتماعية وآثرها في تكوين الشخصية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،

١٩٨٠ م ، ص ص (٧-٨) .

(٤) نبيه محمد حموده : التأصيل الفلسفي للتربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠ م ، ص ١٠٤ .

الاتجاه الثالث :- التوسط بين الاتجاهين السابقين :

وأصحاب هذا الاتجاه هم رواد التربية الإسلامية من أمثال (محمد جميل) الذي يقول بعد طرحه لقضية نسبية القيم " ولعل الرأي الذي يتفق وطبيعة القيم الإسلامية : أن هناك قيماً مطلقة ، وهي التي نطلق عليها المبادئ والأسس والقواعد ، وقيماً نسبية خاصة بالقيم التي صورها وحي الله وشرعه قيم مطلقة وعامة وشاملة أي أنها قيمة مهما اختلفت الأحوال والأزمات ، وهي تناسب كل إنسان ، وفي كل زمان ومكان لأن الذي جعلها قيمة هو الذي خلق الإنسان وهناك قيم اجتماعية يصورها المجتمع وهي أقرب إلى الاتجاهات والعادات والأعراف منها إلى القيم ذلك أنها خاضعة للتغيير على خلاف القيم الثابتة " (١) .
والتربية الإسلامية " لم تقطع بنسبية القيم ولم تقطع بكونها مطلقة " (٢) . والتربية الإسلامية تقييم توازن بين القيم المادية والروحية .

وجملة القول أن الباحث بصفته احد طلاب قسم التربية الإسلامية يتفق مع الاتجاه الثالث ولكنه يرى أن القيمة من حيث النسبية والإطلاق يمكن النظر إليها من ثلاث زوايا :-
الأولى : القيم من الناحية الدينية ، نظر الإسلام إليها بأنها تنقسم إلى قسمين ثابتين بنص وحي الله وشرعه " فمن البديهيات أن قيمة توحيد الله قيمة إسلامية ثابتة " (٣) . وقيم تربوية غير ثابتة وهي التي لم يحدد فيها نص شرعي فعلى سبيل المثال حث الدين الإسلامي على الكرم ولم يحث على الإسراف وحث على الاقتصاد والتدبير ولم يأمر بالبخل والتقتير ، وهي قيم اقتصادية نسبية تعود لظروف الشخص المادية ، كما تعود للأوضاع الاجتماعية التي يعيش فيها الشخص .

(١) محمد جميل بن علي خياط : مرجع سابق ، ص (٣٤-٣٥) .

(٢) أميمة منير عبدا لحميد جادو : مرجع سابق ، ص ٩٠ .

(٣) المرجع السابق : ص ٩٠ .

الثانية : القيم من الناحية الاجتماعية : تختلف القيم من مجتمع إلى مجتمع آخر حسب الديانة التي يعتنقها المجتمع ، وحسب الأعراف التي تسود في المجتمع ، وحسب أهداف المجتمع وسياسته وتطلعاته فمن المجتمعات مجتمعات تركز على القيم الأخلاقية ، ومجتمعات تركز على القيم العقدية الإسلامية ، ومجتمعات تركز على القيم الوطنية ، ومجتمعات تركز على القيم التربوية ، فمثلاً يرى ديفيد ماك كيلاند " أن بلدان الشرق الأوسط مثل تركيا ولبنان وتونس تركز في قصصها للأطفال على فكرة المهارة والشطارة " (١) ويرى (احمد) " أن سوريا تركز في شعر الأطفال على القيم القومية الوطنية والاجتماعية الإنسانية " (٢) .

الثالثة :- القيم من الناحية الفردية : إن القيم من الناحية الفردية أي على المستوى الشخصي نسبية تتفاوت من شخص لآخر وترجع نسبية القيم لدى الفرد لمدى أهمية القيمة لدى فرد ما فقد تحتل من خلال السلم الهرمي قيمة عقدية أو خلقية أو اجتماعية الخ محور اهتمام الفرد فتكون في مقدمة اهتماماته وبالتالي سلوكياته . وهذه القيمة لا تكون عارضة وإنما تكون ناتجة عن التربية التي يتلقاها الفرد ، وطبيعة شخصية الفرد واهتماماته ومن المعروف " أن الفرد على امتداد حياته المختلفة يمر بعمليات متعددة من التنشئة في مراحلها المختلفة وكل عملية من هذه العمليات مقصود بها محاولة تنميط الأفراد في إطار توقعات مرسومة سواء تحددت هذه التوقعات من خلال أدوار تمارس أو انتماء لنوع معين من الجماعات بمعايير وتوجهات محددة " (٣) .

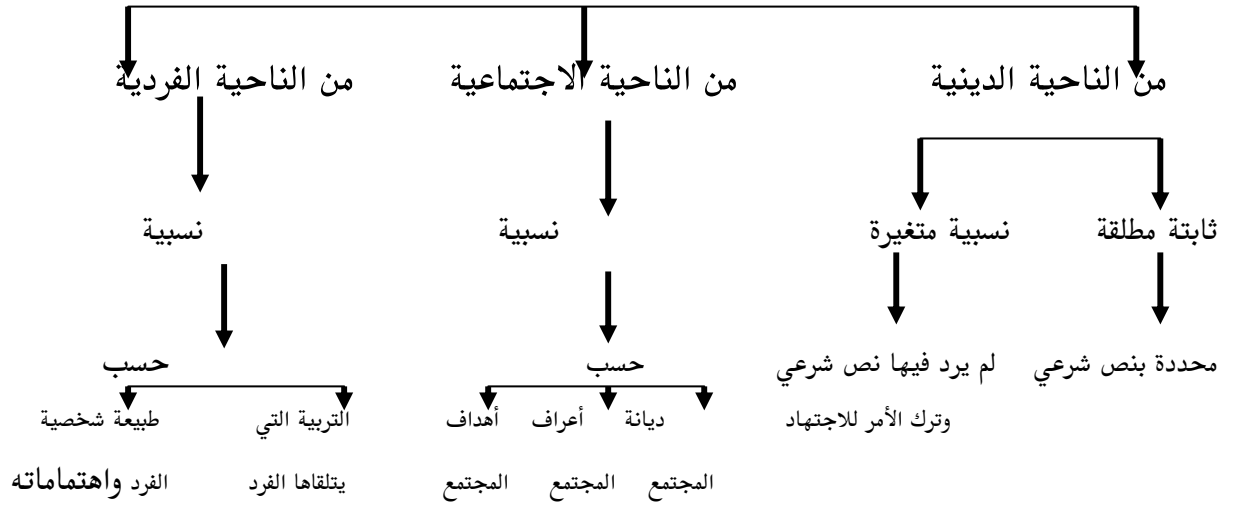
(١) عبد التواب يوسف : الطفولة والقيم ، في (القيم التربوية في ثقافة الطفل - الحلقة الدراسية الإقليمية) ، ١٩٨٥ م ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٧ م ، ص ١١٧ .

(٢) احمد علي كنعان : القيم التربوية السائدة في شعر الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٣٣٦ .

(٣) محي الدين احمد حسين : مرجع سابق ، ص ٧٤ .

فالقيم لدى الأفراد نسبية ، ومهما تطابقت التربية وأساليبها فمن الصعوبة بمكان تطابق السلم القيمي من فرد إلى آخر فلكل فرد اهتماماته . فقد تحتل القيم العقدية اهتمامات الفرد فتكون في مقدمة اهتماماته ، بينما تحتل القيم الاجتماعية اهتمامات فرد آخر أو الترويحية أو الوطنية وهكذا والرسم التالي يوضح رأي الباحث في هذه المسألة .

القيم التربوية



ثالثاً: - العلاقة بين القيم والتربية :

للقيم دور واضح في عملية التربية والتعليم وذلك في كل من الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام ، " وقد كشفت الدراسات عن أهمية القيم في خلق بيئة تربوية مناسبة تحقق المزيد من فهم التلاميذ واستيعابهم ، والتفاعل الجيد بين المعلم وتلاميذه " (١) .

" والتربية في جوهرها عملية قيمية سواء عبرت عن نفسها في صورة واضحة أو ضمنية والمؤسسة التربوية مؤسسة تسعى إلى بناء القيم في كل مجالاتها الخلقية والنفسية والاجتماعية والفكرية والسلوكية " (٢) . " فالتربية في معناها الواسع هي العملية التي تمكن الإنسان من فهم وتقدير القيم ، والتربية تستمد أهدافها من القيم " وعلى أساس هذه القيم يقوم الاختيار التربوي لنوع المعرفة والطرائق والأساليب وفي ضوء تلك القيم تعين الأنماط السلوكية " (٣) .

فالقيم تلعب دوراً مهماً في حياة الأفراد والمجتمعات والمربين والمجتمع بجميع تنظيماته يقوم على أساس تبني مجموعة من القيم التي توجه أهدافه وترسمها .

" ومثلما يتوجه الإنسان في حياته مجموعة القيم التي يحرص عليها ، وترتيب هذه القيم من حيث الأهمية في حياة الإنسان ، يوجه العمل التربوي كذلك مجموعة من القيم التربوية التي يحرص المربون على السير في مداها فيما يقومون به من عمل تربوي سواء أكان هذا العمل التربوي مقصوداً أم غير مقصود ، نظامياً أم غير نظامياً " (٤) . والمعلومات التي يكتسبها الفرد لا يقتصر أثرها على التغيير المعرفي فحسب ، وإنما تؤثر أيضاً في كيانه الوجداني .

(١) احمد عل كنعان : أدب الأطفال والقيم التربوية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٤ .

(٢) لطفي بركات احمد : مرجع سابق ، ص ٣٢ .

(٣) محمد الهادي عفيفي : في أصول التربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ ، ص ٢٧٩ .

(٤) عبد الغني عبود ، حسن إبراهيم عبد العال : مرجع سابق ، ص ٧٩ .

” والعملية التعليمية لا تقتصر على العلم كقياس للرقمي والتقدم خاصة أن العلم دون ممارسة فعلية لما يحصل عليه التلميذ ودون قسط وافر من القيم لا يستطيع أن يتحمل مسؤوليته في تقدم المجتمعات”^(١) .

مما سبق اتضح أن العلاقة بين القيم و التربية علاقة متبادلة علاقة تأثر وتأثير فكما أن التربية تتأثر بقيم الآباء والإعلاميين وواضعي المناهج والمعلمين في تربية الأبناء وغرس قيمهم كذلك تؤثر في غرس قيم الأجيال وإكسابهم الصفات الحميدة ويمكن إجمال العلاقة بين القيم والتربية في النقاط الآتية :-

١- أن التربية في ذاتها عملية قيمية ما دام هدفها تنمية الفرد والجماعة إلى مستويات أفضل عن طريق التهذيب والتثقيف والمتابعة المستمرة .

٢- أن بناء القيم التربوية ليست مسؤولية مؤسسة تربوية بل هي مسؤولية مشتركة بين جميع وسائط التربية في مختلف مواقعها .

٣- أن بناء القيم يتطلب تخطيطاً عميقاً تشترك فيه جميع وسائط التربية . وبذلك يتحول أفراد المجتمع إلى أفراد يحملون قيماً راقية على نحو يختلف عما هم عليه إذا تركوا وشأنهم دون بناء قيمي مخطط له .

٤- أن بناء القيم التربوية لا يتم عن طريق مادة دراسية تحفظ فحسب بل مسؤولية جميع جوانب العمل التربوي في كلياته وجزيئاته .

٥- لزيادة قدرة التربية على إكساب القيم وتدعيمها ، ، يجب ألا يخلو نشاط تعليمي من وجود القيم وتداخلها فيه ، ((وعند اختيار الأهداف التعليمية يضع المخطط للبرامج في اعتباره ماهية القيم التي يسعى لتحقيقها ، ويتم اختيار المناهج والرسائل من قبل الأساتذة بالنظر لمدى تحقيقها للقيم المنشودة ”^(٢) .

(١) سعيد عبد الحميد محمود السعدني : مرجع سابق ، ص ٦٩ .

(٢) محمد عماد الدين إسماعيل : كيف نربي أطفالنا - التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية ، دار النهضة العربية ،

رابعاً : خصائص القيم التربوية الإسلامية:

للتربية الإسلامية خصائص ومميزات تنفرد بها عن غيرها من النظم التربوية المختلفة ، لذا كان لا بد من أن يكون للقيم التربوية الإسلامية خصائص تميزها عن غيرها من القيم ، ومن هذه الخصائص ما يلي :-

١- الربانية :

القيم التربوية الإسلامية تصدر من مصادر الإسلام ، فهي تستمد من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وما وافق القرآن والسنة أدخل ضمن القيم التربوية الإسلامية وما خالفها فليس من القيم التربوية الإسلامية " فالقيم في التصور الإسلامي ربانية المصدر فالله جل جلاله هو المشرع الحقيقي للقيم ، لأنه خالق الإنسان العالم بما يصلحه ويتلاءم مع فطرته التي فطره عليها " ^(١) . " كما أن القيم التربوية ربانية المنهج والهدف والغاية " ^(٢)

فالقيم الإسلامية المطلقة معصومة من الانحراف والخطأ والتعديل ، كما أن المنهج الإسلامي للقيم يعرض على شرع الله فإن وافقه رضيناه وإن لم يوافقنا فلا تتردد في التخلي عنه ، وأما الهدف الأساسي للقيم التربوية الإسلامية فهو مرضاة الله تعالى .

٢- الخلود مع التجديد :

فالإسلام خالد مادامت البشرية تواصل مسيرتها ، لذا " فالقيم التربوية الإسلامية خالدة حية متجددة ، خلافاً لمبادئ النظريات التربوية الوضعية التي تحكم بزمن معين ومكان محدد، أما المبادئ والقيم التربوية الإسلامية فهي مستمدة من الوحي الخالد الذي لم يأت لأمة معينة أو فترة معينة أو مكان مخصص ، إنما هو صالح لكل زمان ومكان وشعب " ^(٣) . والشريعة الإسلامية واسعة لذا شملت القيم والمنطلقات الأساسية ، وفتحت باب الاجتهاد والقياس في الأمور الفرعية الجزئية .

(١) رجاء بنت سيد علي المحضار : مرجع سابق ، ص ٨٤ .

(٢) محمد جميل بن علي خياط : مرجع سابق ، ص ٦٣ .

(٣) المرجع السابق : ص ٨٢ .

٣- الإيجابية السوية :

يريد الإسلام من الإنسان أن يكون قوة إيجابية فاعلة سوية مؤثرة ، فهو يحرك فيه الجوانب الإيجابية ليرتقي قال تعالى " والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون " (١) .

فالشرع الإسلامي يحث على الأمور الإيجابية ونبذ السلبية لأن " في الكائن الحي استعدادات مختلفة متباينة فيها الموجب وفيها السالب في كل اتجاه ، والإنسان كما يريد الله قوة فاعلة موجهة مريدة ، ومن ثم فهو قوة موجبة في واقع الحياة دافعة إلى الأمام ، تسيطر على القوى المادية وتستغلها في عمارة الأرض " (٢) .

٤- المرونة والثبات :-

القيم التربوية الإسلامية جمعت بين الثبات والمرونة فهناك قيم عليا ثابتة لا تقبل الاجتهاد أو التغيير أو التبديل ، كالقيم العقديّة وقيم العبادات وقيم الأمر وبالمعروف والنهي عن المنكر ، أما القيم الأخرى فهي نسبية بمعنى أن القيم التي تستند إلى نص قطعي الدلالة لا يجوز فيها التغيير أو التبديل ، أما تلك التي تعتمد على ظني الدلالة ، فإن مجال الاختيار فيها واسع ، وهي مرنة مرونة كافية لمواجهة ما يتولد في حياة الإنسان من مواقف وحوادث وما تصير إليه الأمور في المجتمعات وهي ما يحتاج إلى نظر وتأمل واستنباط " (٣) .

فالقيم الثابتة لا يجوز فيها التبديل ، أما ما يجوز فيه الاجتهاد وما يستحدث من مواقف ، ويستجد من قيم بحسب المصلحة ، ففيها مرونة ، وبهذه الميزة تستطيع القيم التربوية الإسلامية الحفاظ على المجتمع الإسلامي مهما طرأ عليه من تغيرات .

(١) سورة البقرة : آية ٨٢ .

(٢) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٣٠ .

(٣) صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون : موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ،

١- ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٤١٨هـ ، ص ٨٢ .

٥- الوضوح وعدم التناقض :

القيم التربوية الإسلامية واضحة ، فليست معقدة ، ولا ملتوية بل واضحة وضوح الشمس في كبد السماء " فأيات القرآن الكريم فيها من الوضوح والإحكام والتركيز ما يعجز عنه البشر ، وكذا جاءت المبادئ التربوية الإسلامية واضحة في معناها وأهدافها وطرق تنفيذها فلا يجد الإنسان مشقة في فهمها وتطبيقها حيث إنها لا تتعارض مع فطرة الإنسان ، وليس فيها غموض أو جنوح أو تحيز " (١) .

٦- الوسطية والاعتدال :-

اتصفت القيم التربوية الإسلامية بالوسطية ، حيث حققت التوازن بين الحياة المادية والحياة الوجدانية ، والجمع بين الدنيا والآخرة قال تعالى " وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين " (٢) . وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالتوسط والاعتدال ، وجعل الوسطية سمة من سمات الأمة الإسلامية قال تعالى " وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً " (٣) .

فالتوازن معنى شامل بين الماديات والمعنويات ، والدنيا والأخوة ، فالقوة والرحمة الخ . وبهذا كانت القيم التربوية الإسلامية معبرة عن الفطرة البشرية والطبيعة الإنسانية في واقعية كاملة .

(١) محمد جميل علي خياط : مرجع سابق ، ص ص (٨٣-٨٤) .

(٢) سورة القصص : آية (٧٧) .

(٣) سورة البقرة : آية (١٤٣) .

٧- الشمول والتكامل :

تتميز القيم التربوية الإسلامية بشمولها لجميع جوانب الحياة ، كما أنها متكاملة "بشكل يجعل من بعضها أساساً وقوة تساعد على تطبيق البعض الآخر بنجاح ودون أدنى تعارض أو تناقض ، فإيمان بالله والالتزام بقيم الشريعة ، يساعد على تطبيق قوانين السياسة والاقتصاد والاجتماع ، وهكذا تتساند كل المفاهيم والقيم داخل إطار العقيدة لتشكل وحدة تشريعية يساعد بعضها البعض الآخر ويهيئ كل جزء منها لإنجاز مهمة الجزء الآخر " (١) .

والقيم التربوية الإسلامية تشمل كل الصفات الحميدة ، والأعمال النبيلة التي تنفع الفرد والمجتمع ، ونفورها من الرذائل بكل أشكالها وألوانها ، كما أنها جامعة لجميع مناسط الإنسان وتوجيهاته ، وتستوعب الحياة بجميع جوانبها .

٨- الإنسانية :-

القيم التربوية الإسلامية تتعامل مع الإنسان ، من خلال الإنسان ذاته " فتركز على سلوك الإنسان ، وتعمل على تقويمه ، وكذلك تقوم ببناء الإنسان وجدانياً وأخلاقياً واجتماعياً وعلمياً ، وتنظم علاقة الأفراد ببعضهم في جو من الأخوة الإنسانية والصدق والعدل والمساواة ، بعيداً عن التعصب والظلم والاستغلال ، التي تشوه السلوك الإنساني لتتمشى مع مبادئ وقيم الإسلام " (٢) .

وتهدف القيم التربوية الإسلامية إلى تكريم الإنسان ، فلا فرق بين غني وفقير ، سوى أو معوق ، قوي أو ضعيف كما لا تختص بأمة دون لأخرى ، ومعيار التفاضل هو التقوى بقوله سبحانه وتعالى " إن أكرمكم عند الله أتقاكم " (٣) .

(١) لطفي بركات احمد : مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٢) سيد احمد طهطاوي : مرجع سابق ، ص ٦٩ .

(٣) سورة الحجرات . آية ١٣ .

٩- الواقعية :-

المنهج الذي وضعته التربية الإسلامية منهنج واقعي يمكن تطبيقه إذ يتسم بالواقعية تعامل الإنسان مع نفسه ، ومع خالقه ومع مجتمعه ، كما راعى المنهج الإسلامي معرفة حقيقة وقدرة الإنسان . قال تعالى " لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت " (١) .

فالعبادات واقعية ، والأخلاق واقعية ، وكذلك جميع القيم التربوية الإسلامية " راعت الطاقة المحدودة لجماهير الناس ، فاعترفت بالضعف البشري ، وبالمدافع البشري ، وبالاحتياجات المادية ، وبالاحتياجات النفسية كما راعت واقع الكون من حيث هو حقيقة واقعة ووجود شواهد ودلائل تدل على حقيقة أكبر منه ، ووجود أسبق منه ، وأبقى من وجوده ، ذلك هو وجود الله إلي خلق كل شيء وقدره تقديراً" (٢) .

١٠- تنمية الوعي :

القيم التربوية الإسلامية تزيد من وعي المسلم وتدعوه إلى العلم والمعرفة ، كما تنمي وعي الإنسان بهذا الكون وأنه جزء من هذا العالم الدقيق الذي لا عبث فيه ولا ضياع . كما أن القيم التربوية الإسلامية تسهم في " تنمية الوعي بالدور الحضاري للإنسان ، حيث حدد الإسلام مسؤوليات الإنسان في هذا العالم وهي تحديثه واستثمار خيراته وملؤها بالعمل والعلم وتوظيف طاقات الإنسان في مجالات الحق والخير والجمال " (٣) .

(١) سورة البقرة : آية ٢٨٦ .

(٢) يوسف القرضاوي : الخصائص العامة للإسلام ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨١ م ، ط (٢) ، ص ١٥٠ .

(٣) لطفي احمد بركات : مرجع سابق ، ص ٢٢ .

خامساً : أهمية القيم التربوية :

تُعد القيم التربوية أكبر مميّز للمجتمعات بعضها عن بعض ، وكذلك تُعد مما يميز الأفراد بعضهم عن بعض ، إذ إن " القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وهي تمس العلاقات الاجتماعية بكافة صورها ، ولا بد من وجودها في كل مجتمع منظم " ^(١) . فالقيم ترتبط بحياة الناس وسلوكياتهم وآمالهم وأهدافهم . لذا فلا بد من وجودها في كل مجتمع لتنظيم علاقات الناس ببعضهم .

لقد نالت القيم اهتمام علماء الاجتماع والمربين والفلاسفة ، وشملت ميادين الفكر الإنساني " ولا ترجع أهمية القيم إلى ما أثارته من قضايا ومناقشات وجدل فكري بل ترجع أهميتها في أنها نالت حظاً كبيراً من الاهتمام ، وحظاً وافراً من الدراسات المشتركة بين جميع العلوم ، وركيزة أساسية في علم الأخلاق من الناحيتين النظرية والعملية " ^(٢) . وقد اجتذب موضوع القيم الكثير من الباحثين والكتاب حتى خصصت لها المؤلفات .

وتعتبر القيم " تعبيراً عن قدرة الجنس البشري على الفهم وإحساسهم بوازع من أنفسهم بالتزامهم الخلقي حسب القيم التي يؤمنون بها " ^(٣) . كما تُعد القيم التربوية أحد مرتكزات العمل التربوي ، بل هي من أهم أهدافه ووظائفه ، وهذه القيم بغية الآباء والمعلمين والمؤسسات التربوية كلها داخل المجتمع ، فالجميع يسعى إلى تأكيد النسق القيمي الإيجابي الذي يرتقي بالمجتمع ، وحذف السمات السلبية التي تعوق حركة التنمية أو تهبط بالإنسان إلى الرذائل .

(١) فوزية دياب : مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٢) سعيد عبد الحميد محمود السعدني : مرجع سابق ، ص ٧٠ .

(٣) نجيب اسكندر ، وآخرون : مرجع سابق ، ص ٥ .

لذا يقول جون ديوي : " إن النمو الأخلاقي هو الغاية القصوى من العمل المدرسي كله " (١) ، وكذلك يقول جون لوك " إن هدف التربية هو غرس الفضيلة في النفوس " (٢) .
وإذا كان هدف التربية تنمية الفرد والجماعة والارتقاء بهم نحو الأفضل ، فإن هذا الارتقاء لا يكون إلا في إطار قيمي سليم " فالتربية تستمد أهدافها من القيم ، وعلى أساس هذه القيم يقوم الاختيار التربوي لنوع المعرفة ، والطرائق والأساليب ، وفي ضوء تلك القيم تتعين الأنماط السلوكية " (٣) .

ولقد اهتم الإسلام بالقيم النبيلة ، واعتبرها الأساس الذي يستند عليها الإنسان في معاملته مع خالقه سبحانه وتعالى ، ومع نفسه ومع الآخرين ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائهم " (٤) ، وقد بين رسول الله ﷺ أن سبب بعثته إتمام مكارم الأخلاق . فقال ﷺ " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " (٥) وقد زادت الحاجة إلى ترسيخ القيم لأسباب منها :

- ١- أن الأمة الإسلامية بحاجة إلى الارتقاء والسمو والترابط والقيم التربوية أعظم عامل في ترابط المسلمين والسمو إلى المرتبة المادية ومرتبة الحضارة المدنية "
- ٢- إن القيمة التربوية ترفع من شأن الأفراد ، وإذا رجعنا إلى التاريخ الإسلامي رأينا أن قيمة التوحيد التي جاء بها الإسلام بها ودافع عنها كانت أعظم عامل في توحيد المسلمين . وذلك بحسب إيمانهم بتلك القيمة " (٦) .

(١) جون ديوي : المبادئ الأخلاقية في التربية ، ترجمة عبد الفتاح جلال ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٩٦ م ، ص ٥٤ .

(٢) محمد منير مرسي : التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٠٦ .

(٣) محمد الهادي عفيفي : في أصول التربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٣٧٩ هـ ، ص ٢٧٩ .

(٤) أحمد بن حنبل : مرجع سابق ، رقم الحديث (٩٧٢٥) .

(٥) أحمد بن حنبل : مرجع سابق ، رقم الحديث (٨٥٩٥) .

(٦) أحمد فؤاد الأهواني : القيم الروحية في الإسلام ، المركز الأعلى للشئون الإسلامية ، وزارة الأوقاف ، القاهرة ، ١٣٨٢ هـ ، ص ص (١٣-١٤) .

٣- ما يعيشه المسلمون من تخلف تكنولوجي ، الذي قد يؤدي ببعض المربين إلى ربطه بالقيم فيثور على القيم التربوية الأصيلة ظناً منه أن التخلف المادي سببه التخلف الفكري " (١) .

وتتصل وظيفة القيم في الميدان التربوي بالأهداف التربوية التي تسعى التربية إلى تحقيقها في شخصية المتعلم " وأن تكوين القيم لدى المتعلم لا يقل أهمية عن المعلومات والأفكار التي نزوده بها ، لأن القيم طاقات للعمل ، ودوافع للنشاط ، ومتمى تكونت القيم المرغوب فيها لدى المرء فإنه ينطلق إلى العمل الذي يحققها ، وتكون بمثابة المرجعية أو المعيار الذي نقيم به هذا العمل ، لنرى مدى تحقيقه لها " (٢) . فالقيم التربوية ضرورة لجميع العاملين في مجال التربية ، وهي تؤدي وظائف بالنسبة للفرد والجماعة ، وفيما يلي بعض وظائف القيم التربوية :
أ - " للقيم دور في مجال التوجيه والإرشاد النفسي ، ويبدو ذلك بصفة خاصة في انتقاد الأفراد الصالحين لبعض المهام من رجال التربية ورجال السياسة والأختصاصيين النفسيين والاجتماعيين في تعليم الأفراد القيم الصالحة " (٣) .

ب - تسهم في تعديل السلوك ، كما تسهم في التوافق النفسي والاجتماعي .
ج - " تعمل القيم على إيجاد نوع من التوازن والثبات في الحياة الاجتماعية ، والحياة الاجتماعية لا تستقيم بدون القيم ، حيث أن النظام الاجتماعي لا يستطيع أن يستمر بدونها ، كما تستخدم القيم كمعايير وموازين يُقاس بها العمل ويُقيّم ، كما أنها تساعد على التوقع بسلوك صاحبها ، فمتى عرفت ما لدى الشخص من قيم استطعنا أن نتنبأ بما سيكون عليه سلوكه في المواقف المختلفة ، كما أن القيم تكون جزءاً لا يستهان به في الإطار المرجعي للسلوك " (٤) .

(١) المرجع السابق : ص ١٤ .

(٢) احمد فؤاد الأهواني : مرجع سابق ، ص ١٢ .

(٣) حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعي ، ط ٢ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٣ م ، ص ١٦ .

(٤) سيد احمد طهطاوي : مرجع سابق ، ص ٤٥ .

د - تدفع القيم الأفراد إلى العمل ، وتوجه نشاطهم ، وتعمل على حفظ نشاط الأفراد موحداً ومتناسقاً ، وصيانتته من التناقض والاضطراب " (١) ، فالأفراد الذين لم تتكون لديهم القيم الكافية أو لم تنضج لديهم تلك القيم تكون أعمالهم غير متناسقة وغير منضبطة .

هـ - " تعمل القيم على ربط أجزاء الثقافة بعضها ببعض الآخر ، فتربط العناصر المتعددة والنظم ، حتى تبدو أنها متناسقة ، كما أنها تعطي هذه النظم أساساً عقلياً يستقر في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إليه " (٢) .

و - " أن القيم تحقق للفرد الأمان ، إذ يستعين بها على مواجهة ضعفه وتعطيه فرصة لتحسين وعيه ، وفهم العالم حوله ، والتعبير عن ذاته " (٣) .

ز - " تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديد الاختيارات الصحيحة والسليمة التي تسهل على الناس حياتهم ، وتحفظ على المجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد " (٤) . ومهما يكن من أمر فإن القيم التربوية دعامة أساسية في تكوين شخصية الإنسان المسلم المتكامل الشخصية ، كما أن القيم لها أثرها الاجتماعي البالغ إذ " تعمل على توحيد أفراد الأمة وتماسكهم وفي هذا إصلاح للمجتمع " (٥) .

سادساً : مصادر القيم التربوية في الإسلام :

قبل الأخذ بأي قيمة تربوية يتم مراجعتها في ضوء الشريعة الإسلامية ، فإن وافقت الشريعة الإسلامية فهي قيمة تربوية موجبة ، وإن لم توافقها فهي قيمة تربوية سالبة ، انطلاقاً من قوله تعالى : ﴿ وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ (٦) . ومن مصادر القيم التربوية في الإسلام :

(١) إبراهيم محمد الشافعي : مرجع سابق ، ص ٣٧٣ .

(٢) محمد عاطف غيث : علم الاجتماع ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣ م ، ص ٩٢ .

(٣) صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٨٥ .

(٤) المرجع السابق : ج ١ ، ص ٨٦ .

(٥) أحمد فؤاد الأهواني : مرجع سابق ، ص ١٤ .

أ - القرآن الكريم : وهو " كتاب الله الذي نزل على النبي ﷺ بألفاظه ومعانيه ، ليكون حجة لرسول الله ﷺ أنه رسول الله ، ودستوراً للناس يهتدون بهداه ويتعبدون بتلاوته ، وهو المدون بين دفتي المصحف ، المبدوء بسورة الفاتحة ، المختوم بسورة الناس ، المنقول إلينا بالتواتر كتابةً ومشافهةً جيلاً بعد جيل محفوظاً من أي تغيير أو تبديل " (٣) .

ب - السنة : " هي ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير ، ولقد أجمع المسلمون على مر العصور على أن ما صدر عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير ، وكان مقصوداً به التشريع والافتداء ونقل إلينا بسند صحيح يفيد القطع أو الظن الراجح بصدقه يكون حجة على المسلمين ومصدراً تشريعياً يستنبط منه المجتهدون الأحكام الشرعية لأفعال المكلفين ، أي أن الأحكام الواردة في هذه السنة تكون مع الأحكام الواردة في القرآن قانوناً واجب الاتباع " (٤) ، فهي تعد مصدراً من مصادر القيم التربوية الإسلامية .

(١) رجاء سيد علي المحضار : مرجع سابق ، ص ٧٩ .

(٢) سورة الحشر : آية (٧) .

(٣) عبد الوهاب خلاف : أصول الفقه ، مكتبة الدعوة الإسلامية ، القاهرة ، ط ٨ ، (د ت) ، ص ٢٣ .

ج - الإجماع : وهو في اصطلاح الأصوليين : " اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول ﷺ على حكم شرعي في واقعة " (١) ، " وإذا توافر الاتفاق وثبت الإجماع حول حادثة بذاتها ، فإنها تندرج ضمن السلم القيمي الحاكم للجماعة المسلمة ولأفرادها ، إلا أنها قيمة ملزمة من هذا الوجه لأنها تمثل إجماع آراء المجتهدين العلماء والعارفين بأصول التشريع من ناحية ، وبمقاصده من ناحية أخرى ، ولذا فهم لا يجتمعون إلا على الصالح وما يحقق المصلحة الشرعية " (٢)

د - ما ورد إلينا من مآثورات وخطب وأشعار وقصص فهذه تعرض على المصادر الثلاثة فإن وافقتها قبلناها وإن وجد التعارض فلا نقبلها في سلسلة القيم التربوية .

هـ - وسائل الإعلام سواء المسموعة أو المقروءة أو المرئية ، فهذه كسابقتها تعرض على مصادر التشريع الإسلامي ، ومن الواضح أن وسائل الإعلام تحمل الغث والسمين ، لذا فمن مسؤولية المربين تصفية القيم التربوية وتطويرها وإشاعتها ، وإزالة القيم السلبية وتحقيقتها .

و) طبيعة العصر ومطالبه " إذ ليس من شك في أن طبيعة العصر ومطالبه تعتبر إحدى المنابع الرئيسية التي تشتق منها القيم " (٣) .

ز) طبيعة المجتمع وأهدافه فلكل مجتمع اتجاهاته وأهدافه لذا فطبيعة المجتمع وأهدافه منطلق أساسي لصياغة القيم وتشكيلها .

ح) شخصية المواطن " تعتبر شخصية المواطن وملامحها ومكوناتها وصيغها ومحدداتها وأساليبها وأهدافها إحدى مصادر القيم الرئيسية " (٤)

(٢) عبد الوهاب خلاف : مرجع سابق ، ص ٤٥ .

(٣) علي خليل أبو العنين : مرجع سابق ، ص ٦٥ .

(٤) ضياء زاهر : مرجع سابق ، ص ١٢ .

ثامناً : تصنيف القيم التربوية :

يكاد يتفق دارسو القيم على صعوبة تصنيفها تصنيفاً شاملاً ، إذ إن " تقديم تصنيف مانع للقيم مستحيل لاختلاف الأطر الفلسفية والفكرية لكل تصنيف من هذه التصانيف " (١). ومع ذلك ورغم الصعوبة والقصور بالإحاطة بأنواعها جميعاً فلا بد من التصنيف .ومن تصانيف القيم ما يلي :

أ - تصنيف يقوم على أساس أبعادها ، " وهذه الأبعاد تتضمن ، بعد المحتوى ، بعد المقصد ، بعد الشدة ، بعد العمومية ، بعد الوضوح ، بعد الدوام " (٢) .

ويبدو أن أحسن تصنيف في بعد المحتوى " هو تصنيف (سبرينجر) في كتابه أنماط الرجال ، حيث قدم ستة أنماط من القيم هي : القيم النظرية ، القيم الاقتصادية ، القيم الجمالية ، القيم السياسية ، القيم الاجتماعية ، القيم الدينية " (٣) ، وهذه القيم توجد لدى كل فرد ، ولكنها تختلف في ترتيبها قوة وضعفاً من فرد إلى آخر .

" وتنقسم القيم طبقاً لبعد المقصد إلى قسمين : قيم غائية وهي القيم التي تعتبر غاية في حد ذاتها كحب البقاء ، ووسائلية : وهي التي تعتبر وسائل لغايات أبعد مثل الترقى " (٤) .

أما من ناحية بعد الشدة " فيمكن أن نميز بين ثلاثة مستويات لشدة القيم وإلزامها ، وهذه المستويات هي : ما ينبغي أن يكون ، أي القيم الملزمة أو الآمرة الناهية ، ما يفضل أن يكون (أي القيم التفصيلية) ، ما يرجى أن يكون (أي القيم المثالية) (٥) .

كما تنقسم القيم من ناحية شيوعها وانتشارها إلى قسمين " قيم عامة : وهي القيم التي يعم انتشارها في المجتمع كله (كالأمانة) ، وقيم خاصة : وهي المتعلقة بمواقف أو مناسبات اجتماعية معينة أو بمناطق محدودة " (١) .

(١) ضياء زاهر : مرجع سابق ، ص ٢٨ .

(٢) فوزية دياب : مرجع سابق ، ص ٧٤ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٧٤ .

(٤) سيد أحمد طهطاوي : مرجع سابق ، ص ٤٨ .

(٥) فوزية دياب : مرجع سابق ، ص ٧٩ .

وبقي الأمر يحتاج إلى عمل جماعي " إلى أن عمدت منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة لجامعة الدول العربية إلى وضع منظومة جديدة للقيم وذلك عام ١٩٨٦م ، وقد تناول هذا التصنيف الناحية السياسية : تكريم الإنسان ، الشورى ، رفض الظلم ، الحرية ، المساواة في الفرص ، من الناحية الاجتماعية : احترام الأسرة ، قضايا الإرث ، قضايا الزواج ، صون حقوق المرأة ، إيثار المروءة ، التكافل الاجتماعي ، العدل الاجتماعي ، المسؤولية الاجتماعية ، من الناحية الاقتصادية : تقديس العمل النافع والإنتاج ، الاستثمار ومنع الاكتناز ، مسؤولية الدولة عن أعمال النفع العام . ، الثروات العامة ملك للدولة تديرها لصالح الجميع . ، من الناحية الفكرية والثقافية : رفض الأمية وتكريم العلم والعلماء ، الدعوة إلى الإبداع والتفكير في آلاء الله ، البحث عن الحكمة والمعرفة " (١) .

وقد بدأ المفكرون والباحثون يتدارسون هذه المنظومة للإضافة إليها - إذا كان الأمر يحتاج إلى إضافة - وتعديل ما يحتاج إلى تعديل ومن هؤلاء (الفيصل) الذي درس هذه المنظومة وأضاف إليها مجموعة القيم الوطنية والقومية ثم الجسمانية كما أضاف إليها القيم الروحية ، ونشر ذلك في مجلة (شؤون عربية) الفصلية التي تصدرها جامعة الدول العربية عام ١٩٤٤ م (٢) .

بينما لجأت (سلوى) في تحليلها لمضمون قصص الأطفال إلى استخدام عدد من التصنيف والتبويبات شملت القيم التالية : القيم النظرية ، القيم الاقتصادية ، القيم الجمالية ، القيم الاجتماعية ، القيم السياسية ، القيم الدينية ، القيم الأخلاقية ، القيم الذاتية ، القيم الروحية " (٣) .

(١) احمد حسن الخميسي : " نظرات في غرس القيم ط ، في (مجلة الفيصل) العدد ٢٣٢ ، الرياض ، ١٩٩٦م ، ص ص (٤٤-٤٥) .

(٢) سمر روح الفيصل : " نحو أدب موحد للأطفال العرب " ، في (مجلة شؤون عربية) ، العدد ٧٧ ، القاهرة ، ١٩٩٤م ، ص ١٨١ .

(٣) سلوى عبد الباقي : مرجع سابق ، ص ١٦٨ .

(٤) (المرجع السابق ، ص ٨٢)

أما (أحمد) فقد صنف القيم التربوية إلى عشر مجموعات هي " المجموعة القومية الوطنية، المجموعة المعرفية الثقافية، المجموعة العلمية الاقتصادية، المجموعة الاجتماعية المجموعة الإنسانية، المجموعة الروحية الأخلاقية، المجموعة الترويحوية والجمالية المجموعة الصحية والوقائية، المجموعة الرياضية، مجموعة تكامل الشخصية " (١).

ومهما يكن من أمر " فمن العسير تصنيف القيم تصنيفاً شاملاً يصلح لمختلف البحوث " (٢) إذ إن لكل بحث أهدافه وطبيعته، وذلك واضح من خلال تتبع الباحث لعدد من تصنيفات القيم التربوية. لذا فقد توصل الباحث - بعد إطلاعه على تصنيفات القيم المتعددة- إلى تصنيف جديد للقيم نابع من واقعنا وظروفنا الاجتماعية وأهدافنا التربوية وتطلعاتنا المستقبلية، سنتعرض له في الفصل القادم بمشيئة الله تعالى .

ثامناً : وسائل اكتساب القيم التربوية :

يكتسب المتعلم القيم التربوية الموجبة من المؤسسات التربوية داخل المجتمع الذي يعيش فيه ، وإكساب المتعلم القيم مسؤولية مشتركة بين وسائل التربية التي ترتبط بها حياته ومن أهم وسائل اكتساب القيم التربوية : الأسرة ، المدرسة ، المسجد ، جماعة الأقران ، وسائل الإعلام .

١. الأسرة :

تعد الأسرة المعقل الأول الذي ينشأ فيه الطفل ، فهي التي " تتعهد بالتشكيل والتطبيع الاجتماعي ، فهي محيط تربوي بالدرجة الأولى يتم فيها إكسابه اللغة والقيم ومعايير السلوك وضبطه ، ويكتسب بها أساليب التعامل الاجتماعية " (٣) . " و الأسرة هي التي تتولى رسم توجهات المتعلم في الحياة من خلال القيم التي تحتويها ثقافة المجتمع ويستجيب الطفل لها نظراً لما للأسرة من قدرات وإمكانات على إشباع حاجاته ، ومعاونته على مواجهة المواقف التي تواجهه في حياته المبكرة " (٤).

(١) احمد علي كنعان : أدب الأطفال والقيم التربوية ، مرجع سابق ، ص ١٣٨ .

(٢) رشدي طعيمة : تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية : مفهومه ، أسسه ، استخداماته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٨٧م ، ص ٩٧ .

(٣) محمود السيد سلطان : مقدمة في التربية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٣م ، ص ١١٢

(٤) محي الدين أحمد حسين : مرجع سابق ، ص ٥٩ .

و الأسرة هي التي تغذي المتعلمين بالقيم عن طريق الممارسة اليومية والسلوك الخلقي الحسن للوالدين وترجمة القيم التربوية إلى سلوك طبيعي عملي فهي المصدر الأول والأخطر في تكوين القيم وتوجيه السلوك . " فأخلاق الأم والأب وسلوكهما يعدان عاملاً مهماً في تشكيل أخلاق الأبناء وتوجيه سلوكهم ، وذلك لأن الأبناء إنما يقتدون بالأخلاق التي يتأكدون من اقتناع آبائهم بها ، والتي يعلمون أنها المعبرة عن نواياهم" ^(١)

والمعلم صورة لأسرته ، فكما كانت الأسرة متمسكة بالقيم والدين انعكس ذلك على شخصية الطفل ، حيث تعمل على تنشئة أبنائها على القيم التربوية الصحيحة ، لذا فالأسرة المسلمة تحرص على القيم التربوية التي تنهض أبنائها لما فيه خيرهم وصلاحهم ، وتتخلص من القيم التي تنافي تعاليم الدين الإسلامي .

٢ . المدرسة :

تعتبر المدرسة من المؤسسات التربوية المسؤولة عن اكتساب المتعلمين للقيم التربوية بل تعتبر " أهم المؤسسات التربوية عناية بالقيم حيث تهتم المناهج – بما فيها من دروس وأنشطة متعددة – بإيصال القيم وتوصيلها إلى التلاميذ ، ويكون التأثير أقوى كلما كانت الأساليب ناجحة وطرق التدريس قائمة على أسس سليمة وحديثة ، ويقوم بها معلمون حكماء ومربون ناجحون يعرفون كيف ينمون القيم في نفوس الناشئة " ^(٢) .

وتستطيع المدرسة أن تسهم إسهاماً فعالاً في بناء شخصية المتعلم بما تُهيئهُ من وسائل تربوية تساعد على النمو المعرفي والانفعالي والجمالي والاجتماعي والعقدي ، لا بما تقدمه من معلومات نظرية فقط . بل بالممارسات العملية عن طريق الأنشطة المختلفة .

(١) يعقوب المليجي : الأخلاق في الإسلام ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٥م ، ص ١٠٧ .

(٢) أحمد حسن الخميسي : مرجع سابق ، ص ٤٦ .

” ولا يُكتفى بتلقين المتعلم للقيم على أنها معلومات عليه أن يستظهرها كما هي بغض النظر عن تأثيرها في شخصيته أو سلوكه ”^(١) .

مما سبق يتبين أن دور المدرسة مهم في مجال تنمية القيم التربوية ولا بد أن يستشعر القائمون عليها هذا وأن يجعلوا منها بيئة تربوية مناسبة تعمل على تنمية هذه القيم بالاشتراك مع مؤسسات المجتمع التربوية الأخرى .

٣ . المسجد :

للمسجد دوره التربوي العظيم ، فلم تكن بناية المسجد لأداء الصلاة فحسب فقد كان المسجد ” منطلقاً للجيش وحركات التحرير ، وكان المسجد مركزاً تربوياً ، يُربى فيه الناس على الفضيلة ، وحب العلم ، والوعي الاجتماعي ، ومعرفة حقوقهم وواجباتهم في الدولة الإسلامية ، ومنه انطلق تعليم القراءة والكتابة ، وكان المسجد مصدر إشعاع خُلقي يشبع فيه المسلمون بفضائل الأخلاق وكريم الشمائل ”^(٢) .

إن للمسجد دوره المهم في عملية تنمية القيم ففي المسجد ” يرى الطفل الراشدين مجتمعين فينمو في نفسه الشعور بالمجتمع المسلم ، والاعتزاز بالجماعة الإسلامية وفيه يسمع الخطب والدروس العلمية ، فيبدأ بوعي العقيدة وفهم هدفه من الحياة ”^(٣) .

٤ . وسائل الإعلام :

تعد وسائل الإعلام في العصر الحديث من أهم وسائط التربية حيث تقدّم مواد علمية وثقافية متنوعة من خلال الإذاعة والتلفاز والصحف والمجلات المختلفة ودور النشر والطباعة . ولوسائل الإعلام تأثيرها الكبير في مجال تنمية القيم التربوية ، وفي ترتيب سلّم القيم والاتجاهات والأفعال المرتبطة بها ، ” فهي تجذب الناس من مختلف الأعمار ، ومن

(١) وضحة علي السويدي : برنامج مقترح لتنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية البنات ، قسم المناهج وطرق التدريس ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٧٢ .

(٢) عبد الرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص ١٣٢ .

(٣) المرجع السابق : ص ١٣٣ .

الجنسين وهي أداة من أدوات التربية المستديمة ومن أدوات النهوض بالمجتمعات ثقافياً... وهي ذات تأثير قوي على الرأي العام وتكوينه وتوجيهه في القضايا المصيرية والمعاصرة والقضايا الاجتماعية ، وهي تختلف عن وسائل الثقافة الأخرى في أنها تنقل للناس خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية . كما أنها تنقل مواد متنوعة لها أثر في تربية الأجيال " (١) .

ومن الملاحظ في حياتنا كما يؤكد (نور الدين) " تسرب ظواهر معينة من خلال وسائل الإعلام ، كإشاعة العنف ، والهروب من الواقع ، الاستغراق في الخيال ، والسلبية ، والتقليد الأعمى ، وغير ذلك " (٢) . فهذه الوسائل قد تصبح معوّقاً كبيراً - في بعض مواقفها - لتنمية القيم المنشودة ، من هنا يتضح دور المشرفين على وسائل الإعلام فعليهم " أن يقفوا على إعداد البرامج كثيراً ، وليفكروا في نتائجها ، فإن ما يعرضونه مسؤولية كبيرة ، وبخاصة بعد أن أصبحنا نتلقى السيل الجارف من البث التلفزيوني العالمي ليل نهار" . (٣)

وتزداد خطورة وأهمية وسائل الإعلام في مجال تنمية القيم مع ما يمر به المجتمع العربي والإسلامي من ظروف راهنة تتطلب تنمية القيم لمساندة الجهود التربوية لتحقيق عبادة الله في الأرض ورفي المجتمع الإنساني .

ومن هنا يتضح ضرورة تكامل وسائط التربية لغرس القيم التربوية في نفوس الأجيال ضمن أهداف عامة مشتركة منبثقة من الدين الإسلامي ، وأهداف المجتمع ، لتكوين إنسان ذي قيم نبيلة قادر على تحمل المسؤولية ، وأداء واجباته تجاه دينه ومجتمعه وأسرته ونفسه . ونظراً لكون المدرسة المكان المثالي لغرس القيم التربوية فإن الباحث يتطرق في المحاور القادمة لتوظيف القيم التربوية في المدرسة الثانوية .

(١) محمود السيد سلطان : مرجع سابق ، ص ١١٦ .

(٢) نور الدين عبد الجواد : الإعلام والرسالة التربوية ، في ((ماذا يريد التربويون من الإعلاميين)) ، ج ٢ ، مكتب التربية

العربي لدول الخليج ، الرياض ، ١٤٠٤هـ ، ص ٢٠٥ .

(٣) أحمد حسن الخميسي : مرجع سابق ، ص ٤٧ .

تاسعاً : تفسيرات نمو القيم التربوية عند الطلاب:

سبق أن أورد البحث أن القيم التربوية من الناحية الفردية نسبية تختلف من شخص إلى شخص آخر نتيجة لطبيعة الشخص ، وتنشئته الاجتماعية ، فقد تقرر أن الإنسان مخلوق لديه استعدادات كامنة تنمو لدى الإنسان نتيجة التنشئة والاكْتساب حتى تصبح طابعاً مميزاً للإنسان وسمة من سماته فيقال فلان كريم ، وفلان أمين ، وفلان صبور ... وهكذا ، وعملية تغيير القيم " ليست آتية من الخارج تماماً ، وليست من الداخل تماماً ، ولكنها عملية تفاعلية تبادلية بين ذات الفرد الداخلية وواقعه الخارجي بكل ما يسهم في تشكيل سلوكه منذ تنشئته في الصغر"^(١) .

ومن هنا يجب التبصر إزاء تفسير ما يطرأ على القيم التربوية من تغيير ، بكل من محوري التفاعل الفرد ، وما يكتسبه هذا الفرد من التنشئة الاجتماعية . "والإطار الاجتماعي وإن كان ينمو نحو الاتساق والاستمرار في تدعيم نسق القيم السائدة فإنه يحمل في طياته إمكانية التغيير من خلال حدوث تغيرات اجتماعية قد يكون من شأنها أن تبرز قيماً جديدة ، ومن ثم فإنه يمكن أن تتقهقر قيم وتتقدم قيم أخرى إلى مركز الصدارة"^(٢) . وبالإضافة إلى هذا هناك أيضاً " إمكانية التغيير في القيم يملئها منظور الفرد نفسه فيما يحيط به من ظروف اجتماعية معينة ، ذلك المنظور الذي يتحدد من خلال مقدار تجاوبه مع هذا الواقع بمحددات القيمة وبالتالي مدى احتكامه إلى هذه القيمة أو عدم احتكامه إليها "^(٣) .

وأولئك الذين يرون تفسير نمو القيم التربوية نتيجة للتأثير الاجتماعي فإنهم يرون أن القيم التربوية تنمو نتيجة " تعلم الطالب أن يكفّ أو يعبر عن أعمال معينة يتم تحديد نوعيتها من الخير أو الشر أو عن طريق ممثلي المجتمع الذين يقومون بعملية التنشئة الاجتماعية ، ويتم تعزيزها أو إبعادها عن طريقهم ، فإذا كان السلوك مقبولاً اجتماعياً يتم تعزيزه ويستمر أداؤه

(١) أميمة منير عبد الحميد جادو : مرجع سابق ، ص ٩٢ .

(٢) المرجع السابق ص ٩٣ .

(٣) محي الدين أحمد حسين : المرجع السابق ، ص ٧٦ .

عبر الزمن ، وفي مواقف مختلفة ، وإذا كان السلوك غير مقبول اجتماعياً ، فإنه سيتم العقاب عليه ، بأي صورة من صور العقاب ، ومن ثمّ يختفي ، وباختصار فإن الوقت كله يدور حول الإدارة الخارجية للسلوك والرغبة الداخلية في الحصول على الثواب وتجنب العقاب ^(١) .

وأصحاب هذا التفسير يقرون بنظرية المثير والاستجابة ، والتعزيز والعقاب ومع ذلك يرون أن أثر التنشئة الاجتماعية المتمثلة في سلطة الوالدين ، وضغوط جماعات الأقران وغيرها من القوى الاجتماعية ، أمر مهم في تنظيم النشاط الإنساني ، " وأن اكتساب الاتجاهات القيمية المتمثلة في مسابرة الأهداف الاجتماعية ، إنّما يتم عن طريق التعلّم ، وهم يركّزون في الأساس على العلاقات الاجتماعية التي يمكن أن تقاس عن طريق المقاييس الاجتماعية ، وهي مقاييس تقيس مدى تحقق العلاقات والصفات الاجتماعية ، وما يتفق عليه المجتمع من خلال ممارسة التفاعلات الاجتماعية ^(٢) .

وهناك تفسير آخر للقيم وهو التفسير الحياتي لتكوين القيم التربوية بما يسمى بالمثير والاستجابة ، " فإمكانية تغيير القيم تتحدد من خلال ما قد يبدو من صراع بين عناصر نسق معتقدات الفرد والمتمثلة في المعتقدات والاتجاهات والقيم ، ومفهوم الذات ، ذلك الصراع الذي قد يكون قائماً لدى شخص دون دراية به ، أو حادثاً كنتيجة لظهور بعض التغيرات المفضية إلى مثل هذا الصراع " ^(٣) .

ويمكن توضيح هذا التفسير من حيث أن الفرد قد يكون بداخله صراعات لاشعورية بين قيمة وقيمة أخرى في موقف اجتماعي معين ، ولكي يسلك الفرد سلوكاً ما بناءً على قيمة منها فلا بد أن يكون سلوكه مبنياً على مدى رسوخ القيمة في أعماقه منذ طفولته ومدى مناسبتها للموقف الاجتماعي الذي يواجهه . بمعنى أن القيمة تتكون عن طريق " الربط بين مشيرات

(١) محمد رفقي محمد فتحي : في النمو الأخلاقي ، دار القلم ، الكويت ، ١٤٣١هـ ، ص ص (١٧ - ١٨)

(٢) إبراهيم عصمت مطاوع : أصول التربية ، ط ٢ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٧م ، ص ١٣١ .

(٣) أميمة منير عبد الحميد جادو : مرجع سابق : ص ٩٣ .

معينة مثل الخسائر المادية والعقاب أو ما يشبه العقاب من مثيرات غير محببة ، وهذا الارتباط وتعميمه يخلق نوعاً من الصراعات بين الرغبة وإشباع المشاعر الداخلية ، أو الحاجات الفورية بين المتاعب التي تنشأ من القلق ، ومن ثمّ يتكون الضمير باعتباره نوعاً من أنواع القلق الذي يصاحب القيام بالفعل الشائن أو حتى التفكير في القيام به ، ومن ثمّ ينصرف عنه لما يسببه من ألم لدى الإنسان " (١) .

وأصحاب هذا التفسير يؤمنون بضرورة " التدريب والتكرار والتقليد وإعطاء النموذج والتحليل والنقد ، واستخدام القصة والقلم وغير ذلك من أساليب التدريب حتى تتحول الأخلاق إلى عادات ثابتة يمارسها الإنسان آلياً بعد فترة دون تفكير ، والتركيز دائماً على السلوك الظاهري الذي يمكن ملاحظته ، فموضوع مثل تكوين مفهوم العدل أو العدالة يمكن تفسيره كردود فعل للتعزيز السابق أو محاولة لاكتساب القول ، أو محاولة لتجنب العقاب الذي يصاحب السلوك غير العادل ، ومن ثمّ فإن مفاهيم العدل أو القيم الأخلاقية يمكن تغييرها عن طريق الإثابة أو العقاب ، أو التقليد أو التكرار " (٢) . وقد وجه إلى هذا التفسير انتقادات عديدة منها :

١ - " أن هذه النظرية بكاملها وتفريعاتها وتطبيقاتها تنتمي إلى التفسير المادي لسلوك الإنسان وتحاول أن تلخص السلوك الخلقي فيما يصدر عن الإنسان من أفعال فيما يمكن قياسه فقط ، ولذلك يفقدون ما يسمى بالنور الداخلي أو الضوء الداخلي الكاشف للقيم لدى الإنسان ، ويرفضون أثره في تكوين القيم بحجة أننا لا نستطيع أن نخضعه للبحث ، ولأنه لا يستطيع أن يفسر الفروق الفردية في اكتساب القيم .

(١) محمد رفقي محمد فتحي : مرجع سابق ، ص ١٣ .

(٢) المرجع السابق : ص (١٧ - ١٨)

٢ - ومن أثارها السلبية ، أنها تجعل المادة وتركيباتها واستجاباتها الأسباب الوحيدة المعتبرة لتفسير تصرفات الإنسان واستجاباته ، وهي بذلك تجعل منه قطعة هامة لا بد من تشغيلها بطاقة وقوى خارجية^(١)

٣ - أن هذه الطريقة أقرب إلى العلاج النفسي منها إلى تدريس القيم ، لأنها تقوم على المناقشات الجماعية والمقابلات الشخصية .

٤ - أنها تروج لنسبية القيم ، لأنها تصور للتلاميذ ، من خلال المناقشات أن كل القيم سليمة وصحيحة .

٥ - بالرغم مما يدعيه أصحاب هذا التفسير من أن القيم نسبية وحيادية وخاضعة لظروف متغيرة ، فإنهم يكتبون قوائم من القيم الخلقية تكون في كثير من الأحيان غير مرغوب فيها .

٦ - يضر هذا التفسير بعض التلاميذ ويجعلهم عرضة للضغوط من زملائهم ، بل للتوبيخ والاحتقار ، لأن مصدر القيم التلاميذ أنفسهم ، وبعضهم قد لا يرون لهم أخلاق بعض فيسخرون منهم^(٢)

ومن تفسيرات اكتساب القيم التربوية ، تفسير القيم التربوية على أساس "التفهم العقلي لدى الإنسان وأصحابها يطلق عليهم (أصحاب نظرية النمو العقلي في السلوك الأخلاقي) ، فيتخذون موقفاً يؤكد على أهمية المعرفة والفكر في تكوين المواقف والسلوك الخلقى ، وقد تبلورت هذه النظرية على يد المربي السويسري (بياجيه) الذي يرى أن الفرد لا يستجيب سلبياً لما يراه حوله أو ما يفرضه عليه الآخرون ، وإنما هو كائن نشط يتفكر فيما يستقبله ويستنتج منه مبادئ عامة يسترشد بها في سلوكه وأحكامه ، بمعنى أن السلوك الأخلاقي هو تفاعل الفرد مع بيئته ، أو هو عمل الفرد في البيئة وعمل البيئة في الفرد"^(٣) .

(١) صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٢٢ .

(٢) بشيرحاج التوم : مرجع سابق ، ص ٨ .

(٣) صالح بن عبد الله بن حميد . وآخرون : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٢٣ .

ويمكن توضيح هذا التفسير بأن تفسير تغيير القيم يتم من خلال " تصور إمكانيتين إحداهما اشتقاقية ، والأخرى مباشرة ، فالتغير الاشتقاقي في القيمة إنما هو الذي يحدث كنتيجة للتغير في وضع قيمة أخرى في نسق قيم الفرد علواً أو هبوطاً فعلى سبيل المثال إذا ما غدت قيمة معينة كالقبول الاجتماعي أكثر أهمية لدى الفرد ، فإن هذا من شأنه أن يؤثر على قيمة أخرى مثل الصحة أو النظافة ، أما التغير المباشر فيتولد من خلال تغير معين في المعلومات ، أو سيادة بعض المفهومات السياسية أو الأيدلوجية ، أو ما إلى ذلك من متغيرات خارجية أخرى ، فعلى سبيل المثال ، إذا كان هناك من يخلع قيمة كبرى على الاقتصاد الانفاقي كقيمة وسيطة من شأنها أن تحقق قيمة أخرى مثل الازدهار الاقتصادي للأمة ، ثم تأتي للفرد معلومات جديدة بعدم وجود علاقة بين القيمتين ، فإن هذا من شأنه أن ينزل بالقيمة الأولى إلى مرتبة أدنى مما كانت عليه ، وبالتالي يرفع من منزلة قيمة أخرى تغدو مهمة كقيمة وسيطة للقيمة النهائية التي تحتضنها وهي الازدهار الاقتصادي للأمة " (١) . ويمكن تلخيص أهم ما وجه من نقد لهذا التفسير في النقاط التالية :

١ - " أن هذا التفسير لاكتساب القيم على أساس التفهم العقلي والفكر الخلقى لا ينمو ككل وإنما كجهات متفرقة " (٢) .

٢ - " لم يهتم أصحاب هذا التفسير بالنموذج الذي يقترده به التلاميذ ، واكتفوا بالتركيز على الجانب الفكري من الأخلاق .

٣ - وقع أصحاب هذا التفسير في تناقض ، حيث دعوا الكبار إلى عدم إلزام الصغار بقيم معينة مع أنهم نادوا بأهمية البيئة التي يكون فيها المعلم والكبار مؤثرين .

(١) أميمة منير عبد الحميد جادو : مرجع سابق ، ص ٩٤ .

(٢) محمد رفقي محمد فتحي : مرجع سابق ، ص ٦٩ .

٤ - أن عينات البحوث التي قام بها أصحاب هذا التفسير وخصوصاً زعيمهم كولبرج (Kholberg) لم تكن كافية لدعم ما توصلوا إليه من نتائج لأنها كانت نتاج ثقافة بعينها ولم تأخذ بعين الاعتبار ثقافات أخرى^(١).

من تفسيرات اكتساب القيم ، " أن ارتقاء القيمة واستيعابها يمر بثلاث مراحل هي :
المرحلة الأولى : مرحلة التقبل : ويتضمن الاعتقاد بأهمية قيمة معينة وهو أدنى درجات اليقين.
المرحلة الثانية : مرحلة التفضيل التي تعني تفضيل الفرد لقيم معينة وإعطائها أهمية مناسبة.
المرحلة الثالثة : مرحلة الالتزام وهي أعلى درجات اليقين ، حيث الشعور بأن الخروج عن قيمة معينة يخالف المعايير السائدة"^(٢).

وقد أشار بعض التربويين إلى تفسير لنمو القيم ، وذكروا أنه يجمع بين جميع التفسيرات السابقة ، ويركز على حرية الإنسان في اختيار ما يراه صالحاً ، " ويتلخص هذا التفسير في الأمور التالية :

١ - الاختيار الحر : أي أن الفرد يختار قيمة بحرية حتى تكون عريضة عليه تركز على اطمئنان وقناعة .

٢ - الاختيار بين عدد من البدائل : بحيث يتوفر أمامه عدد من القيم ، فيأخذ الأحسن .

٣ - الاختيار بعد التفكير في عواقب كل بديل : أي يدرس كل بديل بروية .

٤ - الإعزاز والتقدير : أي أن تكون اختيارات المرء لما يسعده ويحتل مكانة عالية لديه

٥ - العمل بالمختار : أي ممارسة القيمة لكي تؤثر في مسار حياة صاحبها .

٦ - التأكيد : أي لا يتردد صاحب القيمة عن إعلان اختياره ويدافع عنه ولا يخجل منه .

(١) بشير حاج التوم : مرجع سابق ، ص ص (٩ - ١٠) .

(٢) أحمد حسن الخميسي : مرجع سابق ، ص ص (٤٥ - ٤٦)

٧ - التكرار : أي أن تظهر وتستمر في سلوك الشخص ، حتى تصبح من نسيج حياته ^(١) .
ولعل الاعتماد على هذا التفسير - تفسير الحرية في اختيار القيم - يتطلب من التربية أن تنمّي لدى الفرد أساليب تفكير قوية ، وتنمّي لديه حساسية التزام القيم ، كما تنمّي سلوكه في إطار قيمي اجتماعي .

إذ عملية الاختيار الحر يصعب تطبيقها على الأطفال والمتعلمين في التعليم العام لأن المتعلم قد يختار قيماً تخالف الدين أو المجتمع أو الأعراف .

مما تقدم يتضح أن هناك تفسيرات عديدة لاكتساب القيم التربوية وبين هذه التفسيرات اتفاق على نمو القيم التربوية وتطورها حسب طبيعة الفرد وإمكاناته من ناحية ، وطبيعة التأثيرات الخارجية عليه بالإضافة على نمط التفاعل بين الفرد وهذه المتغيرات ، كما يتضح عدم اكتمال هذه التفسيرات ، لذا سيعرض البحث للتفسير الإسلامي لنمو القيم التربوية .

فقد تميزت القيم التربوية الإسلامية كما ألمحت الدراسة في الفصل الرابع لذا فقد تميزت أيضاً في تفسير نمو القيم التربوية نمواً مستمراً ، وقد قام التفسير الإسلامي لنمو القيم التربوية على مجموعة من الأسس وهي :

١ - أن نمو القيم التربوية لدى المسلم يعتمد على ((فطرة الإنسان وما زود به من استعدادات فطرية للتعلم والتخلق ، ثم يأتي بعد ذلك عملية اكتساب الأخلاق من المجتمع المحيط في إطار التنمية المتكاملة المتوازنة لكامل شخصية الإنسان من خلال الجوانب الروحية والوجدانية والعقلية للإنسان وحواسه ^(٢) .

٢ - ضرورة القيم التربوية في الحياة الإنسانية . فلكي تتوجه الحياة الإنسانية توجيهاً صحيحاً لا بد أن تُبنى على قيم راسخة .

٣ - أن القيم التربوية الإسلامية ناتجة عن ثقافة المجتمع المسلم القائمة على مبدأ التوحيد ، حيث تشتق منه وتدور حوله كافة القيم التربوية الإسلامية .

(١) ضياء زاهر : مرجع سابق ، ص ٧٦ .

(٢) صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٢٧ .

٤ - عدم الإكراه على اختيار قيم تربوية معينة انطلاقاً من قوله تعالى ﴿ من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾^(١) .

٥ - المسؤولية عن اختيار القيم : " فالمسلم في حدود حياته سيد سلوكه ، مسؤول عن أفعاله ، قادر على تقويم نتائج أفعاله الماضية ، وتصوّر نتائج أفعاله المقبلة " ^(٢)

قال تعالى ﴿ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ﴾^(٣) .

٦ - مراعاة الاستطاعة ، فلا يكلف الفقير بالكرم ، ولا يكلف المريض بالجهاد في سبيل الله ، فالله سبحانه وتعالى لا يكلف الإنسان بأعمال فوق طاقته أو متعارضة مع طبيعته قال تعالى :

﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾^(٤) .

٧ - " دعم القيم بالحجة وإدراك الحكمة منها ، فلن يستطيع المسلمون أن يطبقوا مقاييس القيم

بنجاح إلا إذا فهموها وأدركوا الحكمة منها " ^(٥) . قال تعالى : ﴿ ولكم في القصص حياة يا أولي

الآبَاب لعلكم تتقون ﴾^(٦)

(١) سورة الإسراء : آية ١٥

(٢) بشير حاج التوم : مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٣) سورة الإسراء : آية ١٤ .

(٤) سورة البقرة : آية ٢٨٦ .

(٥) بشير حاج التوم : مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٦) البقرة : آية ١٧٩ .

٨ - تنمية القيم التربوية لدى الإنسان المسلم تعتمد على " تكوين الوازع الداخلي في الفرد منذ الطفولة الأولى حيث يؤمن الفرد بالقيم ، ويكتسبها ويتشربها ، ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك ، ويتم ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية " (١) . وعن طريق التفاعل الاجتماعي يتعلم الفرد أن مواقفه يجب أن تصدر عن خلق ثابت حتى يشارك في حياة المجتمع بفعالية ويذكر أصحاب (موسوعة نظرة النعيم) عدداً من المراحل لغرس القيم التربوية في نفوس المتعلمين مستنبطة من القرآن الكريم ، وبعض القراءات في هذا المجال ، وهذه المراحل هي :

١ - " عرض المواقف الإيجابية لجذب الانتباه إليها .

٢ - موقف التقبل الواضح وتعزيز هذا التقبل .

٣ - موقف تفضيل القيمة التربوية .

٤ - موقف الالتزام بالقيمة التربوية .

٥ - وضوح التنظيم القيمي .

٦ - التميّز والفعالية .

٧ - موقف دعوة الغير إلى الالتزام بالقيمة التربوية " (٢) .

ومهما قيل عن نمو القيم التربوية الإسلامية ، فإن القيم التربوية الإسلامية ينبغي أن تكون موافقة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن تكون مراحل غرسها في نفوس التلاميذ مصطبغة بروح الإسلام ، محترمة للإنسان ورأيه وفكره ، تصل بالمتعلم إلى قيم نبيلة تسمو به .

(١) صالح بن عبد الله بن حميد . وآخرون : مرجع سابق ، ص ١٢٨ .

(٢) المرجع السابق : ص ص (١٣٢ - ١٣٥) .

عاشراً : أشكال قياس القيم التربوية عند الطلاب :

تقاس القيم التربوية بطرق عدة من أهمها " المشاهدة أو الملاحظة المنظمة ، والمقابلة الشخصية ، وتحليل المضمون ، والاختبارات " ^(١) . ويعرض البحث فيما يلي لها على النحو التالي :

١ - المشاهدة أو الملاحظة المنظمة :

الملاحظة تعني " الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعته ورصد تغيراته " ^(٢) . وتمتاز المشاهدة أو الملاحظة المنظمة بأنها تطلعنا على مظهر السلوك دون إمكانية لتزييفه وبخاصة إذا أجريت على غفلة من الفرد المُشاهد . " وحينما تكون الملاحظة المباشرة ممكنة يفضل استخدامها على غيرها من الأدوات في قياس القيم التربوية " ^(٣) ، والمشاهدة أو الملاحظة المنظمة لا تتم بطريقة عرضية أو ارتجالية بل " يتم تسجيل السلوك المُلاحظ في أثناء فترة الملاحظة ، وهذا يضمن دقة التسجيل ، وبالتالي دقة المعلومات " ^(٤) . وتتطلب الملاحظة لنجاحها الإجراءات التالية :

- أ - " تحديد مجال الملاحظة وبيان مكانها وزمانها وفقاً للهدف منها .
- ب - إعداد بطاقة الملاحظة ، التي تشمل أنماط السلوك المتوقع ملاحظته .
- ج - التأكد من صدق الملاحظة ، عن طريق إعادة الملاحظة ، أو مقارنة ملاحظاته بملاحظات آخر .

(١) عبد اللطيف خليفة : ارتقاء القيم (دراسة نفسية) ، في (سلسلة عالم المعرفة) ، العدد (١٦٠) ، الكويت ، ١٩٩٢م ، ص ١١٣ .

(٢) صالح بن حمد العساف : مرجع سابق ، ص ٤٠٦ .

(٣) وضحة علي السويدي : برنامج مقترح لتنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس كلية البنات ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ — ، ص ١٤٢ .

(٤) ذوقان عبيدان . وآخرون : مرجع سابق ، ص ١٧٦ .

د - عدم تأجيل تسجيل الملاحظات إلى ما بعد انتهاء الملاحظة ، وذلك حتى لا ينسى تسجيل بعض الأمور المهمة " (١)

" وقد استخدمت المشاهد أو الملاحظة كطريقة لدراسة السلوك الأخلاقي بشكل واضح في أعمال (جان بياجيه) و (كولبرج) وغيرهم من الباحثين المهتمين بدراسة السلوك واتجاهاته . ويشير (هوكس) في دراسته للقيم الشخصية لدى عينات من تلاميذ المدرسة الابتدائية إلى أن الملاحظة تُعد أسلوباً مساعداً إلى جانب الاختبارات والاستخبارات " (٢) .

٢. المقابلة الشخصية :

ويقصد بها " محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين ، هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي أو الاستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج " (٣) . وللمقابلة خطوات تسيير عليها وهي : " تحديد أهداف المقابلة ، تحديد الأفراد الذين ستتم معهم المقابلة ، تحديد أسئلة المقابلة ، تحديد مكان المقابلة وزمانها إجراء المقابلة ، تسجيل المقابلة " (٤) .

" ولقد استخدمت المقابلة في مجال قياس القيم بشكل أكبر من الملاحظة أو المشاهدة ، وأخذ هذا الاستخدام صوراً وأشكالاً مختلفة من جانب الباحثين في مجال قياسهم للقيم، ومنها على سبيل المثال تقديم القصص التي يطلب من المتعلم إكمالها كما فعل (كولبرج) و (نانسي أيزلبرج) حيث يُقدم للمتعلم عدد من القصص الناقصة تشتمل على نوع من الصراع بين قيمتين

(١) المرجع السابق . ص ١٧٥

(٢) أحمد علي كنعان : أدب الأطفال والقيم التربوية ، مرجع سابق ، ص ١٥٢ .

(٣) صالح بن حمد العساف : مرجع سابق ، ص ٣٣٨ .

(٤) ذوقان عبيدان . وآخرون : مرجع سابق ، ص ص (١٦٠ - ١٦١) .

ويختار المتعلم الحل المناسب من وجهة نظره ، كما استخدم بعض الباحثين أسلوب الرسومات ”^(١) .

٣- تحليل المضمون :

وهو الأسلوب المستخدم في هذه الدراسة^(٢) ، وقد تم تفصيل مفهومه وتوضيح طريقة استخدامه ، وقد استخدم هذا الأسلوب في قياس القيم التربوية سواء أكانت مسموعة أو مرئية أو مقروءة ، والدراسات التي استخدمت تحليل المضمون في القيم التربوية كثيرة، وقد أشار البحث إلى بعضها في الدراسات السابقة .

٤- الاختبارات :

الاختبار : مجموعة من المثيرات ” أسئلة شفوية أو كتابية أو صور أو رسوم ، أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية سلوكاً ما ، والاختبار يعطي درجة ما أو قيمة ما أو رتبة ما للمفحوص ”^(٣) . والاختبارات ” من أكثر الطرائق المستخدمة في مجال قياس القيم . وهناك العديد من الاختبارات المعدّة لقياس القيم التربوية ”^(٤) . والاختبارات المعدة لقياس القيم التربوية إما أن تشمل أسئلة الاختبار على مجموعة من البدائل يختار منها الفرد ما يناسبه أو تقيس القيم من خلال ترتيب الفرد لعدد من البنود أو البدائل المقدمة بالنسبة له .

(١) أحمد علي كنعان : أدب الأطفال والقيم التربوية ، المرجع السابق ، ص ١٥٤ .

(٢) ذوقان عبيدان . وآخرون : مرجع سابق ، ص ٢١٧ .

(٣) أحمد علي كنعان : أدب الأطفال والقيم التربوية ، مرجع سابق ، ص ١٥٧ .

الحادي عشر : القيم التربوية في الشعر :

شغلت قضية العلاقة بين الشعر والقيم اهتمام دارسي الأدب العربي منذ وقت مبكر، وانقسموا حيالها إلى فريقين : فريق يؤكد ارتباط الشعر بالقيم التربوية ، التي تؤثر على سلوك المتلقي وتغيره إلى الأفضل ، بما يشتمل عليه من فضائل وقيم سامية ، وبالتالي فإن المعيار القيمي من أهم المعايير في قبول الشعر وتقييمه ، أما الفريق الثاني : فإنه ينكر أن يكون للشعر العربي مثل هذه المهمة ، فهم يعترفون بأن الشعر يحمل قيماً تربوية تدعو إلى الخير لكن هذه القيم لا تؤخذ في الاعتبار عند الحكم على الشعر ، إذ لا بد من التقييم على أسس فنية خالصة ، يقول (إحسان) " وبين قطبين متباعدين وقعت الأجوبة التي ذهبت إلى أن الشعر يعلم ويهدب ويصلح من حال الفرد والمجتمع ، وتلك التي ذهبت إلى أن مهمة الشعر لا تتعدى المتعة ، وقلما توسط أصحاب هاتين النظريتين لأن إحداهما كانت دائماً رداً على الأخرى ، فإن قال قوم الشعر يعلم ويصلح ، قال آخرون : لا بل هو للمتعة فقط ، وإذا قال البعض : إنه نوع من الدعاية لقيمة من القيم ، أجاب الآخرون على الطرف الثاني : كلا ليس في الشعر إلا موسيقى صوتية وصور ، وإذا نادى فريق بأن الشعر نوع من اللعب ، قال خصومهم إنه عمل " (١) .

ومن الواضح أن الشعر الجاهلي كان " يحمل مثلاً أخلاقية ، وقيماً اجتماعية تغنى بها العرب ، وسيطرت على حياتهم من واقع شعرهم الصحيح المعبر بصدق وأمانة عما كان يدور في العصر الجاهلي من أحداث ، وما يسودهم من قيم وأخلاق " (٢) ، لكن معيار الحكم لم يكن يركز على الجانب القيمي ، وإنما كان ينظر إليه بنظرة فنية خالصة .

وعندما بزغ فجر الرسالة المحمدية ، رفع الإسلام من مكانة الشاعر الذي يدعو إلى الالتزام بتعاليم الإسلام ، ويدعو إلى القيم التربوية الرفيعة ، بينما حط من منزلة شعراء الغواية والضلال الذين يقولون ما لا يفعلون ، وأصبحت النظرة إلى الشعر – كما أورد البحث في الفصل السابق –

(١) إحسان عباس : مرجع سابق ، ص ١٣٥ .

(٢) عبد المنعم عبد الستار حشيش : مرجع سابق ، ص ٢ .

كلاماً مؤلفاً فما وافق الحق منه فهو حسن ، وما لم يوافق الحق فلا خير فيه ، وأصبحت القيم هي أهم المعايير في الحكم على الشعر .

وقد كان حسان بن ثابت - رضي الله عنه - أول شاعر إسلامي تأثر بموقف الإسلام فقد أنشد قائلاً:

” وإنما الشعر لب المرء يعرضه
وإن أشعر بيت أنت قائله
على المجالس إن كيسا وإن حمقاً
بيت يقال إذا أنشدته صدقاً ”^(١)

وكان هذا نهج رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين - رضي الله عنهم - لكن من جاء من بعدهم غيروا الوجهة ” فلا نكاد نجد من الحكام المسلمين بعد الخلفاء الراشدين باستثناء الخليفة عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - من يهتم بتوجيه الشعر وجهة إسلامية ، والعمل على طبعه بطابع الخير والمثل العليا ”^(٢) .

ولعل المتتبع لحركة النقد الأدبي للشعر العربي يلاحظ استبعاد بعض النقاد القيم التربوية عند الحكم على قيمة الشعر مقيمين حداً فاصلاً بين الشعر والقيم التربوية ، إلا أن هذا الاتجاه قد واجه معارضة قوية من نقاد آخرين وكذلك من بعض الفلاسفة والفقهاء .

وكان عبد الملك بن قريب الأصمعي المتوفى سنة (٢١٠هـ) من أوائل من فصل بين الشعر والقيم التربوية ، حيث رأى أن مجال الشعر مستقلاً عن مجال الأخلاق والقيم ، ورأى أن الشعر الذي يعبر عن فضائل وقيم تربوية يضعف مستواه الفني فيقول إن : ” الشعر نكد بابه الشر فإذا دخل فيه الخير ضعف ، فهذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية فلما جاء الإسلام سقط شعره ”^(٣) ، وتابع عبد الله بن المعتز المتوفى سنة (٢٩٦هـ) الأصمعي فلم يدخل معيار الالتزام بالقيم التربوية حيث يقول ولم يؤسس الشعر بانيه على أن يكون المبرز في ميدانه من اقتصر على الصدق ، ولم يقر بصبوة ، ولم يرخص في هفوة ، ولو سلك بالشعر هذا المسلك لكان

(١) حسان بن ثابت الأنصاري : ديوان حسان بن ثابت ، شرح يوسف عيد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ هـ ، ص ٢٧٤ .

(٢) جعفر حسن الشكرجي : مرجع سابق ، ص ٨ ، ٩ .

(٣) عبد الله بن مسلم بن قتيبة : الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء ، تحقيق : مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،

صاحب لوائه من المتقدمين أمية ابن أبي الصلت الثقفي وعدي بن زيد ، إذ كانا أكثر تذكيراً وتحذيراً ووعظاً من أشعارهما من امرئ القيس والنابغة ”^(١). وقد عزز هذا الرأي نخبة من النقاد منهم ”أبو بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة (٣٣٥هـ) ، وأبو الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة (٣٩٢هـ) ، والقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني المتوفى سنة (٣٩٢هـ) وقد كانت حجج هؤلاء أن المسلمين تناقلوا أشعار الجاهلية ، وأن بعض الشعراء هجوا رسول الله ﷺ وصحابته فأثموا ولم ينزع أحد عنهم الشاعرية ”^(٢)

أما الذين ردوا على هؤلاء فهم كثر على مر التاريخ ، فممن دعا إلى ارتباط الشعر بقيم تربوية ”محمد بن أحمد بن طباطبا المتوفى سنة (٣٢٢هـ) ، وقدامه بن جعفر المتوفى سنة (٣٣٧هـ) ، وأبو بكر بن الطيب الباقلائي المتوفى سنة (٤٠٣هـ) ، وأبو عبد الله بن شرف القيرواني المتوفى سنة (٤٦٠هـ) ، وأبو بسام الشنتربتي المتوفى سنة (٥٤٢هـ) ، وعلي بن أحمد ابن محمد بن مسكويه المتوفى سنة (٤٦٣هـ) ، وأبو الوليد بن رشد المتوفى سنة (٥٩٥هـ) ، وأبو محمد بن حزم الأندلسي المتوفى سنة (٤٦٣هـ) . الذي كان خاضعاً لنظرته الفقهية في الحكم على الشعراء ”^(٣).

ولقد كان أبو الحسن حازم القرطاجي المتوفى سنة (٨٦٤هـ) ممن دافع عن مهمة الشعر التربوية وضرورة ارتباطه بالقيم التربوية ، فقد تصدى في كتابه (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) للمحاولات التي سعت للنيل من الشعر والخط من شأنه على أساس بعده عن القيم الأخلاقية ، وذلك بربطه بين الشعر والفضائل ربطاً وثيقاً ، ويبدو ذلك واضحاً في تأكيده على أن الهدف من الشعر ” استجلاب المنافع واستدفاع المضار ببسطها النفوس إلى ما يُراد من ذلك وقبضها عما يُراد بما يُخيل لها من خير وشر ”^(٤) .

(١) أحمد أحمد بدوي : أسس النقد الأدبي عند العرب ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، (د.ت) ، ص٤٠٢ .

(٢) محي الدين صبحي : نظرية النقد الأدبي وتطورها إلى عصرنا ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، ١٩٨٤م ، ص١٥ .

(٣) جعفر حسن الشكرجي ، مرجع سابق ، ص١١ .

(٤) أبو الحسن حازم القرطاجي : منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق : محمد الخوجه ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،

أما في العصر الحديث فقد انقسم النقاد أيضاً إلى قسمين : فمنهم من ينادي بمذهب الفن للفن أو الشعر للشعر " فهم يقولون: إن الشعر ليس طبيعته جزءاً من الواقع ، فالعلاقة بين الشعر والحياة علاقة تحتية ، فعالم الشعر ليس ممثلاً للحقيقة "(١) وهذا رأي قليل من النقاد المسلمين أما رأي أكثر النقاد المسلمين المعاصرين فهو ارتباط الشعر بالقيم التربوية وأن الشعر يكسب القيم " فالتلازم وثيق بين التسليم بمهمة الشعر الأخلاقية ، والقول بأن الأخلاق مكتسبة كما أن نفي اكتساب الأخلاق ونفي الجهد الإنساني في تحصيلها ، يعني نفي الأثر الأخلاقي للشعر "(٢). والشعر نظراً لطبيعته العاطفية " يتحدث عن آثار الحياة بشمول وعمق ، ثم يطلع عليها الآخرون فتؤثر حتماً في سلوكهم بسبب ما تثير من انفعال وتوقظ من وجدان "(٣) .

ومهما قيل عن رأي النقاد في ارتباط الشعر بالقيم التربوية فمن الملاحظ عند حديث بعض النقاد عن استقلال الشعر عن القيم ، فإنهم في الواقع لم يدعوا ابتعاد الشعر عن الالتزام بالقيم التربوية ، وإن رأى بعضهم أن هذا الالتزام يضعف مستواه ، بل كانوا يرون أن الشعر يحكم عليه على أسس فنية خالصة ، وليس على أساس قربه أو بعده عن القيم التربوية. وقد كانوا يصفون الوضع القائم من عدم تقييد بعض الشعراء بالقيم والفضائل ، أما دعاة الاتجاه القيمي ، فقد كانوا يتفقون مع سابقهم في عدم تقييد بعض الشعراء بالقيم لكنهم " يطالبون بتغيير هذا الوضع ليصبح الشعر كله ملتزماً بالقيم التربوية وليس معنى هذا أنهم يستبعدون المعايير الفنية في تقييم الشعر ، بل يأخذون المعيار الأخلاقي في هذا التقييم "(٤) فالخلاف بين من يقبل الشعر دون التزام بالقيم التربوية ، ومن يرفض الشعر غير المنضبط بضوابط تربوية ، فأصحاب الاتجاه القيمي يصرّون على أن يؤدي الشعر دوراً تربوياً في حياة الفرد والجماعة .

(١) إحسان عباس ، مرجع سابق ، ص ١٥٤ .

(٢) جابر عصفور : مفهوم الشعر - دراسة في التراث النقدي ، دار التنوير ، بيروت ، ١٩٨٢م ، ص ١٧٥ .

(٣) حمد الشايب : أصول النقد الأدبي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط ٨ ، ١٩٧٣م ، ص ٣٠٧ .

(٤) جعفر حسن الشكرجي : مرجع سابق ، ص ٢٩ .

من هنا يظهر أن الشعر يرتبط بالقيم التربوية ويرتبط بالدين الإسلامي وما يدعو إليه من قيم " فالشعر لا يعيش ويؤدي دوره إلا في حمى الدين " (١) " والشعر في الإسلام يستمد مفهومه من أصل أصيل وهو الصدق الذي ينهى عن الانحراف ، وعن تمزيق الأعراض ظلماً وعدواناً ، وعن القدح في الأنساب ، وعن بيع الهوى بالكلمة ، والإسلام يجعل الأخلاق إطاراً للشعر والفن ، ويجعل التقيد بها ضابطاً مهماً ... فالإسلام يضع الالتزام مقابل حرية لا تصل لأي شيء إيجابي وبناء ، بل لا تجني الأمة من ورائها إلا الخيبة والهوان والخذلان " (٢) . ومعلوم أن وظيفة الشعر كما يحكم به المنطق وتقره الشرائع السماوية أن يكون في خدمة المجتمع ، ولأجل تعزيز القيم التربوية ، ولو عدل الشعر عن ذلك فلنلم أنفسنا لأننا تركنا المجال لهذا الشعر ، إذ لا بد من عمل جماعي مشترك للقضاء على كل ما له أثر في انحراف الفكر عن الأصول الدينية ، والقيم الأخلاقية الإنسانية " (٣) .

يتضح مما سبق دور المربين في تصفية ما يقدم من الشعر التربوي في المدارس " فكلما تمكن المربون من اختيار الشعر الذي تتسع فيه رقعة السلم القيمي أسهم ذلك في خلق جيل قادر على بناء المجتمع وتطويره وتقدمه ، وأعطى في الوقت نفسه صورة واضحة عن قدراته وإمكانياته تجاه أهداف أمته التي تسعى إلى تربية الأجيال على القيم الإيجابية وتخليصه من القيم السلبية التي تنعكس آثارها في شخصياتهم المستقبلية " (٤) .

من هنا يظهر الدور التربوي للشعر المضمّن قيم تربوية إيجابية الذي يخالف ظن من يظن أن الشعر يعيش كمالياً على هامش الحياة ، أو ترفاً في حياة الأمة " فقد يظن بعض الناس أو بعض الدارسين أن العصر عصر العلوم والذرة والصاروخ ، وأن العلم له الكلمة الأولى في حياة الإنسان ، ورسم مستقبل الإنسانية لكن الحقيقة أن للشعر قيمته التربوية والتعليمية وآثارها في

(١) محمود حسن زيني : مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٢) يوسف محي الدين أبو هالة : الشعر والدعوة في عصر النبوة ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤٠٨هـ ، ص ٦٧ ، ٦٨ .

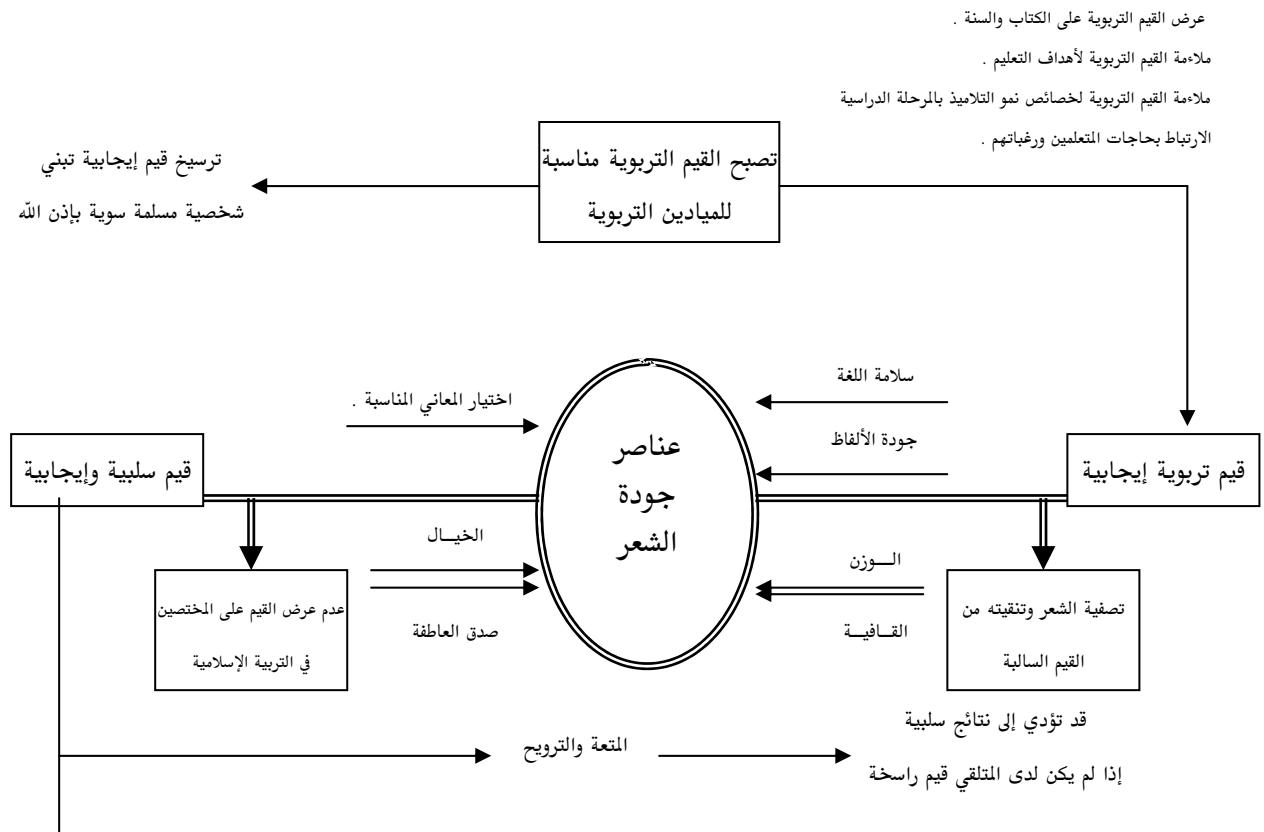
(٣) جعفر شهيري : الشعر ودوره في أخلاق المجتمع ورأي الشريعة فيه ، في " محاضرات ومناقشات الملتقى التاسع للفكر

الإسلامي " المجلد الثاني ، منشورات وزارة الشؤون الدينية ، تلمسان ، ١٣٩٥هـ ، ص ٧٧١ .

(٤) أحمد علي كنعان : أدب الأطفال والقيم التربوية ، مرجع سابق ، ص ١٩٥ .

تنشئة الشعوب " (١) بل قد يكون دور الشعر المصنّف من القيم السلبية أوسع من غيره من العلوم " فلا بد من الاعتراف بأن الهدف الذي يرمي إليه شعر التربية الإسلامية أوسع بكثير مما يرمي إليه بعض الفقهاء والمختصون بالتربية منهم ، لأن هذا الشعر دعوة إلى تعليم جوهر الدين وعظيم الأخلاق ، ودعوة إلى بناء شخصية متكاملة تجعل المرء في وقتنا الحاضر قادراً على الاتصال بالآخرين من أصحاب المثل العليا اتصالاً مبنياً على اختيار أرضية صلبة ما دام مبنياً على القيم التربوية والمثل العليا " (٢) .

بناءً على ما سبق فالشعر الذي يحمل قيماً تربوية إيجابية هو الذي يدخل في نطاق التربية لما له من دور إيجابي لا يكاد يخفى على أحد، أما الشعر الذي يحمل قيماً سلبية فيحذف من الميدان التربوي وخاصة في مراحل التعليم الأساسي، ولعل الشكل الآتي يوضح هذه القضية :



(١) عبد العليم إبراهيم : مرجع سابق ، ص ٢٥١ .

(٢) علي شواخ الشعبيبي : مرجع سابق ، ص ٦٧ .

الثاني عشر :- علاقة القيم التربوية بالنصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة

الثانوية:

يمكن استنتاج القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة

الثانوية بالمملكة العربية السعودية عن طريق المحاور الرئيسية التالية :-

١- تحويل الأهداف التربوية للشعر إلى قيم تربوية .

وضع الإسلام للشعراء منهجاً يلتزمون به ، وطريقاً لا يحدون عنه ، ورسالة لا يضلون بها ولا يشقون " وهدفاً مرسوماً يجاهدون في سبيل تحقيقه ، فمن آمن وصدق ، وعمل بما أمر الله فأولئك هم الفائزون ، ومن خالف إلى ما نهى عنه ، كان شعره مضيعة للأجر والجهد معاً ، بل كان قطافه قطاف الأخسرين والميزان الذي يقاس به الشعر هو الدين ، فما وافقه وانطلق من رحابه ، كان هو المعترف به ، وما شاققه وسلك غير سبيله ، فليس للاعتراف به من سبيل " (١) وتأكيداً لأهمية القيم التربوية في النصوص الشعرية رأى بعض النقاد " أن الحكم على النصوص الشعرية يكون بمقدار ما في صياغتها من فن ، ومقدار ما في مضمونها من قيم " (٢)

وعند العودة إلى أهداف الشعر التربوية (٣) يمكن تحويلها إلى قيم تربوية على النحو

التالي :-

أ) قيم تربوية عقديّة : كما يتضح من الهدف الأول .

ب) قيم تربوية أخلاقية : كما يتضح من الهدف الثاني.

ج) قيم تربوية اجتماعية : كما يتضح من الهدف الثالث .

(١) يوسف محي الدين أبو هلاله : شعر الدعوة في عصر النبوة ، درا العاصمة ، الرياض ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٦٧ .

(٢) احمد كمال زكي : النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٧٢ م

، ص ١٠٧ .

(٣) انظر ص (١٠٨) من هذه الدراسة .

د) قيم تربوية ثقافية : كما يتضح من الأهداف الرابع ، والخامس ، والثامن ، والتاسع والحادي عشر .

هـ) قيم تربوية ترويقية : كما يتضح من الهدفين السادس ، والسابع .

٢- تحويل أهداف المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية إلى قيم تربوية : لا يمكن فصل القيم التربوية في المرحلة الثانوية عن القيم التربوية في المرحلة المتوسطة والمرحلة الابتدائية ، كذلك لا يمكن عزلها عن القيم التربوية في البلاد الإسلامية الأخرى فهناك علاقة تأثير وتأثر خاصة في هذا الزمن لكن قيم المجتمعات ليست كلها متشابهة ، لأن لكل مجتمع سماته التي تميزه عن غيره من المجتمعات . فلكل مجتمع نماذج وأنماط تحدد ما يجب أن يكون عليه أفرادها ، حيث تتبلور هذه النماذج وهذه الأنماط في صيغ مجردة تسمى قيم المجتمع المستوعبة " (١) .

والقيم التربوية وإن تشابهت في المجتمعات من حيث التسمية فقد يختلف المضمون من أمة لأخرى ومن فكر إلى فكر ، ومن ثقافة إلى ثقافة . فمثلاً قيمة حسن المظهر تختلف في المجتمع السعودي عنها في المجتمع المصري ، فالمسمى واحد لكن لكل مجتمع طريقة اللباس المختلفة ، وقس على ذلك الكرم والتكافل الاجتماعي ، والعلاقات الاجتماعية ، حفظ حقوق المرأة ، الحضارة ، التعبير عن مشاعر الفرح الخ .

وعلى الرغم من أن هناك قدراً من التباين بين شخصيات أفراد المجتمع ، وعلى الرغم من أن حدود ما هو مقبول وما هو غير مقبول يختلف من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع ، فإن التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها وكلاء الثقافة مناط بها _ رغماً عن هذا كله - خلق

(١) أميمة منير عبد الحميد جادو : مرجع سابق ، ص ٧٩ .

إطار مشترك يتحدد من خلاله للمجتمع ملامحه المتميزة ، وبنفاذ قيم المجتمع إلى أعضائه من خلال عملية التنشئة المشار إليها تكتسب هذه القيم معناها ورسوخها في نفوس الأفراد " (١) .

فالمتعلم يتشرب القيم التي تسود في المجتمع عن طريق التنشئة الاجتماعية ، وبالتالي يحافظ عليها وينقلها للآخرين " فسلوك الأفراد في أي مجتمع من المجتمعات إنما تحكمه مجموعة من القيم لا تنتقل إليه بطريقة متعالية ، ولكن عن طريق تعلمها على يد منشئين تنفذ من خلالهم هذه القيم إلى الأفراد " (٢) .

وبالنظر السريع إلى واقع المجتمع السعودي ، يتبين التطور الكبير في مختلف الميادين الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ... ، كما يتبين قيام هذا المجتمع على القيم التربوية الإسلامية المنبثقة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، والانطلاق من منطلق إسلامي يدعو إلى عبادة الله والسير على نهج سلف هذه الأمة الصالح ، وتلتقي أهداف المجتمع السعودي مع سائر المجتمعات الإسلامية للوصول إلى مجتمع مسلم محافظ بعيد عن البدع وما يخالف الشريعة الإسلامية .

وعند الوقوف على أهداف المرحلة الثانوية كما حددتها وثيقة سياسة التعليم بالملكة العربية السعودية (٣) ، يمكن تحويل هذه الأهداف إلى قيم تربوية على النحو التالي :-

- أ) قيم تربوية عقدية : كما يتضح من الأهداف الثلاثة الأولى .
- ب) قيم تربوية تعبدية : كما يتضح من الهدف الأول ، والحادي عشر ، والثاني .
- ج) قيم تربوية اجتماعية : كما يتضح من الهدف العاشر ، والثالث عشر .
- د) قيم تربوية ثقافية : كما يتضح من الهدف الثالث ، والخامس ، والسادس والسابع والثالث عشر ، والرابع عشر .

(١) المرجع السابق : ص ٧٩ .

(٢) مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، ط ٤ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥ م ، ص ٦٠

(٣) انظر : ص (٤٤) من هذه الدراسة .

هـ) قيم تربوية وطنية : كما يتضح من الهدفين الثالث ، والرابع .

و) قيم تربوية عملية : كما يتضح من الهدف الخامس ، والثامن ، التاسع ، والثالث عشر .

ز) قيم تربوية ترويقية : كما يتضح من الهدف الثاني عشر .

٣- تحويل أهداف تدريس مادة الأدب بالمرحلة الثانوية إلى قيم تربوية :

يشترك الأدب العربي مع غيره من المواد المقررة في الارتقاء بالطالب نحو الأفضل ، ودراسة الأدب "تنمي الإحساس بالقيم ، فتعرف بالمدى الكامل لإمكانيات الحياة الإنسانية ، وتكون شعوراً أفضل بما هو جدير وما هو غير جدير ، كما يزود الأدب الطلاب بالقيم الدينية والاجتماعية والخلقية ، والشيم العربية الموروثة " (١) .

وعند الاطلاع على أهداف تدريس مادة الأدب بالمرحلة الثانوية (٢) نلاحظ أنه يمكن

تحويلها إلى قيم تربوية على النحو التالي :-

أ) قيم تربوية عقدية : كما يتضح من الهدف الحادي عشر .

ب) قيم تربوية تعبدية : كما يتضح من الهدف الأول .

ج) قيم تربوية أخلاقية : كما يتضح من الهدفين الثامن والحادي عشر .

د) قيم تربوية اجتماعية : كما يتضح من الهدف الثامن .

هـ) قيم تربوية ثقافية : كما يتضح من الهدف الثاني ، والثالث ، والخامس ، والسادس ، والسابع . ، والتاسع .

و) قيم تربوية وطنية : كما يتضح من الهدفين الحادي عشر ، والثاني عشر .

ز) قيم تربوية ترويقية : كما يتضح من الهدف الثالث ، والتاسع ، والعاشر .

(١) ماجد يونس الأشمر : مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

(٢) انظر : ص (٦١) من هذه الدراسة .

٤- حصر القيم التربوية التي يتطلبها نمو طلاب المرحلة الثانوية .

تعد مرحلة المراهقة مرحلة تحول كبير في حياة الإنسان وانتقال من عالم الطفولة البسيط إلى عالم الكبار المعقد والمراهق لكي يعبر هذه المرحلة بسلام يحتاج إلى مطالب تربوية (١) ، وهذه المطالب التربوية هي في حقيقتها قيم تربوية يحتاجها الإنسان ، وهذه القيم كما وضحت هذه الدراسة هي :-

(أ) قيم تربوية عقديّة : مطلب من مطالب النمو الانفعالي .

(ب) قيم تربوية تعبدية : مطلب من مطالب النمو الجسدي .

(ج) قيم تربوية أخلاقية : مطلب من مطالب النمو الجسدي والنمو الانفعالي .

(د) قيم تربوية اجتماعية : مطلب من مطالب النمو الاجتماعي .

(هـ) قيم تربوية ثقافية : مطلب من مطالب النمو العقلي .

(و) قيم تربوية عملية : مطلب من مطالب النمو الجسدي والنمو الانفعالي .

(ز) قيم تربوية ترويحوية : مطلب من مطالب النمو الجسدي والعقلي . والانفعالي .

فقد أفاد البحث من جميع ما تقدم لتصميم معيار القيم التربوية بغية تحليل مضمون النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية بالملكة العربية السعودية كما يتضح من الصفحات القادمة .

(١) أنظر :ص(٥٠) من هذه الدراسة .

الفصل الخامس

إجراءات الدراسة الميدانية

مخطط الفصل :-

أولاً : مجتمع الدراسة .

ثانياً : وحدة التحليل .

ثالثاً : بناء أداة التحليل . .

رابعاً : صدق أداة التحليل

خامساً : ثبات أداة التحليل

سادساً : قواعد التحليل

سابعاً : فئات التحليل .

تناولنا في الفصل السابق مفهوم القيم التربوية وعلاقتها بالنصوص الشعرية المقررة في أدب المملكة العربية السعودية ، و نتناول في هذا الفصل خطوات بناء معايير القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية وفق المحاور الرئيسية التالية :

أولاً : مجتمع الدراسة :

يعد مجتمع البحث في عملية تحليل المحتوى من أهم ما يعترض الباحث ، وهذا المجتمع إما أن يكون كبيراً جداً بحيث لا يستطيع الباحث تحليل جميع عناصر مجتمع البحث فيلجأ إلى عينة مختارة ، وقد يكون مجتمع البحث متوسط الحجم يمكن إجراء التحليل عليه " والوضع الأمثل في دراسات تحليل المحتوى ، تطبيق أدواتها على جميع مفردات المجتمع الأصلي الذي تتعلق به هذه الدراسة " (١) .

وبما أن حجم مجتمع البحث الراهن يعتبر مجتمعاً متوسطاً ، حيث يبلغ عدد النصوص الشعرية (١٧٦) نصاً شعرياً ، منها خمسة وعشرون نصاً شعرياً مقررة في أدب الصف الأول الثانوي ، وواحد وسبعون نصاً شعرياً مقرراً في أدب الصف الثاني الثانوي وثمانون نصاً شعرياً مقرراً في أدب الصف الثالث الثانوي . لذا فإن التحليل في هذا البحث يشمل المجتمع الكلي . والمجتمع الكلي في بحوث تحليل المحتوى : " هو مجموع المصادر التي نُشر أو أُذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث " (٢) .

ومن هنا فإن الباحث قام بتحليل النصوص الشعرية في كتب الأدب الثلاثة المقررة على المرحلة الثانوية للعام الدراسي ١٤٢٣هـ / ١٤٢٤هـ ، لمعرفة القيم التربوية بها .

(١) رشدي طعيمة : مرجع سابق ، ص ١٣٠ .

(٢) محمد عبد الحميد : تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، دار الشروق ، جدة ، ١٤٠٤هـ ، ص ٩١ .

و تتراوح هذه النصوص بين مقطوعات شعرية صغيرة لا تتجاوز البيتين وقصائد قد تصل إلى عشرين بيتاً وقد بلغ المجموع الكلي للأبيات الشعرية (١٠٥٨) بيتاً شعرياً . وبعض هذه النصوص مشروحة وموضحة القيم التربوية فيها ، وبعضها متروكة للطالب والمعلم لاستنتاجها ومناقشتها وتفعيلها .

ثانياً : وحدة التحليل :

من خصائص تحليل المحتوى الوصف الكمي ، وللتوصل إلى هذا التقدير الكمي لظواهر التحليل لابد من وجود وحدة يستند إليها الباحث في عد هذه الظواهر . ووحدة تحليل المحتوى هي : " وحدة المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة ، ويعطي وجودها أو غيابها وتكرارها أو إبرازها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية " (١)

" ويفرّق (بيرلسون) بين مستويين من وحدات التحليل ، فهو يفرّق بين وحدة التسجيل Recording Unit ووحدة السياق Context Unit ، فقد تكون الكلمة هي وحدة التسجيل إلا أن الجملة التي وردت فيها الكلمة تعتبر وحدة السياق " (٢) 'على سبيل المثال ، نفترض أن باحثاً وهو يحلل محتوى كتب اللغة العربية - أراد حساب عدد المرات التي ورد فيها لفظ (علم) ، هنا تعتبر الكلمة وحدة تسجيل إذ إن الباحث يستطيع حساب عدد مرات ورودها ، وإذا أراد الباحث معرفة اتجاه هذه الكتب هل هو إيجابي أم سلبي فعليه أن ينظر إلى الجملة التي ورد فيها الاسم أي معرفة السياق ، والجملة هنا تعتبر وحدة سياقية .

ويذكر (بيرلسون) أن وحدات التحليل خمس هي : " الكلمة Word ، الموضوع Theme الشخصية Character ، والمفردة Item ، مقاييس المساحة والزمن Space and Time Measures " (٣)

على أن الوحدة المناسبة لهذا البحث - بناءً على الدراسة النظرية ، والدراسات السابقة - هي وحدة الموضوع " وتعتبر من أهم وحدات تحليل المحتوى ، وقد يكون الموضوع جملة بسيطة أو فكرة تدور حول قضية محددة " (٤) . فالباحث يعتمد على وحدة موضوع القيم حيث يتم

(١) محمد عبد الحميد : مرجع سابق ، ص ١٣٦ .

(٢) رشدي طعيمة : مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

(٣) المرجع السابق : ص ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٤) المرجع السابق : ص ١٠٣ .

استخراج تكرار القيم الواردة في سياق جملة أو أكثر من النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، إذ إن مستوى الوحدة المستخدمة هو مستوى السياق ، والوحدة هي وحدة الموضوع .

ثالثاً: بناء أداة التحليل :

قبل الشروع في تحليل المحتوى لابد من تحديد أداة التحليل، ويُقصد بأداة تحليل المحتوى " الاستمارة التي يصممها الباحث لجمع البيانات ، ورصد معدلات تكرار الظواهر في المواد التي يحلل محتواها " ^(١) ، ولأداة التحليل فوائد كثيرة لعل من أهمها : " مساعدة الباحث على استيفاء عناصر التحليل ، ومساعدته على إتباع نظام واحد في التحليل، كما أنها تحقق موضوعية كبيرة ومعامل ثبات مرتفع لعملية التحليل ، أنها تساعد الباحث على التحليل السريع فيختصر بذلك الوقت والجهد " ^(٢) .

ولما كان هذا البحث يهدف إلى الكشف عن القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية ، ومن ثم توظيفها في النشاط المدرسي ، فإنه يستخدم طريقة تحليل المضمون التي يكون التصنيف الخطوة الأولى فيها ، لذا فمن الضروري أن يكون للبحث الحالي تصنيف للقيم التربوية يتم بموجبه تحليل محتوى النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية.

من أجل بناء معايير التصنيف للقيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية ، يحاول الباحث :

١- تفحص عدة تصانيف للقيم التربوية ، والاطلاع على بعض الدراسات ذات الصلة بالقيم التربوية ، بصفة عامة ، والقيم التربوية في الشعر بصفة خاصة .

٢- تكوين تصور للتصنيف الأكثر ملائمة لطريقة البحث ، وهدفه ، وطبيعة بياناته التي تم التعرف على خصائصها من خلال دراسة عينة استطلاعية من النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية وعددها خمسون قصيدة اختيرت بشكل عشوائي والتحليل

(٢) رشدي طعيمة : مرجع سابق ، ص ١١٢ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١١٢ .

المبدئي : " خطوة ضرورية قبل البدء في الدراسة التحليلية ليكتسب الباحث الألفة الكافية مع المحتوى لتنمية مهارات البحث " (١) .

٣- الاطلاع على العديد من الدواوين الشعرية من كافة العصور ، وملاحظة القيم التربوية المتضمنة فيها .

لذا أعد الباحث معياراً لتحليل المضمون يضم مجموعة من القيم التربوية بحيث تكون :

- ١- نابعة من مصادر التشريع الإسلامي وهي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والإجماع والقياس.
- ٢- لها خصوصيتها ، لكونها قيماً تربوية إسلامية في مجتمع مسلم ، صادرة عن جامعة إسلامية تقع في أقدس بقعة على وجه الأرض .
- ٣- مراعية للأهداف التربوية للمرحلة الثانوية الواردة في سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية بصفة خاصة ، والأهداف التربوية للوطن العربي بصفة عامة .
- ٤- مراعية لخصائص نمو الطلاب في المرحلة الثانوية .
- ٥- معبرة عن مضمون المادة التي يتم تحليلها .
- ٦- قادرة على مواكبة التغيير في المجتمع عبر تطوره خلال السنوات القادمة إن شاء الله .
- ٧- ملائمة للتوظيف في مجال النشاط المدرسي .
- ٨- سهلة التصنيف والمعاملات الإحصائية .

من أجل ذلك عمل الباحث على إيجاد تصنيف جديد لتحليل المضمون اصطلح على تسميته معياراً ، ليتمكن من تحويل مضمون المادة إلى قيمة معينة يعطيها تكراراً محدداً يُضاف إلى باقي التكرارات ضمن تصنيف خاص للمجموعات القيمية فيصبح بلغة الكم لها وزنها ومكانتها ، بحيث تمكن الباحث من التعامل مع المعطيات الجديدة وإحصائها وتفسيرها .

(1) محمد عبد الحميد : مرجع سابق ، ص ٧٩.

* - يقصد بمصطلح المعيار في هذه الرسالة مقياس لتصنيف القيم التربوية يعكس أهداف المرحلة الثانوية يمكن من خلاله الحكم على القيم التربوية في النصوص الشعرية بالمرحلة الثانوية .

وقد توصل الباحث في ضوء ما تقدم إلى بناء معيار مكون من ثمان وخمسين قيمة تربوية احتوى على ثمان مجموعات هي :

أولاً: القيم التربوية العقيدية : وقد شملت اثنتي عشرة قيمة هي : الإيمان بالله تعالى ، الإيمان بملائكته ، الإيمان بالكتب السماوية ، الإيمان بالرسول ، الإيمان باليوم الآخر ، الإيمان بالقدر خيره وشره ، تقوى الله ، ممارسة شعائر الدين الإسلامي ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الجهاد في سبيل الله ، التوبة إلى الله ، الزهد .

ثانياً: القيم التربوية الخلقية : وقد شملت إحدى عشرة قيمة هي : الصبر والتحمل والوفاء والتسامح والعفو ، الشجاعة والإقدام ، الكرم ، الطاعة ، الحياء ، العدل ، الأمانة ، الصدق ، التواضع .

ثالثاً: القيم التربوية الاجتماعية : وقد شملت عشر قيم هي : التكافل الاجتماعي الصداقة ، التعاون وتنمية روح الجماعة لحقوق الآخرين ، مجازاة الإحسان بالإحسان ، التضحية من أجل الآخرين ، صلة الرحم ، المجاملات الاجتماعية ، الدعوة إلى السلم ونبذ العنف ، مكانة المرأة المسلمة .

رابعاً: القيم الثقافية : وقد شملت ست قيم هي : العلم ، الحضارة ، التجربة قبل الحكم على الأشياء ، تغليب العقل على الهوى ، تنمية التفكير ، الاعتزاز باللغة العربية **خامساً: القيم التربوية الوطنية :** وقد شملت ست قيم هي : محبة الوطن ، محبة المسلمين والشعور بمشاعرهم ، الاعتزاز بالانتماء للأمة الإسلامية ، معاداة الاستعمار والبراءة من الكفار ، وحدة الأمة الإسلامية ، التفاؤل بنصر المسلمين .

سادساً: القيم التربوية العملية : وقد شملت أربع قيم هي : حب العمل ، الجد والمثابرة ، مطابقة القول للعمل ، إتقان العمل .

سابعاً: القيم التربوية الترويحية : وقد شملت أربع قيم هي : الاستمتاع بجمال الطبيعة ، الغزل العفيف والحب العذري ، ممارسة الهوايات كالصيد ، التعبير عن مشاعر السعادة والفرح .

ثامناً: القيم التربوية السلوكية : وقد شملت أربع قيم هي : علو الهمة ، وقوة العزيمة والثقة بالنفس واحترام الذات ، وتنمية العادات الحسنة (كالاستيقاظ المبكر) ، حسن المظهر .

رابعاً : صدق أداة التحليل :

يقصد بالصدق أو الصحة *Validity* " صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه ، أو بمعنى آخر هو صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة فيما توصل إليه الباحث من نتائج ، بحيث يمكن الانتقال منها إلى التعميم"^(١) . أما الصدق في تحليل المحتوى فيقصد به " شمول استمارة تحليل المحتوى لكل عناصر التحليل من ناحية ، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها بذات الأسلوب الواحد"^(٢) .

من أجل الوصول إلى صدق المعيار ، قام الباحث بتوزيعه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال التربية لإبداء ملحوظاتهم وآرائهم فيما يأتي :

- معرفة رأي المتخصص في هذا المعيار من حيث :
- مدى مناسبة المعيار لتحليل المحتوى المعني .
- مدى وضوح المعيار وقدرته على قياس ما تضمنه .
- إضافة ما يراه مناسباً .

وبعد تفرغ المعلومات وحصر الآراء والمقترحات قام الباحث بتبويبها والإفادة منها جميعاً ، إذ اعتبر كل رأي بمثابة مؤشر جديد يسهم في إيجاد تصنيف جديد للقيم يصلح لأن يكون معياراً للقيم التربوية يعتمد عليه في المستقبل .

لذا يقوم الباحث بإلقاء الضوء على مجمل المقترحات وعرضها بصورتها النهائية والتي ركزت على النقاط التالية :

- إشكالية تعدد المصطلحات ، إذ المصطلح الواحد قد يكون له أكثر من تعريف ، كما أن معاني بعض المصطلحات قد تتداخل ، لذا يعرف الباحث الفئات تعريفات موجزة في المحور القادم ، إن شاء الله .

(١) محمد عبد الحميد : مرجع سابق ، ص ٢٢٢ .

(٢) ذوقان عبيدات وآخرون : مرجع سابق ، ص ٢٠٦ .

- القيم التربوية ليست مستقلة أو منفصلة عن بعضها وإنما هناك تداخل واضح بينها لهذا اجتهد الباحث ليصنفها ضمن المجموعات القيمية التي تكون أقرب إليها من غيرها، ولا يعني هذا أنها لا تمت بصلة إلى مجموعة أخرى، فمثلاً القيم الأخلاقية والاجتماعية تشكل وحدة كاملة فتؤثر وتتأثر بغيرها .

- القيم التربوية تتغير وتتجدد بتغير وتطور المجتمع نفسه، فهناك قيم قد يتغير فهم الناس لها كالكرم فلم يعد مباحة بكثرة ما يقدم للضيف من أنواع المآكل والمشرب بل أصبح في حسن الاستقبال والكرم المعقول، وهناك قيم اندثرت كما أشار المحكمون كالحب العفيف، وهناك قيم قادمة. لكن الميزان هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فما وافقهما قبله المجتمع المسلم، وما خالفهما رده المجتمع المسلم .

وقد جاءت آراء المحكمين بمقترحات استفاد منها الباحث في :

- إجراء تعديل في صياغة بعض الفقرات بحيث تصبح أكثر دلالة على المقصود بها .
- إجراء تعديل في فئات التحليل .
- حذف ما رآه المحكمون غير مناسب .
- إضافة ما رآه المحكمون مناسباً .

وقد قام الباحث بالتعديلات اللازمة بناءً على مقترحات المحكمين والمشاورة مع المشرف على الرسالة، وبعد إجراء عملية الصدق، والتأكد من أن المعيار أصبح صادقاً لقياس ما وضع له . وقد قام الباحث بإعداده في صورته النهائية للمعيار كما هو موضح في الملحق رقم (٤).

الصورة النهائية لمعيار القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشرعية المقررة في أدب

المرحلة الثانوية :

أصبح عدد القيم التربوية في صورتها النهائية ستين قيمة كما يلي :

أولاً : القيم التربوية العقدية : تم تقسيمها إلى قيم تربوية عقدية وعددها ثمان قيم ، وقيم تربوية تعبدية وعددها سبع قيم . إذ تم إضافة قيمتي الولاء والبراء إلى القيم العقدية

بعد أن كانتا في القيم الوطنية، وتم إضافة قيمة الطاعة إلى القيم التعبديّة بعد أن كانت ضمن القيم الخلقية .

ثانياً : تم دمج القيم التربوية السلوكية مع القيم التربوية الخلقية وتمت تسميتها بالقيم التربوية الأخلاقية ، وأصبح عددها خمس عشرة قيمة بعد أن كانت القيم الخلقية إحدى عشرة قيمة والسلوكية أربع قيم ، وقد تم نقل قيمة التضحية من أجل الآخرين من القيم الاجتماعية إلى القيم الأخلاقية بلفظ الإيثار ، وتم إضافة قيمة الرحمة ، كما تم تغيير مسمى قيمة الصبر والتحمل إلى الصبر ، والتسامح والعفو إلى التسامح ، والشجاعة والإقدام ، إلى الشجاعة ، وقيمة علو الهمة وقوة العزيمة إلى علو الهمة ، وتم نقل الطاعة إلى القيم التعبديّة ، وتنمية العادات الحسنة إلى القيم الاجتماعية .

ثالثاً : حافظت القيم التربوية الاجتماعية على مسمّاها وتم نقل قيمة التضحية من أجل الآخرين إلى القيم الأخلاقية بمسمى الإيثار ، وتم تغيير مسمى قيمة الصداقة إلى المحبة ، وحقوق الآخرين بحسن التعامل مع الآخرين ، والمجاملات الاجتماعية بالعلاقات الاجتماعية ومكانة المرأة المسلمة ، بحفظ حقوق المرأة ، وتم نقل قيمة العادات الحسنة من القيم الأخلاقية إلى القيم الاجتماعية بمسمى تنمية العادات الاجتماعية الحسنة .

رابعاً : القيم التربوية الثقافية حافظت على مسمّاها وعددها ، إلا أنه قد تم تغيير التجربة قبل الحكم على الأشياء إلى قيمة التجربة ، وتنمية التفكير بتنمية التفكير العلمي السليم .

خامساً : القيم التربوية الوطنية : حافظت على مسمّاها وأصبح عددها خمس قيم بعد أن تم نقل البراءة من الكفار ومحبة المسلمين إلى القيم العقديّة بمسمى الولاء وقيمة البراءة ، وبقيت قيمة الشعور بمشاعر المسلمين بالإضافة إلى الأربع القيم السابقة .

سادساً : القيم التربوية العلمية : حافظت على مسمّاها وعددها دون تغيير .

سابعاً : القيم التربوية الترويحية : تم حذف قيمة الغزل العفيف والحب العذري وإضافة قيمة المفاكهة ، وقيمة التنفيس عن مشاعر الحزن .

خامساً : ثبات أداة التحليل :

لابد لتحليل المحتوى باعتباره أداة علمية من توفر صفة الثبات ، والمقصود بالثبات أن يعطي التحليل " نتائج متقاربة أو نفس النتائج إذا طبق أكثر من مرة في ظروف مماثلة " (١) . فالثبات بالمفهوم الإحصائي يعني " مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس بذاتها ، بمعنى أنه مع توافر نفس الظروف والفئات والوحدات التحليلية والعينية الزمنية فمن الضروري الحصول على المعلومات نفسها في حالة إعادة البحث التحليلي مهما اختلف القائمون بالتحليل أو تغير التوقيت الذي تتم فيه عملية إعادة البحث " (٢) .

وفي دراسات تحليل المحتوى يحتل مفهوم الثبات مكاناً متميزاً لما يختص به هذا الأسلوب من صفات وما يحكمه من اعتبارات منهجية . ولقياس الثبات طرق مختلفة من أكثرها شيوعاً ، الطرق الآتية : " طريقة إعادة الاختبار ، طريقة الصور المتكافئة ، طريقة التجزئة النصفية " والطريقة الأولى من أكثر الطرق مناسبة لتقدير الثبات في دراسات تحليل المحتوى ، فكل من الطريقتين الأخيرتين سلبيات في مثل هذه الدراسات إذ يتعذر الحصول على صورتين متكافئتين لمحتوى مادة الاتصال حتى يمكن قياس العلاقة بينهما ، كما يتعذر ضمان وحدة المقارنة بين نصفي المادة التي يتم تحليلها ، أما بالنسبة لطريقة إعادة الاختيار فتقدم على أساس إجراء التحليل مرتين على مادة الاتصال نفسها وتحديد العلاقة بينهما في شكل درجة معينة تعتبر مؤشراً لمعامل الثبات . إذ تكشف عن مدى الاتفاق بين التحليلين وكلما كانت هذه الدرجة مرتفعة كان معامل الثبات عالياً " (٣) .

(1) نوقان عبيدان وآخرون : مرجع سابق ، ص ٢١٩ .

(2) سمير محمد حسنين : مرجع سابق ، ص ١٢٦ .

(3) رشدي طعيمة : مرجع سابق ، ص ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

وتأخذ إعادة تحليل المحتوى أحد شكلين : " أن يقوم بتحليل المادة نفسها باحثان أو أن يقوم الباحث بتحليل المادة نفسها مرتين على فترتين متباعدتين " (١) وقد قام الباحث بمفرده في هذه الدراسة ، بإعادة تحليل القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية مرتين ، حيث حللها للمرة الأولى ، ثم أعاد التحليل بعد شهر .

ويمكن حساب معامل الثبات بعدة طرق منها :

١- "تقييم دانييلسون Danielson لمعامل الثبات" . (٢)

٢- "معادلتى هولستي Holsti لقياس الثبات في تحليل المحتوى" . (٣)

٣- "معامل ارتباط بيرسون Person" . (٤)

ولقد استخدم الباحث هذه الطرق الثلاث :

١- تقييم دانييلسون لمعامل الثبات من خلال حساب النسبة المئوية للاتفاق ، وقد ظهر في مرتي التحليل أن عدد القيم المتفق عليها (٦٦٤) قيمة . بينما مجموع القيم التي تضمنتها النصوص الشعرية (٦٨٣) .

$$\text{النسبة المئوية للاتفاق} = \frac{664}{683} \times 100 = 97\% . \text{وهي نسبة ثبات عالية .}$$

٢- معادلتى هولستي لقياس الثبات في تحليل المحتوى :

$$CR = \frac{2M}{N_1 + N_2}$$

حيث M تعني عدد الفئات التي يتفق عليها الباحثان أو الباحث نفسه ، N_1N_2 يعنيان

مجموع الفئات التي حللت .

ويصوغ هولستي نفس المعادلة السابقة بالطريقة التالية :

(١) المرجع السابق :ص١٧٧ .

(٢) محمد عبد الحميد : مرجع سابق ،ص٢٢٧ .

(٣) رشدي طعيمة : مرجع سابق ،ص١٧٨ .

(٤) المرجع السابق :ص١٨٢ .

$$R = \frac{2(C_{1 \cdot 2})}{C_1 + C_2}$$

حيث R = معامل الثبات .

$C_1 C_2$ = عدد الفئات التي يتفق عليها الباحثان أو الباحث نفسه .

$C_1 + C_2$ = مجموع عدد الفئات التي حللت في المرتين .

$$\text{وفي هذا البحث يصبح معامل الثبات} = \frac{664 \times 2}{683 + 683} = \frac{1328}{1366} = 0,97 \text{ وهو معامل}$$

ثبات عالي .

٣- معامل الارتباط بيرسون لقياس درجة الارتباط بين التحليلين وتحديد مدى الثبات بينهما. ومعادلة بيرسون كالاتي :

$$(n \text{ مج س} \times \text{ص}) - (\text{مج س} \times \text{مج ص})$$

=

$$\sqrt{\frac{\{(n \text{ مج س}^2) - (\text{مج س})^2\} \{(\text{مج ص})^2 - (\text{مج ص}^2)\}}{n \text{ مج س} \times \text{ص} - (\text{مج س} \times \text{مج ص})}}$$

تفسير المعادلة :

R = معامل الارتباط بين التحليل الأول والتحليل الثاني .

n = عدد المعايير .

s = درجة توافر المعايير في التحليل الأول .

v = درجة توافر المعايير في التحليل الثاني .

مج س ص = حاصل ضرب مجموع درجات توافر المعايير في التحليل الأول

ضرب مجموع درجات توافر المعايير في التحليل الثاني .

مج س² = مجموع مربعات درجة توافر المعايير في التحليل الأول .

مج ص² = مجموع مربعات درجة توافر المعايير في التحليل الثاني .

(مج س) ٢ = مربع مجموع درجات توافر المعايير في التحليل الأول .
 (مج ص) ٢ = مربع مجموع درجات توافر المعايير في التحليل الثاني .
 ٤- [ن = ٦٠ ، مج س = ٦٦٤ ، مج ص = ٦٨٣ ، مج س ص = ١١٤١ ، مج س س = ٢ =
 ١١٤١ مج ص ٢ = ١١٥٩٦]^٢

$$r = \frac{(683) \times (664) - (1141 \times 60)}{\sqrt{2(683) - 11596 \times 60 - 2(664) - 1141 \times 60}}$$

$$0,94 = \frac{214948}{228415,9054} =$$

باستخدام المعادلة السابقة استخرج الباحث معامل الارتباط بين التحليل الأول والتحليل الثاني ، وأظهر ذلك أن معامل الارتباط (٠,٩٤) ، مما يظهر أنه مرتفع ويثبت أن درجة ثبات الأداة عالية .

سادساً : قواعد التحليل :

يتبع الباحث في عملية تحليل المحتوى الخطوات التالية :

١- اعتماد النصوص الشعرية المقررة في الأدب العربي للمرحلة الثانوية مجموعة واحدة ، حيث يقوم بتطبيق معايير القيم التربوية على جميع النصوص الشعرية باعتبارها كلاً لا يتجزأ على اختلاف عصور النصوص الشعرية سواء كانت جاهلية أو إسلامية أو أموية أو عباسية أو أندلسية أو من عصر الدولة المتتابعة أو من العصر الحديث .

٢- يتم تحليل النص الشعري وفق معايير القيم التربوية دون التحليل اللغوي الأدبي والنقدي إذ إن ذلك مما يختص به المتخصصون في مجال اللغة والأدب والنقد . أما ما يهم البحث في مجال التربية فهو الجانب التربوي لهذه النصوص الشعرية .

٣- يتم تحليل القيم التربوية حسب تكرارها في سياق النصوص الشعرية^(١) المقررة في المرحلة الثانوية ، " فالقيم التربوية ترد عادة في سياق النصوص الشعرية " ، فقد ترد قيمة تربوية معينة في شطر بيت أو في بيت وقد يتم الحديث عنها في عدة أبيات شعرية ، كما أن البيت الشعري الواحد قد يحتوي على عدة قيم .

٤- يتم تحليل هذه النصوص الشعرية دون الالتفات إلى قائلها ومشاربهم الثقافية وتوجهاتهم " فالمنهج العلمي لا يخلط بين الأقوال وقائلها ، فالحكم على القائل يستند على المعرفة بعقيدته وانتمائه وسلوكه ، ولا يصح أن ينسحب على مقالة قائلها والحكم على مقالة بعينها ، ولا يصح أن ينسحب على قائلها في تحديد هويته الشاملة تستغرق حياته كلها " ^(٢) .

من هذا المنطلق فإن البحث لن يتطرق لشخصيات الشعراء " فالأحكام على المقولات لا بد أن تكون منفصلة عن قائلها ، فالحكم يكون على المقولة من خلال دلالتها والنصوص الأدبية يختلط فيها الحق بالباطل ، والخير بالشر ، وما يوافق عليه الإسلام وما لا يوافق عليه " ^(٣) لذلك فإن الباحث يقبل القيم التربوية الموافقة للإسلام دون القيم المخالفة لتعاليم الإسلام.

سابعاً : فئات التحليل :

يعتمد نجاح تحليل المحتوى على عدة عوامل منها التحديد الدقيق لفئات التحليل . ويقصد بفئات التحليل Categories " العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها والتي يمكن وضع صفات المحتوى فيها. وتصنف على أساسها " ^(٤) " والفئات هي مجموعة من التطبيقات أو الفصائل يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواها ،

(١) علي شواخ الشعبي ، مرجع سابق ، ص ٩ .

(٢) عبد الرحمن حسن حنبله الميداني : مرجع سابق ، ص ٩ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٣ .

(٤) رشدي طعيمة : مرجع سابق ، ص ٦٢ .

وهدف التحليل ،لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى درجة ممكنة من الموضوعية والشمول، مما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور^(١). وفي مرحلة تحديد فئات التحليل يبدأ البحث بصياغة معايير التصنيف **Classification Criteria** " حتى لا تصبح الفئات المختارة مجرد مسميات أو عناوين دون دلالات تصنيفية ،وتيسر على الباحث عملية التصنيف وتحديد الفئات"^(٢)، وبما أن تحديد فئات التحليل " تختلف حسب طبيعة البحث والإطار النظري الذي ينطلق منه البحث"^(٣) فإن الباحث يقف عند كل مجموعة وكل قيمة مبيناً معناها بصورة إجمالية ، على النحو التالي :

أولاً : القيم التربوية العقيدية :

العقيدة في اللغة من الفعل عقد ويفيد عدة معاني مثل : " الربط ، الإبرام ، الإحكام ، الإلزام ، التأكيد ، التوثيق ، الشدّ بقوة ، التصديق ، الضم ، الجمع بين أطراف الشيء ، الإلحاق"^(٤). أما العقيدة في الاصطلاح العام فهي: " الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شك لدى المعتقد ، وهذا معنى العقيدة العام بصرف النظر عن نوع الاعتقاد حق أو باطل"^(٥) أما العقيدة في الاصطلاح الإسلامي فهي : " الإيمان بالله وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته"^(٦) ، ويتضح ذلك تفصيلاً على النحو التالي :

(٢) سمير محمد حسين : تحليل المضمون، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٣م ، ص ١٨.

(١) محمد عبد الحميد : مرجع سابق ، ص ١١٣.

(٢) رشدي طعيمة : مرجع سابق ، ص ٧١.

(٣) جمال الدين محمد بن منظور : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٣٣٠١ - ٣٣٠٢ .

(٤) ناصر العقل : عقيدة أهل السنة والجماعة ، دار العاصمة ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤١٨هـ ، ص ١١.

(٥) المرجع السابق : ص ١١.

١- الإيمان بالله تعالى : " هو الاعتقاد الجازم من دون ريب بوجود الله ، وبقدرته المطلقة على الخلق والتدبر والتصرف فهو المستحق وحده للعبادة، وعبادة غيره باطلة " (١)

قال تعالى : ﴿ ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير ﴾ (٢) .

٢- الإيمان بالملائكة : " هو الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة موجودين مخلوقين من نور ، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ، وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها ، والتصديق بأصنافهم وأوصافهم وأعمالهم حسب ما ورد في الكتاب والسنة ، وبفضلهم ومكانتهم عند الله عز وجل " (٣) .

٣- الإيمان بالكتب السماوية : " هو التصديق الجازم بأن الكتب السماوية حق وصدق ، وأنها كلام الله عز وجل فيها الهدى والنور والكفاية لمن أنزلت عليهم ، تؤمن بما سمي منها وما لم يسم منها " (٤) .

٤- الإيمان بالرسول : " التصديق برسالتهم ، والإقرار بنبوتهم ، وأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله ، وقد بلغوا الرسالات وبينوا للناس ما لا يسع أحد بجهله " (٥) .

٥- الإيمان باليوم الآخر : " التصديق بكل ما أخبر به الله عز وجل في كتابه ، وأخبر به رسوله والحساب والميزان ، والثواب والعقاب ، والجنة والنار، وبكل ما وصف الله به يوم القيامة " (١) .

(٦) صالح بن فوزان الفوزان : الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث

العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض ، ١٤١٠هـ ، ص١٦ .

(١) سورة الحج ، آية ٦٢ .

(٢) المرجع السابق : ص١٠٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص١٤٩ .

(٤) المرجع السابق ، ص١٥٣ .

٦- الإيمان بالقدر خيره وشره هو : " تعلق علم الله بالكائنات وإرادته لها أولاً قبل وجودها ، فلا يحدث شيء إلا وقد علمه الله وقدره وأراده " (٢).

٧- الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين : " التقرب وإظهار الودّ بالأقوال والأفعال والنوايا لله ولرسوله وللمؤمنين ، وهذه الموالاتة الشرعية الواجبة على كل مسلم " (٣).

٨- البراءة من الكفار : " البعد والخصام والعداوة بعد الإعتذار والإنذار " (٤).

ثانياً : القيم التربوية التعبدية :

تعني العبادة في اللغة : " الطاعة والخضوع " (٥) ، وهي في الاصطلاح : " اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة " (٦) ، كما يتضح في التالي :

١- تقوى الله : " أصل التقوى أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه ، فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وقاية تقيه من ذلك وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه " (٧) ، وخالصة تعريف التقوى : " فعل ما أمر الله به ، وترك ما نهى عنه " (٨).

(٥) المرجع السابق ، ص ٢٣١ ، ٢٣١ .

(٦) المرجع السابق ، ص ٢٧١ .

(١) صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون : موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ ، دار الوسيلة ، جدة ١٤١٨ هـ ، ج ٨ ، ص ٣٦٨٦ .

(٢) المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٣٦٨٩ .

(٣) جمال الدين محمد بن منظور : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٧٧٦ .

(٤) أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة : مرجع سابق ، ج ١٠ ، ص ١٤٩ .

(٥) عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي : جامع العلوم والحكم ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٧٢ .

(٦) أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة : مرجع سابق ، ج ١٠ ، ص ٦٥٨ .

٢- ممارسة شعائر الإسلام : " وتعني ممارسة العبادات التي يؤديها الفرد المسلم من صلاة وصيام وزكاة وحج لبيت الله الحرام وذكر الله تعالى لتقوى صلته بخالقه سبحانه وتعالى.

٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : الأمر : " قول القائل لمن دونه افعَل " ^(١) ، والمعروف " كل ما يحسن في الشرع " ^(٢) وهو " ما أمر الله به ورسوله ﷺ " ^(٣) ، والنهي " ضد الأمر وهو قول القائل لمن دونه لا تفعل " ^(٤) ، والمنكر : " ما ليس فيه رضى الله من قول أو فعل " ^(٥) . وهو " ما أنكره الله ورسوله ونهى عنه " ^(٦)

٤- الجهاد في سبيل الله : " الجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في مواجهة العدو ومحاربتة باليد والمال واللسان والنية خالصاً لله وحده " ^(٧)

٥- التوبة إلى الله : " هي رجوع العبد إلى الله عما تاب منه إلى ما تاب إليه ، فالتوبة المشروعة هي الرجوع إلى الله ، وإلى فعل ما أمر به وترك ما نهى عنه " ^(٨) .

٦- الطاعة : " هي موافقة الأمر طوعاً ، وهي تجوز لغير الله طوعاً " ^(٩) . وطاعة الله ورسوله واجبة ، أما غير الله ورسوله فتجوز بشرط ألا تكون في معصية الله .

٧- الزهد : " ترك راحة الدنيا طلباً لراحة الآخرة ، وهو أن يخلو قلب الإنسان مما حلت منه يده " ^(١٠) .

(٧) علي بن محمد الجرجاني : مرجع سابق ، ص ٣٧ .

(١٦) المرجع السابق ، ص ٢٢١ .

(٢) عبد العزيز بن عبد الله بن باز : الأخلاق الإسلامية ، دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٩ هـ ، ص ٢١ .

(٣) علي بن محمد الجرجاني : مرجع سابق ، ص ٢٤٨ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٢٣٤ .

(٥) عبد العزيز بن عبد الله بن باز : مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٦) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٢ هـ ، ص ١١٠ .

(٧) أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية : كتاب التوبة ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٣ هـ ، ص ٢١ .

(٨) علي بن محمد الجرجاني : مرجع سابق ، ص ١٤٠ .

ثالثاً : القيم التربوية الأخلاقية :

الأخلاق في اللغة " جمع خُلُق ، والخُلُق اسم لسجية الإنسان وطبيعته التي خُلِق عليها ، وهو مأخوذ من مادة (خ ، ل ، ق) ، والخُلُق هو السجية لأن صاحبه قد قُدِّر عليه " (١) ، وفي الاصطلاح : " حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية " (٢) أو هي " تصوّر وتقييم ما ينبغي أن يكون عليه السلوك متمشية في ذلك مع مثل أعلى أو مبدأ أساسي تخضع له التصرفات الإنسانية ويكون مؤازراً للجانب الخيّر في الطبيعة البشرية " (٣). ويمكن بيانها على النحو التالي :

١- الصبر : " هو حبس النفس على ما يقتضيه العقل أو الشرع، وهو الابتعاد عن المخالفات، والسكوت عن غصص البلية، وإظهار الغنى عند حلول الفقر بساحة المعيشة " (٤).

٢- الوفاء : " ملازمة طريق المواساة والمحافظة على عهد الخلفاء " (٥) " والوفاء بالعهد إتمامه وعدم نقضه " (٦) .

٣- التسامح : " ويعني البعد عن الكراهية والقسوة والصفح واللين في مواضع الشدة ، والسيطرة على مواضع الانفعال والغضب " (٧).

(٩) المرجع السابق ، ص ١١٥ .

(١٠) أبو الحسن أحمد بن فارس : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٦٦ هـ ، ج ٢ ، ص ٢١٤ .

(١) أحمد بن محمد مسكويه : مرجع سابق ، ص ٤ .

(٢) حسن الشرقاوي : نحو ثقافة إسلامية ، دار المعارف ، القاهرة ، ج ١ ، ١٩٧٩ م ، ص ٢٣٨ .

(٣) الراغب الحسين بن محمد الأصفهاني : مرجع سابق ، ص ٢٧٣ .

(٤) علي بن محمد الجرجاني : مرجع سابق ، ص ٢٣٥ .

(٥) الراغب الحسين بن محمد الأصفهاني : مرجع سابق ، ص ٥٢٨ .

(٦) أحمد علي كنعان : مرجع سابق ، ص ٢٥٠ .

٤- الشجاعة : " الإقدام على ما يعتقد الإنسان حقاً من قول أو فعل مهما اعترضته من العقبات ، وصادفه من الصعاب " (١) " وقد عُرفت بأنها حالة مبعثها الغضب إلا أنها خاضعة لحكم العقل والحكمة وهو لازم للدفاع عن النفس والجماعة ، كما أنها تصرف ناتج عن تفكير سليم وموازنة بين الإقدام والإحجام " (٢) ومن أعلى مراتب الشجاعة ، الشجاعة الأدبية وهي : " أن يبدي الإنسان رأيه وما يعتقد أنه حق مهما ظن الناس به أو تقولوا عليه ، مهما جر ذلك عليه من غضب عظيم أو أمير لا يخاف من تحمل ألم يصيبه في سبيل قول حق يقوله أو مبدأ هام ينشره " (٣) .

٥- الكرم : " إنفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الأمور الجليلة القدر الكبيرة النفع مثل إكرام الضيف " (٤) .

٦- الحياء : " انقباض النفس من شيء وتركه حذراً من اللوم فيه ، وهو نوعان نفساني وهو الذي خلقه الله في النفوس كلها ، كالحياء من كشف العورة والجماع بين الناس ، وإيماني وهو أن يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفاً من الله " (٥) .

٧- العدل : " هو بذل الحقوق الواجبة وتسوية المستحقين في حقوقهم " (٦) .

٨- الأمانة : الحفاظ على ما يودع عند المرء من أشياء وردها إلى أصحابها بتمامها وكمالها وقتما يشاء صاحبها ، وقد تكون هذه الأشياء متاعاً ، وقد تكون سراً استأمنك عليه صاحبك فلا يصح إفشاؤه ، أو مشورة أو نصيحة يطلبها منك متى يريد ، فيكون المرء فيها مخلصاً في إسدائها .

(٧) محمد أحمد جاد المولى : الخلق الكامل ، المكتبة التاريخية ، القاهرة ، ١٣٥١ هـ ، ص ١٤٣ .

(٨) عباس محجوب : نحو منهج إسلامي في التربية والتعليم ، مؤسسة علوم الدين ، عمان ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٤٦ .

(١) أحمد أمين : كتاب الأخلاق ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط ١٠ ، ١٩٨٥ م ، ص ١٩٤ .

(٢) أحمد بن محمد بن مسكوية : مرجع سابق ، ص ١٩ .

(٣) علي بن محمد الجرجاني : مرجع سابق ، ص ٩٤ .

(٤) عبد الرحمن بن ناصر السعدي : الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة ،

المؤسسة السعدية ، الرياض ، (د.ت) ص ٧١ .

٩-الصدق : وهو أن يطابق منطوق اللسان للحقيقة ،ومطابقة الظاهر للباطن ،وليس هناك إلا طريقة واحدة للصدق ،كما يقول أحمد أمين وهي : " أن يقول الإنسان الحق كل الحق لا شيء غير الحق " (١).

١٠- الرحمة : " من الأخلاق المركبة من عدة فضائل نفسية تشمل الود والعفو والعطف والحنان والرفق واللين ونقيضها القسوة والشدة والفظاظة والحدة " (٢).

١١- الإيثار : " هو إعطاء الكل من غير إمساك بشيء " (٣) ،ونعني به أن يتجنب الفرد الأثرة وحب الذات ،وأن يؤثر أخيه على نفسه ،ولو كان محتاجاً للشيء وأن يبتعد عن السلطوية والطمع واستغلال الآخرين .

١٢- التواضع : ومعناه البعد عن التكبر والغرور ،والتحلّي بالصفات التي تجعل الفرد محبوباً ،بحيث لا يظهر للآخرين أنه أفضل منهم وأعلم منهم .

١٣- علو الهمة : " هي استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور " (٤) ،وعلو الهمة تقتضي أن ينظر الإنسان إلى معالي الأمور ويعمل على تغييره إلى ما هو أفضل ،وكلما نال مرتبة نظر إلى ما فوقها ،ويكون ذلك محموداً إذا وافق الشرع ،فينطلق صاحبها للقيام بالأفعال الحسنة دون النظر في العوارض .

١٤- العزة: " حالة مانعة للإنسان من أن يغلب " (٥). وتعني اعتزاز الفرد أو الجماعة بما يتميزون عن غيرهم وترفعهم عليهم .

(٥) أحمد أمين :مرجع سابق ،ص١٨٦.

(٦) عبد المنعم عبد الستار حشيش : مرجع سابق ،ص٢١٤.

(١٦) أحمد بن محمد بن مسكوية : مرجع سابق ،ص١٩.

(٢) صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون : مرجع سابق ،ج٧ ،ص٢٩٨٤.

(٣) الراغب الأصفهاني : مرجع سابق ،ص٣٣٣.

١٥- حسن المظهر : " وتعني الطلعة البهية والجمال الخارجي والاعتناء بالملابس وارتداء أجمل الثياب ، والمنظر اللائق الذي يفرض على الآخرين والاحترام والهيبة لمجرد رؤيته للوهلة الأولى " (١).

رابعاً : القيم التربوية الاجتماعية :

يقصد بها اهتمام الفرد واتصاله بالناس عن طريق مجموعة من الصفات النبيلة التي يتحلى بها الفرد أثناء تعامله مع الآخرين " فما المجتمع في واقعه إلى الأفراد الذين هم لبناته ، ومنهم يتكون ، وما الأفراد إلا المجتمع الذي منهم تكوّن ، فسعادته من سعادتهم ، وصلاحه من صلاحهم وفساده من فسادهم " (٢). ويمكن بيانها على النحو التالي :

١- التكافل الاجتماعي : وهو أن يسعى المرء إلى تقديم الخدمة إلى من يحتاج إليها والنصيحة إلى من يجلها والمنفعة إلى من يستحقها .

٢- محبة الناس : المحبة " ميل النفس إلى ما تراه وتظنه خيراً " (٣) ، ومحبة الناس تعني تنمية العلاقات بأبناء المجتمع وتوثيق روابط الصلات الصادقة بهم على أساس الدين ، لقوله تعالى : ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾ (٤) .

٣- التعاون : مساعدة كل فرد للآخر في سبيل الوصول إلى مصلحة جماعية مشتركة عن طريق تضافر الجهود تضافراً إيجابياً فعالاً بعيداً عن الأنانية والتواكل .

٤- حسن المعاملة : " أن يعنى الإنسان بما أبرمه من عقود مع الآخرين مع الرفق بهم والإحسان إليهم هذا من الناحية الدنيوية أما فيما يتعلق بأمور الآخرة فتعني أن يصدق

(٤) أحمد علي كنعان : أدب الأطفال والقيم التربوية ، مرجع سابق ، ص ٢٥٧ .

(١) محمود شلتوت : منهج القرآن في بناء المجتمع ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٧٥ هـ ، ص ١٠ .

(٢) الراغب الأصفهاني : مرجع سابق ، ص ٣٦٣ .

(٣) سورة الزخرف ، آية ٦٧ .

الإنسان في تعامله مع خالقه ويخلص النية في عبادته " (١) مصداقاً لقوله ﷺ " الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه " (٢).

٥- صلة الرحم : هي " الإحسان إلى الأقارب حسب حال الواصل والموصول فتارة تكون بالمال وتارة تكون بالخدمة وتارة بالزيارة والسلام وغير ذلك " (٣).

٦- مجازاة الإحسان بالإحسان : " مقابلة الإساءة بالإحسان والعمل السيئ بالعمل الصالح " (٤)، قال تعالى : ﴿والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار﴾ (٥).

٧- العلاقات الاجتماعية : " هي الوشائج المتشابكة التي تربط الفرد بالآخرين ، وتشده إليهم وتحدد له دوره الاجتماعي الذي يجب أن يلعبه بفعالية حتى يشارك في تطوير الحياة الاجتماعية مشاركة إيجابية " (٦).

٨- الدعوة إلى السلام : " تعني العيش بسلام واستقرار بعيداً عن الرعب والخوف والحروب والمعارك المدمرة ، حيث يشعر المجتمع بالطمأنينة والأمن " (٧).

٩- حفظ حقوق المرأة : تعني أداء الحقوق والواجبات التي فرضها الله سبحانه وتعالى للمرأة في حدود ضوابط الشرع .

١٠- تنمية العادات الاجتماعية الحسنة : القيام بعادات اجتماعية حسنة نابعة من ذات الشخص تكسبه احترام وتقدير الآخرين .

خامساً : القيم التربوية الثقافية :

(٤) صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون : مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ١٦٢٤ .

(٥) محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ، ص ٤٠ - ٤١ ، رقم الحديث (٥٠) .

(٦) محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي : صحيح مسلم بشرح النووي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٤٩ هـ ، ج ١٦ ، ص ١١٣ .

(١) محمد جميل بن علي خياط : مرجع سابق ، ص ٢٧٨ .

(٢) سورة الرعد ، آية ٢٢ .

(٣) عبد الحميد الزنتاني : أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ، دار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٨٤ م ، ص ص (٧٧٩-٧٨٠)

(٤) احمد علي كنعان : أدب الأطفال والقيم التربوية ، مرجع سابق ، ص ٢٤٩ .

(٥) محمد ابن أبي بكر الرازي : مرجع سابق ، ص ٣٦ .

(٦) (علي بن محمد الجرجاني : مرجع سابق ، ص ١٥٥)

(٧) ذوقان عبيدات وآخرون : مرجع سابق ، ص ٣١٠ .

- الثقافة في اللغة " الحدق " ^(٥)، وفي الاصطلاح : لها تعريفات عديدة لكن المقصود بها هنا : ما يستطيع أن يتعرف به الفرد على ميادين العلوم والخبرات التي حققها الإنسان .
- ١- العلم : " هو زوال الخفاء عن العلوم ، وقيل هو مستغن عن التعريف ، وقيل : وصول النفس إلى معنى الشيء " ^(٦) ، وهو السعي إلى اكتساب المعلومات .
- ٢- الحضارة : الانفتاح على ما لدى الآخرين من تجارب ، ومعرفة ما تم التوصل إليه من تقدم .
- ٣- التجربة : عدم التسرع والحكم من الانطباع الأول بل لابد من " إحداث تغيير في الواقع وملاحظة نتائج وأثار هذا التغيير " ^(٧) .
- ٤- الاعتزاز باللغة العربية : التمسك باللغة العربية الفصحى والدفاع عنها لأنها لغة الدين نزل بها القرآن الكريم .
- ٥- تغليب العقل على الهوى : عدم التسرع في الحكم على الأشياء وإتباع تنمية رغبات النفس بل لابد من استخدام العقل قبل إصدار الحكم .
- ٦- تنمية التفكير السليم : إخضاع المواقف والحوادث للتفكير المنطقي ، والتسلسل العلمي الذي يؤدي إلى الإقناع بالأمر .

سادساً : القيم التربوية الوطنية :

- الوطن في اللغة يعني : " محل الإنسان ووطنها استوطنها استطنها : أي اتخذها وطناً " ^(١) ، وفي الاصطلاح : " مولد الرجل والبلد الذي هو فيه " ^(٢) ، والوطنية : حب الوطن والانتماء إليه والولاء له والوفاء بحقوقه ، ولا تقف عند ذلك بل تتعداه إلى حب أوطان المسلمين والشعور بمشاعرهم حيث يشعر برابطة الدين لجميع أفراد الأمة انطلاقاً من قوله تعالى : ﴿ إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ﴾ ^(٣) . وتتضح فيما يلي :
- ١- محبة الوطن : وتعني الشعور بالميل إلى أوطان المسلمين عامة ، والوطن الخاص المملكة العربية السعودية ، فيضحي الفرد في سبيل إعلاء كلمة الله ، ونصرة دين الله في هذا الوطن

(١) محمد بن أبي بكر الرازي : مرجع سابق ، ص ٣٠٣ .

(٢) علي بن محمد الجرجاني : مرجع سابق ، ص ٢٥٣ .

(٣) سورة الأنبياء ، آية ٩٢ .

٢- الشعور بمشاعر المسلمين : ويعني: الإحساس بما يعاينه المسلمون من مصائب ومشاركتهم شعورياً في أحزانهم ، والفرح لانتصارهم من باب قوله ﷺ : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه جزء تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)^(١).

٣- الاعتزاز بالانتماء للأمة الإسلامية : ويعني إظهار الافتخار بأن الفرد ينتمي لهذه الأمة العظيمة .

٤- وحدة الأمة الإسلامية : النظر إلى الأمة الإسلامية بأنها كل لا يتجزأ .

٥- التفاؤل بنصر المسلمين : التفاؤل يعني " انشراح قلب الإنسان وإحسانه الظن وتوقع الخير بما يسمعه " ^(٢) ، ومعنى التفاؤل بنصر المسلمين : توقع انتصار المسلمين على أعدائهم إذا أخلصوا في عبادتهم له انطلاقاً من قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ ^(٣) .

سابعاً : القيم التربوية العملية :

عرف (المناوي) العمل بقوله : هو كل فعل من الإنسان بقصد ، وهو أخص من الفعل ، لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوان الذي يقع منه بلا قصد أما العمل فقلما ينسب إلى ذلك ^(٤) .
العمل هو " كل نشاط بشري مادي في المجتمع ، وله مظاهر عديدة ، كالزراعة والتجارة والصناعة وغيرها ، وهو مطلب شرعي حتى ترقى الأمة إلى طليعة الأمم " ^(٥) . ونبين القيم التربوية العملية في التالي :

(٤) محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ، ج ١٠ ، ص ٣٦٧ .

(١) صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ١٠٤٦ .

(٢) سورة محمد ، آية ٧ .

(٣) محمد عبد الرؤوف المناوي : التوفيق على مهمات التعاريف : تحقيق : عبد الحميد حمدان ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٤١٠ هـ ، ص ٢٤٧ .

(٤) محمد بن عبد الله بن نبيلة : مفهوم العمل في الإسلام في (المجلة العربية) ، الرياض ، العدد (٥٦) ، شعبان ، ١٤٢٢ هـ ، ص ٢٧ .

١- حب تقدير العمل : وتعني هذه القيمة غرس محبة العمل وما ينتج عنه من النفع والخير للمجتمع ،وتقدير العمل والعمال ودورهم في خدمة الأمة .

٢- الجد والمثابرة : الجد " ضد الهزل " ^(١) ، ومعنى الجد والمثابرة السعي المستمر وبذل الجهد والحيوية والنشاط من أجل إنجاز العمل .

٣- اقتران القول بالعمل : وتعني تضافر العلم والعمل وارتباط العلم بالعمل مما ينتج عن ذلك تغيير في السلوك الظاهري ناتج عن تعلم العلم .

٤- إتقان العمل : أن يبذل الفرد في العمل كل طاقاته حتى ينجزه كاملاً.

ثامناً : القيم التربوية الترويحية :

الترويح في اللغة من " الروح بفتح الراء من الاستراحة والراحة ، والراح جمع راحة وهي الكف ربح الشيء رائحته ، والارتياح النشاط ، والأريحي الواسع الخلق ، والريحان نبت معروف" ^(٢) .

وفي الاصطلاح : " نشاط اختياري هادف وممتع وسار يمارس اختياريّاً بدافعية ذاتية وبوسائل وأشكال عديدة مباحة شرعاً ويتم غالباً في أوقات الفراغ" ^(٣) . تتبين في التالي :

١- الاستمتاع بجمال الطبيعة : وتعني " الشعور بالراحة والسعادة واللذة والسرور من مشاهدة مناظر الطبيعة من جبال وأنهار وسهول وبحار وأشجار ونباتات وأزهار وتغريد وبلابل وخرير جداول وحفيف أشجار" ^(٤) .

٢- ممارسة الهوايات المباحة : وتعني ممارسة الفرد للأنشطة الترويحية التي يميل إليها كالصيد والرياضة والسباحة .

(٥) محمد بن أبي بكر الرازي : مرجع سابق ، ص ١١٠ .

(١) علي بن حميد الجرجاني : مرجع سابق ، ص ٧٤ .

(٢) خالد بن فهد العودة : الترويح التربوي رؤية إسلامية ، دار المسلم ، الرياض ، ١٤١٤هـ ، ص ٢٥ .

(٣) أحمد بن عبد الله كنعان : أدب الأطفال والقيم التربوية ، مرجع سابق ، ص ٢٥٢ .

- ٣- التعبير عن مشاعر السعادة والفرح : عرف الراغب الفرح بقوله : " انشراح الصدر بلذة عاجلة وأكثر ما يكون في اللذات البدنية "^(١). وتعني هذه القيمة ما يشعر به الفرد من سرور وابتهاج ولذة في حدود ضوابط الشرع .
- ٤- التنفيس عن مشاعر الحزن : إخراج مشاعر الحزن وعدم كبتها للتخفيف من وقع الحدث المحزن على نفسية القائل والمتلقي .
- ٥- المفاكحة : ترويح لفظي لا يستدعي الحركة يعتمد على الإضحاح عن طريق عبارة مضحكة هزلية تجلب انشراح الصدر .

(٤) الراغب الأصفهاني : مرجع سابق ، ص ٣٧٥ .

الفصل السادس

عرض وتحليل نتائج النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية

وفوق معيار القويم التربوي

مخطط الفصل :

- أولاً: عرض وتحليل نتائج القيم التربوية العقدية .
- ثانياً: عرض وتحليل نتائج القيم التربوية التبعية .
- ثالثاً: عرض وتحليل نتائج القيم التربوية الأخلاقية .
- رابعاً: عرض نتائج القيم التربوية الاجتماعية .
- خامساً: عرض وتحليل نتائج القيم التربوية الثقافية .
- سادساً: عرض نتائج القيم التربوية الوطنية .
- سابعاً: عرض وتحليل نتائج القيم التربوية العملية .
- ثامناً: عرض وتحليل نتائج القيم التربوية الترويقية .
- تاسعاً: خلاصة عرض وتحليل نتائج القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية .

عرضنا في الفصل السابق لخطوات بناء معيار تصنيف القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية . ونعرض في هذا الفصل نتائج تحليل النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية وفق معايير القيم التربوية على النحو التالي :

أولاً: عرض وتحليل نتائج القيم التربوية العقدية :

م	القيمة التربوية العقدية	تكرارها في نصوص الصف الأول الثانوي	تكرارها في نصوص الصف الثاني الثانوي	تكرارها في نصوص الصف الثالث الثانوي	مجموع التكرارات	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	الإيمان بالله تعالى	٧	٧	٦	٢٠	٢٢,٤٧	٦,٦٧	١
٢	الإيمان بالملائكة	١	-	-	١	١,١٢	٠,٣٣	٨
٣	الإيمان بالكتب السماوية	٢	١	٤	٧	٧,٨٧	٢,٣٣	٦
٤	الإيمان بالرسول	٤	١	٧	١٢	١٣,٤٨	٤	٤
٥	الإيمان باليوم الآخر	٢	٤	١	٧	٧,٨٧	٢,٣٣	٦
٦	الإيمان بالقدر خيره وشره	٨	٦	٣	١٧	١٩,١١	٥,٦٧	٢
٧	الولاء	-	٦	٥	١١	١٢,٣٦	٣,٦٧	٥
٨	البراء	١	٦	٧	١٤	١٥,٧٣	٤,٦٧	٣
	المجموع	٢٥	٣١	٣٣	٨٩		٢٩,٦٧	

وتُعد القيم التربوية العقدية الركن الأساسي في بناء شخصية المتعلم ، وهي أول خطوة في بناء شخصية المتعلم نفسياً وفكرياً ، إذ تمتد المتعلم بزاد قوي ^(١) ، وقد تكررت القيم التربوية العقدية في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية (٨٩) مرة بمتوسط حسابي (٢٩,٦٧) كما هو واضح من الجدول أعلاه ، إذ وردت في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي (٢٥) مرة ، وفي النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الثاني

(١) محمد عثمان جمال : بناء شخصية الطفل المسلم ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٧هـ ، ص ١١.

الثانوية (٣١) مرة ، وفي النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الثالث الثانوي (٣٣) مرة ، على النحو التالي :

(١) الإيمان بالله تعالى :

وقد تكررت هذه القيمة عشرين مرة بمتوسط حسابي للمراحل الثلاث (٦,٦٧) ، وبنسبة مئوية (٢٢,٤٧٪) بالنسبة للقيم التربوية العقدية ، وهي أكثر القيم التربوية العقدية تكراراً .

وقد وردت هذه القيمة بعدة صور :

أ - بطلان كل شيء سوى الله سبحانه وتعالى :

” ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل ”^(١)

ب - إحاطة علم الله سبحانه وتعالى بكل شيء :

” فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتنم الله يعلم ”^(٢)

ج - عظم الله ، وأنه أعظم من كل شيء :

” حلفت لم أترك لنفسك ريباً وليس وراء الله للمرء مطلب

الم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب ”^(٣)

د - أن الله هو الذي أرسل الرسل ، وهو الذي يسر الأنصار لنصرة الدين :

” وقال الله قد أرسلت عبداً يقول الحق إن نفع البلاء

وقال الله قد يسرت جنداً هم الأنصار عرضتها للقاء ”^(٤)

هـ - الله هو من يجيب المضطر ، وهو الذي يدعنا عند الحاجة :

” فقال هيا رباه ضيف ولا قرى يحقك لا تحرمه تاليلة الحما ”^(٥)

و - الله يرفع من يشاء ، ومن يرفعه الله فلا مذل له :

” بيتاً بناه لنا المليك وما بنى حكم السماء فإنه لا ينقل ”^(٦)

(1) وزارة المعارف : مرجع سابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص ١١ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص ٦٢ .

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٧٢ .

(4) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٢٩ .

(5) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٣٩ .

(6) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الدراسي الثاني ، ص ٨٥ .

ز - المؤمن يثق بالله دائماً :

- " ثقي بالله ليس له شريك " ومن عند الخليفة بالنجاح ^(١)
- ح - الإخلاص لله تعالى ومراقبته ، وجعل الأعمال خالصة لوجهه الكريم :
- " وراع يراعي الله في حفظ أمة " يدافع عنها الشر غير رقود ^(٢)
- " تدبير معتمصم بالله منتقم " لله مرتقب في الله مرتغب
- خليفة الله جازى الله سعيك عن جرثومة الدين والإسلام والحسب ^(٣)
- " غضبت للدين الحنيف ولم تزل " في الله ترضى منذ كنت وتغضب ^(٤)
- " جزى الله ابن حنبل التقياً " عن الإسلام إحساناً هنيئاً
- فقد أعطاه إذا صبر احتساباً " على الأسواط إيماناً قوياً ^(٥)
- " كان في الله حربهم والعداوات " وفي الله سلمهم والوثوق ^(٦)
- " نقيم على التوحيد لله ربنا " وتدعوه بالإخلاص سراً ونجهر
- ولا نعبد الأوثان بل نعبد الذي له الطول والإحسان والرجز تهجر ^(٧)
- ط - محبة الله الصادقة تؤدي إلى طاعته :
- " تعصى الإله وأنت تظهر حبه " هذا محال في القياس بديع
- لو كان حبك صادقاً لأطعته " إن المحب لمن يحب مطيع ^(٨)

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الدراسي الثاني ، ص ٩٢ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الدراسي الأول ، ص ٢٣ .

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الدراسي الأول ، ص ٦٠ .

(4) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الدراسي الثاني ، ص ١٣ .

(5) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الدراسي الثاني ، ص ١٧ .

(6) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الدراسي الثاني ، ص ٩٩ .

(7) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الدراسي الثاني ، ص ٥٥ .

(8) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الدراسي الأول ، ص ٣٠ .

ي — قدرة الله تعالى على كل شيء ، فهو القادر على شفاء المريض :

” يمنيني الطبيب شفاء عيني وما غير الإله لها طبيب ”^(١)

وهو القادر سبحانه وتعالى — على العفو عن العباد :

” ولما قسا قلبي وضافت مذهبتي جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاطمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما ”^(٢)

وقدرة الله تعالى هي التي كتبت الخلود للدعوة إلى الله :

” صوت طه يدعو إلى خير دين فسما بالأنام نحو الكمال
سجلته في محكم من كتاب قدرة الله ذي القوى والجلال ”^(٣)

ي — رقابة الله سبحانه وتعالى وعدم غفلته :

” إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ما مضى ولا إن ما يخفى عليه يغيب ”^(٤)

ل — أن النصر من عند الله سبحانه وتعالى :

” صبرت إلى أن أنزل الله نصره لذلك قد أحمدت عاقبة الصبر ”^(٥)

وقد وردت قيمة خشية الله تعالى في معرض الهجاء لقوم يهجوهم شاعرهم بالخشية من الله تعالى :

” لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وإن هانا
كأن ربك لم يخلق لخشيتته سواهم من عباد الله إنسانا ”^(٦)

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الدراسي الثاني ، ص ١٩ .

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص ٣٦ .

(4) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٥٦ .

(5) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ١٧ .

(6) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٢٧ .

وفي هذا مخالفة لقوله تعالى : ﴿وإياي فارهبون﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾^(٢) ، وكثير من الآيات التي تدل على وجوب خشية الله تعالى ، والشاعر هنا يراها عاراً على قومه .

(٢) الإيمان بالملائكة :

لم ترد هذه القيمة التربوية العظيمة سوى مرة واحدة ، وحصلت على نسبة (١,٢٢٪) بين القيم التربوية العقدية ، وكان ترتيبها الثامنة ، وقد وردت هذه القيمة في قول حسان بن ثابت ، رضي الله عنه عن جبريل عليه السلام :

” وجبريـلُ أمينُ الله فينا وروح القدس ليس له كفاء ”^(٣)

(٣) الإيمان بالكتب السماوية :

تكررت هذه القيمة التربوية العقدية سبع مرات [مرتين في مقرر الصف الأول الثانوي ، ومرة واحدة في مقرر الصف الثاني الثانوي ، وأربع مرات في مقرر الصف الثالث الثانوي] ، بمتوسط حسابي بالنسبة للصفوف الثلاثة (٢,٣٣) ، ونسبة مئوية (٧,٧٨٪) بالنسبة للقيم التربوية العقدية وكان ترتيبها السادسة ، ولم يرد من الكتب السماوية في المقررات الثلاثة سوى القرآن الكريم ، على النحو التالي :

أ — القرآن الكريم منزل من الله على رسوله ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وفيه مواعظ وتفصيل تبين للناس درب الحياة والطريق المستقيم :

” مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة القرآن فيها مواعيط وتفصيل ”^(٤)

(1) سورة البقرة ، آية ٤٠ .

(2) سورة الرحمن ، آية ٤٦ .

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٢٩ .

(4) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٣٤ .

” من ذلك المنزل في القرآن
” أما العقيدة والهدي المنير لنا
” وفينا رسول الله يتلو كتابه
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا
فضلاً عما كان ذا بيان “^(١)
درب الحياة فإسلام وقرآن “^(٢)
إذا انشق معروف من الفجر ساطع
به موقنات أن ما قال واقع “^(٣)

ب – أن ما ورد في القرآن الكريم لا يمكن تغييره فهو ثابت لا يتغير :

” ضربت عليك العنكبوت بنسجها
” سجلته في محكم من كتاب
قدرة الله ذي القوى والجلال “^(٥)
وقضى عليك به الكتاب المنزل “^(٤)
ج – القرآن الكريم نزل باللغة العربية ، دلالة على تشريف هذه اللغة ، وعلى مكانتها :
” وسعت كتاب الله لفظاً وغاية
وما ضقت عن آي به وعظات “^(٦)

(٤) الإيمان بالرسول :

تكررت هذه القيمة التربوية العقدية اثنتى عشرة مرة ، بمتوسط حسابي للمقررات الثلاثة (٤) وبنسبة مئوية بالنسبة للقيم التربوية العقدية (١٣,٤٨) ، وكان ترتيبها الرابعة على القيم التربوية العقدية ، وقد ورد اسما نبيين كريمين هما محمد ﷺ ، وداود عليه السلام ، وذلك على النحو التالي :

أ – الرسول ﷺ يقول الحق ، وهو النور الذي يضيء وينتشل الناس من الظلمات إلى النور بتبليغه للرسالة والشريعة والقرآن الكريم :

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٣٣ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٢٥ .

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص ١٣ .

(4) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٨٦ .

(5) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٤٤ .

(6) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٤٤ .

” وقال الله قد أرسلت عبداً يقول الحق إن نفع البلاء “^(١)

” إن الرسول لنور يستضاء به مهندٌ من سيوف الله مسلول “^(٢)

وهو صلى الله عليه وسلم من قام بتبليغ الرسالة ، وشرح معالم الدين في السنة المطهرة :
” ومنه ما جاء عن النبي في عهده المتبع الرضي “^(٣)

وهو صلى الله عليه وسلم من حمل لواء الدعوة إلى الله :

” املاً الأرض يا محمد نوراً واغمر الناس حكمة وسروراً

جاء دين الهدى وهب* رسول الله يحمل لواءه المنشورا “^(٤)

والرسول صلى الله عليه وسلم هو التالي لكتاب الله :

” وفينا رسول الله يتلو كتابه إذا انشق معروف من الفجر صادق “^(٥)

وصوته صلى الله عليه وسلم دعوة إلى كل خير يرتقي بالناس نحو الكمال في كل زمان ومكان
فدويّه يتردد بين مسامع الأجيال :

” صوت طه يدعو إلى خير دين فسمما بالأنام نحو الكمال

ذاكم الصوت لا يزال يدوي يتخطى مسامع الأجيال “^(٦)

ب — عظم مكانة الرسول ﷺ وقدره ، فهو منصور من الله ، لا يهمله نصر الآخريين :
” ومن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

* هب : قام

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٢٩ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص ٣٤ .

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٣٣ .

(4) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٣٦ .

(5) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الأول ، ص ١٣ .

(6) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٣٦ .

فإن أبي ووالده وعرضي لعرضي محمد منكم فداء^(١)
مشى النبي يحف النصر موكبه مشيعاً بجلال الله مكتنفاً
شكراً محمد إن الله أسبغها عليك نعمى تدامى ظلها وضمفاً^(٢)

وهو صلى الله عليه وسلم أجل الورى قدراً وأعلاهم مكانة :

” ونشهد أن الله أرسل أحمداً أجل الورى قدراً إذا هو يذكر ”^(٣)

وقد أعلى مكة وأعلاها ﷺ فازدادت رفعة ومكانة :

” درج المصطفى عليك فأعلا ك وأغلاك بعده الصديق ”^(٤)

ج - إن رسول الله ﷺ يرحم الآخرين ، ويعفو عنهم :

” نبئت أن رسول الله أو عدني والعفو عند رسول الله مأمول ”^(٥)

” إن الرسول لسمح ذو مياسرة إذا تملك أعناق الجناة عفا ”^(٦)

د - نبي الله داود يتميز نسجه بالقوة ، لذا فلباس صحابة رسول الله ﷺ وقت المعارك من نسج داود تقيهم ضرب الأعداء :

” شم العرانيين أبطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا * سراييل ”^(١)

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٢٩ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٢٥ .

(٢) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٥٥ .

(٤) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٩٩ .

(٥) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٣٤ .

(٦) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٢٦ .

(٥) الإيمان باليوم الآخر :

تكررت هذه القيمة سبع مرات ، بمتوسط حسابي للمقررات الثلاثة (٢,٣٣) وكان ترتيبها السادسة كالإيمان بالكتب السماوية ، ونسبة ورودها بالنسبة للقيم التربوية العقدية (٧,٨٧٪) ، وقد وردت في النصوص الشرعية على النحو التالي :

أ - في اليوم الآخر يجازي الناس بأعمالهم ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر :

” وكل امرئ يوماً سيعلم غيبه إذا حصلت عند الإله الحصائل ”^(٢)

” فأحسن جزاء ما اجتهدت فإنما بقرضك تجزى والقروض ضروب ”^(٣)

والناس ينقلون يوم القيامة إلى دار شقاء أو دار سعادة ورشاد حسب ما قدموه في هذه الحياة
” إنما ينقلون من دار أعما ل إلى دار شقوة أو رشاد ”^(٤)

وبعض الحساب قد يُعجل وبعضه قد يؤخر إلى يوم القيامة :

” فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتنم الله يعلم

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينتقم ”^(٥)

ب - التفكير في اليوم الآخر والحساب والجزاء مطلب تربوي ، وفيه شغل عن الوقوف عن الأطلال :

” كيف يبكي لمحبس في طول من سيبكي ليوم حبس طويل

إن في البعث والحساب لشغلاً عن وقوف برسم دار محيل ”^(٦)

ج - النهاية الحتمية لجميع البشر هي الحشر إلى الله سبحانه وتعالى وعلى كل الناس أن يستيقنوا هذه الحقيقة :

” وأعلم علماً ليس بالظن أنني إلى الله محشور هناك فراجع ”^(١)

*- الهيجا : الحرب

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٣٤ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص ١١ .

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٥٦ .

(4) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص ٩١ .

(5) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٦٢ .

(6) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الثالث الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٣١ .

وقد تضمن مقرر الصف الأول الثانوي بيت لبيد المشهور :

” ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل “^(٢)

ولم يورد تعليق النبي ﷺ إذ قال ﷺ : ” أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد : ألا كل شيء

ما خلا الله باطل “^(٣)، ” والنبي ﷺ لم يذكر عجزه وكل نعيم لا محالة زائل ، لأن نعيم الجنة باقٍ غير زائل “^(٤) .

(٦) الإيمان بالقدر خير وشره :

وقد تكررت هذه القيمة سبع عشرة مرة ، واحتلت المرتبة الثانية في القيم التربوية

العقدية بنسبة مئوية (١٩,١٠) وبمتوسط حسابي للمقررات الثلاثة (٥,٦٧) ، والملاحظ

تناقص هذه القيمة في المقررات الثلاثة ، ففي أدب الصف الأول الثانوي كانت ثمان قيم ، وفي

أدب الصف الثاني الثانوي ست قيم ، بينما تكررت ثلاث مرات فقط في الصف الثالث

الثانوي على النحو التالي :

أ – حتمية الموت ، فالموت سيصيب الناس كلهم دون استثناء :

” وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهيّة تصفر منها الأنامل “^(٥)

وحتى وإن هاب فالمنايا ستدركه :

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ١٤ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص ١١ .

(3) مسلم بن الحجاج النيسابوري : مرجع سابق ، ج ١٥ ، ص ١٢ .

(4) محمود حسن زيني : مرجع سابق ، ص ١١٨ .

(5) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص ١١ .

” ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وإن يرق أسباب السماء بسلم ”^(١)
وقد تكرر هذا المعنى في مقرر الصف الأول الثانوي الفصل الأول ، ص ٤٢ ، ص ٥٧ ، وفي
مقرر الفصل الثاني ، ص ٣٤ ، ص ٧٤ ، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الأول ، ص ٢٣ ،
ص ٥٦ ، ص ٧٦ ، وفي مقرر الفصل الثاني ، ص ٥٥ ، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل
الثاني ، ص ٢٣ ، ص ٦٣ .

ب — العظة والعبرة من الأقدار ، إذ يلاحظ الإنسان كثرة من عاش ثم مات :

” في الـذاهبين الأوليين من القرون لنا بصائر
لقد رأيت موارداً للموت ليس كلها مصادر
ورأيت قومي نحوها تمضي الأصاغر والأكابر
أيقنت أنني لا محالة حيث صار القوم صائر ”^(٢)

فالإنسان يتعظ ويعتبر ولا يجزع ويعلم أنه لم تصبه مصيبة إلا قد أصابت غيره :

” وأعلم أنني لم تصبني مصيبة من الأمر إلا قد أصابت فتى قبلي ”^(٣)

وإذا كان ما نراه من القبور هي قبور الناس الذين عاشوا في عصرنا ، فلا بد أن السابقين قد
تحولوا إلى تراب :

” صاح هذي قبورنا تملأ الرحب فأين القبور من عهد عاد
خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد
رب لحد قد صار لحداً مراراً ضاحكاً من تزاحم الأضداد
ودفين على بقايا دفين في طويل الأزمان والآباد ”^(٤)

ج — الإنسان العاقل يؤمن بالقضاء والقدر ، ولا يبكي على من مات بل يستعد هو لذلك الأمر :

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٦٣ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص ٨٠ .

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٧٧ .

(4) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٩٠ .

” مقبرتي يبكي الورى غفلة
موتاهم - مثلي - فيا للغباء !
وكيف يبكي من عداه الردى
من ناله ؟ كيف استحق البكاء ”^(١)

ورد في مقرر الصف الأول الثانوي، قول زهير بن أبي سُلمي :

” رأيت المنايا خبط عشواء من تصب
تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم ”^(٢)

وهذا مخالف للعقيدة الإسلامية ، فالموت قدر من عند الله تعالى : ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾^(٣) ومخالف لقوله تعالى : ﴿إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾^(٤) . وقد أورد المقرر أن هذه وجهة نظر الشاعر ، وأن الموت قدر من عند الله تعالى .

كما ورد الجزع من قضاء الله وقدره في موضعين من مقرر المرحلة الثانوية الأول في مقرر الصف

الثاني الثانوي :

” ألا قاتل الله المنايا ورميها
من القوم حبات القلوب على عمد

توخى حمام الموت أوسط صبيتي
فله كيف اختار واسطة العقد

لقد أنجزت فيه المنايا وعيدها
وأخلفت الآمال ما كان من وعد ”^(٥)

والثاني في مقرر الصف الثالث الثانوي :

” غريبان عشنا في الحياة على لقا
بدنيا هوانا الصامت المتنقب

إلى أن أشار الموت نحوك خاطفاً
حياتك في صبح من الهول مرعب

وأفزعني الناعي بما هاج ساكني
وأيقظ إحساس الأب المتعذب ”^(٦)

والواجب على المسلم أن يصبر على قضاء الله وقدره، قال تعالى : ﴿واصبروا إن الله مع

الصابرين﴾^(١) ، وآيات الصبر كثيرة .

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي، الفصل الثاني، ص ٦٤ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الأول الثانوي، الفصل الأول، ص ٦٢ .

(3) سورة القمر ، آية ٤٩ .

(4) سورة الأعراف : آية ٣٤ .

(5) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي، الفصل الأول، ص ٦٦ .

(6) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي، الفصل الثاني ، ص ٦٣ .

(٧) الولاء :

وقد تكررت هذه القيمة إحدى عشرة مرة ، بمتوسط حسابي للمراحل الثلاث (٣,٦٧) والملاحظ عدم ورود هذه القيمة في مقرر الصف الأول الثانوي ، ونسبة مئوية (١٢,٣٦) بالنسبة للقيم التربوية العقديّة . وقد وردت هذه القيمة داعية إلى مناصرة المسلمين ومعاونتهم ، والتألم لألمهم والسرور بسرورهم ، ومن ذلك :

” أحل الكفر بالإسلام ضيماً يطول عليه للدين النقيب
وكم من مسلم أمسى سليباً ومسلمة لها حرم سليب
وكم من مسجد جعلوه ديراً على محرابه نصب الصليب
أتسبى المسلمات بكل ثغر وعيش المسلمين إذاً يطيب ”^(٢)
” إخوانكم بالشام يضحى مقيلهم ظهور المذاكي أو بطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وأنتم تجرون ذيل الخفض فعل المسالم ”^(٣)

والولاء يكون في السر وفي الجهر ويكون باحترامهم وعدم انتقاصهم :

” وواليت أهل الحق سرّاً وجهرة ولما تهاجيهم وللحق تنصر ”^(٤)

ومن مواضع تكرار قيمة الولاء في مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الأول ، ص٥٦ ، الفصل الثاني ، ص١٣ ، ص١٧ ، ص٤٧ ، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص٢٦ ، في نصين ، وفي الفصل الثاني ، ص١٧ في نصين .

(٨) البراءة :

(1) سورة الأنفال : آية ٤٦ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الثاني ، ص١٧ .

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص١٨ .

(4) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الثاني ، ص٥٥ .

وقد تكررت هذه القيمة أربع عشرة مرة ، وكان ترتيبها الثالثة على القيم التربوية العقديّة بنسبة مئوية قدرها (١٥,٧٣) ، ومتوسط حسابي بالنسبة للمقرات الثلاثة (٤,٦٧) ، وقد لاحظ الباحث أنها لم تتكرر في مقرر الصف الأول الثانوي سوى مرة واحدة ، بينما وردت في مقرر الصف الثاني الثانوي ست مرات وفي مقرر الصف الثالث الثانوي سبع مرات ، وقد دعت هذه القيمة إلى عدم التشبه بالكفار ، وعدم الأكل من أكلهم ، وعدم مناصرتهم ، والعداء لهم ، من ذلك :

” وحتى متى يغتر بالغرب بعد ما بدا واضحاً منه الخداع المزوق

فلسطين لولا الغرب ما جاس * حولها لشذاذ إسرائيل شعب ملفق ”^(١)

وقد وردت هذه القيمة في مقرر الصف الأول الثانوي الفصل الثاني ، ص ٩١ ، كما وردت في مقرر الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٦٠ ، والفصل الثاني ص ١٣ ، ص ١٧ ، نصان ، ص ١٨ ، ص ٤٧ ، وفي مقرر للصف الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص ٢٦ ، والفصل الثاني ص ٢٥ ، ص ٣٦ ، ص ٥٥ ، ص ٦٧ .

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٦٧ .

* - جاس : تحرك بحرية

ثانياً : عرض وتحليل نتائج القيم التربوية التعبدية :

م	القيمة التربوية التعبدية	تكرارها في نصوص الصف الأول الثانوي	تكرارها في نصوص الصف الثاني الثانوي	تكرارها في نصوص الصف الثالث الثانوي	مجموع التكرارات	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	تقوى الله .	—	٣	٣	٦	٩,٢٣	٢	٤
٢	ممارسة شعائر الدين .	—	٣	٣	٦	٩,٢٣	٢	٤
٣	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	١	١	٣	٥	٧,٦٩	١,٦٧	٧
٤	الجهاد في سبيل الله .	١	١٠	١٢	٢٣	٣٥,٣٨	٧,٦٧	١
٥	التوبة .	—	٤	٢	٦	٩,٢٣	٢	٤
٦	الطاعة .	٢	٦	١	٩	١٣,٨٥	٣	٣
٧	الزهد .	—	٨	٢	١٠	١٥,٣٨	٣,٣٣	٢
	المجموع	٤	٣٥	٢٦	٦٥		٣١,٦٧	

عبادة الله سبحانه وتعالى لها أثرها في تكوين الشخصية ، ففي عبادة الله سبحانه وتعالى حل للمشكلات الداخلية التي يُعانيها الإنسان ، "وتساعد على اتزان المتعلم أكثر ، كما أنها المؤشر على صحة بناء العقيدة" ^(١) ، وقد تكررت القيم التربوية التعبدية في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية (٦٥) مرة ، المتوسط الحسابي للمراحل الثلاث (٣١,٦٧) في أدب الصف الأول الثانوي ، أربع مرات فقط ، وفي أدب الصف الثاني الثانوي (٣٥) مرة ، وفي أدب الصف الثالث الثانوي (٢٦) مرة على النحو التالي :

(1) محمد عثمان جمال : مرجع سابق ، ص ٥٣ .

(١) تقوى الله :

وقد تكررت هذه القيمة ست مرات في المراحل الثلاث ، بمتوسط حسابي قدره (٢) ، ولم ترد في مقرر الصف الأول الثانوي ، بينما تكررت ثلاث مرات في كل من مقرر الصف الثاني الثانوي والصف الثالث الثانوي ، وحصلت على نسبة (٩,٢٣٪) بالنسبة للقيم التربوية العقدية ، وكان ترتيبها الرابعة عليها ، وقد وردت على النحو التالي :

أ - تقوى الله هي الفخر الحقيقي لا الفخر بالأنساب :

” دعني من ذكر أب وجد ونسب يعليك سور الجدد
ما الفخر إلا في التقى والزهد وطاعة تعطي جنات الخلد “^(١)
ب - تقوى الله أفضل ما يدخره الإنسان ، فهي أعلى مدخر :

” والحمد خير ما اتخذت عدة وأنفس الادخار من بعد التقى “^(٢)
ج - تقوى الله من الأسباب التي تمنع الإنسان من الوقوع في المعاصي :

” وإنني ليثنييني عن الجهل والخبثا وعن شتم ذي القربى خلأق أربع
حياء وإسلام وتقوى وإنني كريم ومثلئ قد يضر وينفع “^(٣)
د - تقوى الله من سمات الصالحين :

” جرى الله ابن حنبل التقياً عن الإسلام إحساناً هنيئاً
فقد أعطاه إذا صبر احتساباً على الأسواط إيماناً قوياً “^(٤)
هـ - تقوى الله سبب لنيل رضى الله تعالى ، وهي البطولة الحقيقية :

” واتق الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرئ إلا وصل

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٢٩ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص ٧٧ .

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ١٤ .

(4) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص ١٩ .

ليس من يقطع طرقاً بطلاً
إثمًا من يتق الله البطل " (١)

(٢) ممارسة شعائر الدين الإسلامي :

تكرارها كسابقها في النسبة والمتوسط الحسابي والترتيب ، والملاحظ أن النصوص الشعرية لم تسهب في الحديث عن شعائر الدين الإسلامي ، لكنها أوردت نماذج قليلة منها :

" عيروننا أن عبد نار بنا
وأعدوها لنا رجعية
للمصلين إذا سجدوا
من حديث السوء ما للصائمين " (٢)

وكذلك ذكر الصيام والزكاة في مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الأول ، ص ٣٣ ، والصلاة في مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الثاني ، ص ١٤ ، وذكرت ليلة النحر وكثرة ما يذبح فيها أيام الحج في نفس المقرر ، ص ١٧ ، وتكررت شعيرة الصيام في مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص ٢٩ ، كما تكررت قيمة الصلاة والدعوة إليها عن طريق الأذان في مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الثاني ، ص ٩١ .

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

تكررت هذه القيمة خمس مرات وهي أقل القيم التربوية تكراراً ، ومتوسط تكرارها في النصوص الشعرية المقررة على المراحل الثلاث (١،٦٧) ، ونسبتها بالنسبة للقيم التربوية التعبدية (٧،٦٩) ، ومن الأمثلة عليها :

" أمرت بمعروف وأنكرت منكراً
وذلك حكم في رقاب الخلائق " (٣)

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ١٩ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٢٠ .

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص ٣٦ .

وقد وردت في مقرر الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٥٢ ، كما تكررت في مقرر الصف الثاني الثانوي بالفصل الأول ، ص ٥٦ ، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص ٣٠ ، والفصل الثاني ، ص ٣٦ .

(٤) الجهاد في سبيل الله :

وقيمة الجهاد في سبيل الله هي أكثر القيم التربوية التعبدية تكراراً في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية ، حيث تكررت ثلاثاً وعشرين مرة ، لكنها لم ترد في مقرر الصف الأول الثانوي سوى مرة واحدة ، ونسبة القيمة إلى القيم التربوية التعبدية (٣٥,٣٨٪) ، ومتوسط تكرارها في المقررات الثلاثة (٧,٦٧) ، وتتضمن هذه القيمة الدعوة إلى الجهاد في سبيل الله ، وقتال أعداء الدين الإسلامي ، والمدافعة عن أراضي المسلمين ، ومن الأمثلة على ذلك :

” أمّا لله والإسلام جنـد تدافع عنه شبان وشيب

فقل لذوي البصائر حيث كانوا أجيبوا الله ويحكم أجيبوا”^(١)

” يا قوم إن العدا قد هاجموا الوطناً فانضوا الصوارم واحمو الأهل والوطناً

واستنفروا لعدو الله كل فتى ممن نأى في أقاصي أرضكم ودنا

واستقتلوا في سبيل الذود عن وطن به تقيمون دين الله والسننا”^(٢)

وقد تكررت قيمة الجهاد في سبيل الله في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي الفصل الثاني ، ص ٢٩ ، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الأول ، ص ٥٨ ، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي ، ص ١٢-١٣ في نصين ، ص ١٤ ، ص ١٧ ف نصين ، ص ١٨ ، ص ٤٧ ص ٩١ ، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص ٢٧ في نصين ، وفي مقرر الصف

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ١٧ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٢٦ .

الثالث الثانوي الفصل الثاني ، ص ١٤ في نصين ، ص ١٥ ، ص ١٦ ، ص ١٩ ، ص ٣٦ ، ص ٦٦ ، ص ٩٩ . وقد لاحظ الباحث أن الدعوة للجهاد قد تأخذ اتجاهاً سلبياً ، حيث تدعو للجهاد لأجل الحمية ، أو غيره على الأعراس أو رغبة في الغنائم ، كما في قول الشاعر :

” أين الحمية والنفس الأبية إن ساموك خطة خسف عارها يصم
هلا أنفت حياءً أو محافظة من فعل ما أنكرته العرب والعجم “^(١)

وقول الآخر :

” فليتهم إذ لم يذودوا حميةً عن الدين ضنوا غيراً بالمحارم
وإن زهدوا في الأجر إذ حمى الوغى فهلا أتوه رغبة في الغنائم “^(٢)

وفي هذا مخالفة للسنة ، حيث ” سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يُقاتل شجاعة ، ويقاتل حمية ، ويقاتل رياءً ، أي ذلك في سبيل الله ؟ فقال ﷺ : ” من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله “^(٣) .

(٥) التوبة :

وقد تكررت هذه القيمة ست مرات ، بمتوسط حسابي في المقررات الثلاثة (٢) ، إذ تكررت أربع مرات في مقرر الصف الثاني الثانوي ، ومرتين في مقرر الصف الثالث الثانوي ، أما الصف الأول الثانوي فلم ترد قيمة التوبة ، ونسبة قيمة التوبة إلى القيم التربوية التعبدية (٩,٢٣٪) وترتيبها الرابعة ، ومن الأمثلة على ورود هذه القيمة :

” لهونا لعمر الله حتى تتابعت ذنوب على آثارهن ذنوب
فياليت أن الله يغفر ما مضى ويأذن في توباتنا فنتوب “^(٤)

(١) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ١٤ .

(٢) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص ١٨ .

(٣) مسلم بن الحجاج النيسابوري : مرجع سابق ، رقم الحديث (١٩٠٤) .

(٤) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٥٦ .

وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الثاني ، ص ١٣ ، ص ١٨ .
(٦) الطاعة :

وقد تكررت هذه القيمة تسع مرات ، بمتوسط حسابي (٣) ، ونسبة مئوية (١٣,٨٥٪) وترتيبها القيمة الثالثة بين القيم التربوية التعبدية ، وقد وردت على النحو التالي :

أ - وجوب طاعة الله وأن طاعة الله سبب لدخول الجنة :

” دعني من ذكر أب وجد ونسب يعليك سور المجد
ما الفخر إلا في التقى والزهد وطاعة تعطي جنات الخلد “^(١)
ب - طاعة ولاة الأمر :

” وإن قال مولا هم على جل حادثٍ من الدهر ردوا فضل أحلامكم ردوا “^(٢)
إمام على نهج الشريعة سائر نبايعه تحت وأنتم وتصدق “^(٣)

وقد تكررت قيمة الطاعة في مقرر الصف الأول الثانوي الفصل الأول ، ص ٥٢ ، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي ، ص ٢٩ ، ص ٣٠ ، وفي الفصل الثاني ، ص ١٣ ، ص ١٨ ، ص ٧٢ .
وقد لاحظ الباحث هجاء الأمين وكان خليفة المسلمين وهذا مخالف لقيمة الطاعة .
” لم تكن تصلح للملك ولم تعطك الطاعة بالملك العرب “^(٤)
(٧) الزهد :

وقد تكررت هذه القيمة عشر مرات ، بمتوسط حسابي (٣,٣٣) بالنسبة للمراحل الثلاث ، غير أن قيمة الزهد لم ترد في مقرر الصف الأول الثانوي ، وتكررت في مقرر الصف الثاني الثانوي ثمان مرات ، ومرتين في مقرر الصف الثالث الثانوي ، وكان ترتيبها الثاني على القيم التربوية التعبدية ، ونسبتها (١٥,٨٣٪) ، ومن الأمثلة على هذه القيمة :

” فلا تعشق الدنيا أخي فإنما يرى عاشق الدنيا بجهد بلاء

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٢٩ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص ١٥ .

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٥٥ .

(4) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٢٥ .

حلاوتها ممزوجة بمـرارة
وقول الشاعر :

” نلهو ونأمل أياماً تعد لنا
أموالنا لذوي الميراث نكنزها
والنفس تغتر بالدنيا وقد علمت
وراحتها ممزوجة بعناء “^(١)
سريعة المر تطوينا ونطويها
ودورنا لخراب الدهر نبنيها
أن السلامة فيها ترك ما فيها “^(٢)

وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية في أدب الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٢٣ ، ص ٣٠ ، ص ٥٦ ، ص ٧٦ ، ص ٩١ ، وفي الفصل الثاني ، ص ٢٩ ، وفي الصف الثالث الثانوي الفصل الثاني ، ص ١٨ . والملاحظ أن كثرة تكرار هذه القيمة في مقرر الصف الثاني الثانوي لأن النصوص الشعرية فيه من العصر العباسي ، وقد ذكر المقرر سبب انتشار هذه القيمة وهي ” الدافع الديني وإلى جانب ذلك أصبح يمثل الزهد حركة مضادة لبعض مظاهر المجون والزندقة ، التي شاعت في العصر العباسي “^(٣)

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٢٩ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ١٩ .

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٢٩ .

ثالثاً : عرض وتحليل نتائج القيم التربوية الأخلاقية :

م	القيمة التربوية الأخلاقية	تكرارها في نصوص الصف الأول الثانوي	تكرارها في نصوص الصف الثاني الثانوي	تكرارها في نصوص الصف الثالث الثانوي	مجموع التكرارات	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	الصبر .	٥	٣	٥	١٣	٧,٩٣	٤,٣	٥
٢	الوفاء .	٤	٢	٥	١١	٦,٧١	٣,٧	٦
٣	التسامح .	٢	١	٢	٥	٣,٠٥	١,٧	٨
٤	الشجاعة .	١٠	٨	٦	٢٤	١٤,٦٣	٨	٣
٥	الكرم .	١٢	٣	٢	١٧	١٠,٣٧	٥,٧	٤
٦	الحياء .	٢	١	١	٤	٢,٤٤	١,٣	١١
٧	العدل .	-	١	٤	٥	٣,٠٥	١,٧	٨
٨	الأمانة .	١	١	٤	٦	٣,٦٦	٢	٧
٩	الصدق .	١	١	٢	٤	٢,٤٤	١,٣	١١
١٠	الرحمة .	-	٢	٣	٥	٣,٠٥	١,٧	٨
١١	الإيثار .	١	١	٢	٤	٢,٤٤	١,٣	١١
١٢	التواضع .	-	٣	١	٤	٢,٤٤	١,٣	١١
١٣	علو الهمة .	٦	١١	١٤	٣١	١٨,٩	١٠,٣	١
١٤	العزة .	١٣	٦	١٠	٢٩	١٧,٦٨	٩,٧	٢
١٥	حسن المظهر .	١	١	٢	٤	٢,٤٤	١,٣	١١
	المجموع	٥٨	٤٥	٦١	١٦٤		٥٤,٦٧	

يحتاج المتعلم إلى القيم التربوية والأخلاقية ، كما يحتاج إلى التمسك بها ، وإلى تحويلها إلى واقع ، وقد تكررت القيم التربوية الأخلاقية في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة

الثانوية (١٦٤) مرة ، وكان متوسط تكرارها في مقررات الأدب في المراحل الثلاثة (٥٤,٦٧) ، وذلك على النحو التالي :

(١) الصبر :

وقد تكررت قيمة الصبر (١٣) مرة ، بمتوسط حسابي (٤,٣) ، ونسبة مئوية بالنسبة للقيم التربوية الأخلاقية (٧,٩٣٪) ، وكان ترتيبها الخامسة على القيم التربوية الأخلاقية . ومن الأمثلة على ذلك :

” فصبراً في مجال الموت صبراً ” فما نيل الخلود بمستطاع “^(١)

” عوّلى الصبر الجميل إنه ” أمنع ما لاذ به أولوا الحجا “^{(٢)*}

” صبرت إلى أن أنزل الله نصره ” لذلك قد أحمدت عاقبة الصبر “^(٣)

وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي الفصل الأول ، ص٣٧ ، ص٥٧ ، وفي الفصل الثاني ، ص٢٩ ، ص٨١ ، وفي مقرر الصف الثاني الفصل الأول ، ص٩٠ ، وفي الفصل الثاني ، ص١٧ ، وفي مقرر الأدب الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص٥٢ ، ص٥٧ ، وفي الفصل الثاني ، ص١٤ ، ص١٥ ، ص١٧ ، وقد وردت قيمة عدم الصبر كما سبق الإشارة في قيمة القضاء والقدر وهذا مخالف للتربية على قيمة الصبر كما ورد عدم الصبر على فراق الوطن ، في قول الشاعر :

” بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن جليداً وأبديت الذي لم تكن تبدي “^(٤)

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الثاني ، ص٧٤ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص٧٧ .

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الثاني ، ص١٧ .

(4) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص١٩ .

(٢) الوفاء :

تكررت هذه القيمة إحدى عشرة مرة ، بمتوسط حسابي في المقررات الثلاثة (٣,٧) ، ونسبة مئوية قدرها (٦,٧١٪) ، وكان ترتيب هذه القيمة السادسة على القيم التربوية الأخلاقية ، ومن الأمثلة على قيمة الوفاء قول الشاعر في مدح قوم بالوفاء :

” أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا“^(١)

وقد تكررت قيمة الوفاء في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي الفصل الأول ، ص٦٣ ، ص٦٨ ، وفي الفصل الثاني ، ص٨١ ، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الأول ، ص٦٧ ، وفي الفصل الثاني ، ص٥٩ ، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ص٥٧ ، وفي الفصل الثاني ، ص١٦ ، ص١٩ ، ص٢٦ ، ص٧٠ ، وقد أورد مقرر الصف الثالث الثانوي أن الوفاء لا يكون إلا لحاجة وهذا مخالف لهذه القيمة التربوية ، حيث أورد قول الشاعر :

” دع المودات إن الود إغراء فصاحب اليوم في دنياك حرباء

ملوّن لا يفني إلا لحاجته يبدي الولاء وملء النفس شحناء

يبدي النواجذ إما كنت ذا سعة كالأسد يضحكها حقد وبغضاء“^(٢)

كما ورد عدم الوفاء بالوعد في قول الشاعر :

” أنت قلب يبذل الوعد له وإذا استنجزه سوفه“^(٣)

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص١٥ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الثاني ، ص٦٥ .

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص٧٢ .

(٣) التسامح :

تكررت هذه القيمة خمس مرات ، بنسبة مئوية على القيم التربوية الأخلاقية (٣,٠٥٪) ومتوسط حسابي في المراحل الثلاث (١,٧) ومن الأمثلة على ورود هذه القيمة قول الشاعر :

” إذا كنت في كلِّ الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعرش واحداً أوصل أخاك فإنه مقارف ذنباً مرة ومجانبه ”^(١)

وقد تكررت هذه القيمة في مقرر الصف الأول الثانوي الفصل الأول ، ص ٧٣ ، وفي الفصل الثاني ، ص ٣٤ ، وفي مقرر الصف الأول الثانوي مخالفة لهذه القيمة التربوية ، في قول الشاعر :

” ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرّس بأنياب ويوطأ بمنسم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه يقره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن يغترب يحسب عدواً صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم ”^(٢)

(٤) الشجاعة :

تكررت هذه القيمة أربعاً وعشرين مرة ، وكان ترتيبها على القيم التربوية الأخلاقية الثالثة بنسبة مئوية قدرها (٢٤,٦٣٪) ، ومتوسط تكرارها في المقررات الثلاثة (١٤,٦٣) ، ومن الأمثلة على هذه القيمة قول الشاعر :

” يغشى الوعى وشهاب الموت في يده يرمي الفوارس والأبطال بالشُّعل
يفتر * عند افترار الحرب مبتسماً إذا تغير وجه الفارس البطل ”^(٣)

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الثاني الثانوي، الفصل الأول، ص ٥٠.

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الأول الثانوي، الفصل الأول، ص ٦٣.

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي، الفصل الأول، ص ٣٤.

وقد تكررت قيمة الشجاعة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي ،الفصل الأول ،ص١٥ ،ص١٦ ،ص٤٢ ،ص٤٧ ،ص٥٧ ،ص٦٨ ، وفي الفصل الثاني ،ص٣٤ ،ص٧٤ ص٨٦ ،ص٩٢ ، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الأول ،ص٩٠ ،ص٥٩ ،ص٨٣ ، وفي الفصل الثاني ،ص١٣ ،ص١٧ ،ص١٩ ،ص٩١ ، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ،ص٤٢ ، والفصل الثاني ،ص١٥ ،ص١٧ ،ص١٩ ،ص٦٢ ،ص٨٧ .

(٥) الكرم :

تكررت هذه القيمة سبع عشرة مرة ، بنسبة مئوية على القيم التربوية الأخلاقية قدرها (١٠,٢٧) ، ومتوسط حسابي قدره (٥,٧) ، وترتيبها الرابعة على القيم التربوية الأخلاقية ، ومن الملاحظ أن هذه القيمة وردت في مقرر الصف الأول الثانوي (١٢) مرة بينما وردت في مقرر الصف الثاني الثانوي ثلاث مرات ، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي مرتين ، وذلك مؤشراً إلى قيمة الكرم في العصرين الجاهلي والإسلامي ومكانة الكرم والاهتمام بهذه القيمة في تلك العصور القديمة ، ومن الأمثلة على الكرم قصة الكريم التي يحكيها الحطيئة :

” رأى شيماً وسط الظلام فراعاه
فقال هيا رباه ضيف ولا قري
فقال ابنه لما رآه بحيرة
فلمأ رأى حنيفاً تشمر واهتما
يحقك لا تحرمه تاللية اللحم
أيا أبت إذبحني وهيئ له طعاماً”^(١)

ثم يذكر قصته عندما اصطاد البقرة الوحشية وأكرم الضيوف ، وكيف عمت الفرحة :
وباتوا كراماً قد قضاوا حق ضيفهم
وما غرموا وقد غنموا غنماً”^(٢)
وقد تضمن المقرر نوعاً من الكرم هو الكرم العاطفي إذ يقول الشاعر :
” وهل ألفين فرد بثنية مرة
تجود لنا من حبها ونجود

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الثاني ، ص٣٩ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص٣٩ .

وما ذُكر الأحاباب إلا ذكرتها **ولا الجود إلا قلت سوف تجود**^(١)

وقد تكررت قيمة الكرم في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص ١٩ ، في نصين ، ص ٤٢ ، ص ٤٧ ، ص ٥٧ ، ص ٦٢ ، وفي الفصل الثاني ، ص ٧٧ ، ص ٨٥ ، ص ٩٢ ، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الثاني ، ص ١٩ ، ص ٩١ ، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الثاني ، ص ١٤ ، ص ٨٧ .
(٦) الحياء :

تكررت قيمة الحياء أربع مرات ، بمتوسط حسابي للمقررات الثلاثة قدره (١,٣) ، ونسبة مئوية (٢,١٤٪) ومن الأمثلة على هذه القيمة :

” وإني ليثنييني عن الجهل والخبنا وعن شتم ذوي القربى خلأئق أربع
حياءً وإسلام وتقوى وإني كريم ومثلي قد يضر وينفع ”^(٢)

وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص ١٩ ، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الثاني ، ص ١٤ ، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الثاني ، ص ١٤ .
(٧) العدل :

تكررت هذه القيمة خمس مرات ، بمتوسط حسابي للمقررات الثلاثة قدره (١,٧٥) ، ونسبة مئوية بالنسبة للقيم التربوية الأخلاقية قدرها (٣,٠٥٪) ، ومن الأمثلة على هذه القيمة :

” ولكنني ناديت بالعدل طالباً رضا الله واستنهضت أهل الحقائق ”^(٣)

وقد تكررت في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي الفصل الثاني ، ص ٥٢ ، وفي أدب الصف الثالث الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٢٥ ، ص ٢٦ . ومن الملاحظ وجود قيمة سلبية مخالفة لهذه القيمة وهي الظلم في قول الشاعر :

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٨١ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ١٤ .

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٥٨ .

” ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه
وقول الشاعر :

” وما شكوت لأنني إن ظلمت فكم
قبلي من الناس في شرع الهوى ظلموا
(٨) الأمانة :

وردت هذه القيمة مرتين بنسبة مئوية (١,٢٢٪) ، ومتوسط حسابي للمقررات الثلاثة
(٠,٦٧) وهي أقل القيم التربوية الأخلاقية تكراراً ، وقد ذكر أحد الشعراء أن الكتب مثال
رائع للأمانة :

” لنا ندماء ما نمل حديثهم
أميون مأمونون غيباً ومشهداً”^(٣)
وشاعر آخر يعترض عن عدم حمل الأرض للأمانة ، وقد حملت رجلاً ثقيلاً اسمه أبو
سفيان ، فيقول

” كيف لا تحمل الأمانة أرض
حملت فوقها أبا سفيان”^(٤)
مشيراً إلى قوله تعالى : ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها
وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾^(٥) .

(٩) الصدق :
تكررت قيمة الصدق ست مرات بنسبة مئوية (٣,٦٦) بالنسبة للقيم التربوية الأخلاقية
، ومتوسط حسابي (٢) ، ومن الأمثلة على هذه القيمة قول الشاعر :

” ولكن نفى عني الرجال جراتي
عليهم وإقدامي وصدقي ومحتدي”^(٦)

(١) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص٦٣ .

(٢) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الثاني ، ص٧٠ .

(٣) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص٢٨ .

(٤) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص٢٥ .

(٥) سورة الأحزاب ، الآية ٧٢ .

(٦) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص٤٢ .

وقد تكررت في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الثاني الثانوي الفصل الأول ، ص ٥٩ وفي أدب الصف الثالث الثانوي الفصل الثاني ، ص ١٣ ، ص ٥٥ في نصين ، ص ٨٧ .
(١٠) الرحمة :

تكررت قيمة الرحمة خمس مرات ، بنسبة مئوية (٣,٠٥) ، ومتوسط حسابي (١,٧) ، ولم ترد في مقرر الصف الأول الثانوي ، ومن الأمثلة على قيمة الرحمة ، قول الشاعر :

” أيها الموسرون رفقا وعظفاً وحناناً بالبائس المحزون ”^(١)

وقد تكررت قيمة الرحمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الثاني الثانوي الفصل الأول ، ص ٣٤ ، ص ٦٧ ، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الثاني ، ص ١٥ ، ص ١٦ .
(١١) الإيثار :

تكررت هذه القيمة أربع مرات ، بمتوسط حسابي (١,٣) ، ونسبة مئوية (٢,٤٤٪) بالنسبة للقيم التربوية الأخلاقية ، ومن الأمثلة على هذه القيمة :

” ولا مؤثراً نفسي على ذي قرابة وأوثر ضيفي ما أقام على أهلي ”^(٢)

وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص ٦٥ ، وفي الفصل الثاني ، ص ١٧ .

(١٢) التواضع :

تكرارها كسابقتها ، وبنفس النسبة والمتوسط ، ومن الأمثلة على هذه القيمة :

” أوفى بأعلى رتبة وتواضعت آلاؤه فأحطن بالأعناق

كالشمس في كبد السماء محلها وشعاعها في سائر الآفاق ”^(٣)

(١) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٦٥ .

(٢) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٧٧ .

(٣) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٣٨ .

وقد تكررت هذه القيمة في مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الأول ، ص ٣٥ ، ص ٩٠ ، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الثاني ، ص ١٥ .

(١٣) علو الهمة :

تكررت هذه القيمة (٣١) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (١٨,٩٪) وترتيبها الأول على القيم التربوية الأخلاقية ، ومتوسط حسابي (١٠,٣) ، من الأمثلة على هذه القيمة :

” ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثّل وقد يُدرك المجد المؤثّل أمثالي ”^(١)
وقول الشاعر :

”وليس ينال المجد من كان همه طروق الأغاني واعتناق الحباب
ولا بلغ العلياء إلا ابن حرّة قليل افتكار في وقوع العواقب”^(٢)

وقد تكررت هذه القيمة في مقرر الصف الأول الثانوي الفصل الأول ، ص ٤٢ ، ص ٤٧ ، ص ٦٩ ، وفي الفصل الثاني ، ص ١٧ ، ص ٢٤ ، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الأول ، ص ٢٣ ، ص ٣٤ ، ص ٥٠ ، ص ٥٩ ، ص ٨٢ ، وفي الفصل الثاني ، ص ١٢ ، ص ١٣ ، ص ١٧ ، ص ١٨ ، ص ١٩ ، ص ٤٧ ، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص ٢٣ ، ص ٢٧ ، ص ٢٩ ، ص ٥١ ، ص ٥٧ ، ص ٥٨ ، ص ٦٤ ، ص ٧٠ ، وفي الفصل الثاني ، ص ١٤ ، ص ١٧ ، ص ١٩ ، ص ٣٦ ، ص ٦٢ .

(١٤) العزة :

تكررت هذه القيمة (٢٩) مرة ، بمتوسط حسابي للمراحل الثلاث (٩,٧) ، ونسبة مئوية قدرها (١٧,٦٨٪) ، وقد حصلت هذه القيمة على المرتبة الثانية بين القيم التربوية الأخلاقية ، وذلك على النحو التالي :

أ – الاعتزاز بالنسب وبالآباء وبالقبيلة ، وقد تكرر هذا الاعتزاز سبع مرات مثل قول الشاعر :

”فما كان من خير أتوه فإنما توارثه آباء آبائهم قبل

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص ١١ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٩١ .

وهل ينبت الخطي * إلا وشيجه * وتغرس إلا في منابتها النخل”^(١)

ب – الاعتزاز بالذات وبالمؤهلات الشخصية وقد تكرر ذلك ثمان مرات مثل قول الشاعر:

” أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد”^(٢)

ج – الاعتزاز بالدين الإسلامي وقد تكرر ذلك أربع عشرة مرة ،ومن ذلك قول الشاعر :

” أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بـقيس أو تميم”^(٣)

وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي ، الفصل

الأول ، ص ١٦ ، ص ١٩ ، ص ٤٢ ، ص ٤٣ ، ص ٤٧ ، ص ٥٢ ، ص ٥٩ ، وفي الفصل الثاني ص ٢٩ ،

ص ٣٤ ، ص ٣٩ ، ص ٧٤ ، ص ٧٧ ، ص ٨٥ ، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الأول ،

ص ٥٩ ، وفي الفصل الثاني ، ص ١٤ ، ص ١٧ ، في نصين ص ٩١ ، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي

الفصل الأول ، ص ٥٧ ، وفي الفصل الثاني ، ص ١٤ ، ص ١٥ ، ص ٢٥ ، ص ٣٦ ، ص ٦٦ ، ص ٧١ في

نصين ، ص ٨٧ . ويعد الاعتزاز بالدين هو العزة الحقيقية ” أما اعتزاز البشر بأجناسهم

وألوانهم ولغاتهم وأنسابهم فهي عزة جوفاء ، تقوم على تصورات خاطئة وقيم زائلة”^(٤) .

والاعتزاز بالذات إذا كان في حدود معقولة فإنه يعطي المتعلم ثقة بنفسه ، لكن هذه العزة لا

تعني ” الصلف ولا الكبرياء ولا التعالي”^(٥) .

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص ١٢ .

*- الخطي : الرمح

*- وشيجه : شجره

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٤٢ .

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ١٥ .

(4) عمر سليمان الأشقر : معالم الشخصية الإسلامية ، دار النفائس ، عمان ، ط ٦ ، ١٤١٥هـ ، ص ٣٥ .

(5) عمر سليمان الأشقر : المرجع السابق ، ص ٣٦ .

(١٥) حسن المظهر :

تكررت هذه القيمة أربع مرات ، ونسبتها المئوية إلى القيم التربوية الأخلاقية (٢,٤٤٠٪)

، ومتوسط تكرارها (١,٣) ، ومن الأمثلة على هذه القيمة :

” حلل الملوك لباسنا في أرضنا والسابغات لدى الوغى* نتسريل”^(١)

وقد تكررت هذه القيمة في مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الثاني ، ص ٩٢ ، وفي مقرر

الصف الثالث الثانوي الفصل الثاني ، ص ٦٤ ، ص ٩٩ .

رابعاً : عرض وتحليل نتائج القيم التربوية الاجتماعية :

م	القيمة التربوية الاجتماعية	تكرارها في نصوص الصف الأول الثانوي	تكرارها في نصوص الصف الثاني الثانوي	تكرارها في نصوص الصف الثالث الثانوي	مجموع التكرارات	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	التكافل الاجتماعي .	—	١	٣	٤	٣,٧٤	١,٣	٨
٢	المحبة .	١٢	١١	١٦	٣٩	٣٦,٣٥	١٣	١
٣	التعاون .	١	—	٥	٦	٥,٦١	٢	٦
٤	حسن المعاملة .	٢	٢	١	٥	٤,٦٧	١,٧	٧
٥	صلة الرحم .	٥	—	٣	٨	٧,٤٨	٢,٧	٤
٦	مجازاة الإحسان بالإحسان.	٢	—	١	٣	٢,٨٠	١	١٠
٧	العلاقات الاجتماعية .	١١	١	٨	٢٠	١٨,٦٩	٦,٧	٢
٨	الدعوة إلى السلام .	١	—	٣	٤	٣,٧٤	١,٣	٨
٩	حفظ حقوق المرأة .	٣	٢	٣	٨	٧,٤٨	٢,٧	٤
١٠	تنمية العادات الاجتماعية الحسنة .	٢	٢	٦	١٠	٩,٣٥	٣,٣	٣
	المجموع	٣٩	١٩	٤٩	١٠٧	٣٥,٦٧		

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الأول الثانوي، الفصل الثاني، ص ٨٦.

*- الوغى : الحرب

القيم التربوية الاجتماعية مهمة في حياة المتعلم ، فهو رجل المستقبل ، فمن المهم أن يحسن القيم الاجتماعية ، وقد تكررت القيم التربوية الاجتماعية في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية (١٠٧) مرات ، ومتوسط تكرارها في المقررات الثلاثة (٣٥,٦٧٪) ، في مقرر الصف الأول الثانوي (٣٩مرة) ، والثاني الثانوي (١٩مرة) ، والثالث الثانوي (٤٩مرة) ، وذلك على النحو التالي :

(١) التكافل الاجتماعي :

تكررت هذه القيمة أربع مرات ، بمتوسط حسابي (١,٣) ونسبة مئوية (٣,٧٤٪) بالنسبة للقيم التربوية الاجتماعية ، ومن الأمثلة على هذه القيمة :

” أيها العبد رب طفلٍ يعاني فيك من يؤسه عذاب الهون
هاجه تربه بملبسه الزاهي وكم فيه للصبأ من فنون
فرنا نحوه بطرفٍ كليل وحناناً بالبائس المحزون ”^(١)

وقد تكررت هذه القيمة في مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الثاني ، ص٧٧ ، وفي الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص٢٩ ، وفي الفصل الثاني ، ص١٨ ، ص٦٤ .

(٢) المحبة :

تكررت هذه القيمة تسعاً وثلاثين مرة ، بمتوسط حسابي في المقررات الثلاثة (١٣) وبنسبة مئوية (٣٦,٣٥٪) ، وهي أكثر القيم التربوية الاجتماعية تكراراً ، وقد وردت المحبة على صنفين :

أ – محبة الأصدقاء والأبناء والأقارب ، وقد تكرر هذا النوع من المحبة تسع مرات ، مثل قول الشاعر :

” وأولادنا مثل الجوارح أيها فقدناه كان الفاجع البين الفقد ”^(٢)
محبة المرأة : وقد تكرر هذا النوع من المحبة في ثلاثين موضعاً ، من ذلك قول الشاعر :
” علقت الهوى منها وليداً فلم يزل إلى اليوم ينمي حبها ويزيد
وأفانيت عمري في انتظار نوالها وأبليت فيها الدهر وهو جديد

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الثاني ، ص٦٤ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص٦٦ .

فما ذكر الأحاباب إلا ذكرتها ولا البخل إلا قلت سوف تجود"^(١)

وقد تكررت قيمة المحبة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي الفصل الأول، ص ٢٨، ص ٣٢ في نصين، ص ٣٣، في نصين، ص ٤٥، ص ٧٣، وفي الفصل الثاني، ص ٣٤، ص ٩١، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الأول، ص ٢٨، ص ٣٠، ص ٤٦، ص ٥٦، ص ٦٦، ص ٧٢، ص ٧٦، وفي الفصل الثاني، ص ٢٧ في نصين، ص ٥١، ص ٥٩، وفي أدب الصف الثالث الثانوي الفصل الأول، ص ٢٥ نص ٣٠، ص ٣١ في نصين، ص ٣٦، ص ٥٠، ص ٥٧، ص ٦٤، وفي الفصل الثاني، ص ٢٥، ص ٦١، ص ٦٤، ص ٧٠، ص ٧٢، ص ٧٣، ص ٩٥، ص ٩٩، والملاحظ الإكثار من قيمة حب المرأة والغرام والهوى، كما يُلاحظ تضمن المقرر على قيمة سلبية مضادة لهذه القيمة وهي الكراهية، كقول الشاعر:

" كم من خليل كنت صادقته لا ترك الله له واضحة
كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة"^(٢)
وقول الآخر:

" واحذر من الناس لا تركز إلى أحد
بواطن الناس في ذا الدهر قد فدت
وقول الثالث:

" دع المودات لا تركز إلى أحدٍ فصاحب اليوم في دنياك حرباء"^(٤)
(٣) التعاون:

تكررت هذه القيمة ست مرات، مرة في مقرر الصف الأول الثانوي، وخمسة مرات في الصف الثالث الثانوي، بمتوسط تكرارها في الصفوف الثلاثة (٢) ونسبتها المئوية بالنسبة للقيم التربوية الاجتماعية (٥,٦١٪)، وترتيبها السادسة، ومن الأمثلة على هذه القيمة، قول الشاعر:

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الأول الثانوي، الفصل الثاني، ص ٨١.

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الأول الثانوي، الفصل الأول، ص ٤٥.

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الثالث الثانوي، الفصل الأول، ص ٢٢.

(4) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الثالث الثانوي، الفصل الثاني، ص ٦١.

” ما مضى فات فاربعوا لا توانوا واجمعوا الشمل وانهضوا بالفعال
وكفانا تباطؤاً وانقاساماً واختلافاً قد جر شر الوبال“^(١)

وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة ، في أدب الصف الأول الثانوي الفصل الأول ، ص ٥١ ، وفي أدب الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص ٢٧ ، في نصين ، ص ٣٠ ، وفي الفصل الثاني ، ص ٣١ .

(٤) حسن المعاملة :

تكررت هذه القيمة خمس مرات ، بمتوسط حسابي (١,٧) ، وبنسبة مئوية (٤,٦٧) ، بالنسبة للقيم التربوية الاجتماعية ، ومن الأمثلة على حسن المعاملة معاملة الجار لجيرانه ، مثل قول الشاعر :

” لم تره جارة يمشي سباحتها لريبة * حين يخلي بيته الجار
ولا تراه وما في البيت يأكله لكنه بارز بالصحن مهمار“^(٢)

وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي الفصل الأول ، ص ٤٧ ، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الأول ، ص ٥٠ ، وفي الفصل الثاني ، ص ٧٢ ، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الثاني ، ص ٦٤ .

(٥) صلة الرحم :

تكررت هذه القيمة ثمان مرات ، خمس مرات في مقرر الصف الأول الثانوي ، وثلاث مرات في مقرر الصف الثالث الثانوي ، ولم ترد في مقرر الصف الثاني الثانوي ، والمتوسط الحسابي لتكرار هذه القيمة في المقررات الثلاثة (٢,٧) ، والنسبة المئوية لهذه القيمة (٧,٤٨٪) ، وترتيبها الرابعة ومن الأمثلة عليها :

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٣٦ .

*- ريبة : أمر مشكوك فيه .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٥٧ .

” فمالي أراني وابن عمي مالكاً متى أدن منه ينأى عني ويبعد
وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند”^(١)
وتكررت هذه القيمة في مقرر الصف الأول الثانوي، ص ٢٨، ص ٦٨، وفي الفصل الثاني ،
ص ٣٩، ص ٧٧، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الأول، ص ٢٥، والفصل
الثاني، ص ٢٦، ١٤ .

(٦) مجازاة الإحسان بالإحسان :

تكررت هذه القيمة ثلاث مرات بمتوسط حسابي بالنسبة للمراحل الثلاث قدره (١) ،
وبنسبة مئوية بالنسبة للقيم التربوية الاجتماعية قدرها (٢,٨) ، وهي أقل القيم التربوية
الاجتماعية تكراراً ، ومن الأمثلة على هذه القيمة قول الشاعر :

” وإن كانت النعمى عليهم جزوا بها وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا”^(٢)
وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي ،
الفصل الأول ، ص ٦٣ ، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص ٥٧ ، وقد لاحظ
الباحث دعوة أحد الشعراء إلى عدم الإحسان إلى غير أهل الإحسان ، لأن غير أهل الإحسان
يجازون الإحسان بالإساءة .

” ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده ذماً عليه ويندم”^(٣)

وهذا خطأ تربوي من وجهة نظر الباحث ، مخالف لقوله تعالى : ﴿ وافعلوا الخير لعلكم

تفلحون ﴾^(٤) .

(١) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الأول الثانوي، الفصل الأول، ص ٤٢ .

(٢) وزارة المعارف : المرجع السابق، ص ١٥ .

(٣) وزارة المعارف : المرجع السابق، ص ٦٣ .

(٤) سورة الحج ، آية ٧٧ .

(٧) العلاقات الاجتماعية :

تكررت هذه القيمة عشرين مرة ، بمتوسط حسابي للمقررات الثلاثة (٦,٧) ، وبنسبة مئوية (١٨,٨٩٪) وكان ترتيب هذه القيمة الثانية ، وقد ذكرت عدة علاقات اجتماعية منها علاقة الإنسان بأفراد مجتمعه ، وعلاقته بجيرانه ، وعلاقة الحاكم بالمحكوم ، وعلاقة الإنسان بالوشاة واللائمين والحساد ، من ذلك قول الشاعر :

”وإذا الفتى بلغ السماء بفضله كانت كأعداد النجوم عداه

ورموه عن حسدٍ بكل كريهةٍ لكنهم لا ينقـصون علاه”^(١)

وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي الفصل الأول ، ص ١٥ ، ص ١٧ ، ص ٥٧ ، ص ٦٢ ، ص ٧٣ ، وفي الفصل الثاني ، ص ٣٤ ، ص ٣٩ ، ص ٧٧ ص ٨٥ ، ص ٨٦ ، وفي أدب الصف الثاني الثانوي الفصل الأول ، ص ٢٥ ، وفي أدب الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص ٢٢ ، ص ٢٣ ، ص ٢٩ ، ص ٥٧ ، وفي الفصل الثاني ، ص ٦٤ ، ص ٦٥ . في نصين .

(٨) الدعوة إلى السلام :

تكررت هذه القيمة أربع مرات ، بمتوسط حسابي (١,٣) في المقررات الثلاثة ، نسبة مئوية (٣,٧٤٪) ومن الأمثلة على هذه القيمة قول الشاعر :

” ما ضير لو جعلوا العلاقة في غدٍ بين الشعوب محبةً وسلاماً”^(٢)

وقد تكررت هذه القيمة في مقرر الصف الأول الثانوي الفصل الأول ، ص ٦٢ ، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص ٥٠ ، والفصل الثاني ، ص ٩٩ .

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٢٣ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص ٦٤ .

(٩) حفظ حقوق المرأة :

تكررت هذه القيمة ثمان مرات ، بمتوسط حسابي في المقررات الثلاثة (٢,٧) ، وبنسبة مئوية بالنسبة للقيم التربوية الاجتماعية (٧,٤٨٪) ، ومن الأمثلة على هذه القيمة قول الشاعر :

” هـذا رسول الله لم ينقص حقوق المؤمنات
العلم كان شريعة لنساءه المتفهمات
رضن التجارة والسياسة والأُمُور الأخرى
وحضارة الإسلام تنطق عن مكان المسلمات“^(١)

وقد تكررت هذه القيمة في مقرر الصف الأول الثانوي الفصل الأول ، ص٥٧ ، ص٦٢ ، وفي الفصل الثاني ، ص٢٩ ، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الثاني ، ص١٧ ، ص١٩ ، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الثاني ، ص١٩ ، ص٦٤ .

(١٠) تنمية العادات الاجتماعية الحسنة :

تكررت هذه القيمة عشر مرات ، بمتوسط حسابي قدره (٣,٣) وبنسبة مئوية (٩,٣٥٪) ومن العادات الاجتماعية الحسنة التي تضمنتها النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية عادة الاستيقاظ المبكر ، وعادة الصمت ، وعادة الجرأة ، وعادة الثبات على المبدأ ، وعادة التوسط والاعتدال وعادة عدم الشكوى ، وعادة كثرة الإنجاب ، ومن الأمثلة على عادة الاستيقاظ المبكر :

” وقد اغتدي الطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل“^(٢)

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الأول ، ص٢٨ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص٣٧ .

وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية في أدب الصف الأول الثانوي ، ص ٦٣ ، وفي أدب الصف الثاني الثانوي الفصل الثاني ، ص ٩١ ، وفي أدب الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص ٥٧ ، وفي الفصل الثاني ، ص ١٤ ، ص ٣٦ ، ص ٧٠ ، ص ٨٧ ، ص ٩١ .
وقد لاحظ الباحث احتواء المقرر على عادات اجتماعية سيئة كعادة المشاركة في الأمور الحسنة والسيئة أو الازدواجية ، وذلك في قول الشاعر :

” فإن تبغني في حلقة القوم تلقني
وذلك عادة الشحاذة في قول الشاعر :

إن تقتنصني في الحوانيت تصطد”^(١)
بسيب * منك إنك ذوارتيح
سأشكر إن رددت عليّ ريشي
وأنبت القوادم في جناحي”^(٢)

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الأول الثانوي، الفصل الأول، ص ٤٢ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الأول الثانوي، الفصل الثاني، ص ٩١ .

خامساً: عرض وتحليل نتائج القيم التربوية الثقافية :

م	القيمة التربوية الثقافية	تكرارها في نصوص الصف الأول الثانوي	تكرارها في نصوص الصف الثاني الثانوي	تكرارها في نصوص الصف الثالث الثانوي	مجموع التكرارات	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	العلم .	٥	٤	٨	١٧	٢٤,٢٩	٥,٧	٢
٢	الحضارة .	٤	٨	٣	١٥	٢١,٤٣	٥	٣
٣	التجربة .	٣	٣	٣	٩	١٢,٨٦	٣	٤
٤	تغليب العقل على الهوى.	٤	٢	١	٧	١٠	٢,٣	٥
٥	تنمية التفكير العلمي السليم	٧	٩	٣	١٩	٢٧,١٤	٦,٣	١
٦	الاعتزاز باللغة العربية .	-	-	٣	٣	٤,٢٩	١	٦
	المجموع	٢٣	٢٦	٢١	٧٠		٢٣,٣٣	

يحتاج المعلم إلى الثقافة ليسهم في تقدم المجتمع وتطوره ، ويتفتح عقله ، ويسمو على الجهل والتخلف الفكري القائم الوهم والخرافة والتقليد، وتنمو قدراته العقلية من خلال العلم ، والحضارة والتجربة والتفكير فيكون زاد ثقافي يقيه في دنياه وأخراه ، وقد تكررت القيم التربوية الثقافية (٧٠) مرة بمتوسط حسابي للمراحل الثلاث (٢٣,٣٣) ، إذ وردت في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي (٢٣) مرة، وفي أدب الصف الثاني الثانوي (٢٦) مرة وفي أدب الصف الثالث الثانوي (٢١) مرة ، وذلك على النحو التالي :

(١) العلم :

تكررت قيمة العلم سبع عشرة مرة ، وبمتوسط حسابي (٥,٧) بالنسبة للمقررات الثلاثة وبنسبة مئوية (٢٤,٢٩ %) بالنسبة للقيم التربوية الثقافية ، وكان ترتيبها الثانية ، وقد أورد المقرر ذكر مجالس العلم ، وتبادل الآراء ، والسؤال لطلب المعرفة بالشيء ، والهجاء

بالجهل ، والكتب كوسيلة من وسائل العلم ، والدعوة إلى طلب العلم ، ومن الأمثلة على الدعوة إلى طلب العلم :

” ألا زاحموا أهل العُلا بالمناكب
ردوا من ينابيع العُلوم موارداً
ولا تقعدوا من بعد نيل المراتب
بها يتجلى الجهل الكثير المعاطب
وما الجهل إلا مرتعٌ للمعائب “^(١)

وقد تكررت قيمة العلم في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي الفصل الأول ، ص ١١ ، ص ١٩ ، ص ٤٣ ، ص ٥٢ ، ص ٦٨ ، وفي الفصل الثاني ، ص ٢٩ ، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الأول ، ص ٢٥ ، ص ٢٨ ، ص ٣٣ ، ص ٤٣ ، ص ٥٩ ، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص ٢٨ ، وفي الفصل الثاني ، ص ١٤ ، ص ١٩ ، ص ٦١ ، ص ٦٤ ، ص ٨٧ ، ومن الملاحظ عند تتبع هذه القيمة ارتباط العلم بالمكانة الاجتماعية والحسب ، في بعض النصوص ، وفي هذه إشارة إلى أن مصدر المعرفة السلطة وفي هذا مخالفة لهذه القيمة ، مثل قول الشاعر :

” وإن جئتهم ألفت حول بيوتهم
مجالس يشفى بأحلامها الجهل “^(٢)
وقول الآخر :

” وعلمك بالأمور وأنت قرم
لك الحب المهذب والسناء “^(٣)
(٢) الحضارة :

تكررت هذه القيمة خمس عشرة مرة ، بمتوسط حسابي (٥) ، ونسبة مئوية (٢١,٤٣٪) على القيم التربوية الثقافية ، وكان ترتيبها الثالثة ، وقد وضعت هذه القيمة مظاهر الحضارة

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٢٩ .

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الأول الثانوي ، الفصل الأول ، ص ١١ .

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص ١٩ .

والأسلحة والمعالم الحضارية كالقصور والقلاع والقباب والبرك ،ومن الأمثلة على هذه القيمة وصف قصر به نافورة، يقول الشاعر :

” وقبة ملكٍ كأن النجوم تصغي إليها بأسرارها
وفوّارة ثأرها في السماء فليست تقصّر عن ثأرها
تردّ على المزن ما أنزلت إلى الأرض من صوب مدرارها“^(١)

وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي الفصل الأول، ص ٥٢، ص ٧٣، وفي الفصل الثاني، ص ٢٩، ص ٨٩، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الأول، ص ٣٠، ص ٨٢، وفي الفصل الثاني، ص ١٢، ص ١٣، ص ٢٦، ص ٤٣، ص ٩١، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الأول، ص ٢٨، ص ٦٥، ص ٩٥ .
(٣) التجربة :

تكررت هذه القيمة تسع مرات ،بمتوسط حسابي قدره (٣) ،بالنسبة للمراحل الثلاث وبنسبة مئوية (١٢,٨٦٪) بالنسبة للقيم التربوية الثقافية ،ومن الأمثلة قول الشاعر :

”غيري بأكثر هذا الجمع ينخدعُ إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا
أهل الحفيظة إلا أن تجربهم وفي التجارب بعد الغي ما يزعُ“^(٢)

وقد تكررت هذه القيمة في مقرر الصف الأول الثانوي الفصل الأول، ص ٣٢، ص ٦٣، ص ٧٣ وفي مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الأول، ص ٤٣، ص ٥٠، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الأول، ص ٢٧، ص ٥٣، وفي الفصل الثاني، ص ٥٥.
(٤) تغليب العقل على الهوى :

تكررت هذه القيمة سبع مرات ،بمتوسط حسابي (٢,٣) بالنسبة للمقررات الثلاثة ونسبة مئوية (١٠٪) بالنسبة للقيم التربوية الثقافية ،ومن الأمثلة على هذه القيمة :

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الثاني الثانوي، الفصل الأول، ص ٢٧.

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق، ص ٤١.

”وأفة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجا“^(١)

وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي الفصل الأول، ص ١٥، وفي الفصل الثاني، ص ٣٤، ص ٣٩، ص ٧٧، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الأول، ص ٤٣، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الثاني، ص ٥٥. وقد لاحظ الباحث تضمن المقرر على تغليب الهوى على العقل في حالة حب المرأة. يقو الشاعر :

” علقت الهوى منها وليداً فلم يزل إلى اليوم ينمي حبها ويزيدُ
وإن قلت رديّ بعض عقلي أعش به مع الناس قالت : ذاك منك بعيدُ
فلا أنا مردودٌ لما جئت طالباً ولا حبها فيما يبيد يبيدُ“^(٢)

وفي حالة أخرى ذكر فيها المقرر تغليب الهوى على العقل وهي الغضب :

”أحلامنا تزن الجبال رزانة وتخالنا جناً إذا ما نجهل“^(٣)

وفي هذه مخالفة لتغليب العقل على الهوى، واستخدام العقل، وإن كان استحضار العواطف مطلوباً لكن ليس المقام مقام هوى فالتغلب على الهوى في المواقف الحاسمة مطلب تربوي.

(٥) تنمية التفكير العلمي السليم :

تكررت هذه القيمة تسع عشرة مرة، بمتوسط حسابي (٦,٣) بالنسبة للمقررات الثلاثة ، وبنسبة مئوية (٢٧,١٤٪) بالنسبة للقيم التربوية الثقافية، وهي أكثر القيم التربوية الثقافية تكراراً، وقد وردت هذه القيمة على صورة تشبيهات تستثير العقل، وتجعل المتعلم يعمل عقله فيها حتى يتمكن من تحليلها، وفي هذا تدريب على التفكير العلمي السليم، وتنمية للمهارات العقلية لدى المتعلم، فيتجه المتعلم إلى التحليل والربط والاستنتاج، ومن الأمثلة على ذلك:

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الثاني الثانوي، الفصل الأول، ص ٧٧.

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الأول الثانوي، الفصل الأول، ص ٨١.

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق، ص ٨٦.

” غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى
حتى كأن جلابيب الدجى رغبت
يشله وسطها صبحٌ من الذهب
عن لونها كأن الشمس لم تغب
وظلمة من دخان في ضحى شحب” (١)

فإذا فكر الشاعر في هذه الأبيات يجد أن المراد أن الليل الأسود تحول إلى ضحى بسبب الحرائق التي نتجت عن المعركة حتى تحولت طبقات الظلام إلى لون النهار حتى خيل للناظر أن الشمس لم تغرب. ثم إن ضوء النهار في النهار تأثر بالدخان الذي حول شروق الشمس إلى ظلام. وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب النصوص للصف الأول الثانوي الفصل الأول، ص ١٩، في نصين، ص ٣٢، ص ٣٧، ص ٥٦، ص ٧٣، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الأول، ص ٣٨، ص ٤٣، ص ٥٠، ص ٦٦، ص ٧٢، ص ٨٢، وفي الفصل الثاني، ص ٣٩، ص ٢٥، ص ٥٩، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الأول، ص ٤٤، وفي الفصل الثاني ص ٥٥، ص ٩١.

(٦) الاعتزاز باللغة العربية :

تكررت هذه القيمة ثلاث مرات فقط في مقرر الصف الثالث الثانوي، بنسبة مئوية (٤,٢٩٪) وهي أقل القيم التربوية الثقافية تكراراً، ومن الأمثلة على هذه القيمة :

” رموني بعقم في الشباب وليتني
ولدت فلما لم أجد لعرائسي
عقمت فلم أجزع لقول عداتي
رجالاً وأكفاءً وأدت بناتي
وسعت كتاب الله لفظاً وغايةً
وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيّق اليوم عن وصف آلة
وتنسيق أسماء لمخترعات
أنا البحر في أحشائه الدر كامنٌ
فهل ساءلوا الغواص عن صدقاتي” (٢)

وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الثالث الثانوي، الفصل الأول، ص ٢٥، ص ٥٤.

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الثاني الثانوي، الفصل الأول، ص ٦٠.

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الثالث الثانوي، الفصل الأول، ص ٤٤.

سادساً : عرض وتحليل نتائج القيم التربوية الوطنية :

م	القيمة التربوية الوطنية	تكرارها في نصوص الصف الأول الثانوي	تكرارها في نصوص الصف الثاني الثانوي	تكرارها في نصوص الصف الثالث الثانوي	مجموع التكرارات	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	محبة الوطن .	١	٥	١٠	١٦	٤٩,٧٥	٥,٣	٣
٢	الشعور بمشاعر المسلمين.	-	٧	٨	١٥	١٨,٥٢	٥	٤
٣	الاعتزاز بالانتماء للأمة الإسلامية .	-	٥	٩	١٤	١٧,٢٨	٤,٧	٥
٤	وحدة الأمة الإسلامية .	-	٦	١٢	١٨	٢٥,٧١	٦	١
٥	التفاؤل بتغيير المسلمين .	١	٨	٩	١٨	٢٥,٧١	٦	١
	المجموع	٢	٣١	٤٨	٨١		٢٧	

يعيش المتعلم في ظل الوطن يتنفس هواءه ،وينعم بخيراته ،ويحس بالأمن والطمأنينة، فيحتاج إلى محبة الوطن الإسلامي الكبير، والمملكة العربية السعودية خاصة فيذود عن حماه ،ويضحى بالغالي والنفيس كي ترفرف راية الإسلام على ربوعه ،وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية إحدى وثمانين مرة، مرتان في مقرر الصف الأول الثانوي ،وإحدى وثلاثين مرة في أدب الصف الثاني الثانوي، وثماناً وأربعون مرة في أدب الصف الثالث الثانوي ،وذلك على النحو التالي :

(١) محبة الوطن :

تكررت هذه القيمة ست عشرة مرة ،بمتوسط حسابي قدره (٥,٣) بالنسبة للمقررات الثلاثة وبنسبة مئوية (١٩,٧٥ %) بالنسبة للقيم التربوية الوطنية ،وكان ترتيبها على القيم التربوية الوطنية الثالثة، ومن الأمثلة على هذه القيمة :

” أيها الراكب الميمم أرضي أقر من بعضي السلام لبعضي

إن جسمي كما تــــراه بأرضي وفؤادي وساكنه بأرضي
قدّر البين بيننا فافترقنا وطوى البين عن جفوني غمضي
قد قضى الله بالبعد علينا فعسى باقترابنا سوف يقضي"^(١)

وقد تكررت هذه القيمة في مقرر الأدب للصف الأول الثانوي الفصل الثاني ، ص ٩٢ ، وفي
أدب الصف الثاني الثانوي الفصل الأول ، ص ١٩ ، ص ٢٤ ، ص ٢٧ ، ص ٤٥ ، وفي مقرر الصف
الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص ٢٥ ، ص ٢٦ ، ص ٢٧ ، في نصين ، ص ٥١ ، ص ٥٢ ، ص ٧٠ ، وفي
الفصل الثاني ، ص ٥٤ ، ص ٦٥ ، ص ٦٩ ، ص ٩٩ .

(٢) الشعور بمشاعر المسلمين :

تكررت هذه القيمة خمس عشرة مرة ، بمتوسط حسابي قدره (٥) بالنسبة للمقررات
الثلاثة وبنسبة مئوية (١٨,٢٨٪) بالنسبة للقيم التربوية الوطنية وترتيبها الرابعة ، ومن
الأمثلة على هذه القيمة :

" أنى اتجهت إلى الإسلام في بلدٍ تجده كالطير مقصوفاً جناحاه
كم صرفتنا يد كنا نصرفها وبات يملكننا شعب ملكناه"^(٢)

وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الثاني الثانوي الفصل
الأول ، ص ٢٧ ، وفي الفصل الثاني ، ص ١٤ ، ص ١٧ ، ص ١٨ ، ص ٢٩ ، ص ٤٧ ، وفي الصف الثالث
الثانوي الفصل الأول ، ص ٢٦ ، ص ٢٧ ، في ثلاثة نصوص ، ص ٣٦ ، وفي الفصل الثاني
ص ١٦ ، ص ٢٥ ، ص ٣١ .

(٤) الاعتزاز بالانتماء للأمة الإسلامية :

تكررت هذه القيمة أربع عشرة مرة ، خمس مرات في مقرر الصف الثاني الثانوي وتسع
مرات في مقرر الصف الثالث الثانوي ، بنسبة مئوية (١٧,٢٨٪) فهي أقل القيم

(١) وزارة المعارف : مرجع سابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٢٨ .

(٢) وزارة المعارف : مرجع سابق ، ص ٣١ .

التربوية الوطنية تكراراً ومن الأمثلة على هذه القيمة :

” هي أمتي تلك التي خفق الوجود
لبعثها ومشى بصوت حداثتها
هي أمتي والمجد بعض خصالها
وسنا الخلود يشع من ربوتها
هي أمتي وسنا المحبة نسجها
والخير للإنسان رمز صفاتها
هي أمتي أكرم بها من أمة
يتنور الثقلان من صفحاتها”^(١)

وقد تكررت هذه القيمة في مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الثاني ، ص ١٣ ، في نصين ،
ص ١٧ ، ص ١٨ ، ص ٤٧ ، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الأول
ص ٢٦ ، ص ٢٧ ، ص ٢٩ ، ص ٦٤ ، وفي الفصل الثاني ، ص ٢٥ ، ص ٣١ ، ص ٦٢ ، ص ٦٩ .

(٤) وحدة الأمة الإسلامية :

تكررت هذه القيمة ثمان عشرة مرة ، وقد تركز تكرارها في مقرر الصف الثالث الثانوي ،
ونصوصه الشعرية من العصر الحديث ، إذ تكررت في مقرر الصف الثالث الثانوي (١٢) مرة
، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي (٦) مرات ، هي وقيمة التفاؤل بنصر المسلمين أكثر القيم
التربوية الوطنية تكراراً بنسبة (٢٥,٧١٪) ، ومن الأمثلة على هذه القيمة :

”قضى فقد شق فجر العرب مرقده
وزمجرت في دم العرب البطولات
وضمهم في الجهاد الحر معترك
ووحدتهم جراحات وآهات”^(٢)

وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الثاني الثانوي الفصل
الأول ، ص ٢٣ ، وفي الفصل الثاني ، ص ١٢ ، ص ١٧ ، ص ١٨ ، في نصين ، ص ٤٧ ، وفي أدب الصف
الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص ٢٦ ، ص ٢٧ ، ص ٣٦ ، ص ٦٥ ، وفي الفصل الثاني ، ص ٣١ ، ص ٣٦
ص ٦٣ ، ص ٦٦ ، ص ٦٧ ، ص ٩٥ .

(1) وزارة المعارف : مرجع سابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٩٥ .

(2) وزارة المعارف : مرجع سابق ، الصف الثالث الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٢٧ .

(٥) التفاؤل بنصر المسلمين :

تكررت هذه القيمة ثمان عشرة مرة كسابقتها في النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والترتيب وتكررت في أدب الصف الأول الثانوي مرة واحدة ، وفي مقرر الصف الثاني ثمان مرات ، وفي مقرر الصف الثالث تسع مرات ، ومن الأمثلة عليها قول الشاعر :

”كأنني بهذا العزم لا فل حدّه وأقصاه بالأقصى وقد قضى الأمر
وقد أصبح البيت المقدس طاهراً وليس سوى جاري الدماء له طهر“^(١)

وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي الفصل الثاني ، ص ٢٩ ، وفي أدب الصف الثاني الثانوي الفصل الأول ، ص ٥٩ ، وفي الفصل الثاني ، ص ١٣ في نصين ، ص ١٧ ، ص ١٨ ، ص ١٩ ، ص ٤٧ ، وفي أدب الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص ٢٦ ، ص ٢٧ ، ص ٧٠ ، وفي الفصل الثاني ص ١٤ ، ص ١٦ في نصين ، ص ٢٥ ، ص ٣٦ ، ص ٦٦ .

سابعاً : عرض وتحليل نتائج القيم التربوية العملية :

م	القيمة التربوية العملية	تكرارها في نصوص الصف الأول الثانوي	تكرارها في نصوص الصف الثاني الثانوي	تكرارها في نصوص الصف الثالث الثانوي	مجموع التكرارات	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	تقدير العمل .	٣	٢	٤	٩	٢٣,٦٨	٣	٣
٢	الجد والمثابرة .	٣	٤	٦	١٣	٣٤,٢١	٤,٣	١
٣	اقتران القول بالعمل .	٣	٢	٨	١٣	٣٤,٢١	٤,٣	١
٤	إتقان العمل .	١	-	٢	٣	٧,٨٩	١	٤
	المجموع	١٠	٨	٢٠	٣٨		١٢,٦٧	

العمل مطلب تربوي لأنه من ضروريات الحياة ، فهو من أسباب الحفاظ على الحياة واستمراريتها ، فمن يعمل يجد ثمرة عمله ، ويعرف قيمة وجوده ، ومن لا يعمل يبقى عالية على الآخرين ، فبالعمل ترتقي الأمة ، وقد تكررت القيم التربوية العملية (٣٨) مرة ، منها

(1) وزارة المعارف : مرجع سابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ١٢ .

عشرة مرات في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي وثمان في أدب الصف الثاني الثانوي وعشرون في أدب الصف الثالث الثانوي ، وذلك على النحو التالي :

(١) تقدير العمل :

تكررت هذه القيمة تسع مرات بمتوسط حسابي في المقررات الثلاثة ، ونسبة مئوية (٢٣,٦٨٪) ، وترتيبها الثالثة على القيم التربوية العملية ، ومن الأمثلة عليها :

” اعمل لرزقك كل آلة لا تقعدن بكل حالة
وانهض بكل عظيمة فالمرء يعجز لا محالة“^(١)

وقد تكررت هذه القيمة في أدب الصف الأول الثانوي الفصل الأول ، ص٧٣ ، وفي الفصل الثاني ، ص١٥ ، ص٨٦ ، وفي أدب الصف الثاني الثانوي الفصل الأول ، ص٩١ ، وفي أدب الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص٥٢ ، وفي الفصل الثاني ، ص١٩ ، ص٣٦ .

(٢) الجد والمثابرة :

تكررت هذه القيمة ثلاث عشرة مرة ، بنسبة مئوية (٣٤,٢١٪) بالنسبة للقيم التربوية العملية وهي أكثرها تكراراً مع قيمة اقتران القول بالعمل ، ومتوسطها الحسابي (٤,٣) بالنسبة للمقررات الثلاثة ، ومن الأمثلة عليها :

” بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها تنال إلا على جسر من التعب“^(٢)

وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي الفصل الأول ، ص٤٢ ، ص٥١ ، وفي الفصل الثاني ، ص٢٩ ، ص٢٣ ، ص٥٦ ، ص٥٩ ، وفي الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ، ص٥٢ ، وفي الفصل الثاني ، ص١٤ في نصين ، ص١٩ ، ص٣٦ ، ص٨٧ .

(١) وزارة المعارف : المرجع السابق ، الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص١٢٦ .

(٢) وزارة المعارف : المرجع السابق ، ص٥٩ .

(٣) اقتران القول بالعمل :

كسابقتها في التكرار والنسبة والمتوسط والترتيب، ومن الأمثلة على قيمة اقتران القول بالعمل :

” هي وثبة الأسد الهصور * وغضبة للحق في ملكٍ يقول ويفعل”^(١)
وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي الفصل الأول، ص ١١، ص ١٦، وفي الفصل الثاني، ص ٣٤، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الأول ص ٤١، ص ٥٩، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الأول، ص ٥٧، وفي الفصل الثاني، ص ١٩، ص ٣٦، ص ٥٥، ص ٦٥، ص ٨٧، ص ٩٥.

(٤) إتقان العمل :

تكررت هذه القيمة ثلاث مرات بمتوسط حسابي بالنسبة للمقررات الثلاثة ونسبة مئوية (٧٠،٨٩٪) فهي أقل القيم التربوية العملية تكراراً، ومن الأمثلة على هذه القيمة :
” أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا”^(٢)
وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الثالث الثانوي الفصل الثاني، ص ١٤ في نصين .

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الثالث الثانوي، الفصل الثاني، ص ٦٣.

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الأول الثانوي، الفصل الأول، ص ١٥.

*- الهصور : المفترس .

ثامناً : عرض وتحليل نتائج القيم التربوية الترويحية :

م	القيمة التربوية الترويحية	تكرارها في نصوص الصف الأول الثانوي	تكرارها في نصوص الصف الثاني الثانوي	تكرارها في نصوص الصف الثالث الثانوي	مجموع التكرارات	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	الاستمتاع بجمال الطبيعة	١	١٤	٤	١٩	٢٧,٥٤	٦,٣	٢
٢	ممارسة الهوايات المباحة	٢	-	-	٢	٢,٩٠	٠,٦٧	٥
٣	التعبير المعقول عن مشاعر الفرح.	٤	٤	٦	١٤	٢٠,٢٩	٤,٦٧	٣
٤	التفيس عن مشاعر الحزن.	٤	٦	١٦	٢٦	٣٧,٦٨	٨,٦٧	١
٥	المفاكحة .	١	٧	-	٨	١١,٥٩	٢,٦٧	٤
	المجموع	١٢	٣١	٢٦	٦٩		٢٣	

يُعد الترويح جزءاً من التربية ، فهو " يقوم بمهام تتعلق بتربية الفرد والجماعة ، وهي مهام تختلف من مجتمع لآخر ، وتتأثر بتنوع المؤسسات وطبيعة الأفراد وحاجاتهم ومراحل أعمار المشاركين واستعداداتهم وحالاتهم الصحية والبدنية " (١). وقد تكررت القيم التربوية الترويحية تسعاً وستين مرة ، بمتوسط حسابي (٢٣) مرة في المراحل الثلاث منها (١٢) مرة في مقرر الصف الأول الثانوي ، و(٣١) مرة في مقرر الصف الثاني الثانوي و(٢٦) مرة في مقرر الصف الثالث الثانوي ، وذلك على النحو التالي :

(١) الاستمتاع بجمال الطبيعة :

تكررت هذه القيمة تسع عشرة مرة ، بمتوسط حسابي (٦,٣) بالنسبة للمقررات الثلاثة مرة في الصف الأول الثانوي ، وأربع عشرة مرة في الصف الثاني الثانوي ، وأربع مرات في الصف الثالث الثانوي ، وبنسبة مئوية بالنسبة للقيم التربوية الترويحية (٢٧,٥٤ %) وترتيبها الثانية ، ومن الأمثلة على هذه القيمة :

"في أرض الأندلس تلتذ نعماء ولا يفارق فيها القلب سراً

(١) خالد بن فهد العودة : مرجع سابق ، ص ٤٠ .

أنهارها فضة والمسك تربتها
وللهواء بها لطف يرق به
لذاك يبسم فيها الزهر من طرب
والخز روضتها والدر حصاء"^(١)
من لا يرق وتبدو منه أهواء
والطير يشدو وللأغصان إصغاء"^(١)
وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي الفصل
الأول، ص ٦٨، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الأول، ص ١٩، ص ٢٨، ص ٣٩ في ثلاثة
نصوص، ص ٤٤، ص ٤٥، ص ٧٢، وفي الفصل الثاني، ص ٢٦، في نصين، ص ٣٩، ص ٥١، ص ٥٥،
ص ٩٢، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الأول، ص ٢٣، ص ٥٠، ص ٥٢، ص ٥٣ .

(٢) ممارسة الهوايات المباحة :

تكررت هذه القيمة مرتين في مقرر الصف الأول الثانوي، بنسبة مئوية على القيم
التربوية الترويحية قدرها (٢,٩٠٪) وهي أقل القيم التربوية الترويحية تكراراً ولم يذكر
المقرر من الهوايات المباحة سوى الصيد . يقول الشاعر :

"فعن لنا سربُ كأن نعاجه
فعداى عداً بين ثور ونعجة
وظل طهاة اللحم ما بين منضج
عذارى دوار في الملاء المذيل
دراكاً ولم ينضح بماء فيغسل
ضعيف ثواء أو قدير فعجل"^(٢)

والموضع الآخر الذي تكررت فيه هذه القيمة هو مقرر الصف الأول الثانوي الفصل الثاني
ص ٣٩، وقد أورد المقرر ممارسة هوايات غير مباحة وهي التسلية في أماكن شرب الخمر
وهذا ترويح محرم حيث يقول الشاعر :

" فإن تبغني في حلقة القوم تلقني
وإن تقتنصني في الحوانيت تصطد"^(٣)

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الثاني الثانوي، الفصل الثاني، ص ٣٩.

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الأول الثانوي، الفصل الأول، ص ٣٧.

(3) وزارة المعارف : المرجع السابق، ص ٤٢.

(٣) التعبير المعقول عن مشاعر الفرحة :

تكررت هذه القيمة أربع عشرة مرة ، بمتوسط حسابي في المقررات الثلاثة (٤,٦٧) ونسبة مئوية (٢٠,٢٩٪) وترتيبها الثالثة على القيم التربوية الترويحية ، ومشاعر الفرحة التي وردت في النصوص الشعرية إما فرح بلقاء الأحبة ، أو فرح بانتصار في معركة أو فرح برؤية منظر جميل . ومن الأمثلة على هذه القيمة :

”يا عروس المجد تيهي واسحبي في مغنيننا ذبول الشهب

لن تري حفنة رمل فوقها لم تعطر بدماء حر أبي“^(١)

فعند الفرحة تحولت الدماء إلى عطور ، وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي الفصل الثاني ، ص٣٤، ص٤٠، ص٨١، ص٩٢، وفي مقرر الصف الثاني الثانوي الفصل الأول ، ص٥٩، ص٧٢، وفي الفصل الثاني ، ص٣٩، ص٥٩، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الثاني ، ص٢٥، ص٦٢، في نصين ، ص٩١، ص٩٩، وقد يصل التعبير عن مشاعر الفرحة إلى غير المعقول كقول الشاعر :

” صفا العيش في بغداد واخضر عوده وعيش سواها غير صافٍ ولا غضٍ“^(٢)

فليس من المعقول أن يكون عيش أي مدينة غير بغداد تشوبه الأحزان والأكدار .

(٤) التنفيس عن مشاعر الحزن :

تكررت هذه القيمة ستاً وعشرين مرة ، بمتوسط حسابي في المقررات الثلاثة (٨,٦٧) حيث تكررت في مقرر الصف الأول الثانوي أربع مرات ، والصف الثاني ست مرات ، أما الصف الثالث ست عشرة مرة ، ونسبتها المئوية (٣٧,٦٨٪) ، وهي أكثر القيم التربوية الترويحية تكراراً ومن التنفيس عن مشاعر الحزن رثاء الميت والحزن عند رحيل الأحبة والحزن على فقد بعض الأعضاء ، والحزن على مصير المسلمين مثل قول الشاعر :

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الثالث الثانوي، الفصل الأول، ص٧٠.

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الثاني الثانوي، الفصل الأول، ص٤٢.

”مالي وللنجم يرعاني وأرعاه
لي فيك يا ليل آهات أرددها
لا تحسبني محباً يشتكى وصبأ
إن تذكرت والذكرى مؤرقة

أمسى كلانا يخاف الغمض جفناه
أواه لو أجدت المحزون أواه
أهون بما في سبيل الحب ألقاه
مجدداً تليداً بأيدينا أضعناه”^(١)

وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي الفصل الأول، ص ١٩، ص ٣٣، ص ٣٧، ص ٥٦، وفي الصف الثاني الثانوي الفصل الأول، ص ١٩، ص ٢٧، ص ٣٢، ص ٦٦، ص ٩٠، وفي الفصل الثاني، ص ٥٩، وفي مقرر الصف الثالث الثانوي الفصل الأول ص ٢٣، ص ٢٧، ص ٣١، ص ٤٦، ص ٤٨، ص ٥٣، وفي الفصل الثاني ص ٣١، ص ٥٤، ص ٦٣، في نصين، ص ٦٤، ص ٦٧، ص ٧١، في نصين، ص ٧٢، في نصين .

(٥) المفاكهة :

تكررت هذه القيمة ثمان مرات ، مرة في مقرر الصف الأول الثانوي ، وسبع مرات في مقرر الصف الثاني الثانوي، وبنسبة مئوية (١١,٥٩٪) وترتيبها الرابعة، ومن الأمثلة على هذه القيمة :

”طبيب طبه كغراب بين
أتى الحمى وقد شاخت وبأخت
ودبرها بتدبير لطيف
وكانت نوبةً في كل يوم

يفرق بين عافيتي وبينني
فرد لها الشباب بنسختين
حكاه عن سنان أو حنين
فصيرها بحذق نوبتين”^(٢)

وقد تكررت هذه القيمة في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي ، الفصل الثاني ، ص ٧٠، وفي أدب الصف الثاني الثانوي ، الفصل الأول ، ص ٢٥ ، في نصين ، ص ٢٦، ص ٣٢، ص ٣٨.

(1) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الثالث الثانوي، الفصل الثاني، ص ٣١.

(2) وزارة المعارف : المرجع السابق، الصف الثاني الثانوي، الفصل الأول، ص ٤٥.

تاسعاً: خلاصة عرض وتحليل نتائج القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية

المقررة في أدب المرحلة الثانوية :

م	القيمة التربوية	تكرارها في نصوص الصف الأول الثانوي	تكرارها في نصوص الصف الثاني الثانوي	تكرارها في نصوص الصف الثالث الثانوي	مجموع التكرارات	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	القيم التربوية العقيدية .	٢٥	٣١	٣٣	٨٩	١٣,٠٣	٢٩,٦٧	٣
٢	القيم التربوية التعبدية .	٤	٣٥	٢٦	٦٥	٩,٥٢	٢١,٦٧	٧
٣	القيم التربوية الأخلاقية.	٥٨	٤٥	٦١	١٦٤	٢٤,٠١	٥٤,٦٧	١
٤	القيم التربوية الاجتماعية.	٣٩	١٩	٤٩	١٠٧	١٥,٦٧	٣٥,٦٧	٢
٥	القيم التربوية الثقافية .	٢٣	٢٦	٢١	٧٠	١٠,٢٤	٢٣,٣٣	٥
٦	القيم التربوية الوطنية .	٢	٣١	٤٨	٨١	١١,٨٦	٢٧	٤
٧	القيم التربوية العملية .	١٠	٨	٢٠	٣٨	٥,٥٦	١٢,٦٧	٨
٨	القيم التربوية الترويحية	١٢	٣١	٢٦	٦٩	١٠,١٠	٢٣	٦
	المجموع	١٧٣	٢٢٦	٢٨٤	٦٨٣		٢٢٧,٦٧	

من نتائج تحليل محتوى النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية وفق معايير

القيم التربوية السابقة يستخلص الباحث النتائج التالية :

أولاً : توفرت فئات التحليل الثمان في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية

وكان أكثر الفئات توافراً القيم التربوية الأخلاقية ، إذ تكررت (١٦٤) مرة بمتوسط حسابي

(٥٤,٦٧) في المقررات الثلاثة ، وبنسبة مئوية (٢٤,٠١) % .

ثانياً : القيم التربوية الاجتماعية احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣٥,١٧) في

المقررات الثلاثة وبنسبة مئوية (١٥,٦٧) ، وقد تكررت بشكل أكبر في الصف الثالث الثانوي

(٤٩) مرة ، ثم في الصف الأول الثانوي (٣٩) مرة، وأخيراً في الصف الثاني الثانوي (١٩)

مرة .

ثالثاً : القيم التربوية العقدية احتلت المرتبة الثالثة، حيث بلغ مجموع تكرارها (٨٩) مرة بمتوسط حسابي (٢٩,٦٧) ونسبة مئوية (١٣,٣٪) .

رابعاً : القيم التربوية الوطنية احتلت المرتبة الرابعة إذ بلغ تكرارها (٨١) مرة بنسبة مئوية (١١,٨٦٪) ، ولكن الملاحظ عدم تكرارها في الصف الأول الثانوي الذي يشتمل على نصوص شعرية من العصر الجاهلي و صدر الإسلام ، والأموي سوى مرتين ، بينما تكررت في أدب الصف الثاني الثانوي الذي يحتوي على نصوص شعرية من العصر العباسي وعصر الدول المتتابعة (٣١) مرة ، وتكررت في أدب الصف الثالث الثانوي الذي يحتوي على نصوص شعرية من العصر الحديث (٤٨) ، ولعل ذلك دليل على زيادة الاهتمام بالقيم التربوية الوطنية في العصر الحديث أكثر من العصور القديمة بسبب التحديات المعاصرة .

خامساً : القيم التربوية الثقافية هي الخامسة، وقد بلغ تكرارها (٧٠) مرة بمتوسط حسابي (٢٣,٣٣) ونسبة مئوية (١٠,٢٤٪) ، ويلاحظ زيادتها في مقرر الصف الثاني الثانوي ولعل ذلك يؤكد أن العصر العباسي هو العصر الذهبي من الناحية العلمية والثقافية للأمة الإسلامية .

سادساً : القيم التربوية الترويحية هي السادسة ، وقد بلغ تكرارها (٦٩) مرة بنسبة مئوية (١٠,١٠٪) ، ومتوسط حسابي بالنسبة للمقررات الثلاثة (٢٣) .

سابعاً : القيم التربوية التعبدية ترتيبها السابعة ، ومجموع تكرارها (٦٥) ، متوسطها الحسابي (٢١,٦٧) ونسبتها المئوية (٩,٥٢٪) ولعل سبب عدم كثرة تكرارها هو تكرارها في المواد الشرعية كالحديث والفقه والتفسير .

ثامناً : القيم التربوية العملية هي أقل القيم التربوية تكراراً في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية ، إذ بلغ مجموع تكرارها (٣٨) مرة ومتوسطها الحسابي (١٢,٦٧) ، ونسبتها المئوية (٥,٥٦٪) ، على أن العمل من القيم التربوية المهمة في مرحلة المراهقة .

تاسعاً : تكررت القيم التربوية في الصف الأول الثانوي (١٧٣) مرة ، وفي الصف الثاني الثانوي (٢٢٦) ، وفي الصف الثالث الثانوي (٢٨٤) ، وفي ذلك دلالة على أن النصوص الشعرية التي قيلت في العصر الحديث تحتوي على قيم تربوية تتناسب وتطلعاتنا التربوية أكثر من النصوص الشعرية التي قيلت في غير هذا العصر .

عاشراً : تضمن محتوى النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية التناقض بين بعض القيم مثل قيمة الإيمان بالقضاء والقدر ، وقيمة طاعة ولاة الأمر ، وقيمة الصبر ، وقيمة الوفاء ، وقيمة التسامح ، وقيمة العدل ، وقيمة المحبة ، وقيمة تنمية العادات الاجتماعية الحسنة ، وقيمة تغليب العقل على الهوى ، وقيمة ممارسة الهوايات المباحة ، وقيمة التعبير المعقول عن مشاعر الفرح .

حادي عشر : تضمن محتوى النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية نصوصاً شعرية متعارضة مع نصوص الكتاب والسنة ، وقد تم إيضاح ذلك وهي عدم الخشية من الله تعالى ، وزوال نعيم الجنة ، عدم الإيمان بالقدر ، الجزع من الموت ، الجهاد من أجل الحمية والدفاع عن الأعراض ، عدم طاعة ولاة الأمر ، عدم الصبر ، الغدر ، عدم الوفاء ، عدم التسامح ، الظلم ، الغرور ، الكراهية ، تغليب الهوى على العقل ، ممارسة أمور محرمة كشرب الخمر .

ثاني عشر : لم يوازن محتوى النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية بين القيم التربوية ، إذ تكررت قيمة المحبة (٣٩) مرة ، بينما قيمة الإيمان بالملائكة لم تتكرر سوى مرة واحدة .

ثالث عشر : أكثر القيم التربوية تكراراً قيمة المحبة (٣٩) مرة ، ثم قيمة علو الهمة (٣١) مرة ، ثم قيمة العزة (٢٩) مرة ، ثم قيمة التنفيس عن مشاعر الحزن (٢٦) مرة ، ثم قيمة الشجاعة (٢٤) مرة ، ثم قيمة الجهاد في سبيل الله (٢٣) مرة ، ثم قيمة الإيمان بالله (٢٠) مرة . والعلاقات الاجتماعية (٢٠) مرة .

رابع عشر : أقل القيم التربوية تكراراً الإيمان بالملائكة مرة واحدة ، ثم الأمانة وممارسة الهوايات المباحة مرتين ، ثم الاعتزاز باللغة العربية ، ومجازاة الإحسان بالإحسان ثلاث مرات.

خامس عشر : قيمة الإيمان بالقضاء والقدر تناقص تكرارها في المقررات الثلاثة ، فكانت في الصف الأول الثانوي (٨) ، وفي الصف الثاني الثانوي (٦) ، وفي الصف الثالث الثانوي (٣) مما يشير إلى تضائل هذه القيمة في شعر العصر الحديث .

سادس عشر : قيمتا الولاء والبراء زادت في مقرر الصف الثاني والصف الثالث الثانوي ، ولعل ذلك دليل على عدم الاختلاط الشديد بالكفار في عصر صدر الإسلام ، وعصر بني أمية ، فلم يبدأ الاختلاط سوى في العصر العباسي مما دعا إلى بروز هاتين القيمتين .

سابع عشر : قيمة الجهاد في سبيل الله زادت في مقرر الصف الثاني الثانوي إلى عشرة تكرارات ، ثم في مقرر الصف الثالث الثانوي إلى اثني عشرة تكراراً ، وقد نصت عليها مبادئ سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، كما نص عليها دستور المسلمين الخالد في مواضع كثيرة .

ثامن عشر : ثلاث قيم تربوية أخلاقية تكررت بشكل ملفت للنظر في مقرر الصف الأول الثانوي هي الشجاعة والكرم والعزة ومعلوم من الدراسات السابقة أن هذه القيم الثلاث هي القيم التي كان يتمسك بها العرب قبل الإسلام ، والملاحظ تناقص الشجاعة (١٠-٨-٦) ، والكرم (١٢-٣-٢) ، العزة (١٣-٦-١٠) .

تاسع عشر : تزايد قيمة علو الهمة في أدب الصف الثاني ثم الصف الثالث (٦-١١-١٤) نظراً للحاجة الماسة إلى هذه القيمة في العصر الحديث .

عشرون : أسهب المقرر في مخاطبة العواطف والوجدان ولكن لم يوجهها - من وجهة نظر الباحث - الوجهة السليمة ، فالمحبة تكررت (٣٩) مرة ، ثلاثين مرة عن محبة المرأة المعشوقة ، وقد ذكر البحث أن من مطالب النمو الانفعالي توجيه الانفعالات وجهة سليمة

فالحب يوجهه الله ولرسوله ﷺ ولمن كان له اليد الطولى في الدفاع عن الدين ، والشجاعة ضد أعداء الدين وفي مواجهة المواقف الحياتية ، والخوف من الله عند ارتكاب ما يغضب الله ولكن المقرر لم يراع ذلك بدرجة كبيرة .

حادياً وعشرين : يبدأ طالب المرحلة الثانوية التفاعل مع المجتمع وذلك من المطالب التربوية للمراهق ، وقد راعاها مقرر النصوص الشعرية إذ تكررت القيم التربوية الاجتماعية (١٠٧) مرات .

ثانياً وعشرين : أقل القيم التربوية تكراراً القيم التربوية العملية، إذ بلغ تكرارها (٣٨) مرة فقط ، ومن المعلوم كما ذكر البحث أن المراهق في هذه المرحلة يمر بفترة نشاط ، ويحتاج إلى العمل ، كما أن هذا يخالف الهدف الخامس من أهداف سياسة التعليم بالملكة العربية السعودية .

ثالثاً وعشرين : زادت القيم التربوية الترويحية في مقرر الصف الثاني الثانوي أكثر من غيره .

رابعاً وعشرين : زادت قيمة التنفيس عن مشاعر الحزن في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الثالث الثانوي (٤-٦-١٦) .

خامساً وعشرين : التزم مقرر الأدب للمرحلة الثانوية بقواعد اللغة العربية بشكل ممتاز كما التزم بالتقاليد الأدبية المعروفة الا في نصين شعريين في مقرر الصف الثاني الثانوي الأول في الفصل الأول ، ص٣٣ ، والثاني في الفصل الثاني ، ص٣٥ ، وقد بيّن المقرر أن ذلك لأسباب تعليمية .

سادساً وعشرين : أشارت النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول الثانوي أن من مصادر العلم السلطة والحسب وذلك مخالف كما هو معلوم في الحاضر لمصادر اكتساب المعرفة

سابعاً وعشرين : قيمة الاعتزاز باللغة العربية لم تذكر في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الأول ولا أدب الصف الثاني فلم تذكر إلا في أدب الصف الثالث الثانوي ، ولعل ذلك ناتج عن الهجوم على اللغة العربية في العصر الحديث .

ثامناً وعشرين : قيمة العزة تكررت (٢٩) مرة ، منها سبع مرات العزة بالنسب والقبيلة وهذا قد يولد العصبية القبلية – لا قدر الله – وثمان مرات بالذات وهذا أيضاً قد يولد الغرور في نفس المتعلم – لا قدر الله – إذا لم يواجه المتعلم بالقدر الكافي .

الفصل السابع حصاد الدراسة

مخطط الفصل

أولاً : نتائج الدراسة .

ثانياً : معالم غرس القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية في نفوس الطلاب .

ثالثاً : ضوابط غرس القيم التربوية في نفوس الطلاب بالمملكة العربية السعودية .

رابعاً : خطة مقترحة لغرس القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية في نفوس الطلاب .

الفصل السابع

غرس القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية في نفوس الطلاب.

حاولت الدراسة من خلال فصولها السابقة الوقوف على القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية بالملكة العربية السعودية . وترصد في هذا الفصل الأخير أهم النتائج التي توصلت إليها، وفي ضوء هذه النتائج تقدم خطة مقترحة لتوظيف القيم التربوية في المدرسة الثانوية، على أننا نعالج ذلك وفق الترتيب التالي :-
أولاً: نتائج الدراسة .

تتناول الدراسة في هذا الجزء أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وذلك على النحو التالي :

١ - يُعد الشعر وسيلة تربوية ناجحة في إكساب القيم التربوية للطلاب ، وتنمية استعداداتهم ، وعلاج عيوبهم ، إذا وجد المقرر المناسب لحاجات المتعلم واستعداداته وأهداف المجتمع ، وإذا وجد المعلم الخبير الذي يستطيع تفعيل القيم التربوية .

٢ - إن الشعر مضمار فسيح لاستيعاب القيم التربوية إذا تم اختياره بدقة وبحث عن الجيد منه ، لبناء شخصية الإنسان المسلم، وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لشعراء صدر الإسلام بالدفاع عن الدين وإظهار القيم الإسلامية فما زال الإذن مستمراً للدفاع عن الدين الإسلامي ، ونشر القيم التربوية الإسلامية العظيمة .

٣ - إن التراث الشعري الإسلامي غني بتفاصيل واسعة لكل أنواع القيم التربوية في شتى المواقف التي لا حصر لها ، كالدعوة إلى الله ، والجهاد في سبيل الله والمتعة والترويح ويمكن أن يستفاد من هذا التراث في ترسيخ العقيدة في نفوس المتعلمين، وفهم الحياة وتفسير سلوك البشر ، وزيادة الثقافة وإثراء الفكر والاطلاع على التجارب الإنسانية، وإثراء الحصيلة اللغوية ، والمتعة الأدبية والترويح التربوي .

٤ - يحتاج الشعر لكي يحقق أهدافه التربوية إلى تنقيته من السلبيات ، وتوسعة رقعة السلم القيمي الإيجابي حتى يتكون جيل قادر على بناء مجتمعه وتطويره وتقدمه .

٥ - إن وجود القيم التربوية في المجتمعات يوجه حياة الإنسان توجيهاً صحيحاً ، ينتج عن هذا التوجيه تصرفات سليمة صحيحة ، فالإنسان لكي يكون في صورة إنسانية مرضية يلزم نفسه قيماً تربوية راقية . إذ إن القيم التربوية مهمة في بناء الإنسان وتكوين الشخصيات الإسلامية المتميزة في المجتمع .

٦ - تحتاج الأمة الإسلامية بكل أفرادها وجماعاتها إلى بناء قيمي تربوي إسلامي نتيجة لما تمر به الأمة الإسلامية من ظروف حالكة ، وما يعيشه المسلمون من تخلف تكنولوجي ، فيظن البعض أن التخلف المادي سببه التخلف الفكري فقط ، فالقيم التربوية الإسلامية من أسباب سعادة الأمة وفلاحها في الدنيا والآخرة.

٧ - إن القيم التربوية من الناحية الدينية ثابتة بنص شرعي ، ونسبية متغيرة غير محددة بنص شرعي ، أما من الناحية الاجتماعية فهي نسبية حسب ديانة المجتمع وأهدافه وأعرافه ، وعلى المستوى الفردي نسبية أيضاً حسب التنشئة الاجتماعية وطبيعة شخصية الفرد واهتماماته .

٨ - إن العلاقة بين القيم التربوية علاقة متبادلة ، فالتربية عملية قيمية ما دام هدفها تنمية الفرد والجماعة إلى مستويات أفضل عن طريق التهذيب والتثقيف والمتابعة المستمرة .

٩ - ليست القيم التربوية مادة دراسية تحفظ فحسب ، بل سلوك عملي يُدرس ويطبق تطبيقاً عملياً مرتبطاً بالحياة التي يعيشها المتعلم .

١٠ - إن بناء القيم ليس مسؤولية مؤسسة تربوية واحدة، أو مرحلة دراسية معينة، بل هي مسؤولية مشتركة بين جميع وسائط التربية في مختلف مواقعها وبكل جزئياتها وكلياتها .

١١ - يقع على عاتق المدرسة الثانوية العديد من المسؤوليات تجاه الطلاب ، نظراً لأن طلابها يكونون في مرحلة المراهقة وهي مرحلة حرجة يتوقف عليها بإذن الله تشكيل شخصية الفرد وقيمه .

١٢ - إن بناء القيم التربوية وإكسابها للطلاب في المرحلة الثانوية يتطلب تخطيطاً تربوياً عميقاً تشترك فيه جميع وسائط التربية ، حتى يتحول أفراد المجتمع إلى أفراد صالحين يحملون قيماً راقية على نحو يختلف عمّا هم عليه إذا تركوا وشأنهم دون بناء قيمي مخطط له .

١٣ - إن القدوة الصالحة من أسس نجاح العملية التربوية في غرس القيم التربوية في نفوس الطلاب بالمرحلة الثانوية .

١٤ - إن المناهج الدراسية الموافقة للشريعة الإسلامية ، والمضبوطة بضوابط أهداف المجتمع ، والملبية لحاجات المتعلمين ، لها دور بارز في غرس القيم التربوية في نفوس الطلاب ، في وجود المعلم المتمكن ، والوسائل التربوية المناسبة .

١٥ - يعد الحوار من أنجح الوسائل التربوية في غرس القيم التربوية في نفوس طلاب المرحلة الثانوية، إذ يوضح المفاهيم الخاطئة والأمور الغامضة ، والأسئلة الحائرة في نفس الطالب.

١٦ - إن تقسيم و تصنيف القيم التربوية إلى ثمانية ميادين، أو أنواع، أو مجالات قيمية تتمثل في : القيم التربوية العقدية ، القيم التربوية التعبديّة ، القيم التربوية الأخلاقية ، القيم التربوية الاجتماعية ، القيم التربوية الثقافية ، القيم التربوية الوطنية ، القيم التربوية العملية ، القيم التربوية الترويحوية ، لا يدل على أنها منفصلة عن بعضها البعض ، لأن بينها ترابطاً وتكاملاً وتداخلاً ، تحقق من خلاله أهداف الفرد والمجتمع .

١٧- توفرت القيم التربوية الثمان في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية ، وكان أكثر القيم التربوية تكراراً ، القيم التربوية الأخلاقية ثم الاجتماعية ثم العقدية ثم الوطنية ثم الثقافية ثم الترويحية ثم العملية .

١٨- إن القيم التربوية العملية من أهم القيم التي يحتاجها الطالب المراهق في المرحلة الثانوية ، وعلى الرغم من ذلك لم تتكرر في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية سوى (٣٨ مرة) . وليس هناك مادة في المرحلة الثانوية مخصصة لهذه القيمة خلاف بقية القيم التربوية الأخرى. كما أن هذا يخالف الهدف الخامس من أهداف سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية .

١٩- تكررت القيم التربوية في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الثالث الثانوي ، (٢٨٤) مرة ، بينما تكررت في النصوص الشعرية المقررة في أدب الصف الثاني الثانوي (٢٢٦) ، وتكررت في أدب الصف الأول الثانوي (١٧٣) ، ولعل في ذلك دلالة على أن شعر العصر الحديث المقرر في الصف الثالث الثانوي أكثر ملاءمة لحاجات الطلاب ، وأهداف المجتمع .

٢٠ - تضمن محتوى النصوص الشعرية التناقض بين بعض القيم ، كما تضمن نصوصاً متعارضة مع نصوص الكتاب والسنة .

٢١ - لم يوازن محتوى النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية بين القيم التربوية . إذ إن هناك قيماً تربوية تكررت بكثرة وأخرى قل تكرارها . ولعل هذا يدل على أن اختيار النصوص الشعرية في أدب المرحلة الثانوية يفتقد أسس تنظيم المنهج من حيث التدرج والاستمرار والتكامل .

٢٢ - اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في أن أكثر القيم التربوية انتشاراً في العصر الجاهلي قيم الشجاعة والكرم والعزة .

٢٣ - لم يوجه مقرر النصوص الشعرية في المرحلة الثانوية بعض القيم التربوية مثل
:قيمة الحب وقيمة العزة التوجيه السليم المناسب للدين الإسلامي و أهداف المجتمع
ومطالب النمو .

ثانياً : معالم غرس القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية في نفوس الطلاب .

أتضح من نتائج الدراسة ومن خلال خبرة الباحث في التعليم بعض جوانب القصور في
منهج النصوص الشعرية وكان من أبرز دلائلها :

- عدم الاهتمام الكافي بالشعر كوسيلة تربوية لها دورها الفعال في التربية والتعليم
 - غياب البناء القيمي المخطط له تخطيطاً عميقاً وسليماً له معالم واضحة مشتقة من القرآن
والسنة وما وافقهما من شعر أو نثر .
 - عدم الاهتمام بتنفيذ القيم التربوية.
 - عدم اعتماد النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية على أسس تنظيمية واضحة
لإكساب القيم التربوية للتلاميذ بطرق سليمة .
 - عدم التركيز على بعض القيم التربوية التي يحتاجها المجتمع في الوقت الحاضر مثل القيم
التربوية العملية .
 - عدم التوازن في عرض القيم التربوية في النصوص الشعرية المقررة في الصفوف الثلاثة .
 - عدم التوجيه السليم المنبثق من الدين الإسلامي وأهداف المجتمع ومطالب نمو الطلاب
لبعض القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية.
- ورغبة في الوصول بالدراسة إلى مرحلة عملية كان من المناسب أن يقوم الباحث بتوظيف
القيم التربوية في المدرسة الثانوية عن طريق خطة عملية ممكنة التطبيق مستقاة من

المؤثرات العامة التي ظهرت في الدراسة كجوانب قصور . ولكن لابد لهذا التوظيف من ضوابط يسير اتجاهه على النحو التالي .

ثالثاً : ضوابط غرس القيم التربوية في نفوس الطلاب :

اكتساب الطلاب للقيم التربوية ليست مهمة سهلة ، إنما هي من أكبر المهام وأجسم المسؤوليات التي تقع على عاتق المجتمع بجميع مؤسساته التربوية بصفة عامة ، والمدرسة بصفة خاصة ، لأن المتعلم يقضي فيها ساعات كثيرة ، ولأن المجتمع يتوقع غرس القيم التربوية الراقية في نفوس طلابها.ولكن غرس القيم التربوية يحتاج من المدرسة إلى صبر وأناة وتخطيط، خاصة في هذا الزمن الذي أصبح للمدرسة منافسون في التربية ، وقد تكون أدوار هؤلاء المنافسين أدواراً سلبية كالقنوات الفضائية ، ووسائل الاتصال المتطورة لذا تحتاج المدرسة الثانوية أن تتدخل بقوة في هذه المنافسة لترتقى بقيم طلابها إلى المستوى المأمول منها وهذه المنافسة تتوقف على براعة توظيف القيم ومراعاة ضوابط التوظيف ، ولذا يعرض البحث لبعض ضوابط توظيف القيم التربوية في المدرسة الثانوية على النحو التالي :

١ - الربانية: أن تكون الغاية من غرس القيم التربوية غاية ربانية . انطلاقاً من قوله

تعالى : ﴿ كُونُوا رِبَانِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾^(١) . فتوظيف القيم التربوية توظيفاً إسلامياً " يقتضي الكشف عن جوهر الإسلام وروحه وحكمته في كل مبدأ من مبادئه وفي كل قيمة من قيمه قبل تعلم العلوم الأخرى لأن الإسلام جاء أولاً بتلك التعاليم والقيم الإنسانية الراقية وبها تتم سعادة الدنيا والآخرة "^(٢) . فالقيم التربوية في المدرسة الثانوية لا بد أن تكون مصبوغة بروح الإسلام ، وفي إطار تعاليم الإسلام ، يزينها الإخلاص لله تعالى ، ويسير بها إلى الغاية المنشودة بإتباع ما جاء في الكتاب والسنة .

(١) سورة آل عمران : آية ٧٩ .

(٢) مقداد يالجن : مرجع سابق ، ص ٤٦ .

٢ - التركيز على القيم التربوية الأساسية: وهي القيم التربوية العقدية والتعبدية ، لأن الإسلام جاء أولاً لبناء العقيدة الإسلامية في النفوس ثم لتحقيق العبودية الخالصة لله وحده . والقيم التربوية " في أي مؤسسة من مؤسسات المجتمع لا تؤتي ثمارها الطيبة إلا في ظل العقيدة الصحيحة التي توجه الحياة كلها ، فعقيدة التوحيد توجه النظم الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية " (١) .

٣ - التكامل : " يربط هذا التوظيف بين الجوانب الفكرية النظرية ، والجوانب التطبيقية العملية " (٢) إذ لا بد من التكامل بين التوظيف والمعلومات التي تلقاها المتعلم في المقررات المختلفة .

٤ - الاهتمام والجدية: من قبل المساهمين في عملية غرس القيم التربوية " فقد بلغ من اهتمام العلماء الغربيين في هذا المجال أن كان أحدهم يقيم التجارب والبحوث على أطفاله أمثال (فرويل) و (بياجيه) " (٣) . ولا شك أن المسلم أولى من هؤلاء بالتضحية والجدية .

٥ - المرونة والانفتاح والتكيف : حسب الأحوال وحسب الظروف لكن المرونة والانفتاح لا يتنافى مع تثبيت القيم التربوية الموافقة للشريعة الإسلامية والابتعاد عن القيم الدخيلة إلى مجتمعاتنا بشكل مباشر أو غير مباشر والتي لا تتفق مع مبادئ الشريعة الإسلامية ، ومهما يكن فالمرونة والانفتاح " تجعل عملية تعلم القيم عملية سارة ومحدثة للأثر المطلوب منها " (٤)

(١) بشير حاج التوم : مرجع سابق ، ص ١٣ .

(٢) صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٣٨ .

(٣) ثريا علي صالح : قيم وتطلعات تربوية ، مطابع الرضا، الدمام ، (د . ت) ، ص ١٢ .

(٤) عمر محمد التومي الشيباني : ((إعداد المعلم ودوره في تطبيق منهج التربية الإسلامية)) ، في ((مؤتمر بحوث خبراء

التربية الإسلامية)) ، مكة المكرمة ، ١٤٠٠هـ ، ص ٣٠ .

٦ - اعتماد التخطيط السليم لغرس القيم التربوية في نفوس الطلاب: "إذ إن هناك خطوات للتخطيط تتمثل في : تصميم البرنامج - تنفيذ البرنامج - تقييم البرنامج" ^(١). على أن يكون التخطيط " في ضوء الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة ، وأن يكون وفقاً للمعايير المعتمدة في التخطيط التربوي وأن يرتبط بإطار زمني محدد يسهم في ربط الحياة المدرسية بالحياة الاجتماعية مما يجعله منسجماً مع الأهداف التربوية النبيلة " ^(٢) .

٧ - الاستمرار : فلا يتم الغرس في يوم فقط ثم يتوقف بل لا بد " من التكرار المتمم لما سبق لا التكرار الحرفي " ^(٣) .

٨ - التتابع والتراكم : فالقيم التربوية تُبنى على الخبرات التربوية السابقة للمتعلم .

٩ - " احترام الطالب ودوره ورأيه وفكره وإمكاناته وميوله وحاجاته واتجاهاته واهتماماته " ^(٤)

١٠ - الواقعية: أن يكون تدريس القيم " واقعياً قابلاً للتنفيذ ، ومن هنا فإنه يجب عند وضع الخطة مراعاة إمكانية المدرسة المادية والبشرية والزمنية ومراعاة عمر الطالب والفروق الفردية بين الطلاب " ^(٥) .

١١ - " التشجيع المادي والمعنوي للطلاب وإيجاد روح التنافس بينهم " ^(٦): إذ إن من عوامل نجاح البرامج المقترحة التشجيع " فالعملية التعليمية بحاجة إلى مكافآت متتابعة لإنجازها . وهذا يثبت أهمية إعطاء الطلاب جوائز وهدايا . فالتعزيز يعد من أهم عناصر التعلم " ^(٧) .

(١) عزيز سمارة وآخرون : تخطيط برامج تربية الطفل وتطويرها ، دار الفكر ، عمان ، ١٩٩٠م ، ص ص (١٩ - ٢٠) .
(٢) سعد بن سعيد بن شايع آل غائب : تطوير خطة النشاط اللاصفي في المدارس الثانوية بالملكة العربية السعودية في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤١٩هـ ، ص ٢٧

(٣) وضحة علي السويدي : مرجع سابق ، ص ١١٦ .

(٤) حمدي شاكر محمود : النشاط المدرسي ، دار الأندلس ، حائل ، ١٤١٨هـ ، ص ٢٠٧ .

(٥) المرجع السابق : ص ٢٠٧ .

(٦) ثريا علي الصالح : مرجع سابق ، ص ١٢ .

(٧) عزيز سمارة ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٣٠ .

١٢ - الاستناد إلى أسس تربوية وعملية: " مستجيبة للتطورات الفكرية التي يفرضها العصر ومحققة لحاجات الطلاب في النمو والتطور " (١)، مع الاستفادة مما استحدث في مجال التعليم والتعلم من أفكار ومستحدثات صالحة " (٢)، إذا لم يكن فيها مخالفات شرعية حتى تبدأ من حيث انتهى الآخرون .

رابعاً: خطة مقترحة لغرس القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية في نفوس الطلاب في المدرسة الثانوية :
بناءً على ما سبق يمكن اقتراح خطة لتفعيل القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية بالملكة العربية السعودية بصورة أفضل وذلك على النحو التالي :

١ - ما يتعلق بالنصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية :

لكي يتم تدريس القيم التربوية من خلال النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية في وعي الطلاب يمكن اقتراح الآتي :

— أن يتم اختيار النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية وفق أسس علمية

دقيقة مستقاه من علم التربية وعلم الاجتماع وعلم النفس التربوي وعلم المناهج وعلم اللغة والأدب والنقد الأدبي وعلم الاتصال وفق تعاليم الإسلام ، إذ يجب أن يتواءم ما يقدم للمتعلم مع قدراته العقلية ومطالب نموه وما يراود منه لدينه ومجتمعه ونفسه .

(١) سعد بن سعيد بن شايح آل غائب : مرجع سابق ، ص ١١١ .

(٢) صالح بن عبد الله بن حميد ، وآخرون : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٣٨ .

— تنقية النصوص الشرعية المقررة في أدب المرحلة الثانوية من القيم المتناقضة والمتعارضة مع نصوص الكتاب والسنة والعبارات المخالفة للشريعة الإسلامية والعلوم الحديثة وفق أسس علمية، فيستبعد كل ما قد يحدث عند الطلاب اضطراباً فكرياً أو عقلياً .

- يحسن التركيز في النصوص الشرعية على القيم التربوية الإسلامية الثابتة - والتي يطلق عليها بعض الباحثين المبادئ - القيم التربوية العقدية والتعبدية وذلك لأن اتباع هذه القيم كفيل بإخراج شباب مستقيم ، يتكون منه مجتمع فاضل يعرف الناس فيه معنى الحياة .

— ينبغي الإكثار من النصوص الشرعية المتضمنة لقيم تربوية مناسبة لحاجات الطلاب وأهداف المجتمع مثل القيم التربوية العملية .

— الاستعاضة عن الاعتماد على العصور السياسية عند تدريس النصوص الشرعية بتقسيمه إلى القيم التربوية التي يتضمنها بدلاً من خنق القيم التربوية في سراييب العصور السياسية إذ يجب أن يحمل الشعر رسالة هادفة لأن يخدم عصرًا سياسياً معيناً له أهدافه وغاياته الخاصة .

- الاسترشاد بمعايير تصنيف القيم التربوية عند اختيار النصوص الشرعية المقررة وفي عملية تحليلها وتطويرها .

٢. ما يتعلق بالمعلمين في المرحلة الثانوية :

— أن يخضع مقياس اختيار المعلمين في المرحلة الثانوية بالإضافة إلى المؤهل العلمي إلى نظام مقابلات شخصية دقيقة لملاحظة سلوكهم والقيم التي يتحلون بها ، ووضع قواعد للقيم التربوية التي يجب على المعلم الالتزام بها .

— عقد دورات تدريبية للمعلمين بالمرحلة الثانوية للتدريب على الأساليب المناسبة والأنشطة والوسائل التعليمية اللازمة لتنمية القيم التربوية لدى الطلاب .

— أن يبرز معلم اللغة العربية بصفة خاصة. وبقية المعلمين بصفة عامة الشعر بصفته وسيلة

تربوية فعالة

في الإرتقاء بالقيم التربوية عن طريق أساليب مشوقة تقدم للطلاب في المدارس في طابور الصباح وفي فترات النشاط المختلفة .

– ألا يجبر المعلم الطالب على حفظ النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية بقدر ما تكون النصوص الشعرية مجالاً لغرس القيم التربوية المرتبطة بحاجات المتعلم ومراحل نموه، وقاموسه اللغوي .

– يجب على المعلم أن يكون قدوة حسنة للطالب في الالتزام بالقيم التربوية ، وأن يلجأ إلى الحوار الهاديء المتزن مع الطالب أثناء قيامه بمعالجة القيم التربوية ، والابتعاد عن التعصب والتحجر والجمود للتوصل إلى ما يريد .

٣- ما يتعلق بالتخطيط الإداري و التربوي :

– ضرورة التخطيط الإداري والتربوي السليم لبناء قيمي تربوي إسلامي متكامل شامل داخل المدرسة الثانوية في ظل الإمكانيات المتاحة . وتحديد الأولويات والبدائل والأعمال التي يمكن أن تحقق أفضل النتائج في غرس القيم التربوية في نفوس الطلاب .

– تشجيع القائمين على برامج غرس القيم التربوية ، وكذلك للطلاب المتميزين من ناحية الالتزام بالقيم التربوية .

– التنسيق بين وسائط التربية – قدر الاستطاعة – لتؤدي دورها في غرس القيم التربوية الراقية . ودحض الصفات السالبة بكافة الأساليب الممكنة .

٤ – ما يتعلق بالأنشطة المدرسية :-

– توجيه الأنشطة المدرسية التي يمارسها الطلاب لتتضمن مجموعة من القيم التربوية حتى تسهم في تنمية القيم لدى الطلاب .

– الإكثار من الأنشطة المتضمنة للقيم التربوية الراقية مثل الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تفيد الطالب في الدنيا والآخرة .

ومهما يكن الأمر فإن غرس القيم التربوية في نفوس الطلاب يحتاج من المعلم إلى الصبر والتحمل والإخلاص لله تعالى واحتساب الأجر عند الله سبحانه وتعالى ، وإلى الاطلاع على

تجارب الآخرين في هذا المضمار ، كما يحتاج من المعلم خبرة تربوية واقتناع بجدوى نجاح البرامج التربوية ، ومعرفة بآليات تفعيلها ، واختياره لأفضل الخطط المشوقة والمشجعة للطلاب للتجاوب معها.

بهذه المناقشة يكون البحث قد أجاب عن السؤال السادس والأخير من البحث : كيف يمكن غرس القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية في نفوس الطلاب؟

ومن الممكن القيام مستقبلاً بإجراء دراسات لتغطية الجوانب التي لم تتناولها الدراسة ، ومنها على سبيل المثال :

- ١- دراسة القيم التربوية المتضمنة في النصوص النثرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية .
- ٢- دراسة القيم التربوية المتضمنة في مادة النصوص المقررة في المرحلة المتوسطة .
- ٣- دراسة القيم التربوية المتضمنة في مادة المطالعة المقررة في المرحلتين المتوسطة والثانوية .

المصادر والمراجع

(أولاً) : المصادر:

(أ) القرآن الكريم

(ب) تفسير القرآن الكريم وعلومه :

(١) إسماعيل بن كثير الدمشقي : تفسير القرآن العظيم ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ٩ ،

١٤١٧ هـ .

(٢) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، دار

القلم

دمشق ، ١٤١٢ هـ .

(٣) سيد قطب : في ظلال القرآن ، ط ٥ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ .

(٤) صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون : موسوعة نظرة النعيم في مكارم

أخلاق

الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، جدة

١٤١٨ هـ .

(٥) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري : غريب القرآن ، دار الكتب ،

القاهرة ،

١٩٦٧ م .

(٦) محمد بن جرير الطبري : جامع البيان عن تأويل القرآن ، تحقيق : محمد

شاکر ،

دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩ م .

(٧) محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير ، مكتبة مصطفى البابي
الحلبي ،

القاهرة ، ١٩٦٤ م .

(٨) محمود شلتوت : منهج القرآن في بناء المجتمع ، دار الكتاب العربي ،
القاهرة ،

١٣٧٥ هـ .

(ج) السنة وعلومها :

(٩) أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري : المستدرک علی الصحیحین ، دراسة
وتحقيق

محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ .

(١٠) أحمد بن حنبل الشيباني : مسند الإمام أحمد ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٠ م .

(١١) أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة النجدي : مجموع الفتاوى ، مكتبة المعارف ، الرباط ،

١٩٨١ م .

(١٢) أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة النجدي : كتاب التوبة ، ط ٣ ، دار بن حزم ، بيروت ،
١٤١٣ هـ .

(١٣) أحمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق على
محمد البجاوي ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .

(١٤) الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة
بيروت ، ١٩٧٨ م .

(١٥) صالح بن فوزان الفوزان : الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد

الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، ١٤١٠ هـ

(١٦) عبد الرحمن بن شهاب الدين بن احمد بن رجب الحنبلي : جامع العلوم

والحكم ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ .

(١٧) عبد الرحمن بن ناصر السعدي : الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة

في

العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة ، المؤسسة السعدية الرياض ، (د.ت) .

(١٨) عبد الله بن محمد بن قدامه المقدسي : المغني ، دار المنار ، القاهرة ، ١٣٦٧

هـ.

(١٩) عبد الوهاب خلاف : أصول الفقه ، ط ٨ ، مكتبة الدعوة الإسلامية ، القاهرة ،

(د.ت).

(٢٠) علي بن أبي بكر الهيثمي : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتاب العربي

،

بيروت ، ١٤٠٧ هـ .

(٢١) محمد بن إدريس الشافعي : كتاب الأم ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٣ م .

(٢٢) محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري المسمى الجامع الصحيح ،

مكتبة

مصطفى الحلبي ، القاهرة ، ١٣٤٥ هـ .

(٢٣) محمد بن عيسى الترمذي : الجامع الصحيح ، سنن الترمذي ، تحقيق : احمد

محمد شاکر ، دار إحياء التراث ، بيروت ، (د.ت) .

(٢٤) محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي : صحيح مسلم بشرح النووي ،

دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٤٩ هـ .

(٢٥) مسلم بن الحجاج النيسابوري : صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي ،

بيروت ، ١٩٧٢ م .

ثانياً (الرسائل العلمية :

(٢٦) أحمد علي كنعان : القيم التربوية السائدة في شعر الأطفال - دراسة تحليلية ميدانية
رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة دمشق ، كلية التربية ، دمشق ١٩٩٠ م .

(٢٧) أميمة منير عبد الحميد جادو : القيم التربوية في بعض برامج الأطفال الإذاعية في مصر

رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة طنطا ، كلية التربية ، قسم أصول التربية ،
طنطا ،
١٤٠٨ هـ .

(٢٨) خليل بن عبد الله الحدري : التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة

الثانوية منها ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٨ هـ .

(٢٩) رجاء بنت سيد على المحضار : القيم الإسلامية لدى طالبات جامعتي أم القرى

بمكة المكرمة والملك عبد العزيز بجدة وعلاقتهما بالتخصص الدراسي ، رسالة

دكتوراه غير منشوره ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية

مكة المكرمة ، ١٤٢٠ هـ .

(٣٠) رسمية محمد شحادة منصور : التربية الإجماعية المتضمنة في مقررات الحديث

للمرحلة الثانوية للبنات ودورها في تربية الفتيات المسلمات ، رسالة ماجستير

غير منشوره ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية

والمقارنة ، مكة المكرمة ، ١٤٠٩ هـ .

(٣١) سعود بن ناصر الكثيري : مدى تحقيق أهداف تعليم النصوص الأدبية في

المحتوى المقرر على طلاب الصف الأول الثانوي ، رسالة ماجستير غير منشورة ،

جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس ، الرياض ،

١٤١٩ هـ .

(٣٢) سعيد عبد الحميد محمود السعدني : القيم التربوية في القصص القرآني ، قصة

سيدنا يوسف ، رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة عين شمس ، كلية

البنات ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .

(٣٣) سهام محمود عبد اللطيف : القيم التربوية في الحديث النبوي الشريف ، رسالة

ماجستير غير منشورة جامعة عين شمس كلية البنات ، القاهرة ، ١٩٧٤ م .

(٣٤) شوقي حسنين أحمد أبو العرايس : تقويم منهج الأدب والنصوص للصف الأول

الثانوي بالمعاهد الأزهرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأزهر ،

كلية التربية ، القاهرة ، ١٤٠٣ هـ .

- (٣٥) عبد الحميد عبد الحكيم : مدى تنفيذ مبادئ السياسة التعليمية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية العامة بمكة المكرمة ، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، مكة المكرمة، ١٤١٩ هـ .
- (٣٦) عبد العزيز محمد المقوشي : تحليل محتوى الأدب العربي ، للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير الأدب وفق التصور الإسلامي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس ، الرياض ، ١٤١٣ هـ .
- (٣٧) عبد المنعم عبد الستار حشيش : المثل الأخلاقية في شعر الجاهلية وصدر الإسلام، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة طنطا، كلية الآداب قسم اللغة العربية ، طنطا، ١٤١٧ هـ .
- (٣٨) ماجد يونس حسين الأشمر : دراسة تقويمية لمنهج الأدب للصف الثالث الثانوي في المدراس الأردنية والمصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة عين شمس كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس ، القاهرة ، ١٣٩٩ هـ .
- (٣٩) محمد عبد القادر أحمد : منهج مقترح في الأدب والنصوص للصف الأول الثانوي، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية البنات قسم المناهج وطرق التدريس ، القاهرة ، ١٩٨٧ م .
- (٤٠) نعمة عبد الله إسماعيل حويحي : تحليل محتوى أدب الأطفال في ضوء معايير الأدب وفق التصور الإسلامي ، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، ١٤١٦ هـ .
- (٤١) هناء علي الدين علي كشك : القيم الإنسانية والاجتماعية في الشعر الجاهلي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية وآدابها ، القاهرة ، ١٩٧١ م .

(٤٢) وضحة علي السويدي : برنامج مقترح لتنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية البنات ، قسم المناهج وطرق التدريس ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ .

(ثالثاً) المعاجم :

- (٤٣) إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت).
- (٤٤) أبو الحسن أحمد بن فارس : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٦٦ هـ
- (٤٥) إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، ط٣ ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ
- (٤٦) جبور عبد النور : المعجم الأدبي، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٤ م.
- (٤٧) جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق: محمد احمد جاد المولى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ، (د.ت).
- (٤٨) جمال الدين محمد بن منظور : لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٣ م.
- (٤٩) محمد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٨ م .
- (٥٠) محمد بن يعقوب الفيروزبادي : القاموس المحيط ، مؤسسة الحلبي وشركاه القاهرة ، (د.ت).

(رابعاً) الدوريات :

- (٥١) أحمد حسن الخميسي : نظرات في غرس القيم ، في (مجلة الفیصل) ،

- العدد(٢٣٢) ، الرياض ، ١٤١٦ هـ .
- (٥٢) جعفر حسن الشكرجي : " الشعر والأخلاق في تراث العرب النقدي " ، في (المجلة العربية) ، العدد (٦١) ، الرياض ، محرم ١٤٢٣ هـ .
- (٥٣) حسن شحاتة : تعليم الشعر للأطفال بين الواقع و المأمول - نموذج تعليمي مصري ، جامعة قطر ، مركز البحوث التربوية ، المجلد(٢٧) ، قطر ، ١٩٨٧م .
- (٥٤) سعد المغربي : التنمية والقيم - مسلمات ومبادئ ، في (مجلة علم النفس) ، العدد السابع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٤٠٨ هـ .
- (٥٥) سمر روعي الفيصل : نحو أدب موحد للأطفال العرب ، في (مجلة شؤون عربية) العدد ٧٧ ، القاهرة ، ١٩٩٤ م .
- (٥٦) عبد العزيز عبد الله الجلال : تربية البشر وتخلف التنمية ، في "سلسلة المعرفة" ، عدد (٩١) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، (د.ت) .
- (٥٧) عبد اللطيف خليفة : ارتقاء القيم (دراسة نفسية) ، في (سلسلة عالم المعرفة) ، العدد (١٦٠) ، الكويت ، ١٩٩٢ م .
- (٥٨) عبد الله بن مراد العطر جي : " المرود الإيجابي للتفاعل التعليمي بين المعلم وطلابه " في (المجلة العربية) ، الرياض ، العدد (٤٥) ، رمضان ، ١٤٢١ هـ .
- (٥٩) ماهر محمد الهواري : العلاقة بين القيم وسمات الشخصية ، في (مجلة كلية الآداب) ، المجلد التاسع ، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٠٢ هـ .
- (٦٠) محمد بن عبد الله بانبيلة : مفهوم العمل في الإسلام في (المجلة العربية) ، العدد٥٦ ، الرياض ، شعبان ١٤٢٢ هـ .
- (٦١) وزارة المعارف : النشرة التربوية - نشرة تربوية متخصصة نصف سنوية ،

تصدر عن وحدة الإحصاء والبحث والتوثيق التربوي ، عدد (٣) ، الرياض ،
١٣٩٢ هـ .

(خامساً) ندوات والمؤتمرات :

(٦٢) أحمد نجيب : قصص الأطفال والقيم التربوية في ثقافة الطفل ، في "الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٥ م بعنوان القيم التربوية في ثقافة الطفل" . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ م .

(٦٣) جعفر الشهيدي : الشعر ودوره في أخلاق المجتمع ورأي الشريعة فيه ، في "محاضرات ومناقشات الملتقى التاسع للفكر الإسلامي" ، المجلد الثاني ، منشورات وزارة الشؤون الدينية بالجمهورية الجزائرية ، تلمسان ، ١٣٩٥ هـ .

(٦٤) حسن شحاتة : القيمة التربوية في قصص الأطفال ، في "الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٥ م ، بعنوان القيمة التربوية في ثقافة الطفل" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ م .

(٦٥) زكي نجيب محمود : طبيعة الشعر وصلتها بالأخلاق ، في "محاضرات ومناقشات الملتقى التاسع للفكر الإسلامي" ، وزارة الشؤون الدينية بالجمهورية الجزائرية ، تلمسان ، ١٣٩٥ هـ .

(٦٦) سلوى عبد الباقي : القيم التربوية في أدب الأطفال بالصحف اليومية ، في "الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٥ م بعنوان القيم التربوية في ثقافة الطفل" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ م .

(٦٧) عمر محمد التومي الشيباني : إعداد المعلم ودوره في تطبيق منهج التربية الإسلامية ، في "مؤتمر بحوث خبراء التربية الإسلامية" ، مكة المكرمة ، ١٤٠٠ هـ .

- (٦٨) نور الدين عبد الجواد : الإعلام والرسالة التربوية في "ماذا يريد التربويون من الإعلاميين" ، ج ٢ ، مكتب التربية العربي بدول الخليج ، الرياض ، ١٤٠٤ هـ .
- (٦٩) وليد الأعظمي : البناء والهدم في الشعر العربي ، في "محاضرات ومناقشات الملتقى التاسع للفكر الإسلامي" ، منشورات وزارة الشؤون الدينية بالجمهورية الجزائرية ، الجزائر ، المجلد الثاني ، ١٣٩٥ هـ .

(سادساً) الوثائق والإصدارات الرسمية :

- (٧٠) وزارة المعارف : دليل النشاط الطلابي ، وكالة الوزارة للتعليم ، شؤون الطلاب ، الرياض ، ١٤٢١ هـ .
- (٧١) وزارة المعارف : سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، مطابع المعهد الملكي ، الرياض ، ١٣٩٠ هـ .
- (٧٢) وزارة المعارف : منهج المرحلة الثانوية العامة ، إدارة الأبحاث والمناهج والمواد التعليمية ، الرياض ، ١٣٩٤ هـ .
- (٧٣) وزارة المعارف : أربعون عاماً من عمر التعليم في وزارة المعارف ، التطوير التربوي ، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي : الرياض ، ١٤١٤ هـ .

(سابعاً) . الكتب :

- (٧٤) إبراهيم عباس نتو : أفكار تربوية ، تهامة للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٤٠٠ هـ .
- (٧٥) إبراهيم عصمت مطاوع ، عبد الغني عبود : في التربية المعاصرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
- (٧٦) إبراهيم عصمت مطاوع : أصول التربية ، ط ٢ ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) .
- (٧٧) إبراهيم محمد الشافعي : الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، ١٩٧١ م .
- (٧٨) أبو الحسن حازم القرطاجي : منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق: محمد الخواجه ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٦ م .

- (٧٩) أبو الفتوح رضوان وآخرون : المدرس في المدرسة والمجتمع ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .
- (٨٠) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري : أساس البلاغة ، ط ٢ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٤ م .
- (٨١) أبو تمام حبيب بن اوس الطائي : ديوان أبو تمام ، مكتبة النهضة الحديثة ، دمشق ، ١٣٩٥ هـ .
- (٨٢) أبو حاتم محمد ابن حبان البستي : روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٧ م .
- (٨٣) أبو علي إسماعيل بن علي القالي : الأمالي ، ط ٢ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٢٤ هـ .
- (٨٤) أبو محجن الثقفي : ديوان أبي محجن الثقفي ، صنعه: أبو هلال العسكري ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧٠ م .
- (٨٥) أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري : الصناعتين ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .
- (٨٦) إحسان عباس : فن الشعر ، دار الأمانة ، بيروت ، ١٩٩٧ م .
- (٨٧) أحمد احمد بدوي : أسس النقد الأدبي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، (دبت).
- (٨٨) أحمد أمين : كتاب الأخلاق ، ط ١٠ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٥ م .
- (٨٩) أحمد بن محمد بن عبدربه : العقد الفريد ، تحقيق: محمد سعيدالعرين ، دار الاستقامة ، القاهرة ، ١٩٥٣ م .
- (٩٠) أحمد بن محمد بن مسكويه : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ، ١٩٥٩ م .
- (٩١) أحمد الشايب : أصول النقد الأدبي ، ط ٨ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .
- (٩٢) أحمد حسن عبيد : فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التعليمية ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ١٩٧٦ م .
- (٩٣) أحمد عبد الرحمن عيسى : سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، دار اللواء الرياض ، ١٣٩٩ هـ .
- (٩٤) أحمد على كنعان : أدب الأطفال والقيم التربوية ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤١٧ هـ .
- (٩٥) أحمد فؤاد الأهواني : القيم الروحية في الإسلام ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، وزارة الأوقاف ، القاهرة ، ١٣٨٢ هـ .
- (٩٦) أحمد كمال زكي : النقد الأدبي الحديث - أصوله واتجاهاته ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٧٢ م .

- (٩٧) أحمد منير مصلح : نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي جامعة الرياض ، الرياض ، ١٣٩٤ هـ .
- (٩٨) أحمد نجيب : المضمون في كتب الأطفال ، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٧٩ م .
- (٩٩) الحسن بن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٢ م .
- (١٠٠) أيهم عباس القيسي : شعر العقيدة في عصر صدر الإسلام ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ .
- (١٠١) بشير الحاج التوم : تدريس القيم الخلقية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٣ هـ .
- (١٠٢) ثريا على صالح : قيم وتطلعات تربوية ، مطابع الرضا ، الدمام ، (د.ت).
- (١٠٣) جابر عبد الحميد وآخرون : الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب الأطفال ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
- (١٠٤) جابر عصفور : مفهوم الشعر ودراسة في التراث النقدي ، دار التنوير ، بيروت ، ١٩٨٢ م .
- (١٠٥) جابر قميحة : المدخل إلى القيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٤٠٤ هـ .
- (١٠٦) جون ديوي : المبادئ الأخلاقية في التربية ، ترجمة: عبد الفتاح جلال ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، القاهرة ، ١٩٩٦ م .
- (١٠٧) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة" ، طه ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٥ م .
- (١٠٨) حامد عبد السلام زهران : علم النفس الإجماعي ، ط٢ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .
- (١٠٩) حسان بن ثابت الأنصاري : ديوان حسان بن ثابت ، شرح يوسف عبيد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ هـ .
- (١١٠) حسن الشرقاوي : نحو الثقافة الإسلامية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .
- (١١١) حلیم بركات : المجتمع العربي المعاصر - بحث استطلاعي اجتماعي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ .
- (١١٢) حمدي شاکر محمود : النشاط المدرسي ، دار الأندلس ، حائل ، ١٤١٨ هـ .
- (١١٣) خالد بن فهد العودة : الترويج التربوي رؤية إسلامية ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٤ هـ .

- (١١٤) خلف نصار الهيتي : القيم السائدة في صحافة الأطفال العراقية ، وزارة الثقافة والفنون العراقية ، بغداد ، ١٩٧٨ م .
- (١١٥) ذكاء الحر : الطفل العربي وثقافة المجتمع ، دار الحداثة ، بيروت ، ١٩٨٤ م .
- (١١٦) نوقان عبيدات وآخرون : البحث العلمي - مفهومه، أدواته، أساليبه ، دار أسامه للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٩٩ م .
- (١١٧) رشدي طعيمة : تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية : مفهومه - أسسه - استخداماته ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٨٧ م .
- (١١٨) زهدي صبري الخواجا : الجانب الخلفي في الشعر الجاهلي ، دار الناصر ، القاهرة ، ١٤٠٤ هـ .
- (١١٩) سعد أبو الرضا : النص الأدبي للأطفال - أهدافه ، مصادره رؤية إسلامية ، دار البشير ، عمان ، ١٤١٤ هـ .
- (١٢٠) سعد الحصين : تصور إسلامي للتعليم الثانوي - أسسه أهدافه محتواه نظمه وسائل تنفيذه ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٣ م .
- (١٢١) سعيد إسماعيل علي : أصول التربية الإسلامية ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٣٩٨ هـ .
- (١٢٢) سمير محمد حسين : تحليل المضمون ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٣ م .
- (١٢٣) سيد احمد طهطاوي : القيم التربوي في القصص القرآني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٦ هـ .
- (١٢٤) سيد قطب : مقومات التصور الإسلامي ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤٠٦ هـ .
- (١٢٥) صالح بن حمد العساف : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٦ هـ .
- (١٢٦) ضياء زاهر : القيم في العملية التربوية ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٤ م .
- (١٢٧) عائض بن عبد الله القرني : مملكة البيان ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ .
- (١٢٨) عباس محجوب : نحو منهج إسلامي في التربية والتعليم ، مؤسسة علوم الدين ، عمان ، ١٤٠٧ هـ .
- (١٢٩) عبد الحميد الزنتاني : أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٨٤ م .

- (١٣٠) عبد الحميد محمد الهاشمي : الرسول العربي الربيع ، دار الثقافة للجميع ، دمشق ، ١٤٠١هـ .
- (١٣١) عبد الحميد محمد الهاشمي : المرشد إلى علم النفس الاجتماعي ، دار الشروق ، جدة ، ١٤٠٤ هـ .
- (١٣٢) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ط ٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٩ م .
- (١٣٣) عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني : مبادئ في الأدب والدعوة ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٧ هـ .
- (١٣٤) عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب : أولوية الإصلاح التربوي ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ١٤١٧ هـ .
- (١٣٥) عبد العزيز السنبل وآخرون : نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، ط ٣ ، مكتبة الخريجي ، الرياض ، ١٤١٢ هـ .
- (١٣٦) عبد العزيز النغميشي : المراهقون ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٤ هـ .
- (١٣٧) عبد العزيز بن عبد الله بن باز : الأخلاق الإسلامية ، دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٩ هـ .
- (١٣٨) عبد الغني عبود ، حسن إبراهيم عبد العال : التربية الإسلامية وتحديات العصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٠ هـ .
- (١٣٩) عبد الغني عبود : في التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٣٩٧ هـ .
- (١٤٠) عبد الله الرشدان : علم اجتماع التربية ، دار الشروق ، عمان ، ١٩٩٩ م .
- (١٤١) عبد الله بن مسلم بن قتيبة : الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء ، تحقيق : مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨١ م .
- (١٤٢) عبد الله عبد المجيد بغداداي : الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، دار الشروق ، جدة ، ١٤٠٦ هـ .
- (١٤٣) عبد الودود مكروم : الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٦ م .
- (١٤٤) عدا ب محمود الحممش : الشعر في الإسلام ، دار الأمانى ، الرياض ، ١٤٠٧ هـ .
- (١٤٥) عدنان حسن باحارث : مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة ، دار المجتمع ، جدة ، ١٤١٠ هـ .

- (١٤٦) عدنان علي رضا النحوي : الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته ، ط ٣ ، دار النحوي ، الرياض ، ١٤١٥ هـ .
- (١٤٧) عدي بن زيد العبادي : ديوان عدي بن زيد العبادي ، جمع وتحقيق : محمد جبار المعبيد ، دار الجمهور ، بغداد ، ١٩٦٩ م .
- (١٤٨) عزيز سماره وآخرون : تخطيط برامج تربية الطفل وتطويرها ، دار الفكر ، عمان ، ١٩٩٠ م .
- (١٤٩) علي الحديدي : في أدب الأطفال ، ط ٣ ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ١٩٨٢ م .
- (١٥٠) علي بن محمد الجرجاني : كتاب التعريفات ، مكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، (د.ت) .
- (١٥١) علي بن محمد القابسي : حوال المتعلمين و أحكام المعلمين والمتعلمين في كتاب (التربية الإسلامية) ، لأحمد فؤاد الأهواني ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .
- (١٥٢) علي خليل مصطفى أبو العينين : القيم الإسلامية والتربية ، مكتبة إبراهيم حليبي ، المدينة المنورة ، ١٩٨٨ م .
- (١٥٣) علي شواخ الشعبي : ملاحح تربوية في الشعر الحاهلي والإسلامي ، دار الرفاعي ، الرياض ، ١٤٠٦ م .
- (١٥٤) عمر سليمان الأشقر : معالم الشخصية الإسلامية ، ط ٦ ، دار النفائس ، عمان ، ١٤١٥ هـ .
- (١٥٥) عمرو بن بحر الجاحظ : البيان والتبيين ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى الحلبي ، القاهرة ، ١٩٤٣ م .
- (١٥٦) فاروق عبد السلام ، محمد جميل : النمو من الطفولة إلى المراهقة ، ط ٣ ، تهامة للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٩٨٣ م .
- (١٥٧) فوزية دياب : القيم والعادات الإجماعية مع بحث ميداني عن العادات الإجماعية في الجمهورية العربية المتحدة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .
- (١٥٨) فيليب فينكس : فلسفة التربية ، ترجمة : محمد لبيب النجيحي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .
- (١٥٩) قدامة بن جعفر : نقد الشعر ، ط ٣ ، تحقيق : كمال مصطفى ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .

- (١٦٠) ماجد عرسان الكيلاني: اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية، جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي مركز بحوث التعليم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٩٩١ م .
- (١٦١) محمد إبراهيم كاظم : تطورات في قيم الطلبة - دراسة تتابعه لقيم الطلاب في خمس سنوات ، مكتبة الأنجلو ، المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .
- (١٦٢) محمد أحمد جاد المولى : الخلق الكامل ، المكتبة التاريخية ، القاهرة ، ١٣٥١ هـ .
- (١٦٣) محمد السيد الزعبلوي : تربية المراهق بين الأسلام وعلم النفس ، مكتبة التوبة ، الرياض ، ١٤١٤ هـ .
- (١٦٤) محمد الهادي عفيفي : في أصول التربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٣٩٧ هـ .
- (١٦٥) محمد بن الأزرق : بدائع السلك في طبائع الملك ، دار النشار ، بغداد ، ١٩٧٨ م .
- (١٦٦) محمد بن عمر بن واقد الواقدي : فتوح الشام ، المطبعة السنوية ، مصر ، ١٩٦٦ م .
- (١٦٧) محمد جميل بن علي خياط : المبادئ والقيم في التربية الإسلامية ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٦ هـ .
- (١٦٨) محمد حامد الناصر ، خولة درويش : تربية المراهق في رحاب الإسلام ط ٢ ، دار المعالي ، عمان ، ١٤٢٢ هـ .
- (١٦٩) محمد رفقي محمد فتحي : في النمو الأخلاقي ، دار القلم ، الكويت ، ١٤١٣ هـ .
- (١٧٠) محمد سعيد مولوي : كيف يربي المسلم ولده ، ط ٢ ، الرمادي للنشر ، عمان ، ١٩٩٤ م .
- (١٧١) محمد شحاتة الخطيب وآخرون : أصول التربية الإسلامية ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٥ هـ .
- (١٧٢) محمد عاطف غيث : علم الاجتماع ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .
- (١٧٣) محمد عبد الحميد : تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، دار الشروق ، جدة ، ١٤٠٤ هـ .
- (١٧٤) محمد عبد الرؤوف المناوي : التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق: عبد الحميد حمدان ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٤١٠ هـ .
- (١٧٥) محمد عثمان جمال : بناء شخصية الطفل المسلم ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٧ هـ .

- (١٧٦) محمد عطا حسين عقل : النمو الأنساني "الطفولة - المراهقة" ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٣ هـ .
- (١٧٧) محمد عماد الدين إسماعيل : كيف نربي أطفالنا - التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٣٤٩ هـ .
- (١٧٨) محمد فاضل الجمالي : نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي الدار التونسية للطباعة و النشر والتوزيع ، تونس ، ١٩٧٢ م .
- (١٧٩) محمد قطب : منهج الفن الإسلامي ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤٠٣ هـ .
- (١٨٠) محمد قطب : منهج التربية ، ط ٩ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤٠٩ هـ .
- (١٨١) محمد مصطفى زيدان: الدرسة الثانوية العامة في المملكة العربية السعودية، دار الشروق، جدة، ١٤٠٢ هـ .
- (١٨٢) محمد منير مرسي : التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٠٣ هـ .
- (١٨٣) محمود السيد سلطان : مقدمة في التربية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٣ م .
- (١٨٤) محمود شاكر سعيد : الكتابة للأطفال بين الواقع والمأمول ، دار المعراج الدولية للنشر ، الرياض ، ١٤١٦ هـ .
- (١٨٥) محي الدين أحمد حسين : القيم الخاصة لدى المبدعين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ م .
- (١٨٦) محي الدين صبحي : نظرية النقد الأدبي وتطورها إلى عصرنا ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، ١٩٨٤ م .
- (١٨٧) مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، ط ٤ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .
- (١٨٨) مصطفى عليان : نحو منهج إسلامي في رواية الشعر ونقده ، دار البشير عمان ، ١٩٩٢ م .
- (١٨٩) مقدار يالجن : معالم بناء نظرية التربية الإسلامية ، دار عالم الكتب بالرياض ، ١٩٩١ م .
- (١٩٠) ناصر العقل : عقيدة أهل السنة والجماعة ، ط ٢ ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٨ هـ .
- (١٩١) نجيب إسكندر إبراهيم وآخرون : قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .
- (١٩٢) نجيب الكيلاني : الإسلامية والمذاهب الأدبية ، مكتبة النور ، طرابلس ، ١٩٦٣ م .

- (١٩٣) نجيب كيلاني : أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١١هـ .
- (١٩٤) هادي نعمان الهيتمي : أدب الأطفال - فلسفته، فنه، وسائله ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٦ م .
- (١٩٥) وزارة المعارف : الأدب العربي للمرحلة الثانوية ، ط (٤) ، التطوير التربوي بوزارة المعارف ، الرياض ، ١٤٢٣ هـ .
- (١٩٦) وفاء فهمي السنديوني : شعراء صدر الإسلام وتمثلهم للقيم الاجتماعية ، دارالعلوم للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٤٠٣ هـ .
- (١٩٧) يحيى جبوري : الإسلام والشعر ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٤ م .
- (١٩٨) يعقوب المليجي : الأخلاق في الإسلام ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٥ م .
- (١٩٩) يوسف محيي الدين أبو هلاله : الشعر والدعوة في عصر النبوة ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤٠٨ هـ .
- (٢٠٠) يوسف القاضي ، مقداد يالجن : علم النفس التربوي في الإسلام ، دار المريخ ، الرياض ، ١٤٠١ هـ .
- (٢٠١) يوسف القرضاوي : الخصائص العامة للإسلام ، ط ٢ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨١ م .

الملاحق

ملحق (١)

الخطاب الموجه للأساتذة أعضاء تحكيم صدق المعايير

المحترم ..

سعادة الدكتور /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :

يجري الباحث دراسة بعنوان [القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية] .وقد توصل الباحث خلال دراسته

النظرية إلى مجموعة من المعايير للقيم التربوية تُعد أداة لبحثه. وتم تقسيم هذه المعايير إلى ثمان فئات كما يلي :

- أولاً : قيم تربوية عقديّة .
- ثانياً : قيم تربوية خُلقيّة.
- ثالثاً : قيم تربوية اجتماعية.
- رابعاً : قيم تربوية ثقافية .
- خامساً : قيم تربوية وطنية.
- سادساً : قيم تربوية عملية .
- سابعاً : قيم تربوية ترويحوية.
- ثامناً : قيم تربوية سلوكية .

وسوف يحلل محتوى النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية وفق هذه المعايير للوصول إلى هدف البحث وهو " معرفة القيم التربوية

المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية ومن ثم توظيفها " .

إلا أن تلك المعايير تحتاج قبل تطبيقها إلى تحكيم صدقها، وبصفتكم متخصصين في مجال التربية فإن الباحث يرجو التكرم بالإطلاع على هذه

المعايير وإبداء رأيكم حول مدى مناسبتها ووضوح عباراتها، وإجراء أي تعديلات ترونها مناسبة.

شاكراً لكم ومقدراً ما ستبذلونه من جهدكم ووقتكم ، ، ،

• مفتاح التحكيم

- المعيار المناسب : يصلح تضمينه في المحتوى .
- المعيار غير المناسب : لا يصلح تضمينه في المحتوى .
- العبارة واضحة : محددة المعنى تقيس ما تضمنه المعيار .
- العبارة غير واضحة : غير محددة المعنى ولا تقيس ما تضمنه المعيار .

الباحث

حسن بن عبد الله القرني

ملحق (٢)
الأساتذة أعضاء تحكيم صدق المعايير

مستعمل	الاسم	جهة العمل التخصصي
١	د / عثمان أمين نوري	جامعة أم القرى - كلية التربية - قسم التربية الإسلامية
٢	أ . د / حامد بن سالم الحربي	جامعة أم القرى - كلية التربية - قسم التربية الإسلامية
٣	د / صالح سليمان العمرو	جامعة أم القرى - كلية التربية - قسم التربية الإسلامية
٤	د / نايف همام الشريف	جامعة أم القرى - كلية التربية - قسم التربية الإسلامية
٥	د / عبد الناصر عطايا	جامعة أم القرى - كلية التربية - قسم التربية الإسلامية
٦	د / خليل بن عبد الله الحدري	جامعة أم القرى - كلية التربية - قسم التربية الإسلامية
٧	أ . د / ربيع سعيد طه	جامعة أم القرى - كلية التربية - قسم علم النفس
٨	د / أحمد السيد	جامعة أم القرى - كلية التربية - قسم علم النفس
٩	د / عيد الشطناوي	كلية المعلمين بالقنفذة - قسم التربية وعلم النفس
١٠	د / عبد الحافظ الجزولي	كلية المعلمين بالقنفذة - قسم التربية وعلم النفس
١١	د / أحمد الزعبي	كلية المعلمين بالقنفذة - قسم التربية وعلم النفس

ملحق (٣)

معايير تصنيف القيم التربوية في صورتها الأولية

ملحوظات	المعيار غير واضح	المعيار واضح	المعيار غير مناسب	المعيار مناسب	المعايير
					أولاً: القيم التربوية العقدية :
					1- الإيمان بالله تعالى .
					2- الإيمان بالملائكة .
					3- الإيمان بالكتب السماوية .
					4- الإيمان بالرسول .
					5- الإيمان باليوم الآخر .
					6- الإيمان بالقدر خيره وشره .
					7- تقوى الله .
					8- ممارسة شعائر الدين الإسلامي .
					9- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
					10- الجهاد في سبيل الله .
					11- التوبة إلى الله .
					12- الزهد .
					ثانياً: القيم التربوية الخلقية :
					13- الصبر والتحمل .
					14- الوفاء .
					15- التسامح والعفو .
					16- الشجاعة والإقدام .
					17- الكرم .
					18- الطاعة .
					19- الحياء .
					20- العدل .
					21- الأمانة .

ملحوظات	المعيار غير واضح	المعيار واضح	المعيار غير مناسب	المعيار مناسب	المعايير
					٢٢- الصدق .
					٢٣- التواضع .
					ثالثاً : القيم التربوية الاجتماعية :
					٢٤- التكافل الاجتماعي .
					٢٥- الصداقة .
					٢٦- التعاون وتنمية روح الجماعة .
					٢٧- حقوق الآخرين .
					٢٨- مجازاة الإحسان بالإحسان .
					٢٩- التضحية من أجل الآخرين.
					٣٠- صلة الرحم .
					٣١- المجاملات الاجتماعية .
					٣٢- الدعوة إلى السلم ونبذ العنف .
					٣٣- مكانة المرأة المسلمة .
					رابعاً : القيم التربوية الثقافية :
					٣٤- العلم .
					٣٥- الحضارة .
					٣٦- التجربة قبل الحكم على الأشياء.
					٣٧- تغليب العقل على الهوى .
					٣٨- تنمية التفكير .
					٣٩- الاعتزاز باللغة العربية .
					خامساً : القيم التربوية الوطنية :
					٤٠- محبة الوطن .
					٤١- محبة المسلمين والشعور بمشاعرهم .

ملحوظات	المعيار غير واضح	المعيار واضح	المعيار غير مناسب	المعيار مناسب	المعايير
					٤٢- الاعتزاز بالانتماء للأمة الإسلامية .
					٤٣- معاداة الاستعمار والبراءة من الكفار .
					٤٤- وحدة الأمة الإسلامية .
					٤٥- التفاؤل بنصر المسلمين .
					سادساً : القيم التربوية العملية :
					٤٦- حب العمل .
					٤٧- الجد والثابرة .
					٤٨- مطابقة القول للعمل .
					٤٩- إتقان العمل .
					سابعاً : القيم التربوية الترويحوية :
					٥١- الاستمتاع بجمال الطبيعة .
					٥٢- الغزل العفيف والحب العذري.
					٥٣- ممارسة الهوايات كالصيد .
					٥٤- التعبير عن مشاعر السعادة والفرح.
					ثامناً : القيم التربوية السلوكية :
					٥٥- علو الهمة وقوة العزيمة .
					٥٦- الثقة بالنفس واحترام الذات.
					٥٧- تنمية العادات الحسنة (كالاستيقاظ المبكر)
					٥٨- حسن المظهر .

ملحق (٤)

معايير تصنيف القيم التربوية في صورتها النهائية

* * * * *

ملحوظات	المعيار غير واضح	المعيار واضح	المعيار غير مناسب	المعيار مناسب	المعايير
					أولاً : القيم التربوية العقدية:
					١ - الإيمان بالله تعالى .
					٢ - الإيمان بالملائكة .
					٣ - الإيمان بالكتب السماوية .
					٤ - الإيمان بالرسول .
					٥ - الإيمان باليوم الآخر .
					٦ - الإيمان بالقدر .
					٧ - الولاء .
					٨ - البراء .
					ثانياً : القيم التربوية النعبدية:
					٩ - تقوى الله .
					١٠ - ممارسة شعائر الدين .
					١١ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
					١٢ - الجهاد في سبيل الله .
					١٣ - التوبة .
					١٤ - الطاعة .
					١٥ - الزهد .
					ثالثاً : القيم التربوية الأخلاقية:
					١٦ - الصبر .
					١٧ - الوفاء .
					١٨ - التسامح .
					١٩ - الشجاعة .

ملحوظات	المعيار غير واضح	المعيار واضح	المعيار غير مناسب	المعيار مناسب	المعايير
					٢٠ - الكرم .
					٢١ - الحياء .
					٢٢ - العدل .
					٢٣ - الأمانة .
					٢٤ - الصدق .
					٢٥ - الرحمة .
					٢٦ - الإيثار .
					٢٧ - التواضع .
					٢٨ - علو الهمة .
					٢٩ - العزة .
					٣٠ - حسن المظهر .
					رابعاً : القيم التربوية الاجتماعية:
					٣١ - التكافل الاجتماعي .
					٣٢ - المحبة .
					٣٣ - التعاون .
					٣٤ - حسن المعاملة .
					٣٥ - صلة الرحم .
					٣٦ - مجازاة الإحسان بالإحسان.
					٣٧ - العلاقات الاجتماعية .
					٣٨ - الدعوة إلى السلام .
					٣٩ - حفظ حقوق المرأة .
					٤٠ - تنمية العادات الاجتماعية الحسنة
					خامساً : القيم التربوية الثقافية :
					٤١ - العلم .
					٤٢ - الحضارة .
					٤٣ - التجربة .

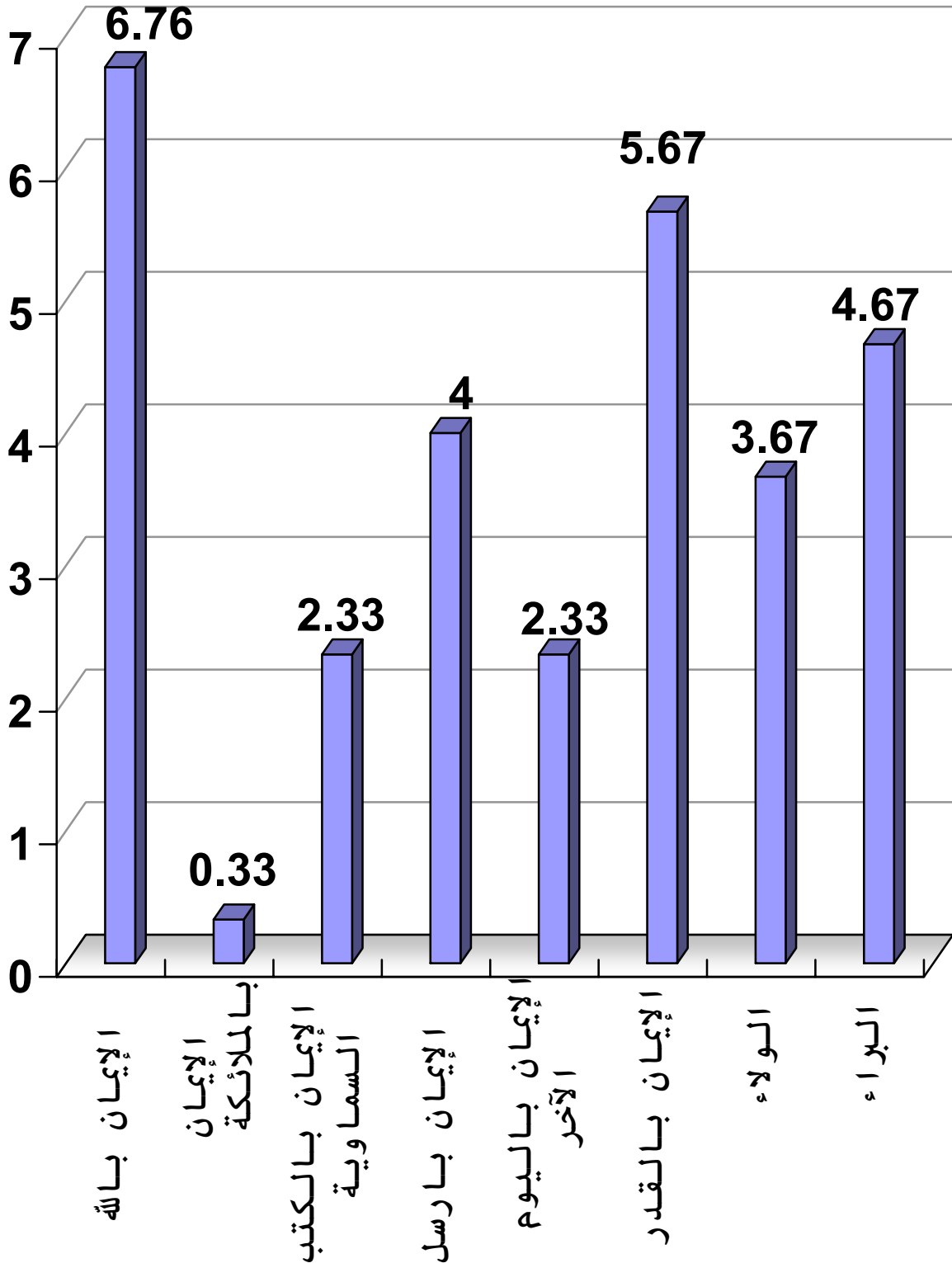
ملحوظات	المعيار غير واضح	المعيار واضح	المعيار غير مناسب	المعيار مناسب	المعايير
					٤٤ - تغليب العقل على الهوى
					٤٥ - تنمية التفكير العلمي السليم.
					٤٦ - الاعتزاز باللغة العربية .
					سادساً : القيم التربوية الوطنية:
					٤٧ - محبة الوطن .
					٤٨ - الشعور بمشاعر المسلمين .
					٤٩ - الاعتزاز بالانتماء للأمة الإسلامية
					٥٠ - وحدة الأمة الإسلامية .
					٥١ - التفاؤل بنصر المسلمين .
					سابعاً : القيم التربوية العملية :
					٥٢ - تقدير العمل .
					٥٣ - الجِد والمثابرة .
					٥٤ - اقتران القول بالعمل .
					٥٥ - إتقان العمل .
					ثامناً : القيم التربوية الترويحية:
					٥٦ - الاستمتاع بجمال الطبيعة.
					٥٧ - ممارسة الهوايات المباحة.
					٥٨ - التعبير المعقول عن مشاعر السعادة والفرح.
					٥٩ - التنفيس عن مشاعر الحزن.
					٦٠ - المفاكحة .

()

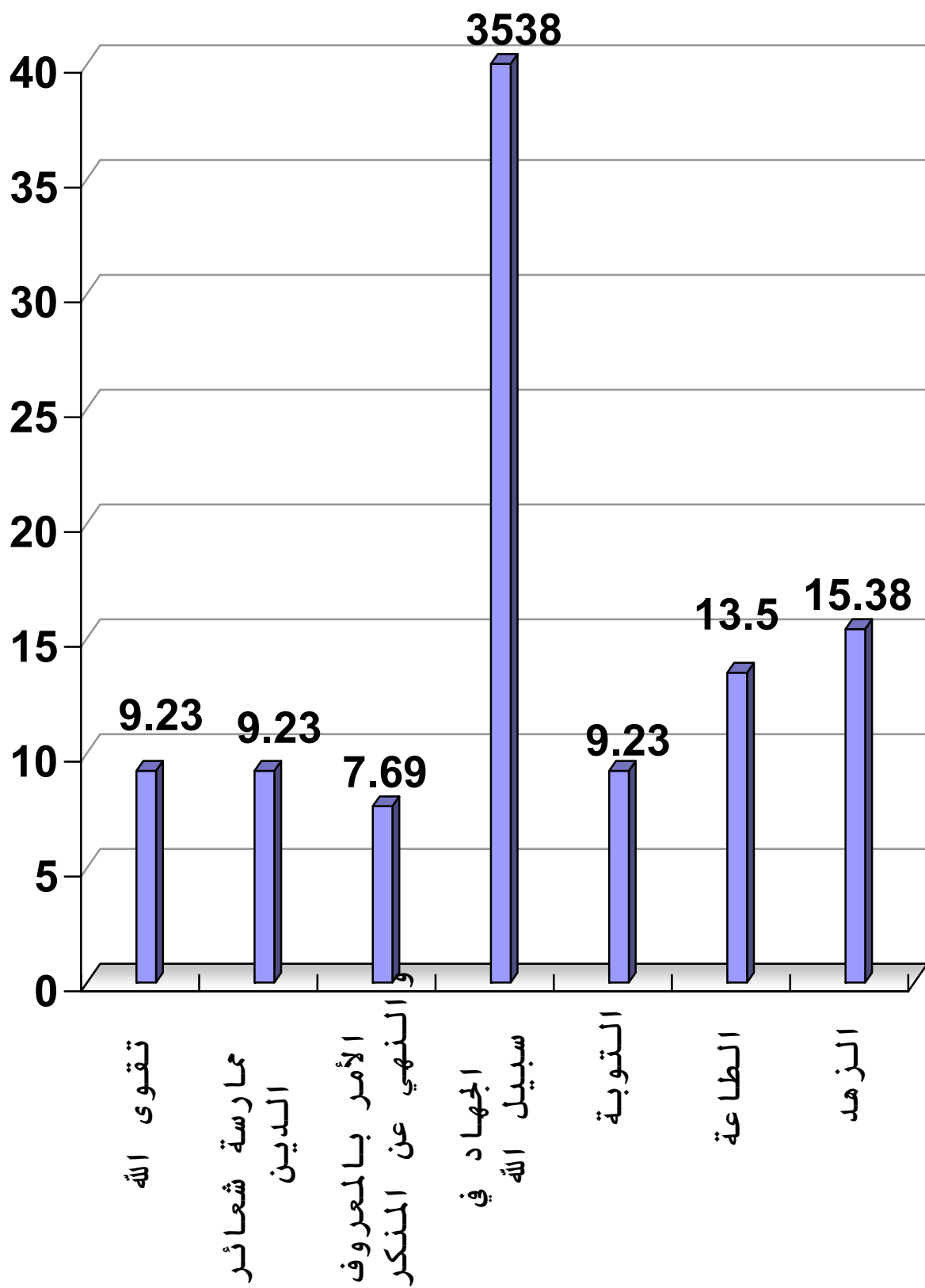
الرسوم البيانية للقيم التربوية وتكراراتها ومتوسطها الحسابي

النسبة المئوية للمقياس التربوي العقدي

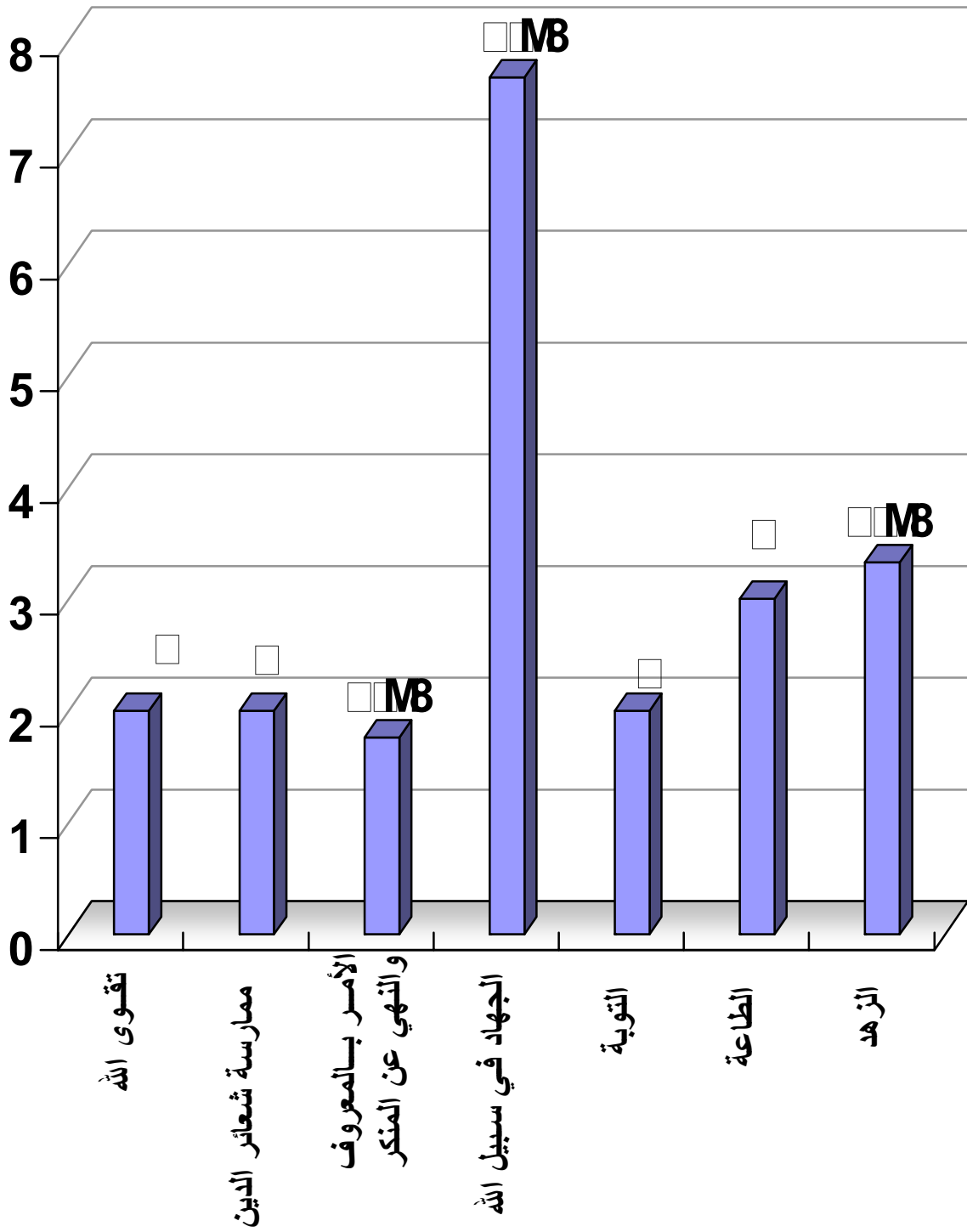
المتوسط الحسابي للمقياس التربوي العقدي



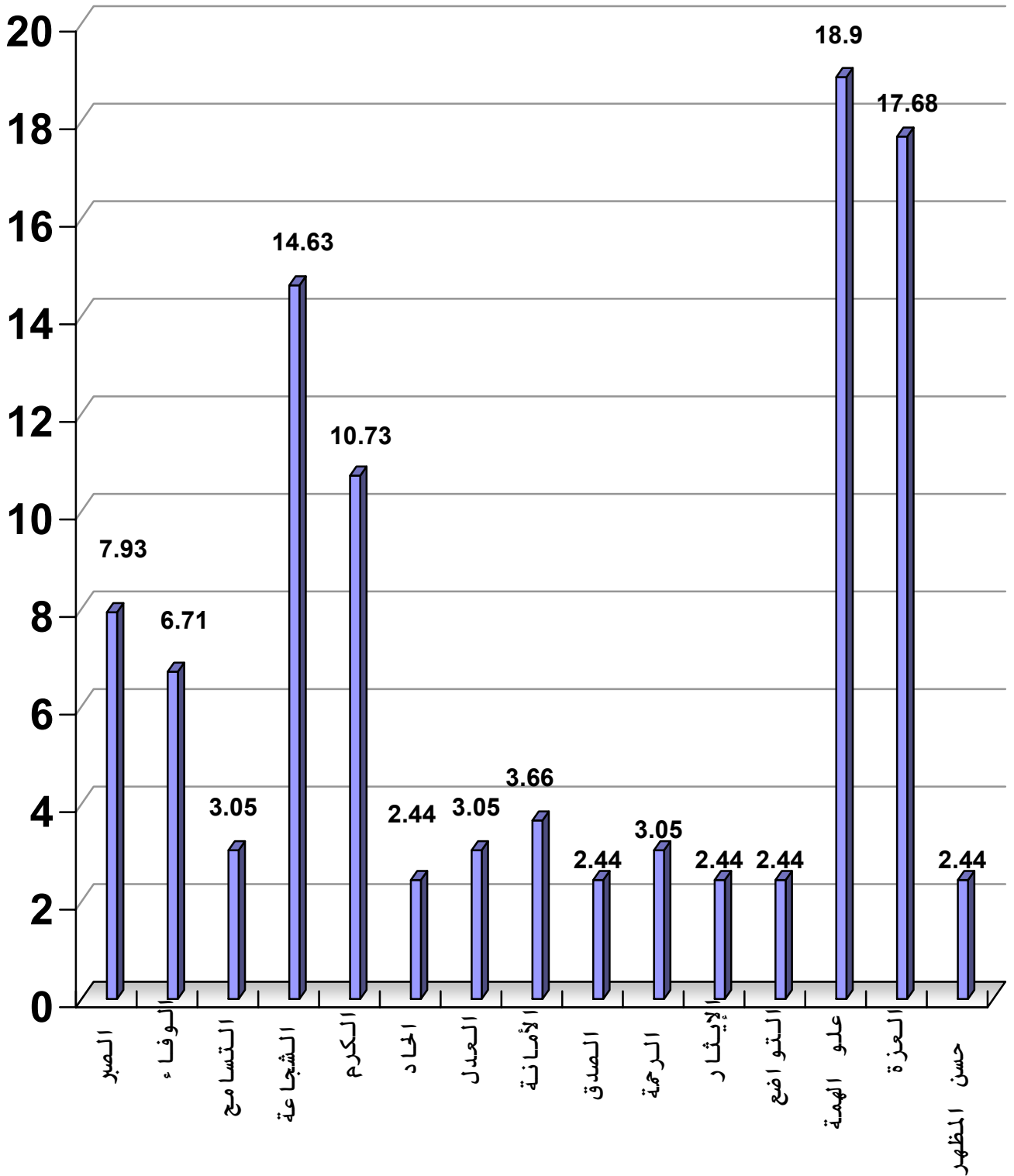
النسبة المئوية للقيم التربوية التعبديّة



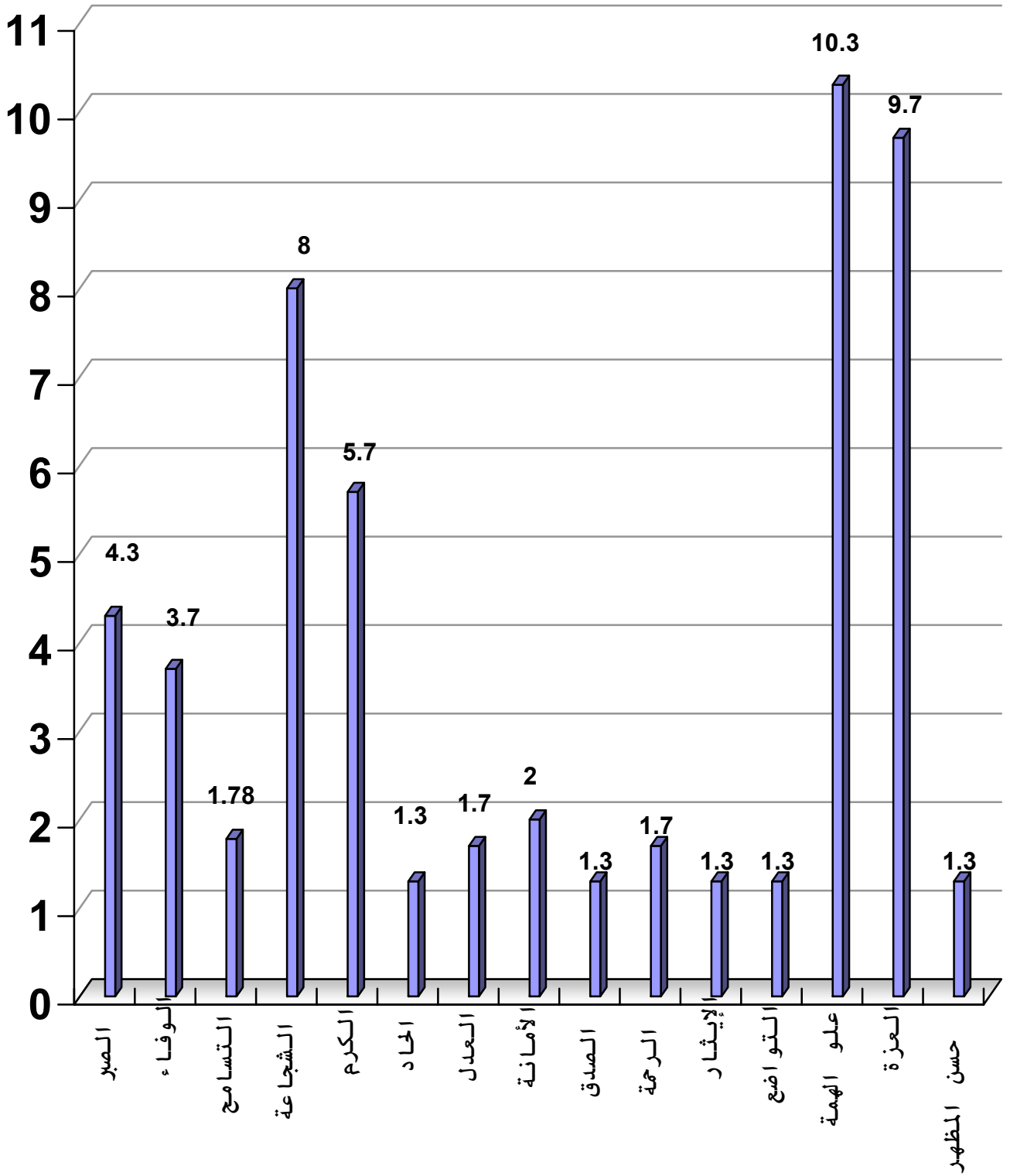
المتوسط الحسابي للقيم التربوية التعبدية



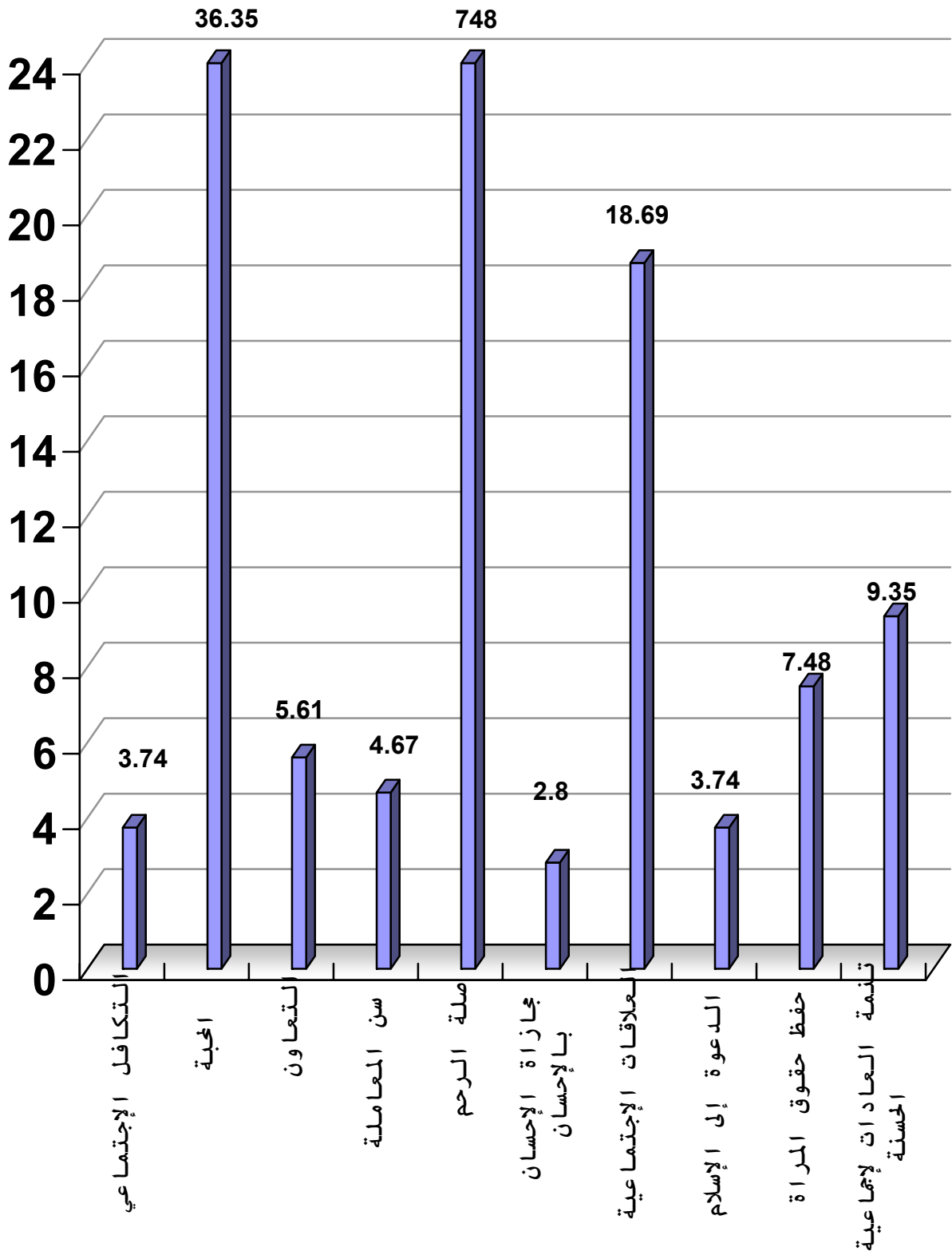
النسبة المئوية للقيم التربوية الأخلاقية



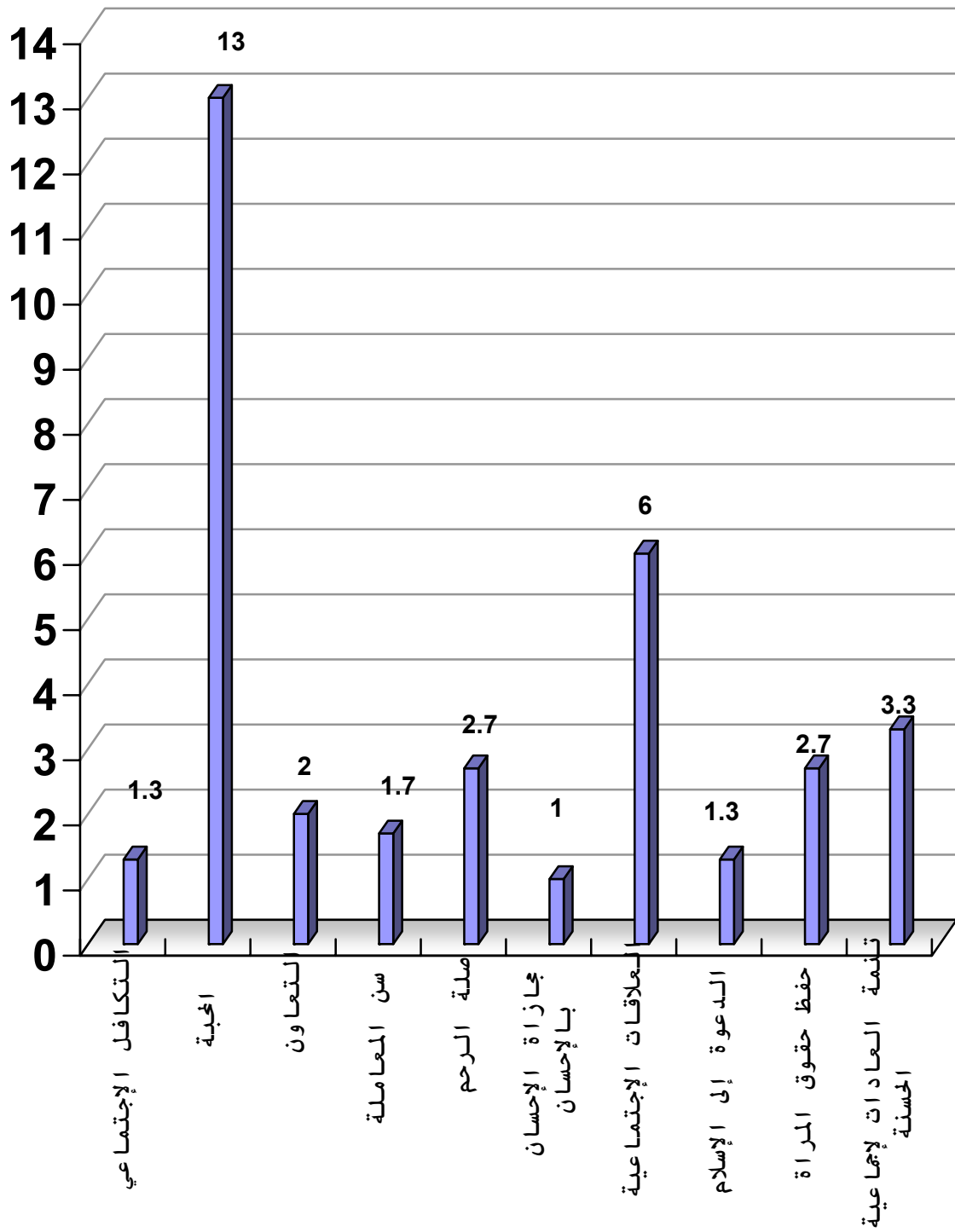
المتوسط الحسابي للقيم التربوية الأخلاقية



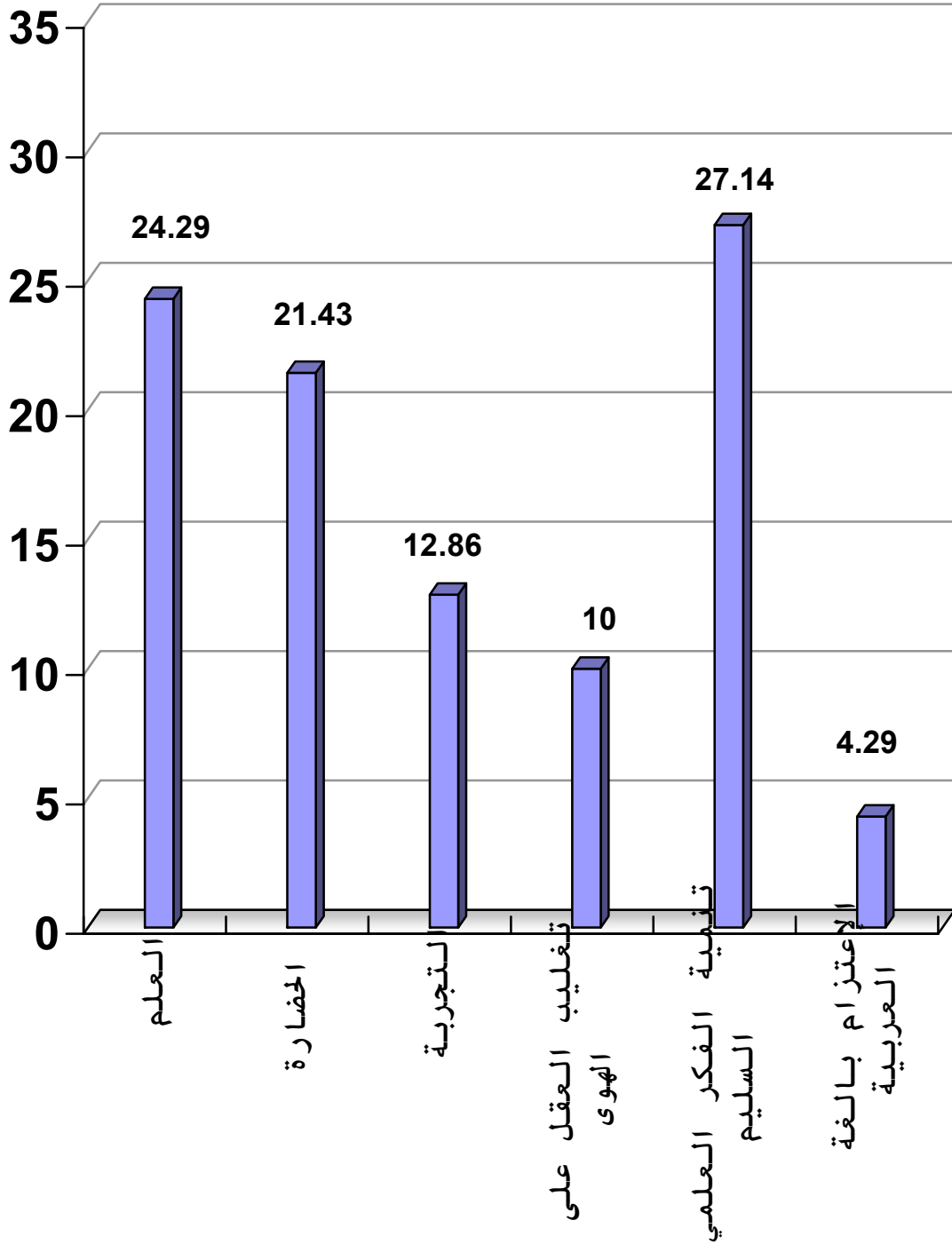
النسبة المئوية للقيمة التربوية الاجتماعية



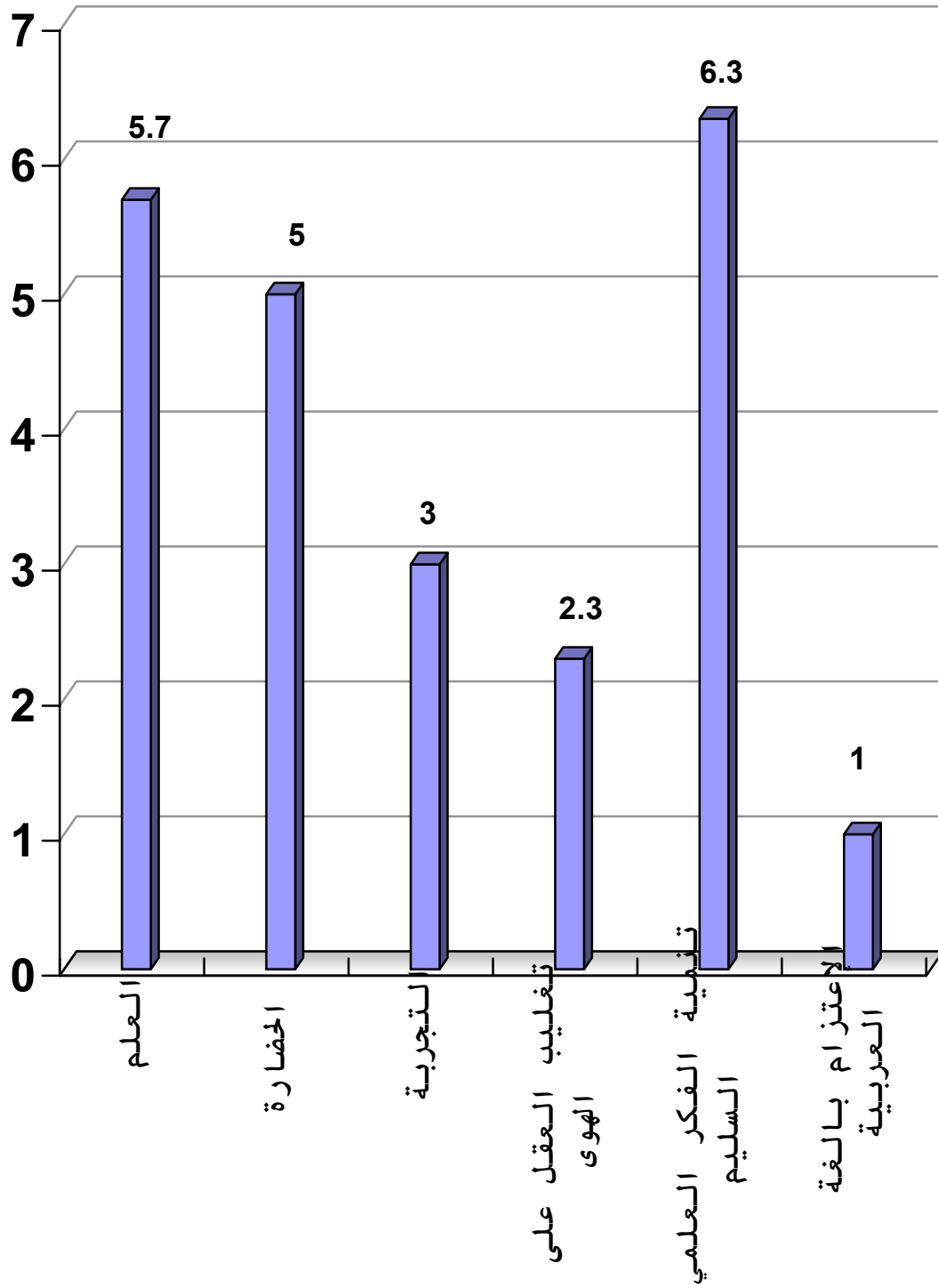
المتوسط الحسابي للقيم التربوية الاجتماعية



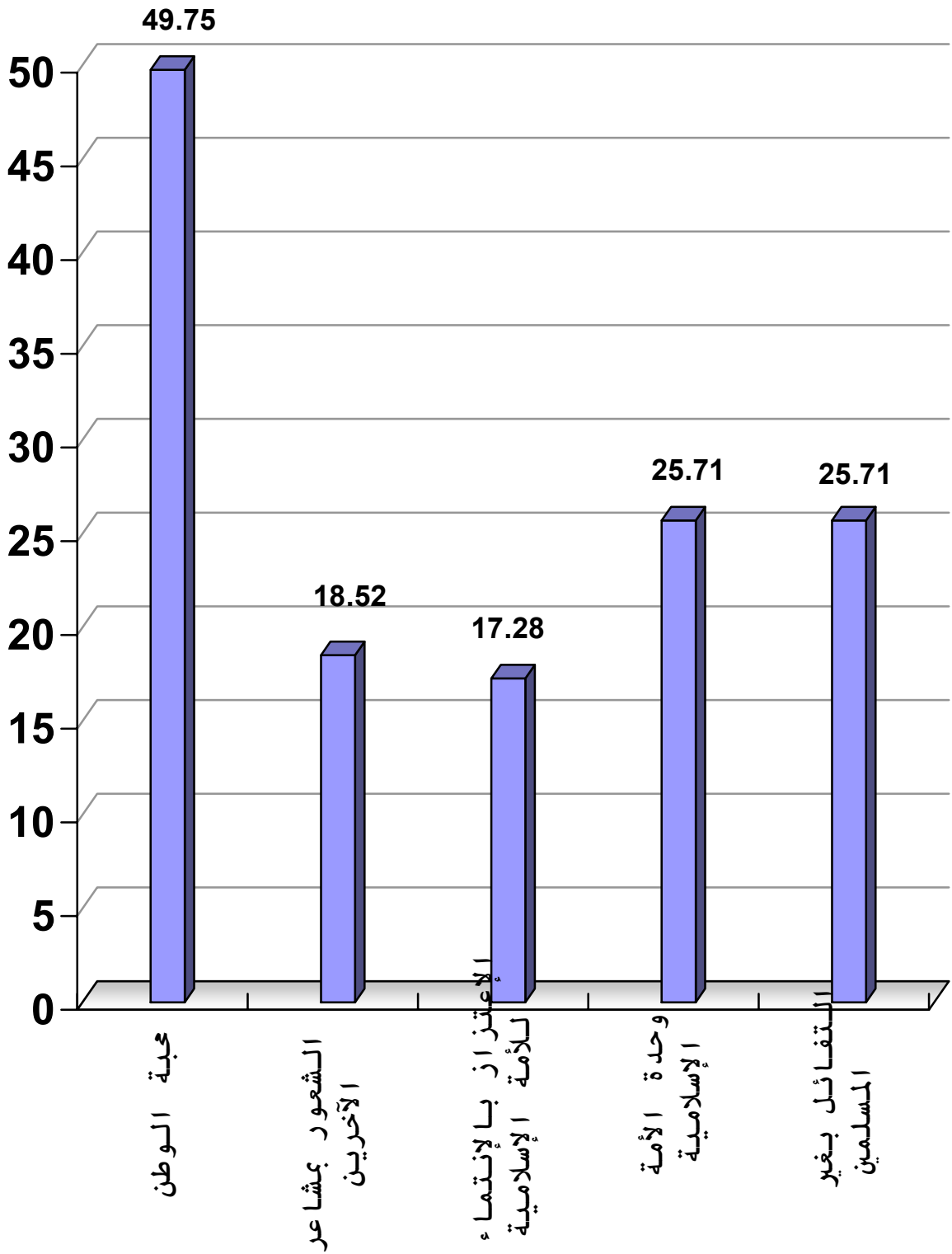
النسبة المئوية للقيم التربوية الثقافية



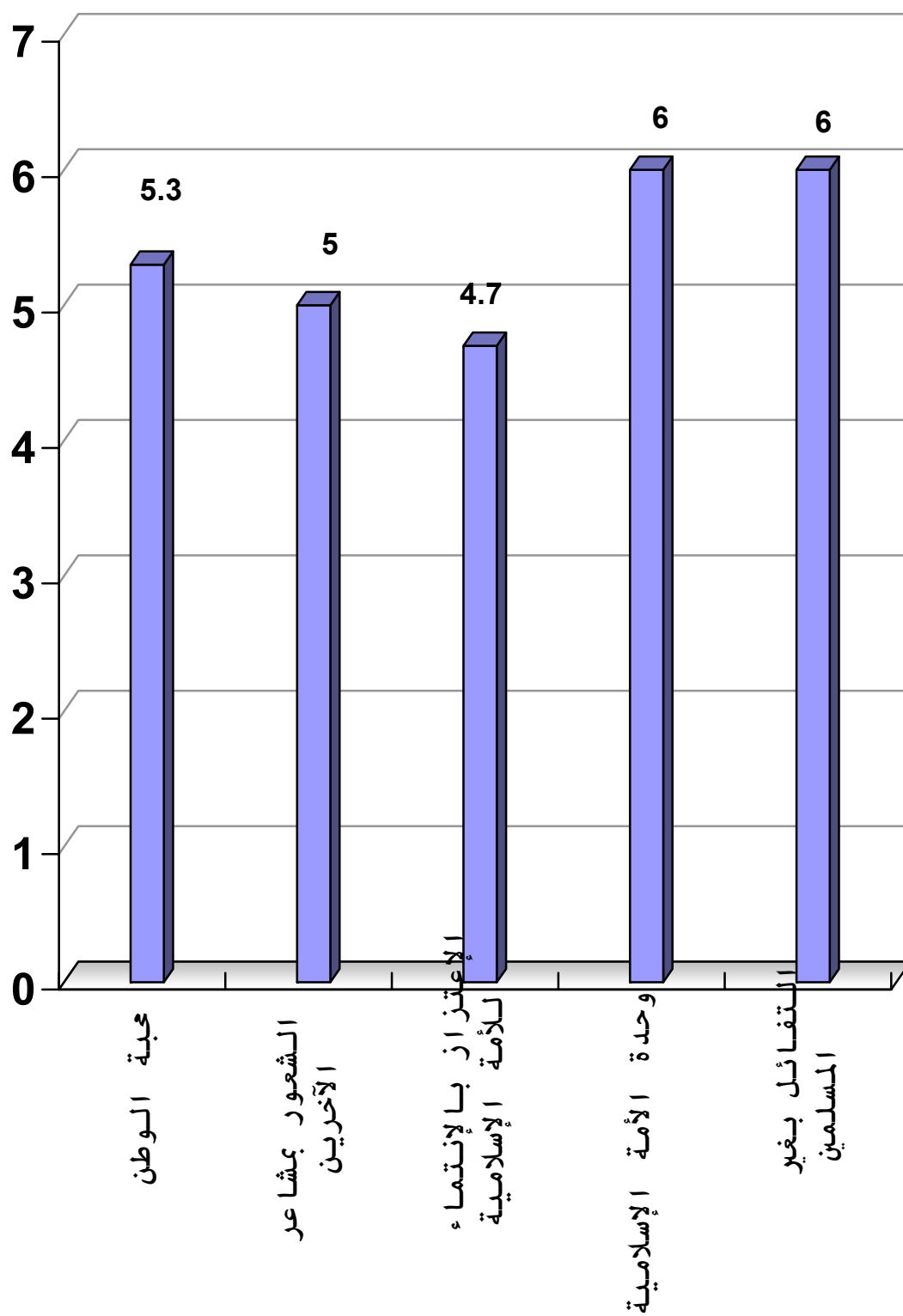
المتوسط الحسابي للقيم التربوية والثقافية



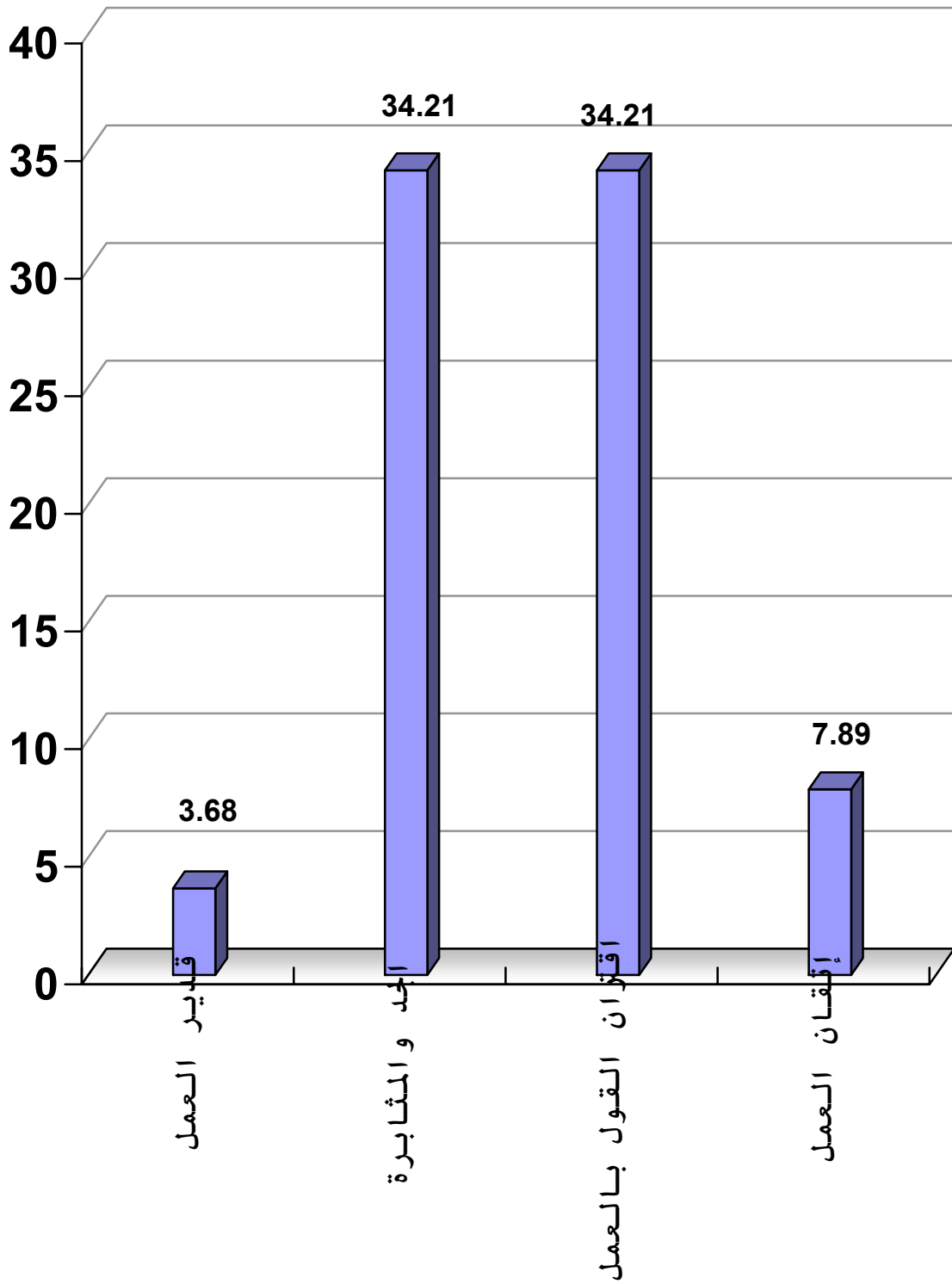
النسبة المئوية للقيمة التربوية الوطنية



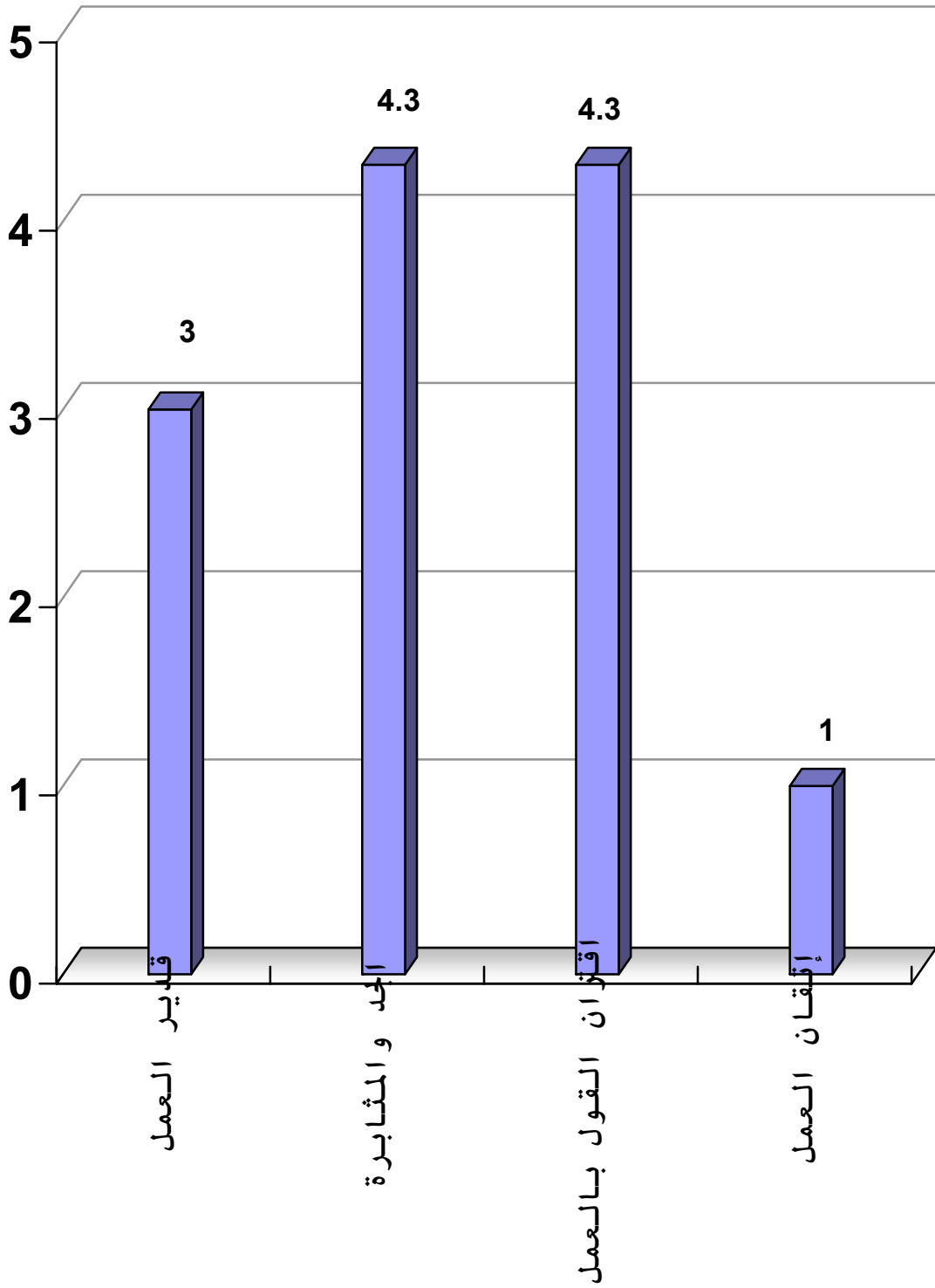
المتوسط الحسابي للقيم التربوية الوطنية



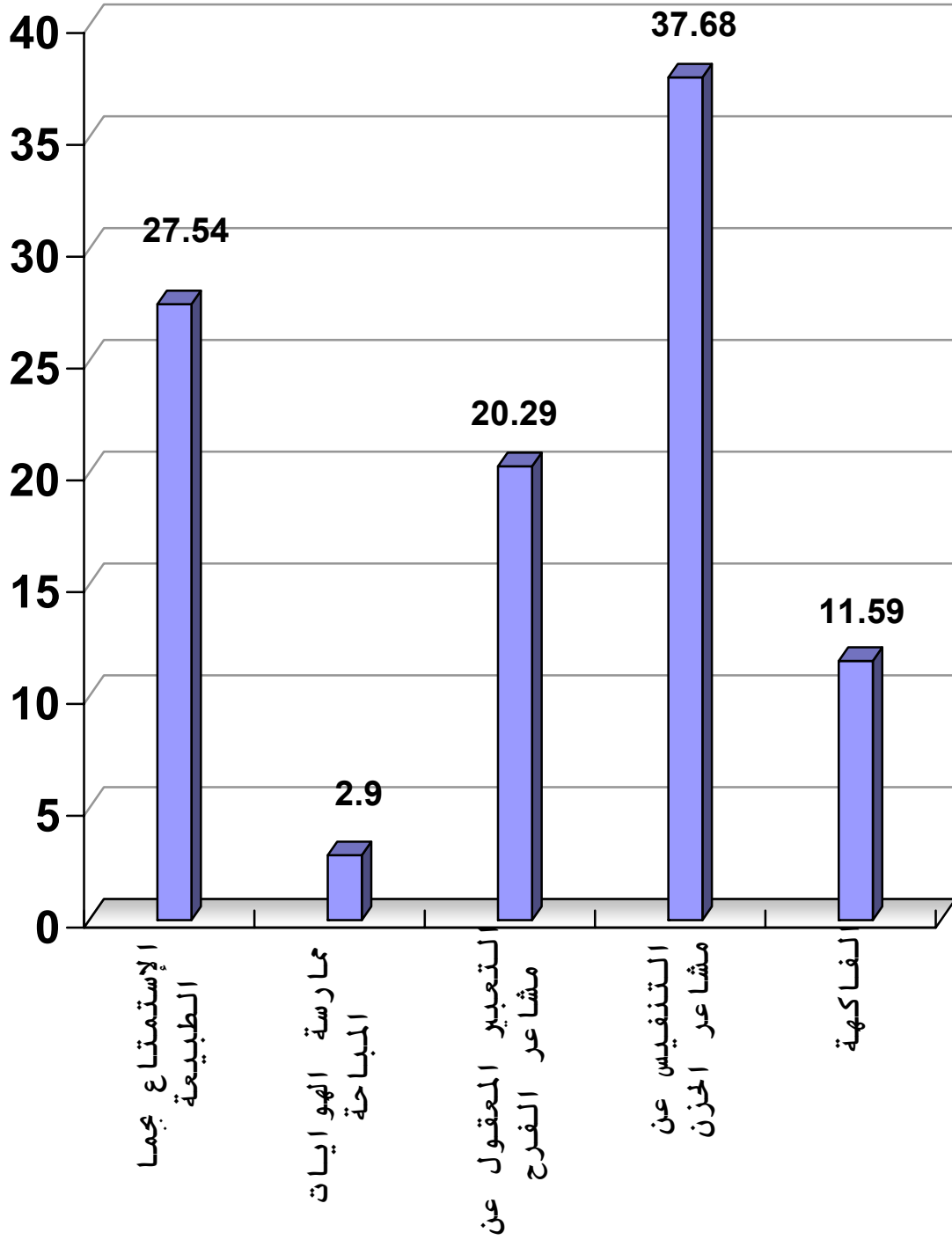
النسبة المئوية للقيم التربوية العملية



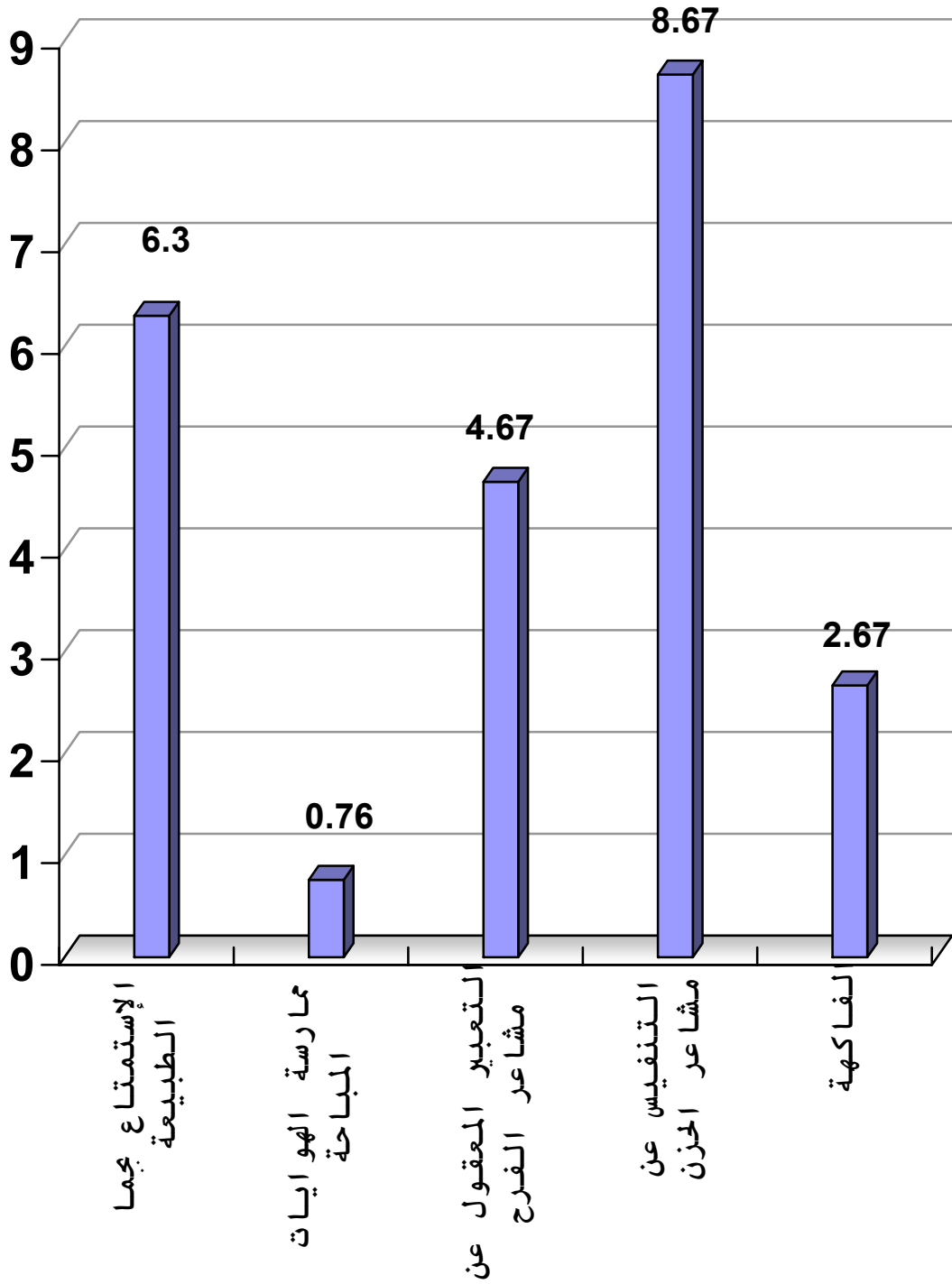
المتوسط الحسابي للقيم التربوية العملية



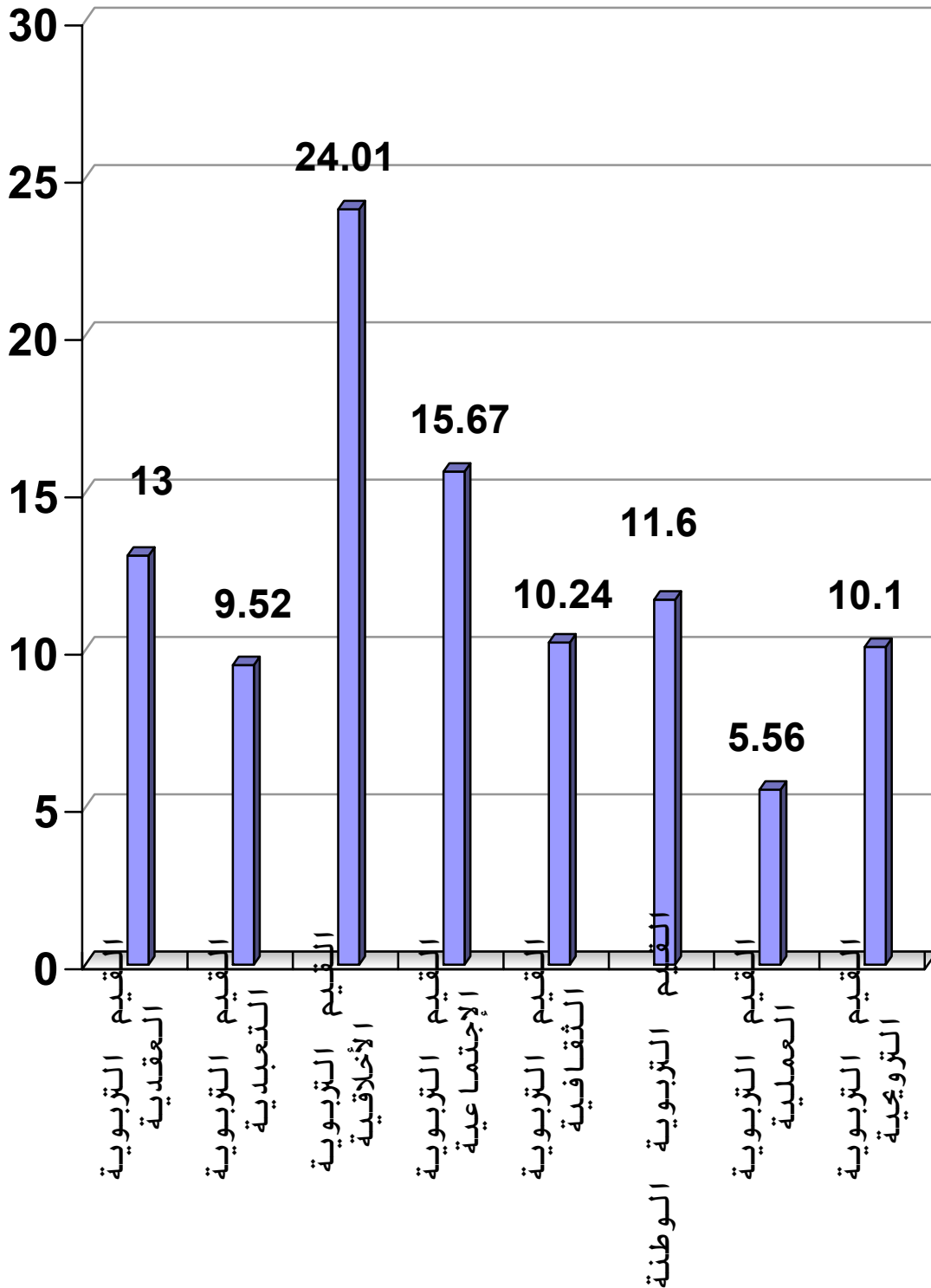
النسبة المئوية للقيمة التربوية الترويحية



المتوسط الحسابي للقيمة التربوية الترويحية



النسبة المئوية للقيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أذب المرحلة الثانوية :



المتوسط الحسابي للقيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية :

